موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام

الصحابة في لبنان

فتوحاتهم - غزواتهم - رباطهم - أخبارهم

تأليف

أ. د. عمر عبد السلام تدمري

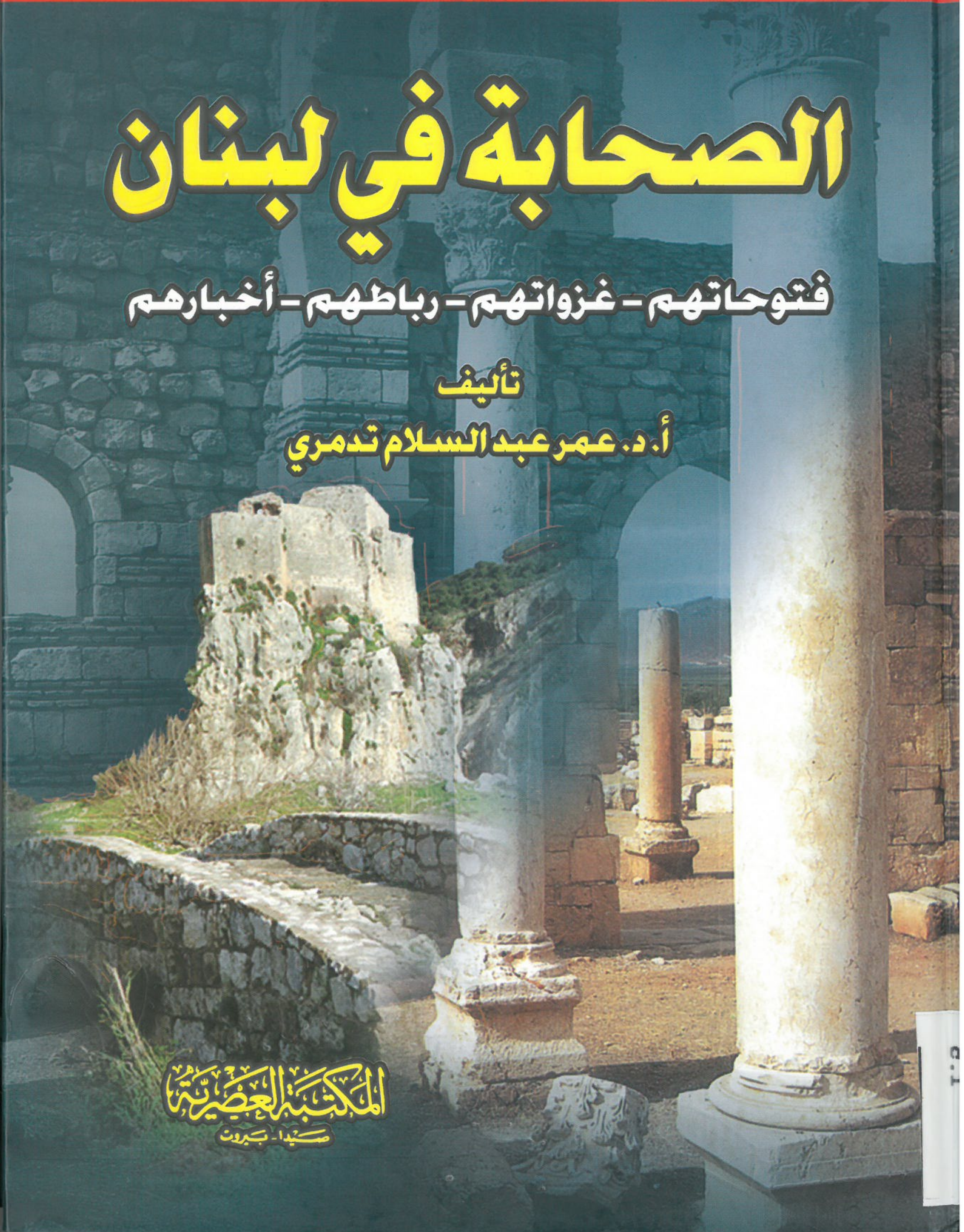

المكتبة العصرية

صيدا - بيروت

AR
297.648
T121s

موسوعة العلماء والأعلام
في تاريخ لبنان وساحل الشام

الصحابة في لبنان

فتوحاتهم - غزواتهم - رباطهم - أخبارهم

LAU - Riyad Nassar Library
22 MAY 2008
RECEIVED

تأليف
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

إهداء عن روح المرحوم الحاج
إبراهيم سعيد كريدية

Gift 142063

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نسخ أو تسجيل أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN- 9953-34-900-2

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد للّه ربّ العالمين،

والصلاة والسلام على نبيّه الكريم، محمد بن عبد اللّه خاتم النبيّين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين، رضي اللّه عنهم أجمعين.

وبعد..

فإن هذا الكتاب وما سيتبعه من أجزاء، بإذن اللّه تعالى، هو نتاج بحث ومطالعات مستمرّة لم تنقطع منذ كنت على مقاعد دراستي الجامعية في القاهرة في الستّينيات من القرن الماضي، وكانت الفكرة آنذاك أن أضع معجماً عن علماء مدينتي «طرابلس»، وكتاباً يؤرّخ لها سياسياً وحضارياً، وبدأت خطوتي الأولى في هذا المجال بالتحاقي بقسم التاريخ في جامعة الأزهر، اعتباراً من العام الجامعي ٦٣ـ ١٩٦٤م. ومنذ ذلك الوقت بدأت بشراء الكتب واقتناء المصادر التي أرى أنها تحقق فكرتي وحُلُمي، وفي السنة التالية ٦٤ـ ١٩٦٥ بدأت أتردّد على دار الكتب المصرية في مبناها القديم بحيّ «باب الخَلْق»، وأصبحتُ من زبائنها المياوِمين، مطالعاً وناسخاً من الصباح إلى المساء، ودخلت ضيفاً إلى مركز تحقيق التراث الملحَق بالدار، وتعرّفت إلى الأساتذة المحقّقين وطَلَبَتهم، وقرأت المخطوطات والوثائق والمصوّرات، ونسخت منها، وصوّرت بعضها، وأكاد لا أبالغ إذا قلت إنني قرأت وتصفّحت وطالعت وأفدت من كل ما في دار الكتب من مطبوعات تدخل ضمن اهتماماتي من كتب التاريخ، والسِيَر، والأدب، والأنساب، والبلدان، والتراجم، والرحلات، والطبقات، والرجال، والحديث، والمؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب، وما يتعلّق بذلك ويتفرّع عنه، وكذلك، كل ما يوجد في مركز تحقيق التراث من مخطوطات.

ثم توسّعت مطالعاتي، ومصوّراتي لتشمل معهد المخطوطات العربية الملحق بمبنى جامعة الدول العربية في ميدان التحرير، ومكتبة الجامع الأزهر، ومكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة، ومكتبة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ومكتبة المعهد الألماني للدراسات الشرقية بالقاهرة، وغيرها...

وكان باكورة مؤلّفاتي كتاب «الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى» الذي نلت عليه درجة الماجستير ١٩٧١، وهو اللَّبِنَة الأولى في مشروع «معجم العلماء والأعلام في تاريخ طرابلس الشام» الذي ظلّ يراودني، وأنا أتردّد على المكتبات ودُور الكتب في لبنان وليبيا وسوريا والعراق والسعودية والأردنّ وتركيا، وأراسل كبريات المكتبات في إيطاليا، هولندة، ألمانيا، إنكلترا، فرنسا، أسبانيا، وإيرلندا، وغيرها، وأحصل منها على مخطوطات نادرة لمؤلّفين لبنانيين من طرابلس، بيروت. صيدا، صور، وبعلبك.

وفي سنة ١٩٧٦ نلت درجة «الدكتوراه» في التاريخ، مع مرتبة الشرف الأولى، وأصدرت الرسالة بعنوان: «تاريخ طرابلس السياسي والحضاري» وجاءت في كتابين كبيرين ١٩٧٨ و١٩٨١، وعزمت بعدها على التفرّغ للعمل في مشروعي الأساس «المعجم»، وجمعت من أجل ذلك ما ينيف على الخمسة آلاف بطاقة، متفاوتة الأحجام عن الأعلام الطرابلسيّين، ومَن دخل طرابلس ومرّ بها من أعلام البلاد الأخرى.. إلى أن كان عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. الذي صدر فيه توصية «منظّمة المؤتمر الإسلامي» بالاحتفال بإشراقة القرن الخامس عشر الهجري، وتألّفت في لبنان «اللجنة العليا للاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري» بقرارٍ من سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، رحمه اللّه، وهي تضمّ نخبة من علماء المسلمين السُنَّة، والشيعة، والموحّدين الدروز، ويرأسها الشيخ الدكتور صبحي الصالح، رحمه اللّه.

وفور تأليف هذه اللجنة اتّصل بي مدير عام دار الفتوى، الدكتور حسين قوّتلي، رحمه اللّه، وطلب منّي أن أنجز مشروع المعجم وأتقدّم به إلى اللّجنة، لثقته بأنّ هذا العمل يتوافق مع أهداف اللجنة والمسابقة التي أعلنت عنها، باختيار أفضل عملٍ علميّ يُظْهِر الوجهَ الحضاري للمسلمين في لبنان، وهو على قناعةٍ بأنّني سأحصلُ على الجائزة الأولى.

كان ذلك الاتصال نقطة تحوّل مهمّة في مسار «الفكرة» التي كنت آمُلُ تجسيدَها، وقد توفّر المحفّز لتبنّي مشروع «المعجم» الذي يحتاج مؤسّسه لإصداره، ولكنّ إطار مادّة المعجم كان لا بدّ من توسِعته ليخرج من نطاق طرابلس ليشمل كلّ لبنان، تحقيقاً للأهداف التي ترمي إليها لجنة الاحتفالات. والتزاماً منّي بسُمُوّ الغاية النبيلة، فقد قرّرت أن أجعل عملي شاملاً كل المدن والبلدات والقرى والمناطق اللبنانية، وتطلّب ذلك العودة إلى مئات المصادر والمراجع، المخطوطة والمطبوعة، وسافرت إلى مصر ومكثت فيها شهرين كاملين فكنت أتردّد يومياً على دار الكتب وأجلس فيها من الثامنة

صباحاً حتى إغلاقها في الثامنة مساء، وتضاعف حجم العمل عدّة أضعاف، إلى أن أنجزت القسم الأول منه في خمسة أجزاء، وتقدّمت بها إلى أمانة لجنة الاحتفالات، وأحيلت الأجزاء إلى ثلاثة من العلماء السُنَّة والشيعة والموحّدين الدروز، وبعد نحو ستة أشهر أعلِنت النتيجة بفوزي بالجائزة الأولى، باعتبار أنّ عملي العلمي والموسوعي هو أفضل ما يعبّر عن أصالة الوجود الإسلامي ودور المسلمين الحضاري في لبنان، وتفاعلهم وتأثيرهم في الفكر الإسلامي.

ومرّت الأسابيع والشهور والسنون دون أن أنال الجائزة المالية وقيمتها في ذلك الوقت (٥٠,٠٠٠ ليرة لبنانية)، إذ تبيّن فيما بعد أنّ صندوق اللجنة كان خاوياً، رغم الإنفاق على الإعلانات في الصحف لمدة ثلاثة أشهر عن المسابقة!

وقد رأى نفر من أعضاء لجنة الاحتفالات ضرورة أن يُنشَر هذا العمل لأهميّته، ولا يبقى طيّ الأوراق في الأدراج، وأجرى معي السادة: عبد الغني سلام، وصلاح سلام، ومحمد بركات، **مفاوضات لشراء حقوق طباعة المعجم**، وتأسيس «المركز الإسلامي للإعلام والإنماء» **في مبنى جريدة «اللواء» البيروتية لتصدر أجزاء المعجم** باسمه، واحتكر «المركز» **المذكور أجزاء المعجم التي بلغت ١٦ مجلّداً**، مدّة ٢٥ عاماً. (١٩٨٠ـ ٢٠٠٥م). **حسب العقد الذي صاغوا بُنُوده لمصلحتهم**، وكنت أتطلّع إلى نشر هذا العمل، **وإطلاع القرّاء، والباحثين عليه، والإفادة منه علمياً**، وهو جهد استغرق **١٧ عاماً حتى صدوره كاملاً تحت عنوان**: «**موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي**»، **وقد قسّمتُ «الموسوعة» إلى ثلاثة أقسام**:

القسم الأول، من ٥ مجلّدات، يتناول الأعلام من القرن الأول الهجري حتى آخر القرن الخامس. (من سنة ١ ـ سنة ٥٠٠هـ.).

القسم الثاني، من ٦ مجلّدات، يتناول الأعلام من أول القرن السادس حتى آخر القرن العاشر. (من سنة ٥٠١ ـ سنة ١٠٠٠هـ.).

القسم الثالث، من ٥ مجلّدات، يتناول الأعلام من أول القرن الحادي عشر (١٠٠١هـ.) حتى المتوفين عام ١٤٠٠هـ.

وكان الأعلام المترجَم لهم كلّهم من المسلمين فقط، وممن اتصف بدراسة العلوم الدينية، من محدّثين، وفقهاء، ومقرئين، ومدرّسين، ووعّاظ، وزُهّاد، وقُضاة، وأئمّة، ومُفتين، ونحوهم، بلغ مجموعهم نحو ستة آلاف، في ٦٤٥٠ صفحة. ولقد قُدِّر لي أن أنال على «الموسوعة» جائزة «مؤسسة عبد الهادي الدبس للأعمال الخيرية» في بيروت، عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ومنذ صدور الدفعة الأولى من الموسوعة لم أتوقف عن البحث، والتفتيش واقتناء المصادر والمخطوطات والوثائق، وتجمّع لديّ أسماء الآلاف من الأعلام الذين لم يُذكروا في الموسوعة، وكنت أنتظر أن تنتهي مدة العقد السابق، لأعيد النظر وأجدّد طباعة الموسوعة لتشمل الإضافات الكثيرة التي باتت تحت يدي.

ولما كان كل شيء لا يتحقّق إلا بمشيئة اللَّه سبحانه وتعالى، فنسأله أن يمدّ لنا في فسحة الأجل لنجدّد طباعة الموسوعة بشكل جديد، بحيث تشتمل على تراجم كل العلماء والأعلام بمختلف اتجاهاتهم، ومختلف طوائفهم من مسلمين ونصارى ويهود، ومن عرب وعجم، ورجال ونساء لهم دور أو ارتباط بلبنان عبر تاريخه.

ورأيت ـ بناءً على إشارة بعض الإخوان الذين اقتنوا الموسوعة في طبعتها الأولى ـ أن أعيد النظر في ترتيب التراجم، فاعتمدت الأخذ بنظام الطبقات، ولهذا جعلت المتوفين في قرنٍ واحد في مجلّدٍ خاصٍ بهم، فالمتوفون في القرن الأول يأتون في المجلّد الأول، والمتوفون في القرن الثاني يأتون في المجلّد الثاني، وهكذا الحال في بقيّة القرون، مع الالتزام بترتيب التراجم على الحروف.

وحين المباشرة بترتيب العمل على هذا الشكل استوقفني عدد محترم لصحابة رسول اللَّه ﷺ ممّن دخلوا فاتحين إلى «لبنان» أو مرابطين، أو انطلقوا منه غُزاةً في البرّ والبحر، فرأيت أن أُفرِد لهم جزءاً خاصًّا بهم، وضَمَمْت إليهم جماعة ممّن أدرك النبيّ ﷺ ولم تُعرف له صُحبة، بحيث تجاوز الجميع السبعين رجلاً وامرأة، رضوان اللَّه عليهم أجمعين.

وأستطيع أن أزعم أنّ هذا العمل لم يسبق أن طرقه أحد من الباحثين، وبشكلٍ خاص من المؤرّخين اللبنانيّين. ولا أشكّ في أنّ عنوان الكتاب ـ «الصحابة في لبنان» ـ سيكون مستَغْرَباً للكثيرين من قرّاء العربية، أو للّذين انطبع في أذهانهم ووَعْيهم صورةٌ مُغايرةٌ عن لبنان، وكأنه جزءٌ منسلخٌ عن أمّته وعن محيطه العربيّ، بل يكاد الكثيرون من أبناء لبنان نفسه ينسون أنه ـ أولاً وأخيراً ـ جزء لا يتجزّأ من بلاد الشام عموماً، ومن ساحل الشام خصوصاً، وأنه يدخل ضمن نطاق الأرض المباركة من حول بيت المقدس، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

كما يمكنني القول بكل ثقة، ودون مبالغة، إنّ الذين يعرفون أسماء الفاتحين من المسلمين الأوائل للبنان، أو للمدن «اللبنانية»، وتواريخ فتوح بعلبك، وعرقة،

وطرابلس، وجبيل، وبيروت، وصيدا، وصور، وغيرها من المناطق والبلدات، لا يكادون يتجاوزون الخمسة بالمئة من اللبنانيّين. ولا أُغالي إذا قلت إنَّ الأكثرية الساحقة من طلبة المدارس، والمعاهد، والجامعات، والغالبيّة العُظمى من النُّخبة المثقّفة، يجهلون أسماء القادة الفاتحين، وتواريخ فتوحاتهم للمدن والمناطق «اللبنانيّة». وهذا الكتاب يأتي ليسدّ ثغرة في ذاكرة أجيالنا، ويعمل على إحياء وتأصيل موروثهم العربيّ الإسلامي.

حين اتصلت هاتفياً من منزلي بطرابلس بمدير المكتبة العصرية وهو في صيدا، واتفقنا على اللقاء في مكتبه ببيروت، كان أول ما بادرني بالسؤال عند لقائنا: ماذا تعني بالصحابة في لبنان؟ لقد كنت أتساءل مع نفسي: هل سمعتُ التسمية صحيحاً؟ فلما أجبته بالإيجاب تناول منّي المسوّدة، وقلّب أوراقها بسرعة، والإعجاب «الإستغرابي» بادٍ على أساريره، ثم أعطى الأمر بالعمل على طباعته فوراً. فله موفور الثناء والتقدير.

طرابلس الشام المحروسة ٢٠ شعبان ١٤٢٨هـ/ ٢ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٧م

أبو غازي

عمر عبد السلام تدمري

الصَّحابة في «لبنان»

قسَّم المؤرّخون والمُعتنون بكتب البلدان «الشامَ» إلى ثلاثة أقسام يضمّ القسم الأول منها حلب وأنطاكية ومَنْبج. والشام الثانية: حمص وأعمالها، وكان زيتونها وقنواتها متّصلة بتدمُر وبعلبك، ومن سواحلها طرابلس وما والاها، وقد نزلها خلق من الصحابة. والشام الثالثة هي الغوطة ومدينتها دمشق، قيل: بناها نوح عليه السلام، وقيل: بناها «بيوراسب»، وبنى بعدها صور بالساحل، وقيل: غير ذلك(١).

وقال بعضهم: قسّم الأوائلُ الشامَ خمسة أقسام: الأول فلسطين، الثاني حوران، الثالث الغوطة ومدينتها دمشق.. ومن سواحلها طرابلس.. والرابع حمص.. والخامس قِنّسْرين(٢).

وكان تجّار العرب في الجاهلية يتردّدون إلى بلاد الشام، ولعلّهم يصلون في تجارتهم إلى لبنان من ساحل دمشق والشام، فتعرّفوا إلى جبل لبنان وغاباته وطبيعته، وجرى ذِكره في أشعارهم، ومن ذلك ما ذكره «أبو دَهبل الجُمَحي»(٣): لما قلت أبياتي التي قلت فيها:

اعلم بأنّي لمن عاديت مُضْطَّغِنٌ ... ضبًّا وأنّي عليك اليوم محسودُ

قلت فيها نصف بيت:

وأنّ شُكرك عندي لا انقضاء له

ثم ارتُجَّ عليّ، فأقمتُ حَولين لا أقع على تمامه، حتى سمعت رجلاً من الحاجّ في الموسم يذكر لبنان، فقلت: ما لبنان؟ فقال: جبل بالشام، فأتممتُ نصف البيت:

ما دام بالهضب(٤) من لبنانَ جُلْمودُ(٥)

---

(١) مرآة الزمان ١/ ٧١.

(٢) فضائل الشام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن علي الأسيوطي (ت٨٨٠هـ.) نقلاً عن كتاب «مثير الغرام لساكني الشام» لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ.) ـ تحقيق عادل بن سعد ـ بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ص٣٠٩ ـ ٣١١.

(٣) هو وهب بن زُمْعة بن أُسَيد من أهل مكة، شاعر إسلامي، صالح. كان معاصراً لعبد اللَّه بن الزُبَيرِ.

(٤) وقيل: «بالجذْع».

(٥) الأغاني ٧/ ١٢٩، ١٣٠، تاريخ دمشق ٦٣/ ٣٥٩.

وقال عبد الرحمٰن بن حسّان بن ثابت يُعاتب النُّعمانَ بنَ بشير (ت١٠٤هـ):

لـيـت شِـعـري أغـائـبٌ أنـت بـالـشـا م خـلـيـلـي أمْ راقـدٌ نَـعْـمـانُ؟

ومنها:

لا تـرى مـا حـيـيـتُ مـنّـي كـتـابـاً غـيـر هـذا حـتـى يـزولَ أبـانُ[1]
أو يـزولَ الـشـنْـطـيُّ مـن جـبـل الـثـلـجِ ويَـضْـحَـى صـحـاريـاً لـبـنـانُ[2]

وبما أنّ «بعلبك» هي أقرب المدن «اللبنانية» إلى دمشق، ومنها إلى شمال الجزيرة العربية، فقد مرّ بها شعراء العرب قبل الإسلام وذكروها في أشعارهم، ومنهم «عَمرو بن كُلْثوم» الذي توفي قبل الهجرة بنحو أربعين عاماً. إذ قال من قصيدة:

ألا هُـبّـي بـصـحـنِـك فـاصـبَـحِـيـنـا ولا تُـبْـقـي خُـمُـورَ الأنْـذريـنـا
مُـشَـعْـشَـعـةً كـأنّ الـحُـصَّ فِـيـهَـا إذا مـا الـمـاء خـالَـطَـهـا سـخـيـنـا
وكـأسٍ قـد شـرِبـتُ بـبـعـلـبـكٍّ وأُخـرى فـي دمـشـق وقـاصِـريـنـا[3]

ومنهم «امرؤ القيس» حيث قال:

سما لك شوقي بعدما كان أقصرا وحلّت سُلَيمى بطن قَوٍّ فَعَرْعَرا[4]
... لقد أنكرتني بعلبكُّ وأهلُها ولابن جُرَيج كان في حمصَ أنكرا[5]

وبحكم موقع بعلبك والبقاع في الداخل من شرق «لبنان»، فقد استقبلا صحابة رسول اللّه ﷺ حين أتوا فاتحين، قبل أيّة مدينة أو منطقة أخرى منه، وذلك في حدود سنة ١٣هـ/ ٦٣٣م. ثم ما لبثت أن تشرَّفتْ بهم جميع المدن والبلدات والمناطق في «لبنان» عند الفتح وبعده.

وقد دخل الصحابة إلى الشام، ثم وصلوا إلى سواحل الشام ومنها «لبنان» وهم بالآلاف، مع أبي عُبَيدة بن الجرّاح، ويزيد بن أبي سُفيان، وأخيه معاوية بن أبي سفيان، وشُرَحْبيل بن حَسَنَة، وخالد بن الوليد، ولكنّ المصادر لا تذكر أسماء

---

(١) أبان: اسم لجبَلين: الأسود لبني فزارة خاصة. والأبيض: شرقيّ الحاجر وهو العَلَم لبني فزارة أيضاً، بينهما مِيلان. (معجم البلدان).
(٢) شعر عبد الرحمٰن بن حسّان ٥٦، الأخبار الموفقيّات، للزُبير بن بكار ـ تحقيق د. سامي مكي العاني ـ بغداد ١٩٧٢ ص ٢٦٠، حماسة البُحتري ٢٢٠، شرح شواهد المغني ٧.
(٣) ديوان عَمرو بن كلثوم بن عمرو بن مالك بن عتاب من بني تغلب ـ بيروت، دار صادر ١٩٩٦ـ ص ٥١ رقم ٣٤.
(٤) وفي رواية: «بطن ظبي فعَرْعَرا»، وكلّها بوادي تِهامة.
(٥) ديوان امرئ القيس، بيروت، دار صادر ـ ص ٩٦، معجم ما استعجم ٢/ ٩٠٢ و٩٣٣، معجم البلدان ٤/ ١٠٤، تاريخ دمشق ٩/ ٢٢٣.

المشاركين في حصار بعلبك ثم فتحها، ولا أسماء المشاركين في فتح عِرقة، وطرابلس، وجبيل، وبيروت، وصيدا، وصور، من غير قادة الجيوش، ومن هنا تأتي الصعوبة في رصد جميع أسماء الصحابة الذين دخلوا «لبنان». والذي يزيد في تعقيد هذا الأمر وصعوبته هو أنّ «لبنان» بحدوده الجغرافية والسياسية، والإدارية، المتعارَف عليها الآن، لم يكن في صدر الإسلام وما تلاه من أحقاب إلّا جزءاً لا يتجزّأ من بلاد الشام، ويُشار إليه في المصادر، بـ«ساحل الشام»، وبشكل أدقّ: «ساحل دمشق». و«لبنان» الذي نعرفه الآن لم ينشأ رسميًّا إلّا عام ١٩٢٠م. حين أعلن «الجنرال غورو» قيام دولة لبنان الكبير، وكان أولاً يُراد به «جبل لبنان» ثم أضيفت إليه المدن الساحلية. ولهذا نجهل الكثير من أخبار الحوادث والوقائع التي جرت في لبنان إبّان الفتح الإسلامي، وما يليه، وذلك أنّ المؤرّخين الأوائل كانوا يُجْمِلون الأخبار تحت اسم «الشام» أو «بلاد الشام» أو «ساحل الشام»، فلا نعرف إنْ كان «لبنان» مقصوداً، إلّا إذا نصّ المؤرّخ للحَدَث على اسم المدينة أو الناحية تحديداً، كأنْ يذكر «بعلبك» أو «البقاع» أو «بيروت» أو «صيدا» أو «صور» أو «طرابلس» وغيرها، فيكون الخبر عن «لبنان» على وجه التأكيد.

فتوحات الصحابة

كان أول دخول للصحابة إلى «لبنان» بدافع الفتح وإخراج المحتلّين الروم (البيزنطيّين) لأراضيه وأراضي بلاد الشام، ونشر الإسلام في ربوعه، وعن تحشيد المسلمين من أجل الفتح يروي «محمد بن عبد اللّه الأزْدي البصْري» حديث «عبد اللّه بن أبي أوفى الخُزاعي» (ت٨٠هـ) ـ وكانت له صُحبة ـ قال:

«لما أراد أبو بكر ـ رحمة اللّه عليه ـ أن يجهّز الجنود إلى الشام دعا عمرَ، وعثمان، وعليًّا، وطلحة، والزُبَير، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبا عُبَيدة بن الجرّاح ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم، فدخلوا عليه وأنا فيهم...». وطلب أبو بكر رأيهم في قتال الروم، وأبدى كلٌّ منهم رأيه.

ثم أرسل أبو بكر إلى يزيد بن أبي سفيان، وإلى أبي عُبَيدة بن الجرّاح، ومُعاذ بن جَبَل، وشُرَحبيل بن حَسَنَة، فقال:

«إنّي باعثكم في هذا الوجه، ومؤمّركم على هذه الجنود، وأنا موجّهٌ مع كل رجل منكم من الرجال ما قدرتُ عليه، فإذا قدِمتم البلد ولقيتم العدوّ، واجتمعتم على قتالهم فأميركم أبو عُبيدة بن الجرّاح، وإنْ لم يلقكم أبو عُبيدة وجَمَعتْكم حرب فأميركم يزيد بن أبي سفيان».

ثم إنّ الناس خرجوا إلى مُعَسْكرهم من عشرة، وعشرين، وثلاثين، وأربعين،

وخمسين، ومائة في كل يوم، حتى اجتمع الناس وكثُروا. ولم يكتفِ أبو بكر بذلك، بل أرسل يدعو أهل اليمن ليخرجوا إلى الجهاد، فنفر إليه عدد كثير، ثم قدمت حِمْيَرُ بنسائها وأولادها، وجاء «قيس بن هُبَيرة بن مكشوح المرادي» ومعه جمع كثيرٌ من قومه، فدعا أبو بكر «يزيد بن أبي سفيان» فعقد له، ودعا «ربيعة بن الأسود بن عامر» فعقد له، ثم قال: أنت مع يزيد بن أبي سفيان، لا تعصِه، ولا تخالِف أمره. ثم أوصاه فقال:

«يا يزيد، إنّي أُوصيك بتقوى اللَّه وطاعته والإيثار له، والخوف منه، وإذا لقيت العدوّ فأظفرَكم اللَّه بهم فلا تَغْلُلْ، ولا تمثّل، ولا تغدُر، ولا تَجْبُن، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تحرقوا نخلاً، ولا تعرّقوه(١)، ولا تقطعوا شجرة مُثمرة، ولا تعقُروا بهيمة إلّا لمأكَلَة. وستمرّون بقوم في الصوامع يزعُمون أنهم حبسوا أنفُسَهم للَّه، فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له، وستّجدون آخرين قد فحص الشيطان عن أوساط رؤوسهم، حتى كأنّ أوساط رؤوسهم أفاحيص(٢) القطا، فاضربوا ما فحصوا من رؤوسهم بالسيوف حتى يُنيبوا إلى الإسلام، أو يؤدّوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، ولَيَنْصُرَنَّ اللَّه مَنْ ينصرُه ورُسُلَه بالغيب»(٣).

إذن، فقد رافق «ربيعةُ بن الأسد بن عامر ـ ويقال له «ربيعة بن عامر» ـ «يزيدَ بنَ أبي سفيان» في مسيره إلى الشام، ولم يذكر «الأزدي البصْري» مشارَكَتَه في فتح بعلبك، ووجدنا «الواقدي» يذكر ذلك في كتاب «فتوح الشام»(٤) المنسوب إليه.

وأتى «مِلْحان بن زياد الطائي» إلى أبي بكر في نحو ألف رجل من قومه من طيئ، فاختار له أن يلحق بأبي عُبَيدة، فشهد معه مواطنه التي شهدها بالشام كلّها، لم يغِبْ عن يوم منها(٥).

والمعروف أنّ أبا عُبيدة دخل البقاع وحاصر بعلبك وفتحها وفتح بعض القرى بنواحيها، ومع ذلك لم تذكر الكتب المتخصّصة بالصحابة والتعريف بهم وبسِيَرِهم شيئاً عن مشاركة «مِلْحان» في تلك الفتوحات بلبنان، وكذلك الحال في «فتوح البلدان» للبلاذُري، و«فتوح الشام» للواقدي، إلّا أنّ «الأزدي» يعود في موضع آخر من تاريخه فيذكر أنّ خالد بن الوليد نزل قِبْلَيّ بعلبك، فخرج إليه رجال من أهلها، فأرسل

(١) تعريف النخل تقشيره (الصحاح).
(٢) أفاحيص: جمع أفحوص، وهو التراب تتّخذ فيه طيور القطا مساكن لها، والمعنى أن الشيطان قد اتخذ في رؤوس هؤلاء القوم سكناً له.
(٣) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١ ـ ١٢.
(٤) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٧٨.
(٥) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ٢٤، ٢٥.

إليهم نحواً من خمسين فارساً، منهم «مِلْحان بن زياد»(١)، والمعروف أنّ خالد بن الوليد كان مع أبي عُبيدة في حصار بعلبك، وأنّ أبا عُبيدة بعثه إليها في خمسة آلاف فارس(٢)، ولا شك أنه كان بين أولئك الآلاف جماعة من الصحابة لم تذكرهم المصادر.

ومن المؤكّد أنّ المسلمين حين قصدوا فتح حمص أتوها عن طريق بعلبك والبقاع، وكانوا قبل ذلك قد فتحوا «فِحْل» في الأردنّ، فذكر «الأزدي» أسماء العَشَرات ممّن كانوا في فِحْل، وتوجّهوا إلى الرستَن ثم إلى حمص، ومنهم: «ابن ذي السهم الخثعمي»، و«قيس بن هُبَيرة بن مكشوح المرادي»، و«هاشم بن عُتبة بن أبي وقّاص»، و«سعيد بن عامر بن حِذْيَم»، و«عَمرو بن سُفيان أبو الأعور السُلَمي»، و«حمزة بن مالك الهمذاني»، و«معن بن يزيد بن الأخنس السُلَمي»، و«الضحّاك بن قيس»، و«حبيب بن مَسْلَمَة»، و«مَيْسرة بن مسروق»، و«عبد اللَّه بن قرْط الثمالي»، و«صفوان بن المعطّل»، و«مُحرز الباهلي»، و«حابس بن سعد الطائي»، و«سفيان بن عوف بن معقل». . . ونصف هؤلاء من الصحابة، ونفهم ضِمْناً أنّهم مرّوا بالبقاع من «لبنان» وبنواحي بعلبك وهم في طريقهم إلى حمص، وإنْ كان «الأزدي» لم يصرّح بذلك، وهنا تأتي مهمّة الباحث المدقّق، الذي عليه أن يقرأ كتب الفتوح كلمةً كلمة، ويستخرج منها أسماء الصحابة الذين لهم صلة ودخول إلى «لبنان»، ولا يكتفي بمطالعة: «تاريخ الصحابة» لابن حِبّان، ولا «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» لابن عبد البرّ، و«أُسْد الغابة» لابن الأثير، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر، وغيرها من الكتب المختصة بطبقة الصحابة.

وفي هذا المجال، لا بدّ من العودة إلى كتاب «فتوح الشام» للواقدي، ففيه أسماء جماعة من الصحابة ممّن شاركوا في فتح بعلبك والبقاع، وطرابلس، وصور، ومرج السلسلة بالقرب من طرابلس، وهو مصدر مهمّ، رغم قول بعضهم إنه كتاب ظنّيّ وليس بذات قيمة تاريخية(٣). فهو، وإنْ كان أشبه بالقَصَص عنه بالتاريخ لِما حواه من التفاصيل والمبالغات، لكنّه مؤسَّس على الحقيقة، وفيه حقائق لا توجد في سواه من كتب الفُتُوح(٤). وهو ينفرد دون غيره بذِكر سَريّة «عبد اللَّه بن جعفر» التي وصلت إلى مشارف طرابلس في مرج السلسلة القريب من ناحية «البدّاوي» المعروفة

(١) المصدر نفسه ١٤٤.
(٢) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٠٩.
(٣) دراسات عن المؤرّخين العرب ـ د.س. مارجليوث ـ ترجمة حسين نصّار ـ ص ١٠٨.
(٤) تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان ٢/ ٤٥٤.

الآن، بسفح جبل تُربُل، عند حصن «العدس»[(١)]، كما ينفرد برواية دخول «خالد بن الوليد» طرابلس.

وانفرد «الطبريّ» بالقول إنّ الخليفة عمر بن الخطاب لما قدِم الشام قسّم الأرزاق، وسمّى الشواتي والصوائف، وسدّ فُرُوج الشام ومَسَالحها وأخذ يدور بها، وسمّى ذلك في كل كورة[(٢)].

وانفرد «ابن أعثم الكوفي» بالقول إنّ معاوية بن أبي سفيان أمر الناس بالمسير إلى صيدا للانطلاق منها إلى فتح جزيرة رُودس[(٣)]. وأنّ خالد بن الوليد وجّه مُعاذ بن جبل إلى بعلبك[(٤)].

وانفرد «المَنْبجي» ـ وهو مؤرّخ نصرانيّ يُدعَى أغابيوس بن قسطنطين ـ بالقول إنّ معاوية صنع الأسطول في ميناء طرابلس عند خروجه إلى قتال أسطول الروم في موقعة «ذات الصواري»[(٥)].

ويُعتَبَر «البلاذُري» أول من ذكر فتح طرابلس وبناء حصنٍ بالقرب منها على يد الصحابيّ «سفيان بن مجيب الأزدي»، وفتح عِرقة وجُبيل على يد يزيد بن أبي سفيان وأخيه معاوية[(٦)].

أمّا «ابن عساكر الدمشقيّ» فهو المؤرّخ العملاق الذي لا يُدانيه أحد في تفرُّده وجَمْعه للروايات، ومن لا يطالع كتابه، بل موسوعته، «تاريخ مدينة دمشق»، فلن يُحسِن الكتابة في «تاريخ لبنان» ولا عن «الصحابة» فيه، فهو الوحيد الذي ينفرد بذِكر مُرابطة: أنس بن مالك، وأبي الدرداء، وأبي هُرَيرة، وابن مسعود في مرج السلسلة، وهو ينقل هذا الخبر عن «تاريخ صور» الضائع للمؤرّخ الصوري «غيث بن علي الأرمنازي». (ت ٥٠٩هـ.).

وهو الذي يذكر رباط «سلمان الفارسي» و«عبد الملك بن أبي ذَرّ الغفاري» و«أبي الدرداء» في بيروت.

وهو الذي يذكر شهادة «مَعمر بن رئاب» على كتاب الأمان لأهل بعلبك، وهو بخط «عبد اللّه بن رومان».

---

(١) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٥٦.
(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٦٤.
(٣) الفتوح، لابن أعثم ٢/ ١٢٤.
(٤) الفتوح، لابن أعثم ١/ ١٤٢.
(٥) كتاب العنوان، للمنبجي ٢/ ٣٤٧، ٣٤٨، المنتخب من تاريخ المنبجي ـ بتحقيقنا ـ ٥٩.
(٦) فتوح البلدان ١/ ١٥٠.

وهو الذي يذكر زواج «حفصة بنت أميّة» من «سُفيان بن مجيب» على يد معاوية.

* * *

هذا، وقد اختلفت أغراض الصحابة في «لبنان»، فمنهم من جاءه غازياً فاتحاً، ومنهم من رابط فيه، وخرج منه غازياً في البرّ أو في البحر، ومنهم من وُلّي على المدن والنواحي، أو القضاء، أو إمرة البحر، ومنهم من وافاه الأجَل وهو في بعض نواحيه فدُفن في أرضه.

فالفاتحون من الصحابة ممّن قادوا الجيوش في «لبنان»:

أبو عُبيدة بن الجرّاح، خالد بن الوليد، يزيد بن أبي سفيان، معاوية بن أبي سفيان، شُرَحبيل بن حَسَنَة، وسفيان بن مجيب الأزْدي، وغيره.

والغُزاة من الصحابة الذين غزوا الروم (البيزنطيّين) في البرّ والبحر في «لبنان»:

بُسْر بن أبي أرطاة، عُبادة بن الصامت، أبو الدرداء عُوَيمر الأنصاري، فَضَالة بن عُبيد الأنصاري، معاوية بن أبي سُفيان، يزيد بن شجرة الرهاوي، أبو ذَرّ جُندُب الغِفاري، أمّ حَرام بنت مِلحان الأنصارية، أمّ الحَكَم بنت أبي سفيان، وفاختة بنت قَرَظَة.

ومن الصحابة الذين رابطوا في «لبنان»:

أَنَس بن مالك، سلمان الفارسي، عبد اللّه بن مسعود، أبو الدرداء الأنصاري، وأبو هُرَيرة الدَّوسي.

وكان لهؤلاء وغيرهم من الصحابة الكرام، رضوان اللّه عليهم أجمعين، الفضل في فتح سواحل الشام بما فيها «لبنان»، وتحريره من احتلال الروم (البيزنطيّين) الذين أخضعوه لحكمهم واحتلالهم أكثر من ثلاث مئة عام، فنشر الصحابة الإسلام في ربوعه، وارتفعت فوق حصونه رايات «اللّه أكبر» خفّاقة، وبُنيت المساجد والجوامع، ورُفع فيها اسم اللّه الواحد الأحد، وتزيّن «لبنان» منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه بالثقافة الإسلامية وحضارة الإسلام، وسيبقى كذلك بإذن اللّه تعالى إلى أن يرث اللّهُ الأرضَ ومن عليها.

ولقد كان أول ما يقدم عليه المسلمون بعد فتح المدن والحصون هو المسارعة إلى بناء المسجد الجامع ليؤدّوا فيه الفرائض، ويقيموا المنابر لصلاة الجمعة والجماعة، وذلك امتثالاً لأمر الخليفة «أبي بكر» في خطبته التي أوصى بها المسلمين عند خروجهم لفتح بلاد الشام. حيث قال عبد الرحمن بن جابر الأنصاري: إن أبا بكر لما وجه الجيش إلى الشام قام فيهم فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم أمرهم بالمسير إلى

الشام وبشّرهم بفتح اللَّهِ إيّاها حتى تبنوا فيها المساجد فلا نعلم أنكم إنما تأتونها تَلَهّياً»[١].

والحمد للَّه، مالِكِ المُلْك، يؤتي المُلْك من يشاء، ويَنزع المُلْك ممّن يشاء، ويُعِزّ من يشاء ويُذِلُّ من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

* * *

انتهى من جمعه وإعداده طالب العلم وخادمه «عمر عبد السلام تدمري، أبو غازي» بعد ظهر يوم الأربعاء ١٩ من شهر رمضان المبارك، الموافق ١١ من تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٦م.

* * *

عنوان المؤلف: لبنان ـ طرابلس ـ ساحة السلطان الأشرف خليل ـ شارع الراهبات ـ بناية ندى سنتر ـ الطابق ٧.

هاتف وفاكس المنزل ٠٠٩٦١٦٦٢٩٤٣٦

(١) شرح السِيَر الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ.) بإملاء السَرَخْسي ١/ ٤٦، تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢/ ٧٥.

منهجنا في التأليف

لقد اتّبعنا في التأليف المنهج المُعجَمي أو الموسوعي، وهو يقوم على ترتيب أسماء الأعلام حسب تتابع الحروف الأبجدية ابتداءً بحرف الألف وما يليها، مع مراعاة ترتيب الحرف الثاني والثالث من كل اسم، ومثالاً على ذلك فإنّ «حابس بن سعد» يأتي قبل «حبيب بن مَسْلَمَة»، و«الحَجّاج بن عامر» يأتي قبل: «الحَجّاج بن عبد اللَّه»، و«رافع» يأتي قبل «ربيعة»، وهكذا.

وهناك عدد من الصحابة، رضي اللَّه عنهم، اشتهروا بكُنيتهم، فذكرناهم في مواضعهم في باب الكنى، مثل: أبي عُبيدة بن الجرّاح، واسمه: عامر بن عبد اللَّه. وأبو الدرداء الأنصاري، واسمه: عُوَيْمر بن زيد. وأبو ذَرّ الغِفاري، واسمه: جُنْدب بن جُنادة، وأبو هُرَيرة، وقد اختلفوا في اسمه.

وبناءً على ذلك نذكر الصحابة حسب أسمائهم، ثم نذكر من عُرِفوا بكُنيتهم، ثم نذكر الصحابيّات. وأخيراً نذكر الذين أدركوا ردْحاً من حياة الرسول ﷺ ولم تُعرَف لهم صُحبة به، وكان لهم صُحبة بالخليفتين: أبي بكر الصِّدّيق، وعمر بن الخطّاب رضي اللَّه عنهما.

وعمدنا إلى ذِكر اسم الصحابيّ واسم أبيه وجدّه وجدّ أبيه وكامل نَسَبه إن توفّر ذلك، ثم نذكر صُحبته وصِلَته بالنبيّ ﷺ، وأسماء الصحابة الذين روى عنهم، ثم أسماء من روى عنه من أقرانه من الصحابة والتابعين، يلي ذلك بعضٌ من سيرته، وأقوال العلماء فيه، ثم تاريخ وفاته. وأخيراً نذكر دوره في «لبنان»، وأخبار فتوحاته، أو غزواته، أو رباطه في بعض مواضع منه، أو روايته عن صحابيٍّ مقيم في إحدى مدن «لبنان». معتمدين في ذلك على عشرات المصادر الأساسيةَ من كتب تراجِم الصحابة، وكتب الطبقات، وفتوح البلدان، وكتب التواريخ، والحديث، والسِيَر، ونقد الرجال، وكتب الصحاح، والمتشابه في الكنى والأسماء، وكتب المؤتلف والمختلف، والأنساب، وقد أَحَلْنا في حواشي كثيرة إلى موسوعة «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للمؤرّخ «الذهبي» (ت٧٤٨هـ). التي حقّقناها وصدرت في ٥٣ مجلداً، وحشدنا فيها مصادر كثيرة لتراجم الصحابة والأعلام، تخفيفاً لحواشي

الكتاب هنا، مع التعريف بالأماكن والبُلدان والمواضع، والشرح للألفاظ والمصطلحات.

وفي آخر الكتاب **ستأتي الفهارس الشاملة بإذن اللَّه**، وهي:

فهرس الآيات **الكريمة، والأحاديث الشريفة**، والأماكن، والأعلام، والمصادر، والمحتوى العام.

وباللَّه التوفيق.

الصّحابة في لبنان وساحل الشام

حرف الألف

١

أَنَس بن مالك
ابن النَّضْر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرام بن جُنْدب
ابن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النّجار
أبو حمزة الأنصاري، النّجاري، الخزْرجي
(١٠ قبل الهجرة ـ ٩١هـ)

خادم رسول اللّه ﷺ، وآخر الصحابة موتاً.

روى عن النبيّ ﷺ شيئاً كثيراً، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأُسَيد بن الحُضَير، وأبي طلحة، وعُبادة بن الصّامت، وأمّه أمّ سُلَيم، وخالته أمّ حَرَام، وابن مسعود، ومُعاذ، وأبي ذَرّ، وطائفة.

روى عنه: الحَسَن، وابن سِيرين، والشَّعبيّ، ومكحول، وعمر بن عبد العزيز، وأبو قِلابة، وطائفة من هذه الطبقة، ثم إسماعيل بن عُبيد اللّه، وقَتَادة، وثابت، والزُّهري، وإسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، وابن المنكدر، وخلق كثير من هذه الطبقة، وحُمَيد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، وسليمان التَّيْمي، وآخرون من هذه الطبقة الثالثة، وعمر بن شاكر، وكثير بن سُلَيم، وناس قليل من هذه الطبقة التي انقرضت بعد السبعين ومائة، لكنْ ليس فيها من يُحتَجُّ به.

وفي «الصحيح» عن أنس قال: قدِم النبيّ ﷺ وأنا ابن عشرٍ، وكان أمّهاتي يَحْثُثْنَني على خدمته.

وقال علي بن زيد بن جُدْعان ـ وليس بالقويّ ـ، عن سعيد بن المسيّب، عن أَنَس قال: قدِم رسول اللّه ﷺ المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخَذَتْ أمّي بيدي، فانطَلَقَتْ بي إلى رسول اللّه ﷺ. فقالت: يا رسول اللّه إنّه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلّا وقد أتحفك بتُحفة، وإنّي لا أقدر على ما أُتحِفك به، إلّا ابني هذا، فخُذْه

فلْيخْدُمْك ما بدا لك، فخدمتُ رسول اللَّه ﷺ عشر سنين، فما ضربني ولا سبَّني سبَّةً، ولا عَبَس في وجهي.

رواه الترمذي بأطول من هذا.

وقال شُعبة، عن قتادة، عن أنس: إنّ أمّ سُلَيم قالت: يا رسول اللَّه، أَنَس خادمُك، ادْعُ اللَّهَ له، فقال: «**اللهمّ أكْثِرْ مالَه وولده**»، فأخبرني بعضُ ولدي أنه دُفِن من ولد وولد ولدي أكثرُ من مائة.

وعن موسى بن أنس قال: غزا أنس ثمان غزوات.

وقال أنس بن سِيرين: كان أنس أحسنَ الناس صلاةً في الحَضَر والسَّفَر.

وقال الأنصاريّ: حدّثني أبي، عن ثُمامة قال: كان أنس يصلي حتى تقطُر قدماه دماً ممّا يُطيل القيام.

وقال جعفر بن سليمان: حدّثنا ثابت قال: جاء قيِّمُ أرض أَنَس فقال: عطِش أَرَضُوك، فتردّى[(١)] أنس، ثم خرج إلى البرّيّة، ثم صلّى ودعا، فثارت سحابة وغَشَت أرضه ومَطَرَت حتى ملأت صِهْريجه، وذلك في الصيف، فأرسل بعضَ أهله فقال: أنظر أين بَلَغَتْ، فإذا هي لم تَعْدُ أرضه إلّا يسيراً.

وقال ابن عَون، عن موسى بن أنس: إنّ أبا بكر بعث إلى أنس بن مالك ليوجّهه على البحرين ساعياً، فدخل عليه عمر فقال: إنّي أردت أن أبعث هذا على البحرين، وهو فتًى شابّ، فقال له عمر: ابعثْه، فإنه لبيب كاتب، فبعثه. فلما قُبِض أبو بكر قَدِم على عمر، فقال: هاتِ ما جئتَ به. قال: يا أمير المؤمنين البَيعة أولاً، فبسط يده.

وقال الأعمش: كتب أنس بن مالك إلى عبد الملك بن مروان ـ يعني لما آذاه الحَجّاج ـ: إنّي خدمت رسول اللَّه ﷺ تسع سنين، واللّهِ لو أنّ النصارى أدركوا رجلاً خدم نبيَّهم لأكرموه.

وقال خليفة بن خيّاط: قال أبو اليقظان: مات لأَنَس في طاعون الجارف ثمانون ابناً، ويقال: سبعون، في سنة ستّ وستين.

وقال أحمد بن حنبل، وقَتَادة، والهيثم بن عديّ، وسعيد بن عُفَير، وأبو عُبيدة: مات أنس سنة إحدى وتسعين.

وقال الواقدي، ومعن بن عيسى، عن ابنٍ لأنس بن مالك: مات سنة اثنتين وتسعين.

---

(١) تردّى: أي لبس رداءه.

وقال أبو نُعَيم، والمدائني، والفلّاس، وخليفة، وغيرهم: سنة ثلاث وتسعين.

واختلفوا في عُمُره عند وفاته، فقيل: مات وهو ابن مائة سنة، وقيل: مائة وثلاث سنين، وقيل: بلغ مائةً وسبع سنين.

وقال الذهبي[(١)]: هو ممّن استكمل مائة سنة بيقين، فإنه قال قدِم النبيّ ﷺ المدينة وأنا ابن عَشْر.

۞ ۞ ۞

رباط «أنس بن مالك» في ساحل الشام

نقل «ابن عساكر الدمشقي» من كتاب «تاريخ صور» لأبي الفَرَج غيث بن علي الصُّوريّ (٤٤٣ ـ ٥٠٩هـ) بسنده، عن طاوس، عن أبي هريرة، وأبي الدرداء: «لقي أنَسٌ أبا الدرداء، وأبا هُرَيرة، وابنَ مسعودٍ، مُقبِلِينَ من سلسلة، وسلسلةُ: حصنٌ يكون من ساحل دمشق فيه منبر. قال: فأقمت بسلسلة، وذلك أنّ جبريل عليه السلام عرض على رسول اللَّه ﷺ ذِكْرَ سواحل الشام، فَعَرض عليه سلسلة، فوجدها مكتوبة في أُسكُفَّةِ باب عدن، وهي جنّة المأوى»[(٢)].

* * *

يقول طالب العلم وخادمه، مؤلّف هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إنّ حصن السلسلة يقع على ساحل البحر ما بين عِرْقة ومدينة طرابلس الشام، وقد أتى «الواقديّ» على ذِكر حصن يُعرف بحصن أبي العدس[(٣)] في مرج يُعرف بمرج السلسلة بين طرابلس وعِرقة جرت فيه موقعة بين المسلمين والروم سنة ١٣هـ[(٤)]. كما ذكر «أبو مطيع، معاوية بن يحيى الأطرابُلُسيّ» (ت. بُعَيد ١٧٠هـ) مرج السلسلة وحدّد موقعه بأنه يبعد عن «أطرابُلُس» خمسة أميال، في أصل جبلٍ يُقال له «طَربُل»[(٥)]. وقد أتى

---

(١) في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ـ بتحقيقنا ـ بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١ / ١٤١١هـ./ ١٩٩٠م. ـ ص ٢٨٨ـ ٢٩٦ رقم ٢١٢ (حوادث ووفيات ٨١ ـ ٩٠هـ.) وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، طبعة دار الفكر ٢/ ٣٥٠، مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور ١/ ٢٨٨، تهذيب تاريخ ابن عساكر، لعبد القادر بدران ١/ ٢٤٠، المجموع من المنتخب المنثور في أخبار الشيوخ من تاريخ دمشق وصور ـ غيث بن علي الصوري، برواية ابن عساكر ـ جَمَعَه واعتنى به عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، صيدا، المكتبة العصرية ١٤٢٣هـ. / ٢٠٠٢م. ـ ص ٤٠ رقم ٩.

(٣) يرد في بعض النُسَخ: «القدس».

(٤) فتوح الشام، الواقدي (ت٢٠٧هـ.) ـ القاهرة ١٣٦٨هـ. ـ ج ١/ ٥٦.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ٣٥٦، مُسنَد معاوية الأطرابلسي في الحديث والفوائد والتاريخ، باعتناء =

الرحّالة الجغرافيّ «الشريف الإدريسي» (ت٥٦٠هـ) على ذِكر حصن أبي العدس وهو يعدّد الحصون والقلاع القريبة من طرابلس، فقال: «ويَنْضاف إليها عدّة حصون وقِلاع معمورة داخلة في عِمالتها مثل: أنف الحجر... وحصن القالَمُون، وحصن أبيّ العدس، وأرطوسية»[(١)].

وفي سنة ١٨٩٧م. (١٣١٥هـ) وضع قنصل فرنسا في طرابلس «پول ساڤوا» مخطَّطاً لمواقع الأبراج التي كانت قائمة آنذاك على ساحل طرابلس، وحدّد موقع «برج العدس» بأنه شماليّ المدينة على الساحل في الموضِع المعروف بـ«الدّعتور»، حيث تقوم مُنشآت شركة النِفط ومِصفاة طرابلس الآن. وأتى على ذِكر البرج عدد من الرحّالة والباحثين المستشرقين[(٢)].

وخلاصة القول، إنّ «أنس بن مالك»، رضي اللَّه عنه، رابَطَ فِي حصنٍ بمرج السلسلة القريب من طرابلس في سفح جبل «تربل»، وقوله: «فيه منبر» يعني أنّ في الحصن مسجداً جامعاً تقام فيه صلاة الجمعة وهذا يعني أنّ رباطه وإخوانه من الصحابة كان بعد الفتح الإسلامي بمدّة حيث أقيمت المساجد والجوامع.

= عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت دار ابن حزم، وطرابلس، دار الإيمان ١٤١٧هـ. / ١٩٩٧م. ـ ص ١٠٦.

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الشريف الإدريسي ـ نشره جوان جيلدمايستر ـ بون ١٨٨٥ ـ ص ١٧.

(٢) Voyage en Syrie - Max Van berchem - Caire 1914 - V. I, P. 124.

حرف الباء

٢

بُسْر بن أبي أَرْطَاَة

وقيل: بُسْر بن أرطاة عُمَير، وقيل: عَمرو بن عُوَيمر ابن عِمران بن الحُلَيس بن سيّار بن نزار بن معيص بن عامر ابن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر، أبو عبد الرحمٰن العامريّ

مختَلَفٌ في صُحبته، وقيل: خرّف في آخر عُمُره.

شهد فتح مصر، واختطّ بها، وكان من شيعة معاوية، وقد وجّهه معاوية إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين.

قال مسلم: له صُحبة.

وقال الخطيب البغداديّ: نزل دمشق وورد العراقَ في صُحبة معاوية بن أبي سفيان، وأسند عن النبيّ ﷺ رواية غير أنها يسيرة.

وقال أبو سعيد بن يونس: بُسر بن أبي أرطأة... من أصحاب رسول اللَّه ﷺ، شهد فتح مصر واختطّ بها، وله بمصر دار بُسْر، وحمّام بُسْر، وكان من شيعة معاوية بن أبي سفيان، وشهد مع معاوية صِفّين، وكان معاوية وجّهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين، وأمره أن ينظر من كان في طاعة عليّ فيوقع بهم، ففعل بمكة والمدينة أفعالاً قبيحة، وقد وُلّي البحرَ لمعاوية، وكان قد وسوس في آخر أيامه، فكان إذا لقي إنساناً قال: أين شيخي؟ أين عثمان؟ ويسلّ سيفه، فلما رأوا ذلك جعلوا له في جفنةٍ سيفاً من خشب، قال: فكان إذا ضرب لم يضرّ. حدّث عنه أهل مصر، وأهل الشام، وتوفي بالشام في آخر أيام معاوية بن أبي سفيان، وله عَقَب ببغداد والشام.

وُلد قبل وفاة النبيّ ﷺ.

وقال الواقديّ؛ وهم ـ يعني أهل الشام ـ يقولون عن بُسْر بن أبي أرطأة العامري أنه شهد رسول اللّه ﷺ يقول: «**لا تُقطَع الأيدي في الغزو**». وقال: وبُسْر يوم توفي رسول اللّه ﷺ ابن سنتين أو ثلاث هو ومروان بن الحَكَم سواء.

وكان بُسْر على رجّالة أهل دمشق يوم صِفّين مع معاوية. وشَتَا به معاوية بأرض الروم في سنة ٤٣ وقيل سنة ٤٤، وسنة ٥١هـ.

وحدّث إسماعيل بن عيّاش، عن أبي بكر، عن العلاء بن سفيان، قال: غزا بُسْر بن أبي أرطأة الروم فجعلت ساقته لا يزال يصاب منها طرف، فجعل يلتمس أن يصيب الذين يلتمسون عورةَ ساقته فيكْمُن لهم الكمين، فجعلتْ بعوثه تلك لا تصيب ولا تظفر، فلما رأى ذلك تخلّف في مائة من جيشه، ثم جعل يتأخّر حتى تخلّف وحده، فبينا هو يسير في بعض أودية الروم إذ رُفع إلى قريةٍ ذات جوزٍ كثير، وإذا بَرَاذين مربَّطة بالجوز ثلاثين برذوناً، والكنيسة إلى جانبهم فيها فُرسان تلك البراذين الذين كانوا يعقِبون في ساقته، فنزل عن فرسه فربطه مع تلك البراذين، ثم مضى حتى أتى الكنيسة فدخلها، ثم أغلق عليه وعليهم بابها، فجعلت الروم تَعْجَب من إغلاقه وهو وحده، فما اشتغلوا إلى رماحهم حتى صرع ثلاثة، وفقده أصحابه فلاموا أنفسهم فقالوا: إنكم لأهلٌ أن تُجعَلوا مثلاً للناس، إنّ أميركم خرج معكم فضيّعتموه حتى هلك، ولم يهلك منكم أحد، فبينا هم يسيرون في الوادي حتى أتوا مرابط تلك البراذين، فإذا فرسه مربوط معها، فعرفوه، وسمعوا الجَلَبَة في الكنيسة فأتوها، فإذا بابها مُغْلق، فبلغوا طائفة من سقفها، فنزلوا عليها وهو ممسك طائفة من أمعائه بيده اليسرى والسيف بيده اليمنى، فلما تمكّن أصحابه في الكنيسة سقط بُسْر مَغْشِيًا عليه، فأقبلوا على من كان بقي فأسروه وأقبلوا، فأقبلت عليهم الأسارى فقالوا: نُشْهِدكم اللّه من هذا الذي دخل علينا؟

قالوا: بُسْر بن أبي أرطأة.

قالوا: ما ولدت النساء مثله. فعمدوا إلى مِعاه فردّوه في جوفه، ولم يخرق منه شيء، ثم عصبوه بعمائمهم وحملوه على شقّه الذي ليست به جراح، حتى أتوا به العسكر فخاطوه، فسلِمَ وعُوفي.

وحدّث أيوب بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس قال: كان بُسر بن أرطأة على شاتيةٍ بأرض الروم، فوافق يوم الأضحى، فالتمسوا الضحايا فلم يجدوها، فقام في الناس يوم الأضحى فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: أيُها الناس إنّا قد التمسنا الضحايا اليوم والتَمَسُوها، فلم نقدِر منها على شيء. وكانت معه نجيبة لم تشرب لَبَنَها لَقُوح، ولم نجد شيئاً نضحّي به إلّا هذه النجيبة، فأنا مُضَحٍّ بها عنّي وعنكم، فإنّ الإمام أبٌ

ووالد، ثم قام فنحرها، ثم قال: اللهمّ تقبّل من بُسْر ومن يليه، ثم قسّموا لحمها بين الأجناد، حتى صار له منها جزء من الأجزاء مع الناس.

وكتب الخليفة عمر إلى عَمرو بن العاص يفرض له مئتَي ديناراً لأنه أمير، ومئتين لعمر بن وهْب الجُمَحي لأنه يصبر على الصيف، ومئتين لبُسْر بن أرطأة لأنه صاحب سيف، وقال: رُبّ فتْح قد فتحه اللّه على يديه.

وحكى المسعوديّ أنّ علّيًا دعا على بُسْر أن يذهب عقله لما بلغه قتْله ابني عُبَيد اللّه بن العباس، وأنه خرّف، ومات في أيام الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦هـ[١].

❊ ❊ ❊

اشترك «بُسْر» في الموقعة المعروفة بذات الصواري، سنة ٣٤هـ. / ٦٥٥م. وكان أميراً على المراكب التي صنعها معاوية في ميناء طرابلس، ونزل بقوّاته التي كان يقودها إلى البرّ. وكان أول من غزا الروم في عهد معاوية سنة ٤٢هـ. / ٦٦٣م. فهزمهم هزيمة منكَرَة وقتل عدّةً من البطارقة[٢]. وعاد فغزاهم بحراً في سنتي ٤٣ و٤٤هـ. وشتا بأرضهم وبلغ القسطنطينية[٣].

---

(١) انظر عن (بُسر) في: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ١٤٤ ـ ١٥٦ رقم ٨٧٢، وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠هـ.) ص ٣٦٧ ـ ٣٧٠ رقم ١٤٤ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.

(٢) المنتخب من تاريخ المنبجي (بتحقيقنا) ص ٦٦.

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ١٨١.

حرف الثاء

٣

ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن النجّار

تزوّج الصعبة بنت جبل بن عَمرو بن أوس، أخت مُعاذ بن جبل، وكانت أسلمت وبايعت رسول اللّه ﷺ، فولدت له عُبَيد بن ثعلبة[١].

«الصَّعبة» هي المدفونة في بعلبك[٢].

حرف الجيم

فارغ

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٤١١.

(٢) راجع ترجمة «الصعبة» في تراجم الصحابيّات.

حرف الحاء

٤

حابس بن سعد

ويقال: ابن ربيعة بن المنذر بن سعد بن يثربي
ابن عبد بن قُصَيّ بن قمران بن ثعلبة بن عَمرو بن ثعلبة
ابن حيّان بن جَرْم، وهو ثعلبة بن عَمرو بن الغَوث
ابن طَيّ الطائي اليَمَانيّ

يقال: إنّ له صُحبة، وكان فيمن وجّهه أبو بكر الصِّدِّيق إلى الشام، نزل مصر، وولّاه عمر قضاء حمص.

حدّث عن أبي بكر الصّدّيق، وفاطمة بنت رسول اللّه ﷺ.

وقدم دمشق وشهد مع معاوية حرب صِفّين وجعله على الرجّالة يومئذٍ.

روى عنه: عبد اللّه بن غابر، وسعد بن إبراهيم.

كان صاحب راية حيث انتهى المسلمون إلى حمص، وكان وصوله إليها من طريق البقاع في جيش أبي عُبيدة بن الجرّاح، وقد انتهى المسلمون بتسع رايات يومِ نزلوها، وكان لطيّء فيها رايتان[١].

روى حابس اليماني عن أبي بكر الصّدّيق قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**من صلّى صلاة الصُّبح فهو في ذمّة اللّه تعالى، فلا تخفروا اللّه في عهده، فمن قتله طلبه اللّه حتى يكبّه في النار على وجهه**»[٢].

وروى أبو علي الحسن بن علي بن عبد اللّه بن سعيد الكِنْدي ببعلبك بسنده إلى ابن عائذ قال: وقال حسين قال حابس بن سعد؛ حدّثتني فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ أنها أُرِيَتْ في منامها أنها أنكحت أبا بكر ونكح عليّ أسماء بنتَ

(١) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٤٨.

(٢) المعرفة والتاريخ، للبَسَوي ٢/ ٣٠٨.

عُمَيس. وكانت بنت عُميس تحت أبي بكر، وتوفي أبو بكر وتوفيت فاطمة، فنكح عليّ أسماء بنت عُمَيس.

وعن الحارث بن زيد قال: لما كان يوم صِفّين اجتمع أبو مسلم الخَولاني، وحابس الطائي، وربيعة الجُرَشي، وكانوا مع معاوية، فقالوا: لِيَدْعُ كلُ إنسانٍ منكم بدعوة، فقال أبو مسلم: اللهمّ اكفِنا وعافِنا، وقال حابس: اللهمّ اجمع بيننا وبينهم، ثم احكم بيننا وبينهم. وقال ربيعة: اللهمّ اجمع بيننا ثم ابْلُنا بهم وابلُهم بنا. فلما التقوا قُتل حابس، وفُقئت عين ربيعة، وعُوفي أبو مسلم، وقال في ذلك شاعر أهل العراق:

نحن قتلنا حابساً في عصابة ... كرامٍ ولم نترك بصِفّين مَعصبا

وكانت صِفّين في شهر ربيع الأول سنة ٣٧هـ.

ومرّ عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه وهو متّكيء على الأشتر فإذا حابس اليماني مقتول، فقال الأشتر: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، حابس اليماني معهم يا أمير المؤمنين، عليه علامة معاوية أمّا واللّهِ لقد عهدتُه مؤمناً. فقال علي بن أبي طالب: والآن هو مؤمن. وكان حابس رجلاً من أهل اليمن من أهل العبادة والاجتهاد[1].

❁ ❁ ❁

٥

حبيب بن مَسْلَمَة بن مالك الأكبر ابن وهْب بن ثعلبة بن وائلة بن عَمرو بن شيبان ابن محارب بن فِهْر

أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو مَسْلَمَة، ويقال: أبو سَلَمَة الفِهري

صحِب النبيّ ﷺ وروى عنه.

روى عنه: زياد بن جارية التميمي، وقَزَعَة بن يحيى، وجُنادة بن أبي أميّة، وعوف بن مالك الأشجَعي الصحابي، والضحّاك بن قيس، ورَغبان بن حبيب، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن عِرْق اليحصُبي، وحبيب بن عُبَيد، وأبو معاوية يزيد بن السَّكُوني، ومالك بن شُرحبيل، وعبد الرحمٰن بن أبي أميّة الضَّمْري، وعبد اللّه بن عُبيد اللّه بن أبي مُلَيْكَة.

(١) تاريخ دمشق ١١/٣٤٧ ـ ٣٥٣ رقم ١١٠٧.

خرج إلى الشام مجاهداً في حياة أبي بكر، وشهد اليرموك أميراً على بعض كراديسه.

وكان في جيش أبي عُبيدة بن الجرّاح عندما عبر من جهة بعلبك والبقاع إلى حمص لفتحها واستعمله على خراجها، وبعث إليه: انظر ما كنت جبيته من الخراج من حمص فاحتفظ به حتى آمُرُك فيه بأمري ولا تجبينّ أحداً ممّن بقي من الناس حتى أُحدِث إليك في ذلك. فلما أراد أن يشخص دعا حبيبَ بنَ مَسلَمة فقال: اردُدْ على القوم الذين كنّا صالحناهم من أهل البلد ما كنّا أخذنا منهم، فإنه لا ينبغي لنا إذ لم نمنعهم أن نأخذ منهم شيئاً، وقل لهم: نحن على ما كنّا عليه فيما بيننا وبينكم من الصُلح لا نرجع فيه إلّا أن ترجعوا عنه، وإنّما ردّنا عليكم أموالكم أنّا كرِهنا أن نأخذ أموالكم ولا نمنع بلادكم، ولكنّا نتنحّى إلى بعض الأرض ونبعث إلى إخواننا فيقدموا علينا ثم نلقى عدوّنا فنقاتلهم، فإنْ أظفَرَنا اللّه بهم وفَيْنا لكم بعهدكم إلّا أن لا تطلبوا ذلك.

فدعا حبيب بن مَسلمة القوم الذين كانوا أخذ منهم المال فأخذ يردّه عليهم، وأخبرهم بما قال أبو عُبيدة، وأخذ أهل البلد يقولون: ردّكم اللّه إلينا، ولعن اللّه الذين كانوا يملكوننا من الروم، ولكنْ واللّهِ لو كانوا هُم، ما ردّوا علينا، بل غصبونا وأخذوا مع ما قدِروا عليه من أموالنا[1].

سكن حبيب دمشق، وشهد معركة صفّين مع معاوية وكان على الميسرة.

وروى زياد بن جارية، عن حبيب بن مَسْلَمَة قال: شهدت رسول اللّه ﷺ «نَفَّلَ الرُبُع في البدأة والثُلُث في الرجعة».

وأخبر عبد اللّه بن أبي مُلَيكة أنّ حبيب بن مَسْلَمَة قدم على النبيّ ﷺ بالمدينة غازياً، وأنّ أباه أدركه بالمدينة، فقال مَسلَمة للنبي ﷺ: يا نبيّ اللّه، إنّي ليس لي ولدٌ غيره، يقوم في مالي وضَيْعتي وعلى أهل بيتي، وأنّ رسول اللّه ﷺ ردّه معه وقال: «**لعلّك أن يخلو لك وجهك في عامك، فارجع يا حبيب مع أبيك**»، فرجع، فمات مَسلَمة في ذلك العام، وغزا حبيب فيه.

وكان حبيب شريفاً، ويقال له: حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم. ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صِفّين وغيرها ووجّهه إلى أرمينية والياً عليها فمات بها سنة ٤٢هـ.

قال مكحول الدمشقي: سألت الفقهاء: هل كانت لحبيب صُحبة؟ فلم يُثْبتوا ذلك، وسألت قومه فأخبروني أنه قد كانت له صُحبة.

(١) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٥٥، ١٥٦.

وكان حبيب رجلاً تامّ البدن، فدخل على عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه فقال له عمر: إنّك لجيّد القناة. قال: إنّي جيّد سَنانها، فأمر به عمر يدخل دار السلاح، فأُدخل فأخذ منها سلاحاً ورحل، وكان عثمان بن عفّان بعثه هو وسليمان بن ربيعة إلى ناحية أذربيجان كان أحدهما مدداً لصاحبه فاختلفوا في الفَيء فتواعد بعضُهم بعضاً، فقال رجل من أصحاب سلمان:

إن تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم ... وإن ترحلوا نحو ابن عفّان نرحل

وكان معاوية قد وجّهه في جيشٍ لنُصرة عثمان بن عفان حين حُصر فلما بلغ وادي القرى بلغه مقتل عثمان بن عفانَ فرجع، وقد ذكره حسّان بن ثابت فقال:

ألا تبوؤا بحقّ اللّه تعترفوا ... بغارة غضب من خلفها غضبُ

فيهم حبيبٌ شهابُ الموت يَقدمهم ... مشمّراً قد بدا في وجهه الغضبُ

وروى سعيد بن عبد العزيز أنّ حبيب بن مَسلَمة لقي موريان وحبيب في ستة آلاف، وموريان في سبعين ألفاً، فقال حبيب: إن يصبروا وتصبروا فأنتم أولى باللَّه منهم، وإن يصبروا وتجزعوا فإنّ اللَّه مع الصابرين، ولقيهم ليلاً فقال: اللهمّ أبدِ لَنا قَمرَها واحبس عنّا مطرها واحقن دماء أصحابي واكتبهم شهداء، ففتح اللَّه تعالى له.

ودخل الضحّاك بن قيس على حبيب بن مَسلَمة في مرضه الذي قُبِض فيه فقال: ما كان بدء مرضك؟ قال: دخلت الحمّام فأوتيت غفلة، فجعلت على نفسي ألّا أخرج منه حتى أذكر اللَّه تعالى كذا وكذا مرة، فمرضت[1].

❁ ❁ ❁

٦

الحجّاج بن عامر الثُّمالي

مُحدّث، اختُلف في اسم أبيه، فقيل «ابن عامر» وقيل «ابن عبد اللَّه». كما اختُلف في صُحبته، فأثبتها بعضهم، وبعضهم قال: إنه تابعي.

روى عن سفيان بن مجيب الأزدي قاضي بعلبك وفاتح طرابلس رضي اللَّه عنه، حديث جهنّم.

(١) تاريخ دمشق ١٢/ ٦٢ ـ ٨١ رقم ١١٩٥، تاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان) ٣١، ٣٢ وفيه حشدنا الكثير من مصادر ترجمته.

قال البخاري: حجّاج بن عامر الثمالي، ويقال ابن عبد اللَّه. نزل الشام، له صحبة[1].

وذكره ابن أبي حاتم مرتين، الأولى باسم: حجّاج بن عبد اللَّه النصري الثمالي، نزل الشام. روى عن النبيّ ﷺ أنه قال: «النفْل حقّ».

روى عنه عبد الرحمٰن بن عائذ، ومكحول. سمعت أبي يقول ذلك. وسُئل أبو زُرعة عنه: هل له صُحبة؟ قال: لا أعرفه[2].

وفي الثانية باسم: حجّاج بن عبد الثمالي. من التابعين. سمعت أبي يقول ذلك[3].

وذكره ابن حبّان في «المشاهير» باسم «الحجّاج بن عامر بن عبد اللَّه الثمالي» دون أن يزيد على ذلك[4]، كما ذكره في الصحابة وفي التابعين، في كتابه «الثقات» وقال: يقال له صحبة. وذكره مطيّن، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وغير واحد من الصحابة[5].

وذكره ابن عساكر فقال: الحجّاج بن عبد اللَّه، ويقال: ابن سهيل النصري. قيل إن له صحبة وله حديث واحد، رواه عنه مكحول. فذكره. قال مكحول: حدّثني بهذا الحديث الحجّاج بن سهيل فما منعني أن أسأله عن إسناده إلّا هيبته[6].

وذكره ابن عبد البر باسم: الحَجّاج بن عامر الثمالي، ويقال: الحَجّاج بن عبد اللَّه الثمالي، وقيل النصري، سكن الشام. رُوي عنه حديث واحد من رواية أهل حمص، رواه عنه شرحبيل بن مسلم مرفوعاً: «**إياكم وكثرة السؤال وإضاعة المال**»[7].

ولم يُفرد الذهبي له ترجمة، بل ذكره في السند أثناء ترجمة «سعيد بن يوسف اليمامي الرحبي الشامي»، وقال: له حديث منكر. قال البخاري: قال إسحاق بن يزيد: هو الفراديسي، حدّثنا إسماعيل [بن عيّاش]، عن سعيد بن يوسف، عن أبي يحيى، عن أبي سلام، عن الحجّاج الثمالي، وله صُحبة: حدّثه نُفَير بن مجيب،

(١) التاريخ الكبير ٢/ ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٢٨٠٨.
(٢) الجرح والتعديل ٢/ ١٦٣ رقم ٦٩٣.
(٣) الجرح ٢/ ١٦٤ رقم ٦٩٧.
(٤) مشاهير علماء الأمصار ٥٣ رقم ٣٦٢.
(٥) الإصابة ١/ ٣١٢ رقم ١٦٢٠.
(٦) تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٦.
(٧) الاستيعاب ١/ ٣٤٦.

وكان من قدماء الصحابة قال: «**إن في جهنّم سبعين ألف وادٍ، في الوادي سبعون ألف شِعْب... الحديث بطوله**»[١].

«**أقول**»: إن نُفير بن مجيب الذي يروي عنه الحجّاج هو «سفيان بن مجيب الأزدي» الصحابيّ فاتح طرابلس في عهد عثمان، وقاضي بعلبك، وقد اختُلف في اسمه أيضاً وتُراجع في ترجمته الآتية بحرف السين.

وقال ابن حجر: الحجّاج بن عامر الثمالي، عِداده في أهل حمص. قال أحمد بن محمد بن عيسى الحمصي في «تاريخ الحمصيّين»: الحجّاج بن عامر، صحابيّ، أخبرني بعض من رأى ولده بحمص.

ثم ذكره ثانية باسم: الحجّاج بن عبد اللَّه النصري، بالنون. قال ابن عيسى في «تاريخ حمص»: رأى النبيّ ﷺ وحدّث عنه أبو سلام الأسود. وذكر حديث النفل.

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة «سفيان بن محب» (كذا): الحجّاج بن عبد اللَّه له صُحبة[٢].

وروى الطبراني حديثين مرّ ذِكره فيهما، وقال: كان من أصحاب النبيّ ﷺ[٣].

❁ ❁ ❁

٧

الحَجّاج بن عبد اللَّه الثُّمالي

ويُقال: الحَجّاج بن عُبَيد الثُّمالي

(؟)

صحابيّ، رأى رسول اللَّه ﷺ، وحجّ معه حَجّة الوداع[٤].

روى عن الصحابيّ «سفيان بن مجيب الأزديّ» حديث صفة جهنّم. و«سُفيان» هو قاضي بعلبك وأميرها، وفاتح طرابلس الشام وباني حصنها المعروف باسمه وسيأتي.

روى عنه أبو سلّام، مَمْطُور[٥] الأعرج الحُبْشيّ، الحمصي، الدمشقيّ، وهو

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ١٦٣ رقم ٣٢٩٨.
(٢) الإصابة ١/ ٣١٢ رقم ١٦١٩ و١٦٢٠.
(٣) المعجم الكبير ٣/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ٣٢١٧ و٣٢١٨ الترجمة ٢٥٩.
(٤) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥.
(٥) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٦٠/ ٢٦٣ ـ ٢٧٢، مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٤١ رقم ٧٧.

تابعيّ ثقة. يروي «خَيْثمة بن سليمان الأطرابُلُسيّ» (ت٣٤٣هـ.) حديثاً من طريقه.

❁ ❁ ❁

أقول: لم يُفرِد له «ابن عساكر» ترجمةً في «تاريخ دمشق»، وهو من شرطه، وإنّما ذكره في ترجمة «سُفيان بن مجيب الأزديّ» وهو ثُماليّ مثله. وإذا كان «سفيان» بقي إلى سنة ٥٠هـ. فالمرجّح أنّ «الحجّاج» هذا عاش إلى ما بعد الخمسين، واللَّه أعلم.

وقد فرّق «ابن حبّان» بين «الحجّاج بن عبد اللَّه» و«الحجّاج بن عامر الثمالي»[١].

وقال شُرَحبيل بن مسلم الخَولاني: رأيت خمسة نفر قد صحِبوا النبيّ ﷺ، واثنين قد أكلا الدم في الجاهلية ولم يَصْحَبا النبيّ ﷺ يقصّون شواربهم، ويعفون لحاهم ويصفّرونها: أبو أمامة الباهلي، وعبد اللَّه بن بُسْر المازني، وعُتبة بن عبد السُلمي، والمقدام بن مَعْدي كرب، والحَجّاج بن عامر الثُمالي. وأمّا اللذان لم يَصحبا النبيّ ﷺ: فأبو عنبة الخولاني، وأبو فالج الأنماري[٢].

(١) الثقات ٣/ ٨٧، تاريخ الصحابة ٧٦ رقم ٢٩٠ و٢٩١.
(٢) تاريخ دمشق ٦٧/ ١٢٩، ١٣٠.

حرف الخاء

٨

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر ابن مخزوم بن يَقْظة بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب، أبو سليمان المخزومي (ت٢١هـ.)

سيف اللّه، وصاحب رسول اللّه ﷺ، روى عن النبيّ ﷺ أحاديث.

روى عنه: ابن عباس، وجابر بن عبد اللّه، والمِقدام بنْ مَعْدي كرِب، ومالك بن الحارث الأشتر، وإليَسَع بن المغيرة المخزومي، وقيس بن أبي حازم، وجُبَير بن نُفَير، وأبو وائل، وأبو عبد اللّه الأشعري. وغيرهم.

وكان بطلاً شجاعاً، ميمون النقيبة، باشر حروباً كثيرة، ومات على فراشه وهو ابن ستّين سنة، ولم يكن في جسده نحوٌ من شِبرٍ إلّا وعليه طابَع الشهداء، وكان من أَمَدِّ الناس بَصَراً. أسلم قبل فتح مكة.

شهد غزوة مُؤْتَةَ وما بعدها. واستعمله أبو بكر على قتال «مُسَيْلَمة الكذّاب» ومن ارتدّ من الأَعراب بنَجْد، ثم وجّهه إلى العراق، ثم إلى الشام، وأمّره على أمراء الشام، وهو أحد الأمراء الذين وُلّوا فتح دمشق.

خرج مع رسول اللّه ﷺ في حَجّة الوداع، فلما حَلَق رسول اللّه ﷺ رأسه أعطاه ناصيته، فكانت في مقدّمة قَلَنْسُوَته، فكان لا يَلْقَى أحداً إلّا هزمه اللّه تعالى. ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قَلَنْسُوتُه فجعل يقول: القَلَنْسُوة القَلَنْسُوة، فقيل له بعد ذلك: يا أبا سليمان، عَجَباً لطلبك القَلَنْسُوَة وأنت في حَومة القتال؟ قال: إنّ فيها ناصية النبيّ ﷺ ولم أَلْقَ بها أحداً إلّا ولّى.

سُمع وهو في الحيرة يُخبر القوم فقال: لقد رأيتُني يوم مؤتة اندقّ بيدي تسعةُ أسيافٍ فصَبَرتْ في يدي صفيحةٌ يَمانيّة.

وقال عند موته: ما كان في الأرض ليلةٌ أحبَّ إليَّ من ليلةٍ شديدة الجليد في سَريّةٍ من المهاجرين أُصَبّحُ بهم العدوّ، فعليكم بالجهاد.

ولم يزل خالد مع أبي عُبَيدة حتى توفي أبو عُبَيدة واستُخْلف عِياض بن غَنْم الفِهْري، فلم يزل خالد معه حتى مات عِياض بن غَنْم، فاعتزل خالد إلى ثغر حمص فكان فيه، وحَبَس خيلاً وسلاحاً، فلم يزل مقيماً مرابطاً بحمص حتى نزل به المرض، فدخل عليه أبو الدرداء عائداً له، فقال خالد: إنّ خيلي هذه التي حُبِست في الثغر وسلاحي هو على ما جعلته عليه، عدّة في سبيل اللّه، وقوّة يُغزى عليها، ويُعلف من مالي وداري بالمدينة صَدَقة حُبُسٌ لا يباع ولا يُوَرّث، وقد كنت أشهدت عليها عمرَ بنَ الخطاب ليالِيَ قَدِم الجابية، وهو كان أمرني بها، ونِعم العونُ هو على الإسلام، واللّهِ يا أبا الدرداء ألَئِنْ مات عمرُ لَتَرَينّ أموراً تُنكِرها. قال أبو الدرداء: وأنا واللّهِ أرى ذاك. قال خالد: قد كنتُ وجدتُ عليه في نفسي في أمورٍ لما تدبّرتُها في مرضي هذا وحَضَرني من اللّه حاضر عرفت أنّ عمر كان يريد اللّه بكل ما فعل، كنت وجدتُ عليه في نفسي حيث بعث إليّ من يقاسمني مالي حتى أخذ فرْد نعل، وأخذتُ فرْدَ نَعْل، فرأيته فعل ذلك بغيري من أهل السالفة ومَن شهد بدراً، وكان يُغْلِظُ عليّ، وكانت غِلْظتُه عليّ، وكنت أدَلّ عليه بقرابة ـ إذ كان خالد ابن خال عمر ـ فرأيته لا يُبالي قريباً ولا لوم لائم في غير اللّه، فذلك الذي أذهَبَ ما كنت أجد فيه، وكان يُكثر عليّ عنده، وما كان ذلك مني إلّا على النظر، كنت في حرب ومكابدة، وكنت شاهداً وكان غائباً، فكنت أعطي على ذلك، فخالَفَه في ذلك أمري، وقد جعلتُ وصيّتي وتركتي وإنفاذ عهدي إلى عمر بن الخطاب. فقدِم أبو الدرداء بالوصيّة على عمر فقبِلها وترحَّم عليه، وأنفذ ما فيها، وتزوّج عمرُ بعدُ امرأته.

ولما حضرت الوفاة خالداً بكى وقال: لقيت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شِبرٌ إلّا وفيه ضربةٌ بسيف أو رمية بسهم، أو طعنةٌ برُمح، وها أنا أموت على فراشي حَتْف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعيُن الجُبَناء(١).

توفي سنة ٢١هـ. وهو ابن ستين سنة.

جهاد خالد بن الوليد في ساحل الشام

ـ خالد في البقاع وحصار بعلبك:

هـ. / ٦٣٣م. حضر خالد بن الوليد من العراق إلى الشام لنجدة المسلمين في

(١) انظر عن خالد بن الوليد في: تاريخ مدينة دمشق ١٦/٢١٦ ـ ٢٨٢ رقم ١٩٢٢، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ـ بتحقيقنا ـ بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١/١٤٠٧هـ. / ١٩٨٧م. ـ ص ٢٣٠ ـ ٢٣٤، وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

فلسطين، بعد أن خرجت سرايا المسلمين الثلاث بقيادة «عَمرو بن العاص» إلى فلسطين ومصر، و«يزيد بن أبي سُفيان» إلى بلاد الشام، و«شُرَحبيل بن حَسَنَة» إلى الأردُنّ. ووصل خالد إلى بادية الشام عبر تَدمُر حيث أخذها صُلحاً، ثم مرّ في طريقه على حَوّارين من جبل سَنِير الواقع بين حمص وبعلبك، فتحصّن أهلها منه، فأغار عليهم واستاق مَوَاشِيهم وقتل رجالهم، وأقام عليهم أياماً، فبعثوا إلى من حولهم ليمُدّوهم، فجاءهم المَدَد من بعْلَبَكّ وبُصْرَى الشام[1]. فلما رأى خالد ذلك صفّ الناس ثم تجرَّد في مِئَة فارس، وحمل على أهل بعلبَكّ وهم في أكثر من ألفَي رجل، فقصف بعضَهم على بعض، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وما واقفوا له ساعةً حتى انهزموا ودخلوا الحصن إلى أن انتهى أمرهم بالصلح[2].

وقام خالد بعد ذلك بتفريق جيشه على القادة في بلاد الشام، فوجّه فرقة مع عَمرو بن العاص إلى فلسطين، وفرقة إلى بُصْرَى مع شُرَحبيل بن حَسَنَة، ودعا مُعاذَ بنَ جَبل فضمّ إليه ألفَي فارس ووجّه به إلى بَعْلَبَكّ، وفرقة إلى حمص مع خالد بن سعيد بن العاص، وفرقة إلى حَوران مع سعيد بن عامر بن حِذْيَم[3].

واتصلت الأخبار إلى «هِرَقْل» ملك الروم بما فتح خالد من الشام وقُدُومه على دمشق، فقام بطْريقٌ يُدعَى «كلوس بن حنّا» ـ وكان من فُرسانهم، وعرف الرومُ والفُرسُ شجاعته ـ وأعلن أنه سيردّ المسلمين على أعقابهم، فقدّمه على خمسة آلاف، وسار من أنطاكية إلى حمص، ومنها إلى بعلبك، فخرج إليه النساء لاطمات الخدود، وقُلْن: أيّها السيّد إنّ العرب فتحوا أَرَك[4]، وحَوْران، وبُصْرَى، وأنّ خالد أقبل من العراق وهو في ألفٍ وخمسمائة فارس، فرحل «كلوس» إلى دمشق، فقتله خالد عندها[5]، فأرسل «هِرَقْل» صاحبَ حمص، ويُدعى «وردان» وطلب منه إذا وصل بعلبك أن يُنْفِذ إلى من بأجنادَين بأن يتفرّقوا في أرض البَلْقاء وجبال السواد فيكونوا هناك ولا يتركوا أحداً من العرب يلحق بأصحاب عَمرو بن العاص، وخرج إليها ومعه ابنه «همدان»، فقَتَل «ضِرارُ بنُ الأزْوَر» همدان، ثم قتل أباه وردان بعد قليل[6].

وفي السنة التالية ١٤هـ. / ٦٣٤م، وفيما كان المسلمون يحاصرون دمشق، وصلت نجدة من جيش الروم في أنطاكية إلى بَعْلَبَكّ لمساعدة أهل دمشق، تتألّف من

(١) فتوح البلدان ١/ ١٣٢، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، للدياربكري ٢/ ٢٥٨.
(٢) فتوح الشام، للأزدي ٢٨، فتوح البلدان، للبلاذري ١/ ١٣٢، نهاية الأرب، للنويري ١٩/ ١١٩.
(٣) الفتوح، لابن أعثم ١/ ١٤٢.
(٤) أَرَك: مدينة صغيرة في طرف بريّة حلب قرب تدمُر. (معجم البلدان ١/ ١٥٣).
(٥) فتوح الشام للواقدي ١/ ١٨.
(٦) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٢٢ ـ ٣٧.

عشرة آلاف رجل عليهم «دَرَنجاران»، كل «دَرَنجار»[1] على خمسة آلاف. وما إنْ دخلوا بعلَبَكّ حتى علموا بسقوط دمشق بيد المسلمين، فلبثوا مُقيمين في بُعلَبَكّ، بانتظار تعليمات الإمبراطور هِرَقْل.

وكان أبو عُبَيدة بن الجرّاح ـ القائد العام ـ حين منازلته لدمشق، أمر عَمرو بنَ العاص أن يسير عبر الأردنّ إلى فلسطين، فخرج عَمرو فواقَعَ أهلَ الأردنّ وفلسطين، وأقام عليهم القيامة، وضيّق عليهم أشدّ التّضييق حتى تَضاعَف رُعْبُهم وخوفهم على مُدُنهم، وعندما وصلتهم أخبار سقوط دمشق، بعثوا إلى هِرَقْل، وهو في أنطاكية، ليُنجدهم، فأرسل إلى الجيش الذي كان يرابط في بعْلَبَكّ ليخرج إلى فلسطين. ولقد شعر عمرو بن العاص بخطورة الوضع عندما رأى تجمُّع الروم من أنحاء البلاد وتصميمهم على التّصدي لقوّاته، ولذا بعث إلى أبي عُبَيدة يُطْلِعُه على خطورة الموقف.

كان أبو عُبَيدة على نيّة الخروج لمُنَازَلة حمص، حين وصله كتاب عَمرو، فاستشار أصحابَه فيما يفعل، فأشار عليه خالد بن الوليد أن ينظر ما يصنع الجيش الذي في بعلبك «فإنْ هم خرجوا منها وساروا إلى إخواننا سِرْتَ إلى إخوانك فلقِيتَهم بجماعة الناس، وإنْ هم أقاموا ولم يبرحوا أمدَدْتَ عَمْراً، وأنفذْتَ إلى هؤلاء مَن يقاتلهم، وأقمتَ أنت بمكانك»[2].

وعندما عزم أبو عُبَيدة أن يخرج بنفسه إلى بعلبك بادر خالد وتقدّم لمنازلتها على رأس خمسة آلاف فارس، فأوصاه أبو عُبَيدة بقوله: «... يا خالد، إنّي أُوصيك بتقوى اللّه وإذا أنت لقيتَ القومَ فلا تُناظِرْهم، ولا تُطاوِلْهم في حصونهم، ولا تَذَرْهم يأكلون ويشربون وينتظرون أن تأتيهم أمدادُهم، فإذا لَقِيتَهم فقاتِلْهم، فإنك إنْ هزمتهم انقطع رجاؤهم، وسقط في خَلَدهم وساء ظنُّهم. وإنْ احتجتَ إلى مددٍ فأَعلِمْني حتى يأتيك من المدد حاجتُك. وإن احتجْت أنْ آتيك بنفسي أتيتُك إن شاء اللّه»[3].

ولما وصل خالد إلى مشارف بعلبك كان مجموع ما خرج منها أكثر من عشرين

(١) وردت «الدَّيْرَجانيّة» بصيغة الجمع في «فتوح الشام» المنسوب للواقدي ١/ ٧٧، ووردت بلفظ «طَرَنْجار» (بالطاء) وهو قائد على ألف. (انظر: نُبَذ من كتاب الخراج، لقُدامة بن جعفر ٢٥٦).
(٢) فتوح الشام، للأزدي ١٠٦ ـ ١٠٨.
(٣) فتوح الشام، للأزدي ١٠٩، ويُقارَن بالنصّ المنسوب لابن أعثم الكوفي في «الفتوح» ١/ ١٧٥، ١٧٦، عنوان الجلاد وأخبار الجهاد، لبرهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ.) ـ مخطوط لا له لي، رقم ١٩٩٤، ورقة ٩٠أ، نزهة الأبصار في ذِكر الأقاليم وملوك الأمصار، لحاكم البقاع حسن بن أحمد (ت بعد ١٢٤٢هـ.) ـ مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ١٥٠ بلدان، تيمور، ق١، ورقة ٥٧٩، لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (تأليفنا) ـ ص٢٥.

ألف رجل لمساعدة إخوانهم المحاصرين، فأغار على نواحيها وقتل من أدرك من الرجال وسبى من وجد من الذُرّية، واستاق معه الأغنام والبقر والمتاع شيئاً كثيراً، وعاد إلى دمشق ليُخبر أبا عُبَيدة بخروج الجيش من بعلبك إلى بَيْسان[1]، فأرسله أبو عُبَيدة نجدةً لعَمرو، وتمّ فتح «فِحْل» صُلحاً، وأُخِذت أرض الأردنّ وقُراها عَنْوَةً.

وعاد أبو عُبَيدة، وخالد إلى دمشق، ومنها خرج القائدان إلى أرض البقاع وبعلبك[2]، فغلب خالد على أرض البقاع، واتّجه شمالاً حتى نزل قِبْليّ بعلبك، فخرج إليه رجال من أهلها، فأرسل إليهم نحواً من خمسين فارساً، منهم «مِلْحان بن زياد الطّائي»[3] و«قَنّان بن دارم العَبْسي»[4]، فحملوا عليهم وأجبروهم على الإنكفاء والاحتماء في حصن المدينة[5].

ـ خالد في مرج السلسلة :

وتتحدّث رواية منسوبة للواقدي أنّ موقعة جرت بالقرب من طرابلس في شهر شعبان سنة ١٣هـ. / ٦٣٣م. في مرج السلسلة عند حصن أبي العدس، حيث هاجمت قوّة من المسلمين مؤلّفة من خمسمائة رجل بقيادة «عبد اللّه بن جعفر» مع جُملة من الصحابة جُمُوعَ الروم وهم في سوقٍ كبير لهم عند دَيرٍ بالقرب من الحصن، وكادت الغَلَبة أنْ تكون للروم الذين بلغوا عشرين ألفاً، لولا أنْ وصل خالد بن الوليد إلى أرض المعركة وأنجد المسلمين، وهزم الروم وطارَدَهم حتى وصل إلى النهر خارج طرابلس، وقُتِل في الموقعة بَطْرِيق المدينة[6].

ـ خالد في طرابلس :

وفي رواية أخرى منسوبة للواقدي أيضاً تحكي أنّ راهباً من مدينة حلب يُدعَى «يوقنا» اعتنق الإسلام، ودبّر مكيدةً فتح بها مدينة طرابلس سنة ١٨هـ. / ٦٣٨م. وأنّ خالد بن الوليد أقبل إليها في ألف فارس من أصحابه، فسلّمها إليه «يوقنا» الذي تسمّى

(١) الفتوح، لابن أعثم ١/١٧٦.
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/١٤١، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، لابن البطريق، لسعيد بن بطريق، نشره الأب لويس شيخو، بيروت ١٩٠٩ ـ ص ١٦، تاريخ دمشق ٢/١٣٩، تهذيب تاريخ دمشق ١/١٦٠.
(٣) ستأتي ترجمته في موضعها.
(٤) ستأتي ترجمته في موضعها.
(٥) فتوح الشام، للأزدي ١٤٤، تاريخ دمشق، دار الفكر ٤٩/ ٣٦٠، تحقيق سكينة الشهابي ٥٩/ ٦٢.
(٦) فتوح الشام، للواقدي ١/٥٦.

بـ«عبد اللّه»[1]. وقد ذكر «شُرَحبيل بن حَسَنَة» أنه رأى خالد بن الوليد وهو يدخل طرابلس وقد لاحت له عمامته وقَلَنْسُوَتُه وثيابه[2].

ـ خالد في وادي خالد :

وبعد الانتهاء من أمر طرابلس سار أبو عُبيدة بن الجراح على طريق البقاع واللبوة[3]، ومن هناك بعث خالداً إلى حمص[4]. ومن المرجّح أنّ خالداً مرّ بالوادي الذي في الطريق بين عكار وحمص ونزل فيه بجنوده، ولهذا عُرِف بوادي خالد، وهو في أقصى الشمال الشرقي من «لبنان»، وسكانُه جميعهم من المسلمين السُّنَّة.

وذكر «الواقديّ» عن «عطيّة بن فِهْر الزُبَيدي» أنّ خالد بن الوليد قاتل الروم بحمص وهو على جواد أشقر وعليه جوشَن مذهَب كان لصاحب بعلبك (هربيس) أهداه له يوم فتح بعلبك[5].

وأنشد كعب بن جُعيل يرثي عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد ويذكر فتوح أبيه دمشق وبعلبك وحمص:

ألا تبكي وما ظَلَمَتْ قريشٌ ... بإعوال البكاء على فتاها
فلو سُئلت دمشقُ وبعلبكّ ... وحمصٌ من أباح لها حماها
فسيفُ اللّه أدخلها المنايا ... وهدّم حصنها وحوى قراها
وأنزلها معاوية بن صخرٍ ... وكانت أرضه أرضاً سواها[6]

حرف الدال والذال

فارغان

(١) فتوح الشام، للواقدي ٢/١٦ ـ ١٨، وستأتي ترجمة «عبد اللّه ـ يوقنا» في موضعها من الموسوعة في الجزء الخاص بطبقة التابعين وتابعي التابعين.
(٢) فتوح الشام، للواقدي ٢/ ٤٠.
(٣) اللَّبْوَة: بلدة شمال بعلبك، في منتصف الطريق بين بعلبك والقاع.
(٤) فتوح الشام، للواقدي ٢/ ٦٣.
(٥) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٩٥.
(٦) نسب قريش ٣٢٥، التبيين في أنساب القُرشيين ٣١٠، أنساب الأشراف، طبعة دمشق ٣٢٤، الإصابة ٣/ ٦٨.

حرف الراء

٩

رافع بن عَمرو وهو رافع بن أبي رافع، ويقال: رافع بن عَمِيرة بن جابر بن حارثة بن عَمْرو، وهو الحِذْرِجان بن مخصب أبو الحسن السِّنْبِسي، الوائلي، الطائيّ

قال الإمام مسلم، وأبو أحمد الحاكم: له صُحبة. روى عن أبي بكر الصّديق.

روى عنه: طارق بن شهاب، والشعبيّ.

قال طارق بن شهاب: كان رافع لِصًّا في الجاهلية فكان يَعمَدُ إلى بَيض النعام فيجعل فيه الماء فيخبئه في المفاوز، فلما أسلم كان دليلاً للمسلمين.

وقال رافع: لما كانت غزوة السلاسل[1] قلت: لأَختارنّ لنفسي رفيقاً ـ زاد: أردت صالحاً ـ فوُفّق لي أبو بكر فكان يُنيمني على فراشٍ له ويُلْبسُني كِساءً له من أكسية فَدَك[2]، فإذا أصبح لبسه، فكان لا يلتقي طرفاه حتى يخلّه بخِلال. فقلت لأبي بكر: علّمني شيئاً ينفعني اللّه به ولا تطوّل عليّ فأنسى. قال: اعبُد اللّه ولا تُشرِك به شيئاً، وأقِم الصلاة، وتصدَّق إن كان لك مال، وهاجر دار الكُفْر فإنها درجة العمل، ولا تأمر على رجلين. قلت: أليس ترغب في الإمرة في ذِكرها وما يُصاب منها؟ قال: إنّ الناس دخلوا في الإسلام طَوعاً وكَرْهاً وهم دُعاة اللّه، وعُوّاذ اللّه، وفي ذمّة اللّه، فمن ظُلم منهم فإنّما يخون اللّه.

وقال طارق بن شهاب: بعث رسول اللّه ﷺ عَمرو بن العاص على جيش السلاسل، وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه، فانطلقوا حتى

(١) ذات السلاسل: ماء بأرض جُذام، من مشارف الشام في بَليّ. (تاريخ الإسلام ـ المغازي ٥١٣).

(٢) فَدَك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة. وهي مما أفاء اللّه على رسوله صُلحاً بعد غزوة خيبر. (الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٨٩).

أتوا جَبَلَي طيء، فقال عَمرو بن العاص: انظروا رجلاً دليلاً يجتنب بنا الطريق فيأخذ بنا المفاوز، فقالوا: ما نعلمه إلّا رافع بن عَمرو، فإنّه كان رَبيلاً في الجاهلية. قال: فسألت طارقاً: من الرَبيل؟ قال: اللص الذي يعدو على القوم وحده فيسرق. قال رافع: فلما غدا بنا انتهينا إلى المكان الذي خرجنا منه، فتوسّمتُ أبا بكرٍ فأتيتُه فقلت: يا صاحب الخِلال توسّمتُك من بين أصحابك ـ يعني فأوصِني ـ قال: أما تحفَظ أصابعَك الخمس؟ قلت: نعم. قال: تشهد أن لا إلٰه إلّا اللّه وأنّ محمداً عبد اللّه ورسوله، وتقيم الصلاة الخمس، وتؤدّي زكاة مالٍ إنْ كان لك، وتحجّ البيت، وتصوم شهر رمضان، هل حفظْت؟ قلت: نعم. قال: لا تأمرنّ على اثنين. فقلت: وهل الإمارة إلّا فيكم أهل المَدَر؟ قال: لعلّها أن تفشو حتى تبلغ من هو دونك، إنّ اللّه لما بعث نبيّه ﷺ دخل الناس في الإسلام، فمنهم من دخل اللّه فهداه اللّه، ومنهم من أكرهه السيف فكلّهم عُوّاذ اللّه، جيران اللّه، إنّ الرجل إذا كان أميراً فتظالم الناس فلم يأخذ لبعضٍ من بعضٍ انتقم اللّه منه، إنّ الرجل منكم لتُؤخذ شاةُ جاره، فيظلّ ناتئاً عضله غضباً لجاره، واللّه من وراء جاره. قال رافع: فمكث سنة، ثم إنّ أبا بكر استُخلف فركب، ما ركبت إلّا إليه، فقلت له: أنا رافع لقيْتك يوم كذا وكذا فنهيتني عن الإمارة، ثم ركبتَ أعظم من ذلك أمر أمّة محمد ﷺ. قال: نعم، فمن لم يُقِمْ فيهم كتابَ اللّه فعليه بَهْلَةُ[1] اللّه عزّ وجلّ.

ذكره «ابن سعد» في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وقال إنه غزا مع عَمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل حين بعثه إليها رسول اللّه ﷺ، فغزا معه هذه الغَزاة، وفيها صحِب أبا بكر الصّدّيق وروى عنه ورجع إلى بلاد قومه، ولم يرَ النبيّ ﷺ، وهو كان دليل خالد بن الوليد حين توجّه من العراق إلى الشام فسلك بهم المَفَازة، فقيل فيه:

للّـه دَرّ رافــعٍ أنّـى اهـتـدَى	فـوّزَ مـن قُـراقـرٍ إلـى سُـوَى
خمساً إذا ما سارَها الجيش بكا	ثم ما سارَها قبلك من إنسٍ أُرَى

ثم صار رافع في آخر زمانه عريف قومه.

وقال الدارَقُطْني: وهو الذي قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليالٍ.

وقال ابن إسحاق: رافع بن عَمِيرة الطائي فيما تزعم طيّيء الذي كلّمه الذئب وهو في ضأنٍ له يَرعاها.

وقال المدائني، والهَيْثم بن عديّ: لما مات أبو بكر الصِّدّيق أمر عمر بن الخطاب خالداً بالمسير إلى الشام والياً من ساعته، فأخذ على السماوة حتى انتهى إلى

(١) البَهْلَة: اللعنة. (القاموس المحيط).

قُراقر، وبين قُراقر وبين سُوَى خمس ليالٍ في مفازة، فلم يعرف الطريق فدُلّ على رافع بن عَميرة الطائي، وكان دليلاً بصيراً، فقال لخالد: خلّف الأثقال واسلُك هذه المفازة وحدك إنْ كنت فاعلاً، فكره خالد أن يخلّف أحداً، فقال له رافع: واللّهِ إنّ الراكب المنفرد لَيَخافُها على نفسه ولا يسلكها إلّا مغرَّر فكيف أنت بمن معك؟ فقال: لا بُدّ، وأحبّ خالد أن يوافي المفازة ويأتي القوم بغتةً، فقال له الطائي: إنْ كنت لا بدّ لك من ذلك فابْغِ لي عشرين جَزوراً سِماناً عظاماً، ففعل، فظمّأهنّ ثم سقاهنّ حتى رَوَيْن، ثم قطع مشَافرهنّ، وشَرَط شيئاً من ألسِنَتهنّ وكَمعهنّ[(١)] لئلّا تَجتَرّ، لأنّ الإبل إذا اجترّت تغيّر الماء في أجوافهنّ، وإذا لم تجترّ بقي الماء صافياً في بطونهنّ، ففعل خالد ذلك، وتزوّدوا من الماء ما يكفي الراكب، وسار خالد فكلّما نزل منزلاً نحر من تلك الجُزُر أربعاً، ثم أخذ ما في بطونها من الماء فيسقيه الخيل، وشرب الناس ما معهم، فلما سار إلى آخر المفازة انقطع ذلك عنهم، وجهد الناس وعطشت دوابُّهم، فقال خالد للطائي: ويْحَك ما عندك؟ فقال: أدركت الرّيّ إن شاء اللّه، انظروا هل تجدون عَوْسَجةً على الطريق، فوجدوها، فقال: احتفروا في أصلها، فاحتفروا فوجدوا عيناً غزيرة، فشربوا منها وتزوّدوا. قال رافع: ما وردت هذا الماء قطّ إلّا مرةً واحدة وأنا غلام[(٢)].

قال: فخرج خالد من المَفَازَة في بعض الليل فأشرف على البِشْر[(٣)] على قومٍ يشربون، وبين أيديهم جَفْنة فيها خمر، وأحدهم يتغنّى وقد ذهب من الليل بعضُه:

ألا عَـلِّلاني قبـل جيـش أبـي بكـر ... لـعـلّ منـايـانـا قـريـبٌ ومـا نـدري
ألا عَـلِّـلانـي بـالـزجـاج وكـرّرا ... علـيَّ كُـمَيْـتَ الـلـونِ صافيـةً تجـري
أظُـنُّ خـيـولَ الـمـسـلـمـيـن وخـالـداً ... سيطـرقكـم قبـل الصبـاح مـن البِشْـرِ
فـهـل لـكـم فـي الـسـيـر قـبـل قـتـالـه ... وقبل خروج المُعْصِرات[(٤)] من الخِدْرِ

(١) هكذا. والأقرب: كعمهنّ، من كعم البعير: شدّ فاه لئلّا يعضّ أو يأكل.
(٢) انظر عن (رافع) في: سيرة ابن هشام ٢/١٥٦ و١٩١ (بتحقيقنا)، وطبقات خليفة ١٢٧، ١٢٨ رقم ٤٦٧ وص ٢٤٤ رقم ١٠٣٥، والتاريخ الكبير للبخاري ج ٢ ق١ / ٣٠٢، ٣٠٣، والطبقات الكبرى، لابن سعد ٦/٦٧، ٦٨، والاستيعاب، لابن عبد البرّ ١/٤٩٧، ٤٩٨، وتاريخ دمشق ٧/١٨ ـ ١٩ رقم ٢١٢٦، وأسد الغابة ٢/١٥٥ ـ ١٥٦، والوافي بالوفيات ١٤/٦٣، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ج ١ ق ٢ / ٤٧٩، والإكمال، لابن ماكولا ٦/٢٧٦ و٢٧٩، وتاريخ الطبري ٣/٤١٦، وبغية الطلب، لابن العديم ٨/٣٥٦٣، ٣٥٦٤، وتاريخ الثقات، للعجلي ١٥١، والإصابة ١/٤٩٧، ٤٩٨ رقم ٢٥٣٨.
(٣) البِشْر: جبل يمتدّ من عُرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية. (معجم البلدان).
(٤) المُعصِرات: أُعصِرت المرأة: بلغت شبابها وأدركت، أو دخلت في الحيض أو راهقت العشرين، وهي معصر جمع معاصر ومعاصير. (القاموس المحيط).

فما هو إلّا أنْ فرغ من قوله، شدّ عليه رجل من المسلمين فضرب عُنُقه، فإذا رأسُه في الجَفْنة. ثم أقبل خالد على البِشر، فقتل منهم وأصاب من أموالهم، وبقي خالد متعجّباً والمسلمون من قوله في وقته، وإعجال مَنيّته كأنّه أُلقي ذلك على لسانه.

قال خليفة بن خيّاط: في آخر خلافة عمر مات رافع بن عَمرو الطائي، وقُتل عمر في سنة ثلاثٍ وعشرين[(١)].

❁ ❁ ❁

رافع يصل مع خالد بن الوليد إلى دير أبي العدس

ذكر «الواقدي» أنّ الروم عندما تكاثروا على عبد اللّه بن جعفر وجماعته القليلة، في موقعة دير أبي العدس قرب طرابلس، وجاء أبا عُبَيدة بن الجرّاح من يخبره بخطورة موقف المسلمين، أمر أبو عُبَيدة خالدَ بنَ الوليد بالسير لنجدتهم، وخرج معه «رافع بن عَمِيرة الطائي»، ونقل عنه أنه قال: كنت يومئذٍ من أصحاب خالد بن الوليد رضي اللّه تعالى عنه، ولم يزل مُجدًّا في السير واللّه عزّ وجلّ يطوي لنا البعيد، فلما كان عند غروب الشمس أشرفنا على القَوم والروم كالجراد المنتشر قد غرق المسلمون في كثرتهم[(٢)].

وقد أكّد «الأزدي» على خروج «رافع» مع خالد بن الوليد إلى الشام[(٣)].

❁ ❁ ❁

١٠

ربيعة بن عامر بن بِجَاد

القُرَشي، العامري من بني عامر بن لُؤَيّ، ويقال: الهادي، الأزْدي، ويقال: الأسْدي، بسكون السين. وقيل: إنّه ديلي من رهط ربيعة بن عِبَاد، وقيل: هو ربيعة بن عامر العَنَزي من رهط عامر بن ربيعة العَنَزيّ

(كان موجوداً في خلافة أبي بكر الصّدّيق، رضي اللّه عنه ١١ ـ ١٣هـ.)

صحابيٌّ، شهد الفُتُوح، له ذِكْر، عِداده في أهل فلسطين. سمع النبيّ ﷺ، وروى عنه حديثاً واحداً.

(١) تاريخ خليفة ١٥٦ وفيه: رافع بن عمر.
(٢) فتوح الشام ١/٦٠.
(٣) فتوح الشام، للأزدي ٧٤ و٨٤.

روى عنه: يحيى بن حسّان الكلبي، الفلسطيني، من أهل بيت المقدس، وكان شيخاً كبيراً، حَسَن الفَهْم، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**أَلِظُّوا**[١] **بذي الجلال والإكرام**»[٢].

قال ابن إسحاق، عن عبد اللّه بن أبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حزم، إنّ أبا بكرٍ دعا يزيدَ بنَ أبي سفيان فعقد له على الجيش الذي وجّهه إلى الشام، ودعا ربيعةَ بنَ عامر من بني عامر بن لُؤَيّ فعقد له ثم قال له: أنت مع يزيد بن أبي سفيان لا تَعْصيه ولا تخالِفُه. وقال ليزيد: إنْ رأيتَ أن تولّيه مَيْمَنَتَك فافعلْ، فإنه من فرسان العرب وصُلَحاء قومه وأرجو أن يكون من عباد اللّه الصالحين.

قال يزيد: لقد زاد إليّ حبًّا بحُسن ظنّك به ورجائك فيه[٣].

لم يؤرّخوا لوفاته.

* * *

«**أقول**»: دخل «ربيعة بن عامر» البقاع، واشترك في فتح مدينة بعلبك مع أبي عُبَيدة بن الجرّاح، حسْب الرواية المنسوبة للواقديّ[٤]. ويُحتمل أنه وصل إلى ساحل الشام مع «يزيد بن أبي سفيان» الذي أسهم مع أخيه «معاوية» في فتح صيدا وبيروت وجُبيل وعِرْقة.

حرف الزاي

فارغ

(١) أَلِظُّوا: بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الظاء. أي الزَمُوا ذلك، واثبُتوا عليه، وأكثِروا من قوله.

(٢) الحديث في مُسنَد أحمد، طبعة دار الفكر (١٧٦٠٧) وأُسد الغابة ٢/ ١٦٩.

(٣) انظر عن: ربيعة بن عامر في: تاريخ الصحابة، لابن حبّان ١٠١ رقم ٤٤٥، والثقات، لابن حبّان ٣/ ١٢٩، والاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٥٠٩، ٥١٠، وتاريخ دمشق ١٨/ ٦٦ ـ ٦٨ رقم ٢١٤٥، وأسد الغابة ٢/ ١٦٩، والوافي بالوفيات ١٤/ ٨٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٥٢، والإصابة ١/ ٥٠٩ رقم ٢٦٠٨، وهو «ربيعة بن الأسود بن عامر» في: تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١١.

(٤) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٧٨.

حرف السين

١١

السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمامة، أبو يزيد الكِنْدي، المدني، ابن أخت نَمِر يُعرفون بذلك

(٣ ـ ٩١هـ.)

رأى النبيّ ﷺ، وحجّ به أبوه مع النبيّ ﷺ وهو ابن سبْع سنين. وهو قال: خرجت مع الصّبيان إلى ثَنِيَّة الوَدَاع نتلقّى رسول اللّه ﷺ من غزوة تبُوك. وقال أيضاً: ذَهَبَتْ بي خالتي إلى رسول اللّه ﷺ فقالت: إنّه وجعٌ، فمسح رأسي ودعا لي، ورأيت بين كَتِفَيْه خاتَمَ النُّبوَّة.

روى أيضاً عن: عمر، وعثمان، وخاله العلاء بن الحَضْرميّ، وطَلْحة، وحُوَيطِب بن عبد العُزَّى، وجماعة.

روى عنه: إبراهيم بن عبد اللّه بن قارظ، والزُّهري، والجَعْد بن عبد الرحمٰن، ويحيى بن سعيد، وابنه عبد اللّه بن السائب، وعبد الرحمٰن بن حُمَيد بن عبد الرحمٰن بن عوف، ويزيد بن عبد اللّه، وعمر بن عطاء بن أبي الخُوار، وآخرون.

قال عطاء مولى السّائب: كان السائب رأسه أسود من هامته إلى مقدَّم رأسه. وسائر رأسه ومؤخَّره وعارِضه ولِحيَتُه أبيض، فقلتُ له: ما رأيتُ أعجَبَ شَعراً منك! فقال لي: أوَ تَدري مِمَّ ذاك يا بُنَيّ؟ إنّ رسول اللّه ﷺ مَرَّ بي وأنا ألعب، فمسح يده على رأسي، وقال: «**بارَك اللّه فيك**». فهو لا يَشِيبُ أبداً. يعني: مَوضِع كفّه.

وعن الزُّهريّ قال: ما اتخذ رسول اللّه ﷺ قاضياً، ولا أبو بكر، ولا عُمر، حتى قال عمر للسائب ابن أخت نَمِر: لو روَّحت عنّي بعضَ الأمر، حتى كان عثمان.

قال الواقدي، وأبو مُسْهِر، وجماعة: توفي سنة إحدى وتسعين، وهو ابن ثمانٍ

وثمانين سنة. ويُروَى عن الجَعْد بن عبد الرحمٰن أنّ وفاته سنة أربعٍ وتسعين[١].

* * *

«**أقول**»: وصل «السائب بن يزيد» مع الصحابيّ عبد اللّه بن جعفر الطيار إلى مرج السلسلة الواقع بين عِرقة وطرابلس، واشترك معه ومع جماعة من الصحابة في الموقعة التي جرت عند حصن أبي العدس، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، حسب الرواية المنسوبة للواقديّ[٢].

١٢

سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيل
ابن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد اللّه بن قُرْط بن رِزاح
ابن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَيّ
أبو الأعور القُرشي العَدَوي

أحد العشرة الذين شهد لهم النبيّ ﷺ بالجنّة، شهد اليرموك وحصار دمشق، وولّاه أبو عُبَيدة بن الجرّاح دمشق، وخرج مع عمر بن الخطّاب في خرجته الثانية إلى الشام التي رجع فيها من سَرْغ[٣] وكان أميراً على رَبْع المهاجرين.

روى عن رسول اللّه ﷺ.

روى عنه: ابن عمر، وعَمرو بن حُرَيث، وأبو الطُفَيل عامر بن واثلة الليثي، وعبد اللّه بن ظالم المازني، وزِرّ بن حُبَيش الأَسَدي، ورباح بن الحارث النَخَعي، وعبد الرحمٰن بن الأخفش، وأبو عثمان النّهدي، وعُروة بن الزُبير، ومحمد بن زيد بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمٰن بن عوف، وعباس بن سهل بن سعد، وعبد الرحمٰن بن عَمرو بن سهل الأنصاريّان، وغيرهم.

قال الزُبير بن بكار: ضرب له رسول اللّه ﷺ يوم بدرٍ بسهمه وأجْرِه وكان بَعَثَه رسولُ اللّه ﷺ، وطلحةَ بنَ عُبَيد اللّه يتحسّسان له أمرَ عِيرِ قريش قبل أن يخرج من

(١) انظر عن (السائب بن يزيد) في: تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص ٣٦٣ ـ ٣٦٦ رقم ٢٧٤، وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٢) فتوح الشام، للواقدي ١/٥٧.
(٣) سَرْغ، ويقال: سرع، بالمهمَلَة. أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاجّ الشام. (معجم البلدان).

المدينة إلى بدر، فلم يحضرا بدراً، وضرب لهما رسول اللّه ﷺ بسهمهما وأجْرِهما.

وروى صَدَقَة بن المُثَنَّى عن جدّه رِياح بن الحارث أنّ المغيرة بن شُعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاء رجل يُدعَى سعيد بن زيد، فحيّاه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرةَ فسَبّ وسبّ، فقال: مَن سبّ هذا يا مغيرة؟ قال: سبّ عليَّ بنَ أبي طالب. قال: يا مغيرة بن شُعب، يا مغيرُ بنُ شُعب ثلاثاً، ألا أسمع أصحاب رسول اللّه ﷺ يُسَبُّون عندك لا تُنكر ولا تَغير! فأنا أشهد على رسول اللّه ﷺ بما سمعتْ أُذُناي، ووعاه قلبي من رسول اللّه ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذِباً، يسألني عنه إذا لقيته أنه قال: «**أبو بكر في الجنّة، وعمر في الجنّة، وعليّ في الجنّة، وعثمان في الجنّة، وطلحة في الجنّة، والزُّبَير في الجنّة، وعبد الرحمٰن في الجنّة، وسعد بن مالك في الجنّة، وتاسع المؤمنين في الجنّة**» لو شئتُ أن أسمّيه لسمَّيتُه. قال: فصبّح أهلُ المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول اللّه ﷺ من التاسع؟ قال: ناشدتموني باللّه، واللّهُ عظيم، أنا تاسع المؤمنين، ورسول اللّه العاشر، ثم أتْبَعَ ذلك يميناً قال: واللّه لمشهدٌ يشهدُه رجلٌ مع رسول اللّه ﷺ يَغْبَرُّ فيه وجهُه مع رسول اللّه ﷺ أفضل من عَمَلِ أحدِكم ولو عُمِّرَ عُمرَ نوح.

وكان «سعيد» مُستجاب الدعوة، روى هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، أنّ أروى بنت أُويس ادّعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئاً من أرضها فخاصَمَتْه إلى مروان بن الحَكَم، فقال سعيد: أنا كنت آخُذُ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول اللّه ﷺ! قال: وماذا سمعت من رسول اللّه ﷺ؟ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**من أخذ شيئاً من الأرض طُوِّقَه إلى سبع أرَضين**»[١]. فقال له مروان: لا أسألك بيّنة بعد هذا، فقال: اللهُمَّ إنْ كانت كاذبةً فاعْمِ بصرَها، واقتُلْها في أرضها. قال: فما ماتت حتى ذهب بصرُها وبينا هي تمشي في أرضها! إذ وقعت في حُفرةٍ فماتت.

وحدّث سعيد بن زيد قال: كتب معاوية إلى مروان بالمدينة يبايع لابنه يزيد، فقال رجل من أهل الشام: ما يحبسُك؟ قال: حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع، فإنّه سيّد أهل البلد، إذا بايع بايع الناس. قال: أفلا أذهب فآتيك به؟ قال: فجاء الشامي وأنا مع أبي في الدار، قال: انطلِقْ فبايعْ. قال: فانطلق فسأجيء فأبايع. فقال: لَتَنْطلقَنّ أو لأضرب عُنُقَك. قال: تضرب عُنقي! فَوَاللّه إنّك لَتَدعوني إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام، قال: فرجع إلى مروان فأخبره، فقال له مروان: اسكُت، قال:

(١) صحيح مسلم، ٢٢ كتاب المساقاة (١٦١٠) باب ح، عن أبي الربيع العتكي.

وماتت أمّ المؤمنين أظنُّها زينب، فأوصت أن يصلّي عليها سعيد بن زيد، فقال الشاميّ: ما يحبسك أن تصلّي على أمّ المؤمنين؟ قال: أنتظر الذي أردتَ أن تضرب عُنقَه، فإنها أوصت أن يصلّي عليها، فقال الشامي: أستغفِر اللّه.

توفي سعيد بالعقيق فحُمِل على رقاب الرجال فدُفن بالمدينة، ونزل في حُفرته سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين، وكان يوم مات ابن بضعٍ وسبعين سنة، وكان رجلاً، طُوالاً، أدم، أشقر[١].

سعيد بن زيد عند بعلبك

ذكر «الواقديّ» أنّ أبا عُبَيدة بن الجرّاح عندما كان يحاصر بعلبك دعا «سعيد بن زيد»[٢] وعقد له رايةً وأمّره على خمسمائة فارس وثلاثمائة رجل، وأمرهم أن يهبطوا إلى الوادي ويقاتلوا القوم على الأبواب ليشغلوهم عن المسلمين، ودعا «ضرار بن الأزْوَر» وعقد له رايةً وأمّره على خمسمائة فارس ومئة راجل وسرّحه إلى «باب الشام» ـ وهو أحد أبواب بعلبك ـ ليقاتل مَن هناك من الروم، وبقي هو بمن معه مرابطاً عند المدينة، فخرج الروم منها لقتاله في صباح اليوم التالي وهم في خلقٍ كثير وقد طمعوا بالمسلمين لقِلّة عددهم، وأحاطوا بأبي عُبيدة ومَن معه وحاصروهم وقاتلوهم قتالاً شديداً، فصعِد واحد من المسلمين يُدعى «سهل بن صباح» إلى جبل قريب وجمع حطباً وأشعله، فتصاعد الدخان حتى رآه «سعيد بن زيد» و«ضِرار بن الأَزْوَر»، وظنّا أنّ أبا عُبيدة ومَن معه في خطر، فأسرعا إلى نجدته، وظنّ الروم وقائدهم «هربيس» أنّ المسلمين قد أحاطوا بهم مِن ورائهم وحالوا بينه وبين بعلبك، فأمر جنوده أن يتراجعوا إلى جبلٍ شمال المدينة، وكان «سعيد بن زيد» و«ضِرار» قد أقبلا بمن معهما عن يُمْنة بعلبك وشمالها، فتراجع الروم إلى جبلٍ هناك والتجأوا إلى ضيعةٍ حصينةٍ كانت خاليةً من أهلها، فتحصّنوا فيها، وتبِعهم «سعيد بن زيد» بفرسانه، وأمرهم أن يدوروا حول الضَّيْعة ولا يَدَعوا أحداً يُطِلّ منها برأسه إلى أن يَلْحق به المسلمون، ثم أمر رجلاً من أصحابه أن يخلُفَه في القيادة، واختار نحو عشرين فارساً وسار بهم إلى معسكر «أبي

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ٦٢ ـ ٩٥ رقم ٢٤٧٧، تاريخ الإسلام (عهد معاوية) ٢٢١ ـ ٢٢٤ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته، ويُضاف إليها: سيرة ابن هشام (بتحقيقنا) ١/ ٢٥٥ و٢٨٨ و٣٧٠ و٢/ ٣٢٧، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ١/ ٥٣١ و٦٥٨ و٦٨٠ و٦٨١ و٢/ ٢٩ و١٩٢ و٥٣٢ و٥٣٧ و٥٨٢ و٣/ ٨٤، والبستان الجامع (بتحقيقنا) ١٠٩، ومختصر تاريخ دمشق ٩/ ٢٨٩ ـ ٣٠٣ رقم ١٤٦، وغيره.

(٢) ورد في «فتوح الشام» للواقدي ١/ ٧٨ «سعيد بن عمرو بن نفيل»، وسقط أبوه «زيد».

عُبيدة» ليُطْلِعه على الأمر، وفيما هو عنده يخبره عن سبب تحوّله عن مرابطته عند باب بعلبك وقُدومه بعد رؤيته الدخان لنجدته، إذ برجلٍ من أصحابه ينحدر من الجبل وهو ينادي بالنفير، وأنّ الروم قد خرجوا من الضيعة وأحاطوا بالمسلمين هناك والروم يفوقونهم كثرةً، فأمر أبو عُبَيدة بخروج خمسمائة رام بالقِسِيّ العربية مع «سعيد بن زيد» لقتال الروم، وأردفهم بضِرار بن الأزْوَر ومن معه، وعمد المسلمون إلى قُلَّة الجبل فعَلَوها حتى باتوا مشرفين على الضيعة، فلما رآهم الروم أيقنوا أنهم باتوا في مَرمَى نبالهم، فارتدّوا إلى حصنهم في الضيعة وعاد المسلمون يتعقّبون المتأخّرين منهم، وكثُر فيهم القتل والجراحات، وحاصروا الضيعة حصاراً شديداً بحيث لم يتركوا واحداً يُخرج رأسه من كثرة النَّبْل، وافتقد الروم الزادَ والماء. وأعطى «سعيد بن زيد» أوامره بأن يحيط المسلمون بالضيعة من كل جانب، وأن لا يخرج من يجمع الحطب منهم في أقلّ من مئة رجلٍ ومعهم سلاحهم.

ولما ضاق الحصار على الروم، وشعر «هربيس» أنه لا خلَاص لهم إلّا بطلب الصُلح خرج إلى «سعيد بن زيد» وطلب منه الأمان ليعقد معه اتفاقاً، وكان له ما أراد، وأرسل «سعيد» إلى «أبي عُبيدة» يخبره بعرض «هربيس»، فأمر بإحضاره إليه وعقد معه صُلْحاً، واشترط عليه شروطاً ألزَمَه بها، وأمر «سعيد بن زيد» أن يرفع حصاره عن الضيعة ويأخذ من بها من الروم رهائن، ويأخذ سلاحهم إلى أن ينفّذ «هربيس» وأهل بعلبك جميع شروط الاتفاق[١].

وقد أكّد «الأزْديّ» على خروج «سعيد بن زيد» إلى الشام[٢]، فاشترك في موقعة اليرموك، وفتح دمشق.

وذكره ابن عساكر أثناء وقعة اليرموك وقال: إنه كان في قلب جيش المسلمين حيث وضعه أبو عُبيدة بن الجرّاح، فانحاز إليه الناس بعد أن دخل الروم معسكر المسلمين، فلما نظر سعيد إلى الروم وخافها اقتحم إلى الأرض وجَثَا على رُكبتيه، حتى إذا دَنَوا منه طعن برايته أول رجلٍ من القوم، ثم ثار في وجوههم كأنه الليث، وأخذ يقاتل ويعطف الناس إليه[٣]. وقاتل أيضاً شُرَحبيل بن حَسَنة في رَبْعه الذي كان فيه فكان وسطاً من الناس إلى جنب سعيد بن زيد وانكشف عنه أصحابه فثَبَت، فرجع إليه ناس كثير، وبقي القلب لم ينكشف أهله لمكان الذي كان فيه سعيد بن زيد[٤].

(١) فتوح الشام ١/ ٧٨ ـ ٨٤.

(٢) فتوح الشام، للأزدي (انظر فهرس الأعلام) ص ٢٩٠.

(٣) تاريخ دمشق ٢/ ١٥٥.

(٤) تاريخ دمشق ٢/ ١٥٦.

ثم بعد ذلك بعث أبو عُبيدة إلى سعيد بن زيد أنْ شُدّ على الروم، وشدّ المسلمون بأجمعهم عدّةً واحدة حتى أنزل اللَّه نصره[1].

❁ ❁ ❁

١٣

سعيد بن عامر بن حِذْيَم
ابن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح الجُمَحي

له صحبة. روى عن النبيّ ﷺ.

روى عنه: عبد الرحمٰن بن سابط الجُمَحي، وشَهر بن حَوشَب الأشعري، وحسّان بن عطيّة.

كان سعيد بن عامر في جملة الجيش الذي عبر مع أبي عُبَيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد من طريق بعلبك والبقاع إلى حصار حمص سنة ١٤هـ.

قال محمد بن عبد اللَّه الأزْدي في تاريخه: بلغ سعيدَ بنَ عامر بن حِذْيَمَ أنّ أبا بكر رضي اللَّه عنه يريد أن يبعثه، فلما أبطأ عليه ذلك، ومكث أياماً لا يَذْكر له أبو بكر شيئاً قال: يا أبا بكر، قد بلغني أنك أردت أن تبعثني في هذا الوجه، ثم رأيتُك قد سَكَتَّ، فما أدري ما بدا لك، فإن كنتَ تريد أن تبعث غيري فابعثني معه، فما أصابني بذلك، وإن كنت لا تريد أن تبعث أحداً فإنّ لي رغبة في الجهاد فأذَنْ لي، رحمك اللَّه، كيْما ألحقَ بالمسلمين، فقد ذُكر لي أنّ ملك الروم قد جمع لإخواننا جَمعاً عظيماً.

فقال أبو بكر: رحمك اللَّه أرحم الراحمين، يا سعيد بن عامر بن حِذْيَم، فإنّك ما علمتُ من المتواضعين، المتواصلين، المجتنبين، المجتهدين بالأسماء، الذاكرين اللَّه كثيراً.

فقال سعيد: رحمك اللَّه، إنّ نِعَمَ اللَّه عليّ أفضل ممّا عسيت أن تُذكر، فله المنّ والطَّول والفضل علينا، وأنت، واللَّهِ ما علمتُ، صَدُوعٌ بالحق، قوّامٌ بالقسط، رحيم بالمؤمنين، شديد على الكافرين، تحكم بالعدل والحق، لا تستأثر في القَسْم.

فقال له أبو بكر رضي اللَّه عنه: حسبُكَ يا سعيد، حسْبُك، أخرُج ـ رحمك اللَّه ـ فتجهّز، فإنّي مسرّح إلى المسلمين جُنداً مدداً لهم، ومؤمّرك عليهم.

(١) تاريخ دمشق ٢/ ١٥٧.

فأمر أبو بكر بلالاً، فنادى في الناس: ألا انتدبوا أيّها المسلمون مع سعيد بن عامر بن حِذْيَم إلى الشام.

فانتدب معه سبعمائة رجل في أيام يسيرة، وأمره أبو بكر أن يسير حتى يلحق بيزيد بن أبي سفيان، فسار حتى لحِقه، فشهد معه وقعة العَرَبة والداثنة[1].

وحدّث سعيد بن عامر بن حِذْيَم قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**يجيء فقراء المسلمين يرفّون كما يرفّ الحمام، ويقال لهم: قفوا للحساب. فيقولون: واللَّهِ ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا به، فيقول اللَّه عزّ وجلّ: صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً**».

وروى شهر بن حَوْشَب قال: لما قدم عمر بن الخطاب حمصَ أمرهم أن يكتبوا له فقراءهم، فرجع الكتاب، فإذا فيه سعيد بن عامر. قال: من سعيد بن عامر؟ قالوا: يا أمير المؤمنين أميرُنا. قال: وأميركم فقير؟ قالوا: نعم، فعجِب، فقال: كيف يكون أميركم فقيراً؟ أين عطاؤه؟ أين رزقه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، لا يمسك شيئاً. قال: فبكى عمر حتى عمد إلى ألف دينار فصرّها وبعث بها إليه وقال: أقرِؤوه منّي السلام وقولوا له: بعث بها إليك أمير المؤمنين، فاستعِنْ بها على حاجتك، قال: فجاء بها إلى الرسول فنظر إليها فإذا هي دنانير فجعل يسترجع، فقالت له امرأته: ما شأنك؟ أصيب أمير المؤمنين؟ قال: أعظم، قالت: فظهرت آية؟ قال: أعظم من ذلك. قالت: فأمر من الساعة؟ قال: بل أعظم من ذلك، قالت: فما شأنك؟ قال: الدنيا أتتني، الفتنة أتتني، حتى حلّت عليّ. قالت: فاصنع فيها ما شئت. قال لها: عندكِ عَون؟ قالت: نعم. قال: ائتني به. قال: وأتته بخِمارها، فصرّ الدنانير فيها صُرَراً ثم جعلها في مِخلاة ثم بات يصلّي حتى إذا أصبح ثم اعترض بها جيشاً من جنود المسلمين فأمضاها كلّها، فقالت له امرأته: لو كنت حبست منها شيئاً تستعين به، فقال لها: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**لو اطّلَعَتْ امرأة من نساء الجنة إلى الأرض لَمَلأت الأرضَ من ريح المِسك**»، فإني واللَّهِ ما أختار عليهنّ. فسكتت.

وروى عبد اللَّه بن المبارك عن الأوزاعي، حدّثني حسّان بن عطيّة، أنّ سعيد بن عامر قال: لو أنّ خيْرة من خيرات الحِسان اطّلَعتْ من السماء لأضاءت لها الأرض، ولقَهَرَ ضوءُ وجهها الشمسَ والقمرَ، ولَنَصيفٌ[2] تُكْساه خيرٌ من الدنيا وما فيها. وقال لامرأته: ولأنتِ أحقُ أن أدعكِ لهنّ، من أن أدعهنّ لك.

(١) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ٣٥ ـ ٣٨، والعَرَبة أول وقعة حارب فيها المسلمون الروم وانتصروا عليهم، وسُمّيت غزوة داثن، وداثن ناحية من غزّة. (النهاية في غريب الحديث).
(٢) النصيف: الخمار.

ورواه يحيى البابُلُتّي، عن الأوزاعي، في قصة طويلة.

وقال الزُبَير بن بكار: ولّاه عمر بن الخطاب بعضَ أجناد الشام، فبلغ عمرَ أنه يُصيبه لَمَمٌ، فأمره بالقدوم عليه، فقدِم عليه، وكان زاهداً فلم يرَ معه عمر إلّا مِزْوَداً وعُكّازه، وقدحاً. فقال له عمر: ما معك إلّا ما أرى؟ قال له سعيد: وما أكثر من هذا؟! عُكّاز أحمل به زادي، وقدح آكل فيه، فقال له عمر: أبِكَ لَمَمٌ؟ قال: لا. قال: فما غشيةٌ بلغني أنها تُصيبك؟ قال: حضرت خُبَيب بن عديّ حين صُلب، فدعا على قريش، وأنا فيهم، فربّما ذكرت ذلك، فأجد فترة حتى يُغْشى عليّ. فقال له عمر: ارجع على عملك. فأبى، وناشده إلّا أعفاه.

قال ابن سعد: لم يكن لسعيد ولا عقِب، وأسلم سعيد بن عامر قبل خيبر، وهاجر إلى المدينة، ولا نعلم له بالمدينة داراً.

وقال الواقدي: مات سعيد بن عامر سنة عشرين في خلافة عمر.

وقال خليفة بن خياط: فُتحت قيسارية أميرها معاوية بن أبي سفيان، وسعيد بن عامر بن حِذْيم كلٌّ أميرٌ على جُنده، فهزم اللَّه المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة. قال ابن الكلبي: وذلك سنة تسع عشرة. وقال ابن إسحاق: سنة عشرين[(١)].

❁ ❁ ❁

١٤

سُفيان بن مُجيب الثُمالي الأزْدي، الشاميّ

(ت٥٠هـ. / ٦٧٠م)

من قُدماء الصحابة، يُعَدّ من الشاميّين. رأى النبيّ ﷺ، وروى عنه حديثاً.

روى عنه الحَجّاج بن عبد اللَّه الثُمالي. له حديث في صفة جهنّم، أخرجه: أبو نُعَيم الأصبهاني، والحافظ ابن مَنْدَة، وغيرهما[(٢)].

---

(١) تاريخ دمشق ٢١/ ١٤٣ ـ ١٦٥ رقم ٢٤٩٧، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢١٤ ـ ٢١٦ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري ـ طبعة حيدر أباد ١٣٦١هـ. ـ مجلّد ٨ ق٢/ج ٤/ ١٢٤، البعث والنشور، للبيهقي، تحقيق عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت ١٤٠٦هـ. /١٩٨٦م. ص ٢٧٥، ٢٧٦ رقم ٤٧٨، معجم الصحابة، للقاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت٣٥١هـ.) ـ تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمٰن، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢٦هـ. /٢٠٠٥م ـ ج ١/ ٣٠٢ رقم ٦٠٠، التخويف من النار، لابن رجب الحنبلي، بيروت، دار الكتب العلمية (؟) ص ٩٧.

قال ابن عائذ في «المغازي»: إنّ معاوية بن أبي سُفيان زوّجه «حفصة بنت أُميّة بن حرب». وكان أميراً على بعلبك في خلافة عثمان حتى ما بعد مقتله في سنة ٣٥هـ.

انفرد «الصفدي»[(١)] بالقول إنّه وُلّي قضاء بعلبك لمعاوية، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

وقع في اسمه واسم أبيه خلاف، فقيل: هو «سُفيان بن بُخَيت» بضمّ الباء وفتح الخاء وسكون الياء، والتاء[(٢)]. وقيل: «سفيان بن مجبّب»[(٣)] بالميم والجيم والباء المشدَّدة ثم باء أخرى بموحَّدتين. وقيل: «سفيان بن محبّب»[(٤)] بالميم والحاء المهملة والباء الموحَّدة المشدَّدة، ثم باء موحَّدة أخرى. ووقع في بعض النُسَخ «سفيان بن حبيب»[(٥)] وهو تحريف. وقيل في اسمه واسم أبيه: «نُفَيْر بن عُرَيب»[(٦)] بالتصغير. وقيل: بل هو «نُفَير[(٧)] بن مجيب الثمالي، الشامي»، ورجّحه: الدارقُطْني، وابن عبد البرّ، وأبو أحمد العسكري، وابن مَنْدة، وأبو عمر، وابن أبي حاتم، والبخاري، وابن ماكولا، وأبو اليمان.

والصحيح هو «سفيان بن مُجيب»[(٨)].

---

(١) في: الوافي بالوفيات ـ تحقيق بيرند راتكه، بيروت ١٩٧٩ ـ ج ١٥/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥.

(٢) معجم الصحابة، لابن قانع ١/ ٣٠٢ رقم ٦٠٠، الاستيعاب، لابن عبد البرّ ٣/ ٥٦١، الإكمال في رفع الإرتياب، لابن ماكولا ـ بيروت، طبعة محمد أمين دمج (؟) ج ٧/ ٢١٤، الإصابة، لابن حجر ٣/ ٥٧ رقم ٣٢٢٨، تهذيب تاريخ دمشق، لبدران ٦/ ١٨٣، تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٢.

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التواريخ والسِيَر، لابن الجوزي ـ طبعة دهلي بالهند (؟) ص ٩٨.

(٤) أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ـ طبعة طهران المصوّرة عن طبعة المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٠هـ. ج ٢/ ٣٢١.

(٥) كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ـ الترجمة الفارسية ـ ج ١/ ٣٤٥.

(٦) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢١٤ و٣٥٩، توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين ٨/ ٦٨.

(٧) تاريخ الصحابة، لابن حبّان ٢٥٠ رقم ١٣٨٤، الثقات، له ٣/ ٤١٦، الاستيعاب ٣/ ٥٦١، الإكمال ٧/ ٢١٤، تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٥، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي ٢/ ١٦٣ رقم ٣٢٩٨ (في ترجمة سعيد بن يوسف اليمامي)، الإصابة ٣/ ٥٧ رقم ٣٢٢٨؛ أسد الغابة ٥/ ٣٧، ٣٨، التاريخ الكبير، للبخاري، مجلّد ٨/ ق٢/ ج ٤/ ١٢٤، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٨/ ٥٠٤ رقم ٢٣٠٩، توضيح المشتبه ٨/ ٦٧، المؤتلف والمختلف، للدارقطني ٤/ ٢٢٤٦.

(٨) التاريخ الكبير، للبخاري، مجلّد ٨ق٢/ج ٤/ ١٢٤، بيان خطأ البخاري في تاريخه، لابن أبي حاتم الرازي ـ حيدرأباد ١٣٨٠هـ. ـ ص ١٢٩ (بالهامش)، مقدّمة مُسنَد بَقِيّ بن مَخْلَد (ت٢٧٦هـ.) ـ تحقيق د. أكرم ضياء العُمَري ـ بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م. =

من حديثه عن النبيّ ﷺ قال: **«إنّ في جهنّم سبعون ألف وادٍ، في كل واحدٍ سبعون ألف شِعب، في كل شِعب سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف شقّ، في كل شقّ سبعون ألف ثعبان، في كل ثُعبان سبعون ألف عقرب، لا ينتهي الكافرُ والمنافقُ حتى يُواقِع ذلك»**[١].

وفي رواية: **«... في كل دارٍ سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف بئر، في كل بئر سبعون ألف ثعبان، في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب، لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يُواقع ذلك كلّه»**[٢].

قال «ابن عساكر»[٣]: كان سُفيان بن مُجيب الأزْدي قد زوّجه معاوية ابنَةَ عمّه حَفْصَة ابنة أميّة بن حرب بن أُميَّة في حديثٍ طويل يأتي، إن شاء اللّه، في ترجمة كنانة بن جشم.

ويقول خادم العلم وطالبه «عمر عبد السلام تدمري»: **لا يوجد في «تاريخ دمشق» أيّ ترجمة لكنانة بن جشم، كما لم يترجم لحفصة بنت أُميّة.**

و«الثُمالي»: بضمّ الثاء المنقوطة بثلاث. نسبة إلى **ثُمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد اللّه بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغَوث. وثُمالة من الأزد**[٤].

❁ ❁ ❁

= ـ ص ١٦١ رقم ٩١٧، **جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، لابن حزم** (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ.) تحقيق د. إحسان عباس، ود. ناصر الدين الأسد، راجعَه أحمد محمد شاكر ـ مصر، دار المعارف، ص ٣١١، **تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٨ رقم ٢٥٨٩، تلقيح فهوم أهل الأثر، لابن الجوزي ٩٨ و١٩٤، مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور ١٠/ ٢٥ رقم ٢٤، المشتبه في الرجال**، للذهبي ـ تحقيق علي محمد البجاوي، مصر ١٩٦٢ ـ ج٢/ ٥٧٥، تجريد أسماء الصحابة، للذهبي ـ بومباي، الهند ١٩٦٩ ـ ج ١/ ٣٢٧ وج ٢/ ١١٢، فتوح البلدان، للبلاذري ١/ ١٥٠، الخراج وصناعة الكتابة، لقُدامة بن جعفر ٢٩٥، الكامل في التاريخ، لابن الأثير ـ بتحقيقنا ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١٧هـ. / ١٩٩٧م .ـ ج ٢/ ٢٧١، تاريخ الإسلام، للذهبي (عهد معاوية) ـ بتحقيقنا ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٩هـ. / ١٩٨٩م. ـ ص ٦١، الوافي بالوفيات، للصفدي ١٥/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٣٩٨، توضيح المشتبه ٨/ ٦٧، ٦٨، الإصابة ٢/ ٥٧ رقم ٣٢٢٨، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٨٥.

(١) تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٣.

(٢) تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٤.

(٣) تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٨.

(٤) الأنساب، لابن السمعاني ٣/ ١٤٠.

سُفيان بن مُجيب
فاتح طرابلس الشام ومؤسس قلعة طرابلس

كتب «البلاذري»[١] يقول: لما استُخلِف عثمان وولَّى معاوية الشام وجّه معاويةُ سُفيان بن مُجيب الأزْدي إلى أَطْرَابُلُس، وهي ثلاثُ مُدُنٍ مجتمِعة، فبنى في مرج على أميالٍ منها حِصناً سُمِّي «حصن سُفيان»، وقطع المادّة عن أهلها من البحر وغَيره، وحاصرهم، فلما اشتدّ عليهم الحصار اجتمعوا في أحد الحصون الثلاثة، وكتبوا إلى ملك الروم يسألونه أن يمدّهم أو يبعث إليهم بمراكب يهربون فيها إلى ما قِبَله. فوجّه إليهم بمراكب كثيرة فركبوها ليلاً وهربوا. فلما أصبح سُفيان ـ وكان يَبيت كل ليلةٍ في حصنه ويحصّن المسلمين فيه، ثم يغدو على العدوّ ـ وجد الحصنَ الذي كانوا فيه خالياً فدخله. وكتب بالفتح إلى معاوية، فأسكنه معاويةُ جماعةً كبيرةً من اليهود. وهو الذي فيه المينا اليوم.

وروى «ابن عساكر» بسَنَده إلى: محمد بن عائذ، قال: قال الوليد [بن مسلم الدمشقي][٢]: وحدّثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى [الأطرابُلُسيّ][٣]، وغيره: إنّ قَيْسارِيّة فلسطين كانت آخر الشام ومدائنها وحصون سواحلها فتْحاً، وإنّ طرابلس دمشق[٤] كانت قبلها فتْحاً بسنةٍ أو نحو ذلك، وإنّ أهلها من الروم كانوا في منعةٍ من حصنها، فذكرت ذلك لشيخ من أهل طرابلس، فحدّثني أنّ معاوية بن أبي سفيان وجّه إليها سفيان بن مُجيب الثمالي في جماعةٍ وعسكرٍ عظيم.

قال أبو مُطيع: فعسكَرَ في مرج السلسلة، بينه وبين مدينة أطرابُلُس خمسة أميال في أصل جبلٍ يقال له طُرْبُل[٥]، فكانوا هنالك يسير إليهم منه.

قال الشيخ[٦]: فحاصَرهم سُفيان ومن معه أشهُراً حتى انحاز أهلُها إلى حصنها الخَرِب اليوم الذي عند كنيستها الخارجة منها قِبَل مدينة أطرابُلُس اليوم[٧]، فكتب إليه معاويةُ يأمره أن يبني له ولأصحابه حصناً يأوي إليه ليلاً، ويُغازيهم نهاراً، فبنى سفيان حصناً يقال له حصن سفيان، وهو اليوم يُسمَّى كفر قدح من مدينة أطرابُلُس على ميلين

(١) في: فتوح البلدان ١/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٣٤٦.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من عندنا للتوضيح.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من عندنا للتوضيح.

(٤) هكذا ورد في الأصل، وهذه العبارة لها دلالة تاريخية مهمّة.

(٥) يُسمَّى الآن «تربل»، وهو يُشرف على طرابلس من الشمال الشرقي.

(٦) أي الشيخ الطرابلسي الذي يروي عنه أبو مُطيع معاوية.

(٧) يدلّ هذا الوصف على أنّ حصن طرابلس القديمة كان خرِباً في القرن الثاني، وهو قريب من كنيستها التي بخارجها من الجهة القبلية (الجنوبية).

ونحو ذلك، فلما رأى ذلك أهلُها واشتدّ عليهم الحصار كتبوا إلى طاغية الروم[١]، فوجّه إليهم مراكب كثيرة فأتوهم ليلاً فاحتملوهم فيها جميعاً صغيرهم وكبيرَهم وحرّقوها، وصبّح سفيان وأصحابُهُ الحصنَ فلم يجدوا فيه أحداً إلّا يهوديّاً تحصّن من النار في سَرَبٍ فيها، فخرج من السَرَب فأخبرهم خَبَرَ الروم ومسيرها في السُفُن.

(انتهى إلى هنا حديث فتح طرابلس).

وأقول: إنّ الخليفة «عثمان» ـ رضوان اللّه عليه ـ تولّى الخلافة في أول سنة ٢٤هـ. وفي حال أنّ «معاوية» أرسل «سفيان» ليفتح طرابلس بعد خلافة «عثمان» مباشرة، فإنّ الفتح تمّ بين سنتي ٢٤ ـ ٢٥هـ. / ٦٤٤ ـ ٦٤٥م. لأنّ الشيخ الطرابلسيّ المحدّث قال: إنّ «سفيان» حاصر الروم «أشهُراً»، ثم بنى حصنه أثناء الحصار، فيكون حصاره، استغرق سنة أو نحوها.

أمّا الحصن الذي بناه على بُعد ميلين من طرابلس فهو مكان قلعة طرابلس المعروفة الآن، فالقلعة تبعُد عن طرابلس القديمة التي كانت على ساحل البحر ـ أي الميناء الآن ـ ميلَين، أي ثلاثة كيلومترات ومئتي متر. فيكون موقع القلعة، والأساس الذي تقوم عليه من بناء الصحابيّ «سُفيان بن مجيب الأزدي»[٢] رضي اللّه عنه، فسُمّي «حصن سفيان»، وفي القرن الثاني الهجري أصبح يُعرف بـ«حصن كفر قدح» حسب رواية «معاوية الأطرابلسي»، ولم يبيّن لنا سبب هذه التسمية.

أمّا قول «معاوية الأطرابلسي»: «إنّ قَيْساريّة فلسطين كانت آخر الشام ومدائنها وحصون سواحلها فتحاً، وإنّ طرابلس دمشق كانت قبلها فتحاً بسنةٍ أو نحو ذلك» فإنّ هذا يعني أنّ طرابلس فُتحت حوالى سنة ١٨هـ. لأنّ قيسارية فُتحت سنة ١٩هـ. كما هو معروف.

وهنا يسأل القارئ: كيف تُفتح طرابلس سنة ١٨هـ. ثم تُفتح ثانية في أول خلافة عثمان ٢٤ ـ ٢٥هـ.(؟).

وللجواب أقول: إنّ البلاذُريّ ذكر بسنده عن محدّثين من ساحل دمشق أنّ «يزيد بن أبي سفيان» أتى بعد فتح دمشق: صيدا وعِرقة وجبيل وبيروت وهي سواحل، وعلى مقدّمته أخوه معاوية، ففتحها فتحاً يسيراً وجلا كثيراً من أهلها. وتولّى فتح عِرقة معاويةُ نفسُه في ولاية يزيد. ثم إنّ الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر بن الخطاب أو أول خلافة عثمان بن عفّان، فقصد لهم معاوية حتى

(١) هو الإمبراطور «قنسطانز الثاني».
(٢) لهذا أطلقت بلدية طرابلس على الشارع المحاذي لقلعة طرابلس اسم «سفيان بن مجيب الأزدي» بناءً لاقتراحنا.

فتحها، ثم رمّها وشحنها بالمقاتلة وأعطاهم القطائع. قالوا: فلما استخلف عثمان وولّى معاوية الشام وجّه معاويةُ سفيانَ بن مجيب الأزدي إلى أطرابلس[١]...

فالمرجَّح أنّ طرابلس كانت مفتوحة مع بيروت وصيدا وجبيل وعرقة ـ وإنْ لم تُذكر ـ ثم غلب عليها الروم في جملة ما غلبوا على بلاد السواحل، فجاءها «سفيان» في أول خلافة عثمان. وبذلك فُتحت طرابلس مرّتين. الأولى في عهد «عمر»، والثانية في عهد «عثمان». وهذا يؤيّده ما جاء في كتاب «فتوح الشام» المنسوب للواقدي، وفيه أنّ قِسّيساً من حلب يُدعَى «يوقنا» اعتنق الإسلام وسمّى نفسه «عبد اللّه» قام بتدبير حيلة مُحكَمة دخل فيها طرابلس عن طريق البحر وقبض على حاكمها الرومي وقادته، وقام بتسليم المدينة لخالد بن الوليد، فكان هذا هو الفتح الأول.

«سفيان بن مجيب» يتعقّب قَتَلَةَ عثمان

في أواخر سنة ٣٥هـ. / ٦٥٦م. قُتل «عثمان» رضي اللّه عنه، وقد تولّى قتْلَه «عبد الرحمٰن بن عُدَيس» و«كِنانة بن بِشْر»، وعادا إلى مصر حيث كانا يقيمان، فتمّ القبْض عليهما وعلى من تواطأ معهما، وأُودِع «ابن عُدَيس» في سجن بعلبك. ثم ما لبث أنْ فرّ من سجنه مع جماعةٍ من أصحابه، فكتب «عمرو بن العاص» إلى معاوية: «إبعث إلى سُفيان الأزدي صاحب بعلبك فيبعث لمن خرج منهم من سجن بعلبك الرَصَد، فإنهم لن يُعجزوا اللّه... وخرج سفيان بن مجيب في أثر عبد الرحمٰن بن عُدَيس بالفُرس وبخيلٍ له سواهم فأدركوهم»[٢]. وقتل «ابن عُدَيس» في سنة ٣٦هـ. / ٦٥٦م.

وبقي «سفيان» على قضاء بعلبك إلى أن توفي في حدود الخمسين للهجرة.

(١) فتوح البلدان ١/ ١٥٠، لبنان من الفتح الإسلامي... (تأليفنا) ـ ص٣٧ وما بعدها.
(٢) دلائل النُبُوَّة، للبَيهقي ٦/ ٣٩٤، تاريخ دمشق (طبعة دار الفكر) ٥٠/ ٢٦٠ و٥٢/ ٢٧٣، و(طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق) ٢١/ ١٠٤ و١٠٥ و١١٠ و٥٩/ ٤٩٥ وفيه «سفيان بن محبب» وفتوح مصر، لابن عبد الحَكَم ٢٠٢ و٥٠٨، والمعرفة والتاريخ، للبَسَوي ٣/ ٣٥٨، وأُسْدُ الغابة، لابن الأثير ٤/ ٣١٦، ومختصر تاريخ دمشق، لابن منظور ٢١/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٣/ ٤٨١، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٥٣١، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي ـ بيروت، دار الكتاب العربي (ط/ ٣) ١٩٨٢ ـ ج ٦/ ٢٤٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٢/ ٥٧، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين ٦/ ٢٠٠، وكنز العمال (١/ ٢٠٥) رقم ٣١٢٤٣، لبنان من الفتح الإسلامي... (تأليفنا) ـ ص٧٥.

١٥

سَلْمان ابن الإسلام

أبو عبد اللَّه الفارسي (ت٣٦هـ.)

سابق أهل فارس إلى الإسلام. صحِب النبيّ ﷺ، وخدَمَه، وروى عنه.

روى عنه: ابن عبّاس، وأنس بن مالك، وعُقبة بن عامر الجُهَني، وأبو سعيد الخُدْري، وكعب بن عُجْرة، وأبو الطُفَيل عامر بن واثلة، وأبو عثمان عبد الرحمٰن بن ملّ النّهدي، وأبو السِّمْط شُرَحبيل بن السِّمْط، وأبو قُرّة سَلَمَة بن معاوية الكِنْدي الكوفي، وعبد الرحمٰن بن يزيد النَخَعي، والقاسم بن عبد الرحمٰن، وزاذان أبو عمر الكِنْدي، وأبو ظَبْيان حُصَيْن بن جُنْدب الجَنْبي، والقَرْثَع الضَّبِّي الكوفيّون، وعبد اللَّه بن أبي زكريّا، والقاسم أبو عبد الرحمٰن الدمشقيّان.

وهو قدِم دمشق غازياً ومُرابطاً.

وهو من أهل رامهُرْمُز من أهل أصبهان من قرية يقال لها جَيّ، وكان أبوه دهقان أرضه، وكان على المجوسيّة ثم لحِق بالنصارى ورغِب عن المجوس، ثم صار إلى المدينة، وكان عبداً لرجل من يهود، فلما قدِم النبيّ ﷺ مهاجراً المدينة أتاه سَلمانُ فأسلم وكاتَبَ مولاه اليهوديّ، فأعانه النبيّ ﷺ والمسلمون حتى عُتِق. وأول مَشاهده الخندق.

مَرَّ بجسر المدائن غازياً وهو أمير الجيش وهو رِدْف رجل من كِنْدَة على بغل موكوف، فقال أصحابه: أَعطِنا اللواء أيّها الأمير نحمله عنك، فيأبى ويقول: أنا أحقّ مَن حمله حتى قضى غزاته ورجع وهو رِدْف ذلك الرجل الكِنْدي على ذلك البغل الموكوف حتى قطع جسر المدائن عامداً إلى الكوفة[١].

وقال سفيان بن عُيَيْنَة: كان سلمان يعمل الخُوص فينفق ثلاثة ويتصدّق بثلاثة، ويدع ثلاثة في الخوص[٢].

وعندما خطَّ النبيُّ ﷺ الخندقَ عام الأحزاب فاحتجّ المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي وكان رجلاً قويّاً، فقال المهاجرون: سَلمان منّا، وقالت الأنصار: سلمان منّا. فقال النبيّ ﷺ: «**سلمان منّا أهل البيت**»[٣].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**هذا جبريل يخبرني عن اللَّه تبارك**

(١) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢١/ ٤٢٩، ٤٣٠.
(٢) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢١/ ٤٣٥.
(٣) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢١/ ٤٠٨.

وتعالى ما أحبّ أبا بكر وعمرَ إلّا مؤمنٌ تقيّ، ولا أبغَضهما إلّا مُنافِقٌ شقيّ، وإنّ الجنَّة لأَشْوَق إلى سلمان الفارسيّ من سَلمان إليها»[١].

له أحاديث كثيرة عن تكوين آدم عليه السلام، ويوم الجمعة، وعن نوح عليه السلام والسفينة وعن يوسف عليه السلام والرؤيا، وغير ذلك.

شارك في غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة، وفي السنة ١٤هـ. كان رائداً، وفي سنة ١٥هـ. ألحقه عمر بن الخطاب بأهل بدر من أموال الديوان، وفي سنة ١٦هـ. عبر دجلة مع سعد بن أبي وقّاص. وفي سنة ١٧هـ. خرج من المدائن إلى الكوفة. وفي سنة ٣٢هـ. خرج إلى جيلان وجُرجان.

وعن أنس بن مالك: أنّ النبيّ ﷺ آخى بين سلمان وأبي الدرداء.

وفيه قال عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه:

لَعَمرك ما الإنسانُ إلّا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على الحسبْ
فقد رفع الإسلام «سلمان» فارسٍ وقد هجّن الشِرْكُ الشريفَ «أبا لهبْ»

وقال البَغَوي: وقد روى سلمان عن النبيّ ﷺ أحاديث صالحة.

نزل سلمان الكوفة في خلافة عثمان، ثم انتقل إلى المدائن وتوفي فيها سنة ٣٦هـ. في خلافة عليّ. وقبره هناك. وقيل: توفي سنة ٣٧هـ.

سلمان يُرابط في بيروت

قال أبو زُرعة الدمشقيّ: حدّثنا محمد بن المبارك الصوريّ، وهشام بن عمّار أن أبا عبد الرحمٰن القاسم قال: قدِم علينا سلمانُ دمشقَ، فلم يبق فينا شريف إلّا عَرَض عليه المنزل، فقال: إنّي عزمت أن أنزل على بشير بن سعد مرّتي هذه، فسأل عن أبي الدرداء، فقيل: هو مُرابط. فقال: وأين مَرابطكم يا أهل دمشق؟ قالوا: ببيروت. فخرج إلى بيروت.

وقال أبو عبد الرحمٰن القاسم في روايةٍ أخرى: زارنا سلمان الفارسيّ، فخرج الناس يتلقّونه كما يُتَلقّى الخليفة، فلقيناه وهو يمشي، فوقفنا نسلّم عليه، ولم يبق شريفٌ إلّا سأله أن ينزل عنده، فسأل عن أبي الدرداء، فقيل: هو مُرابط. قال: وأين مَرابطكم؟ قالوا: بيروت. فتوجَّه قِبلَه. فلما صار إلى بيروت قال سلمان: يا أهل بيروت ألا أحدّثكم حديثاً يُذهب اللَّه به عنكم غرض الرباط؟ سمعت رسول اللَّه ﷺ

(١) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢١/ ٤١١.

يقول: «**رباط يوم كصيام شهرٍ وقيامه. ومن مات مُرابطاً في سبيل اللّٰه أُجير من فتنة القبر وأُجري له ما كان يعمل إلى يوم القيامة**»[١].

«**أقول**»: روى عنه كلٌّ من: محمد بن المبارك الصوري (ت٢١٥هـ.)، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي (ت٣٤٣هـ.)، وأبو طالب علي بن عبد الرحمٰن بن أبي عَقِيل الصوري (ت٥٣٧هـ.) بأسانيدهم إليه.

ورابَط بصُحبة سَلمانَ في بيروت: عبدُ الملك بنُ أبي ذَرّ الغِفاريّ[٢].

❁ ❁ ❁

١٦

سهل بن سعد بن مالك

أبو العباس الساعدي، الأنصاري، صاحب رسول اللّٰه ﷺ

(ت٩١هـ.)

لأبيه أيضاً صُحبة.

روى سهل عن: النبيّ ﷺ وأُبَيّ بن كعب، وغيره.

روى عنه: ابنه عباس بن سهل، والزُّهري، وأبو حازم الأعرج.

وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقد قارب المائة سنة.

وقال عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه قال: كان اسم سهل بن سعد (حَزْناً) فسمّاه النبيّ ﷺ: (سَهْلاً).

وقال عُبَيد اللّٰه بن عمر: تزوّج سهل بن سعد خمس عشرة امرأة.

ورُوي أنه حضر وليمةً فيها تسعة من مطلّقاته، فلما خرج وقَفْنَ له وقُلْن: كيف أنت يا أبا العباس؟

وعن الزُّهريّ أنه سمع سهل بن سعد يقول: اطّلع رجل من جُحْرٍ في حُجْرة النبيّ ﷺ، ومع النبيّ ﷺ مِدْرَى[٣] يحكّ به رأسه، قال: «**لو أعلم أنك تنظُرني لَطَعَنْتُ به في عينك، إنّما جُعل الاستئذان من أجل النظر**».

(١) تاريخ دمشق ٢١/ ٣٧٤، ٣٧٥، لبنان من الفتح الإسلامي... (تأليفنا) ص١٥٨، ١٥٩.
(٢) تاريخ دمشق ٣٧/ ١٤ ـ ١٦ رقم ٤٢٢٧، وانظر عن: (سلمان) في: تاريخ دمشق ٢١/ ٣٧٣ ـ ٤٦٠ رقم ٢٥٥٩، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٥١٠ ـ ٥٢١ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته، وكذلك في: موسوعة علماء المسلمين ـ القسم الأول، ج ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٦٤١.
(٣) مِدْرَى: مشْط.

اتفقوا على أنه مات سنة إحدى وتسعين، إلّا ما ذكر أبو نُعَيم، والبخاري أنه مات سنة ثمانٍ وثمانين[١].

❁ ❁ ❁

سهل بن سعد في مرج السلسلة

«**أقول**»: كان ممّن وصل مع الصحابيّ عبد اللّٰه بن جعفر الطيّار إلى مرج السلسلة الواقع بين عرقة وطرابلس، واشترك معه ومع جماعة من الصحابة في الموقعة التي جرت عند حصن أبي العدس، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه، حسب الرواية المنسوبة للواقديّ[٢].

ذكره «الأزديّ» في جُملة من قدِم على أبي بكر الصدّيق، وكان حاضراً حين خرج أبو عُبيدة إلى الشام[٣].

(١) انظر عن (سهل بن سعد) في: تاريخ الإسلام، للذهبي (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٢٨٥ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٢) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٥٧.
(٣) فتوح الشام، للأزدي ١٦.

حرف الشين

١٧

شُرَحْبيل بن حَسَنَة

شُرَحْبيل بن عبد اللّه بن المُطاع بن عمرو،

ويقال: المُطاع بن عبد العُزّى بن قَطَن بن الغَوث بن مُرّ،

أبو عبد اللّه، ويقال: أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو واثلة الكِنْديّ

(ت١٨هـ.)

«حَسَنَة» هي أُمُّه. وهو حليف بني زُهْرة صاحب رسول اللّه ﷺ، وأحد أمراء الأجناد الذين وجّههم أبو بكر لفتح الشام، وأخو عبد الرحمٰن بن حَسَنَة.

روى عنه: أبو عبد اللّه الأشعري، وعبد الرحمٰن بن غَنْم، وعمر بن عبد الرحمٰن.

هاجر هو وأُمُّه إلى الحَبَشة.

قال خليفة بن خيّاط: افتتح شُرَحْبيلُ بنُ حسَنَة الأُردُنّ كلَّها عَنْوَةً ما خلا طبريّة، فإن أهلها صالحوه، وذلك بأمر أبي عُبَيدة بن الجرّاح، وقال ابن الكلبي نحوه.

ولما استخلف عمر بن الخطّاب نزع خالدَ بن الوليد، وأمَّر أبا عُبَيدة بن الجرّاح، ثم قدِم عمر الجابيةَ، فنزع شُرَحْبيل بن حَسَنَة وأمر جُنْدَه أن يتفرّقوا على الأمراء الثلاثة، فقال له شُرَحْبيل: يا أميرَ المؤمنين أعَجِزْتُ أم خنْتُ؟ قال: لم تَعْجَزْ ولم تخُنْ، قال: فلِمَ عزلتني؟ قال: تحرّجتُ أنْ أؤمّرك وأنا أجد أكفأ منك. قال: فاعذُرْني يا أمير المؤمنين في الناس، قال: سأفعل، ولو علمتُ غيرَ ذلك لم أفعل، فقام عمر فعذره، ثم أمر عَمْرو بن العاص بالمصير إلى مصر، وبقي الشام على أميرين: أبي عُبَيدة بن الجرّاح، ويزيد بن أبي سفيان[١].

وعندما فرّق خالد بن الوليد جيشه على القادة في بلاد الشام وجّه فرقةً مع

(١) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢٢/ ٤٦٤ ـ ٤٧٩ رقم ٢٧٢٩.

عمرو بن العاص إلى فلسطين، وفرقة إلى بُصْرَى مع شُرَحبيل بن حَسَنَة[١]، وعندما واجَه عَمرو جموع الروم وشعر بخطورة الوضع في فلسطين، بعث أبو عُبَيدة: شُرَحبيلَ ليَلْحق به[٢].

توفي «شُرَحْبيل»[٣] في طاعون عَمَواس سنة ١٨هـ.

❁ ❁ ❁

شرحبيل فاتح صور

يذكر «البلاذُري» أنّ «شُرَحَبيل بن حَسَنَة» هو الذي فتح مدينة صور في أواخر سنة ١٣هـ.[٤] وكانت صور في عهد الخلفاء الراشدين وما بعده تتبع قطاع جُنْد الأُردُنّ.

ـ مقام شُرَحبيل في الحبابية قرب صيدا:

وفي المنطقة المعروفة بالحبابية في الجهة الشرقية الجنوبية المشرفة على مدينة صيدا يوجد قبر يُطلق عليه أهل مدينة صيدا «مقام الصحابي شُرَحْبيل بن حَسَنَة».

ولما كانت المصادر التاريخية لا تحدّد مكان وفاة «شُرَحبيل»، بل تقول إنه مات في طاعون عَمَواس بالشام، فإنّ اصطلاح «الشام» عند المؤرّخين المسلمين في ذلك الوقت كان اصطلاحاً مُطلَقاً عن الصّقْع بكامله، وليس عن موضع مُحَدَّدٍ بعَينه، ولهذا نميل إلى الأخذ بقول أهل صيدا الذي ينقلونه بالتواتر عن آبائهمٍ وأجدادهم، رغم أنّ أحد المؤرّخين ينفرد بقوله إنّ النبيّ ﷺ أرسل شُرَحبيل إلى مصر فمات بها[٥]. وهذا قول ضعيف لم يأخذ به غيره من المؤرّخين، خصوصاً أنّ المصادر ـ وهي تتحدّث عن حركة الفتوحات الإسلامية ـ تصرّح باسم فلسطين، والأردنّ، والبَلْقاء. أمّا إصطلاح «الشام» فكان يشمل مدينة صيدا، لهذا لا نستبعد أن يكون هو صاحب المقام الذي عندها. واللّه أعلم.

(١) الفتوح، لابن أعثم ١/ ١٤٢.

(٢) فتوح الشام، للأزدي ١٠٩، الفتوح، لابن أعثم ١/ ١٧٥، ١٧٦، عنوان الجلاد وأخبار الجهاد، للبقاعي ـ مخطوط لا له لي، رقم ١٩٩٤، ورقة ٩٠أ.

(٣) انظر عن (شرحبيل) في: تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٨١ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٤) فتوح البلدان، للبلاذري ١/ ١٣٩، الخراج وصناعة الكتابة، لقُدامة ٢٩٠.

(٥) هو قول ابن يونس، ذكره ابن حجر في آخر ترجمة «شرحبيل». (الإصابة ٢/ ١٤٣ رقم ٣٨٦٩).

ـ شرحبيل في طرابلس :

ومن ناحيةٍ أخرى، تذكر إحدى الروايات المنسوبة للواقديّ أن شُرَحبيل دخل مصر مع خالد بن الوليد، وقال شُرَحْبيل: إنّي رأيت خالد بن الوليد ولاحت لي عمامته وقَلَنْسُوَتُهُ وثيابه التي كانت عليه يوم دخول طرابلس[١]. وهذه الرواية ـ إنْ صحَّت ـ يكون «شُرَحبيل» قد دخل طرابلس عند فتحها الأول. واللّه أعلم.

(١) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٤٠.

حرف الصاد

١٨

صَفْوان بن المعطّل بن رخصة بن المؤمّل ابن خُزاعي بن مُخَارق بن هلال بن فالج بن ذَكْوان ابن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور

أبو عَمرو السّلمي الذّكْواني

صاحب رسول اللّه ﷺ الذي أثنى عليه وقال: **«ما علمتُ عليه إلّا خيراً»**.

روى عن النبيّ ﷺ حديثين.

روى عنه: أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن المسيّب بن حَزْن المخزوميّان، وسعيد المقبُري، وسلام أبو عيسى.

شهد فتح دمشق، وكان في جيش أبي عُبَيدة حين مرّ بالبقاع وبعلبك إلى الرستن وحمص سنة ١٤هـ. وقد انتهى هو وملحان بن زياد الطائي، وعبد اللّه بن قُرط الثُمالي إلى المدينة، فأخذوا يطيفون بها يريدون أن يخرج إليهم أهلها فلم يخرجوا، وجاء المسلمون حتى نزلوا باب الرَّسْتَن[١].

قال صفوان: كنت مع رسول اللّه ﷺ في سفر، فرمقت صلاته ليلة فصلّى العشاء الآخِرة ثم قام، فلما كان نصف الليل استنبه فتلا العشر آيات آخر سورة آل عمران، ثم نام، ثم قام، ثم تسوّك ثم توضّأ وصلّى رَكعتين، فلا أدري أقيامُه أم ركوعُه أم سُجوده كان أطول، ثم انصرف فنام، ثم استيقظ فتلا العشر آيات من آخر سورة آل عمران، ثم قام، ثم تسوّك، ثم قام فتوضّأ وصلّى ركعتين، فلا أدري أقيامُه أم رُكوعه أم سجوده أطول، ثم انصرف فنام، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك، فلم يزل يفعل كما فعل أول مرّة حتى صلّى أحد عشرة ركعة.

وعن أبي هُريرة قال: جاء صَفْوان بن معطّل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللّه إنّي سائلك عن أمرٍ أنت عالِم به، وأنا به جاهل، قال: **«وما هو؟»**، قال: هل من

(١) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٤٥.

ساعات الليل والنهار ساعة تُكره فيها الصلاة؟ قال: «**نعم، إذا صلّيت الصُّبح فدع الصلاة حتى تطلُعَ الشمسُ فإنها تطلعُ بين قرنَي الشيطان، ثم الصلاة محضورة متقبَّلة حتى تستوي الشمس على رأسك قيد رُمح، فإذا كانت على رأسك فدع الصلاة فإنّ تلك الساعة التي تُسجَر فيها جهنّم، وتُفتح فيها أبوابها حتى ترتفع الشمس عن حاجبك الأيمن، فإذا زالت فصَلِّ فإنّ الصلاة محضورة مُتَقَبَّلة حتى تُصلّي العصر، ثم دع الصلاة حتى تغرب الشمس**».

وروى عبد اللّه بن محمد بن عبد الغفّار بن ذَكوان البعلبكيّ، بسنده، أنّ صفوان حمل بداريّا على رجل من الروم عليه حلّة الأعاجم فطعنه صفوان فصرعه، فصاحت امرأته إلى صفوان، وأقبلت نحوه، فقال صفوان:

ولقد شهدتُ الخيلَ يَسطَعُ نَقْعُها ... ما بين داريّا دمشق إلى نوى
فطعنتُ داخلي فصاحت عرسُه ... يا ابن المعطّل ما تريدُ بما أرى
فأجبتُها إنّي سأترك بعلَها ... بالدير منعفر المضاحك بالثرى
وإذا عليه حليةٌ فشهرتُها ... إنّي كذلك مولعٌ بذوي الحُلَى

قال ابن سعد: صفوان بن المعطّل، أسلم قبل المُرَيسيع[(١)]، وكان على ساقة النبيّ ﷺ، وهو الذي قال فيه أهل الإفْك وفي عائشة ما قالوا، ومات بسُمَيساط في آخر خلافة معاوية. حدّثني بذلك محمد بن عمر الواقدي.

وقال الواقدي: وشهد صفوان مع رسول اللّه ﷺ الخندق ومشاهده كلّها، وكان مع كُرْز بن جابر الفِهري في طلب العُرَنيّين الذين أغاروا على لقاح رسول اللّه ﷺ بذي الجَدْر[(٢)]، ومات صَفوان بسُمَيساط سنة ستين.

وجاءت امرأة إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول اللّه إنّ زوجي صفوان بن المعطّل يضربني إذا صلّيت، ويفطّرني إذا صُمْت، ولا يصلّي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ـ وصفوان عنده ـ فسأله عمّا قالت، فقال: يا رسول اللّه، أمّا قولها يضربني إذا صلّيت فإنها تقرأ بسورتي وقد نهيتها عنها. فقال: لو كانت سورة واحدة لَكَفَت الناس، وأمّا قولها: يفطّرني إذا صُمتُ فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شابّ فلا أصبر، فقال رسول اللّه ﷺ: «**لا تصومنّ امرأة إلّا بإذن زوجها**»، وأمّا قولها: إنّي لا أصلّي حتى تطلُع الشمس فإنّا أهل بيت قد عُرف لنا ذاك إنّا لا نكاد نستيقظ حتى تطلُع الشمس. قال: «**فإذا استيقظتَ فصلّ**»[(٣)].

(١) المُرَيْسِيع: ماء لبني خُزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم.
(٢) الجَدْر: على ثمانية أميال من المدينة. (المغازي، للواقدي ٢/٥٦٨).
(٣) تاريخ دمشق ٢٤/١٥٨ ـ ١٧٦ رقم ٢٨٩٠، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٨٨ ـ ١٩٠ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته، و(عهد معاوية) ص ٢٤١.

«**أقول**»: في تاريخ وفاته قولان، فقيل: توفي شهيداً سنة ١٩، وقيل سنة ٦٠هـ. ولهذا قال الحافظ الذهبي[(١)]: «فهذا تَبَايُن كثير في تاريخ موته، فالظاهر أنهما اثنان».

وقال ابن حجر[(٢)]: «رأيت في سنة قتْله خلافاً وأنه عاش إلى خلافة معاوية فاستشهد بالروم سنة ثمانٍ وخمسين أو سنة ستين. فعلى هذا فسماع جميع من تقدّم ذِكره عنه ممكن، لكن يعكّر عليه قول عائشة إنه قُتل شهيداً، فإنّ ذلك يقتضي تقدّم موته عليها وهي لم تبق إلى العصر المذكور».

(١) سير أعلام النبلاء ١/ ٥٥٠.
(٢) تعجيل المنفعة ١٨٩.

حرف الضاد

١٩

الضَّحَّاك بن قيس بن خالد الأكبر ابن وهْب بن ثَعلبة بن وائلة بن عَمرو بن شَيبان ابن مُحارِب بن فِهْر بن مالك

أبو أَنيس، ويقال: أبو أُميّة، ويقال: أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو سعيد القُرَشي الفِهْري

له صُحبة، روى عن النبيّ ﷺ شيئاً يسيراً، ويقال: إنه لا صُحبة له.

روى عن: حبيب بن مَسلَمة الفِهْري، وعمر بن الخطاب.

روى عنه: الحسن البصْري، وعُروة بن الزُبَير، وأبو إسحاق السبيعي، وتميم بن طَرَفة، وميمون بن مِهران، وسِماك بن حرب، وعُمَير بن سعيد النَخَعي، وعامر الشعبي، وعبد الملك بن عُمَير.

شهد فتح دمشق، وسكنها إلى آخر عُمُره، وشهد صِفّين مع معاوية، وُكِّل على أهل دمشق، وهم القلب.

ذكر «الأزدي» أنه اجتمع رجال من بني كعب، وأسلم، وغفار، ومُزَيْنَة، نحوٌ من مئتي رجل، فأتوا أبا بكر الصّدّيق رضي اللّه عنه، فقالوا: ابعث علينا رجلاً، وسرِّحنا إلى إخواننا، فبعث عليهم الضحّاك بن قيس، فسار حتى أتى يزيد بن أبي سفيان فنزل معه(١).

وكان يزيد بن أبي سفيان خرج هو وأخوه معاوية لفتح بيروت وجبيل وطرابلس وعِرقة، ويُحتمل أنّ الضحّاك بن قيس كان معه في جيشه، ثم كان مع معاوية في موقعة صِفّين، كما يُحتمَل أنه كان قبل ذلك في جيش أبي عُبَيدة بن الجرّاح عند دخوله البقاع وحصار بعلبك وفتْحها.

---

(١) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ٤٣.

قال معاوية على المِنبر: حدّثني الضّحّاك بن قيس ـ وهو عدل على نفسه ـ والضّحّاك جالس عند المنبر، أنّ النبيّ ﷺ قال: «**لا يزال على الناس والٍ من قريش**».

وحدّث تميم بن طَرَفَة: عن الضحّاك بن قيس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إنّ اللّه تبارك وتعالى يقول: أنا خير شريك، فمن أشرك معي شيئاً فهو شريكي، يا أيها الناس أخلِصوا أعمالكم للّه تعالى، فإنّ اللّه تعالى لا يقبل من الأعمال إلّا ما خَلَص له، ولا تقولوا: هذا للّه وللرحِم**».

وكتب الضّحّاك بن قيس إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية: سلام عليك، أمّا بعد، فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**إنّ بين يدي الساعة فِتَناً كَقِطَع الليل المظلم، فِتَناً كَقِطَع الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنُه، يصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً، يبيع أقوام أخلاقهم ودينهم بعَرَض من الدنيا قليل**»، وإنّ يزيد بن معاوية قد مات، وأنتم إخواننا وأشِقّاؤنا فلا تستبقونا حتى نختار لأنفسنا.

كان الضّحّاك مع معاوية، فولّاه الكوفة، وهو الذي صلّى على معاوية وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية، وكان قد دعا لابن الزُبَير، وبايع له، ثم دعا إلى نفسه، فقتله مروان بن الحَكَم يوم مرج راهط، وكان على شُرَط معاوية وفي بيت أخته فاطمة بنت قيس، اجتمع أهل الشورى وخطبوا خُطَبهم المأثورة، وكانت امرأةً نَجُوداً، والنَّجُود: النبيلة.

قال محمود بن محمد الرافقي: أرسله معاوية فعبر من جسر مَنْبِج فصار إلى الرقّة، ثم مضى منها فأغار على سواد العراق، وأقام بهيت وبعانات، وقُتل بمرج راهط سنة خمسٍ وستين.

وروى عبد الرزّاق بن همّام، عن مَعْمَر أنّ الضّحّاك بن قيس أمر غلاماً قبل أن يحتلم فصلّى بالناس، فقيل له: لِمَ فعلت ذلك؟ فقال الضّحّاك: إنّ معه من القرآن ما ليس معي، فإنّما قدّمت القرآن.

قال مَعْمَر: وبلغني أنّ غلاماً في عهد النبيّ ﷺ كان يصلّي ولم يحتلم، وكان أكثر قرآناً.

ولما كان الضّحّاك على دمشق جاءه المؤذّن فسلّم عليه وقال له: إني لأُحبّك في اللّه عزّ وجلّ، فقال له الضّحّاك: ولكنّي أبغضك للّه. قال: ولِمَ تبغضني أصلحك اللّه؟ فقال: لأنك تَتَزاهى بتأذينك وتأخذ أجراً على تعليمك، وكان معلّم كُتّاب.

ورُوي أنّ الضحّاك قدم المدينة فأتى المسجد النبويّ فصلّى بين القبر والمنبر،

فرآه أبو الحسن البرّاد وعليه بُرد مرقّع قد ارتدى به من كسوة معاوية، فجلس إليه أبو الحسن ولا يعرفه، فلما صلّى قال: يا أعرابيّ تبيع بُرْدَك؟ قال: نعم، وبكم تأخذه؟ قال: بمائة دينار. قال: زدني. فلم يزل يزيده حتى بلغ ثلاثمائة دينار. قال: انطلق حتى أدفعه إليك، فانطلق حتى أتى بيت حُوَيطب بن عبد العُزّى فقال: يا جارية هَلُمّي بعضَ أردية أخي. فخرجت إليه برداء، فارتدى به ثم قال لأبي حسن: إنِّي أراك قد أُغْرِيتَ بردائي وأعجبك، وشُحٌّ بالرجل أن يبيع عطافه، فخُذْه، فالبَسه، فأخذه أبو حسن، فباعه فكان أول مالٍ ما أصابه وكان يساره.

ودخل الضحّاك بن قيس على معاوية، فقال معاوية:

تـطـاولـتُ لـلـضّـحّـاك حـتـى رددْتُـهُ إلـى حـسَـبٍ فـي قـومـه مُـتـقـاصـر

فقال الضحّاك: قد علم قومنا أننا أحلاس الخيل، فقال: صدقت، أنتم أحلاسها، ونحن فرسانها. يريد: أنتم راضة وساسة، ونحن الفرسان، أرى أصله من الحِلس، وهو كساء يكون تحت البردعة، أي لَزِم ظهورها كما يلزم الحِلْس ظهر البعير[(١)].

۞ ۞ ۞

٢٠

ضرار بن الأَزْوَر مالك بن أَوْس بن خُزَيمة ابن ربيعة بن مالك بن ثَعْلَبَة بن ودان بن أسد ابن خُزَيمة الأسَديّ

(ت١٣هـ.)

صَحَابيّ، روى عن النبيّ ﷺ.

روى عنه: يعقوب بن بَحِير، وعبد اللَّه بن سِنان على ما قيل، وأبو وائل شقيق بن سَلَمة.

كان من أبطال العرب وفُرسانهم.

روى يعقوب بن بَحِير عن ضِرار قال: أتيت النبيَّ ﷺ بلَقُوح من أهلي، فقال لي «احلبْها»، فذهبتُ لأُجهدَها، فقال: «**لا تُجهِدْها دَعْ داعِيَ اللبن**»[(٢)].

(١) تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٨٠ ـ ٢٩٨ رقم ٢٩٢٠، تاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠هـ.) ص ١٣١ ـ ١٣٦ رقم ٤٤ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.

(٢) أخرجه الدارمي في سُننه، باب ٣٥ في الأضاحي، وأحمد في المسند ٤/ ٧٦، والحاكم في: =

ولا يُحفَظ لضِرار غير هذا الحديث.

بعثه النبيّ ﷺ إلى بعض بني الصَّيْداء، وشهد اليرموك أميراً على كُرْدُوس وارتثَّ يومئذٍ، وشهد فتح دمشق، وكان على مَيْسَرة خالد بن الوليد يوم لقي الرومَ ببُصْرَى، وسكن الكوفة، ثم تحوّل إلى الجزيرة ومات بها. وقيل: إنّه قاتل في الرِّدَّة.

وكان ضِرار شاعراً، وهو الذي يقول حين أسلم:

خـلـعـتُ الـقـداحَ وعـزْفَ الـقِـيـا نِ والـخـمـرَ أشـربـهـا والـثـمـالا
وكـري الـمُـحَـبَّـر فـي غَـمْـرَةٍ وجـهـدي عـلى الـمـشـركـيـن الـقـتـالا
وقـالـت جـمـيـلـة: بَـدَّدْتَـنـا وطـرحـت أهـلـي شـتّـى شِـلالا
فـيـا ربّ لا أُغْـبَـنَـنْ صَـفْـقَـتـي فـقـد بـعـتُ أهـلـي ومـالـي بـدالا

وكان شهد اليَمَامة، فقاتل أشدّ القتال حتى قُطِعت ساقاه جميعاً، فجعل يحبو ويقاتل وتطأه الخيل حتى غَلَبه الموت.

وعن هارون بن الأصمّ قال: بعث عُمر بن الخطاب خالدَ بن الوليد في جيش، فبعث خالدُ ضِرارَ بنَ الأَزْوَر في سَرِيّةٍ في خيل، فأغاروا على حيٍّ من بني أسد، فأصابوا امرأةً عروساً جميلة، فأعجبَتْ ضِرار فسألها أصحابه فأعطوه إيّاها، فوقع عليها، فلما قَفَل ندِم وسُقِط في يده، فلما رجع إلى خالد أخبره بالذي فعل، قال خالد: فإنّي قد أجرتُها لك وطيَّبْتُها. قال: لا، حتى تكتب بذلك إلى عمر، فكتب عمر: أنْ ارضَخْهُ بالحجارة. فجاء كتاب عمر بن الخطاب وقد تُوُفي، فقال: ما كان اللَّه ليُخزي ضِرارَ بن الأَزْوَر.

وكتب أبو عُبَيدة بن الجرّاح إلى عمر: إنّ نفراً من المسلمين أصابوا الشراب، منهم ضِرار، وأبو جَنْدَل، فسألناهم فتأوّلوا وقالوا: خُيِّرنا فاخترْنا، قال: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٢] ولم يعزم، فكتب إليه عمر: فذلك بيننا وبينهم ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ ـ يعني: فانتهوا ـ، وجمع الناسَ، فاجتمعوا على أن يُضربوا فيها ثمانين جلدة، وتضمّنوا النفس، ومن تأوّل عليها مثل هذا، فإنْ أبى قُتِل، وقالوا: مَن تأوّل على ما فسّر رسول اللَّه ﷺ منه بالفعل، والقتل، فكتب عمر إلى أبي عُبَيدة: أنْ ادعُهُم، فإن زعموا أنها حلال فاقتُلْهم، وإن زعموا أنّها حرام فاجلدهم

= المستدرَك على الصحيحين ٣/ ٢٣٧ و٦٢٠، والغريبين، لأبي عُبيد الهَرَوي ـ مخطوط الظاهرية، رقم ١٥٨٥ ـ ج ٣/ ورقة ٢٠٤ب، وكنز العمال ٤١٦٥٥ و٤١٦٧١ و٤٢٠٤٢٥، والمجازات النبوية، للشريف الرضي، تحقيق مروان العطية ود. محمد رضوان الداية، دمشق، المستشارية الإيرانية ١٩٨٧ ص ٢٣٨، والتنبيه على الألفاظ، للسلامي البغدادي (ت ـ ٥٥٠هـ.) تحقيق د. وليد محمد السراقبي ١٩١.

ثمانين، فبعث إليهم فسألهم على رؤوس الأشهاد، فقالوا: حرام، فجلدهم ثمانين ثمانين، وحدّ القومُ وندموا على لجاجتهم، وقال: لَيَحْدُثَنَّ فيكم يا أهل الشام حادثٌ، فحدثت الرمادة.

وقال عِكْرِمة بن أبي جهلٍ يوم اليرموك: من يبايع على الموت؟ فبايَعَ الحارث بن هشام، وضِرار بن الأَزْوَر في أربع مائةٍ من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قُدّامَ فُسطاط خالد حتى أُثبتوا جميعاً جُرّاحاً، وقُتِلوا، إلّا من بَرِيء، منهم: ضِرار بن الأَزْوَر.

قيل إنه قُتل يوم أجنادَيْن في خلافة أبي بكر الصِّدّيق. وقيل مات في خلافة عمر بن الخطاب(١).

❁ ❁ ❁

ضرار يقتل بَطْريقَ طرابلس

يأتي كتابُ «فتوح الشام» المنسوب للواقدي بأخبارٍ كثيرة عن «ضِرار بن الأَزْوَر» وعن شجاعته وبطولاته في المعارك والحروب، ويهمُّنا من تلك الأخبار ما يتعلّق بمدن وثُغور ساحل الشام، ومن ذلك أنّ «هِرَقل» ملك الروم أرسل صاحبَ حمص الرومي ويُدعَى «وردان» وطلب منه إذا وصل إلى بعلبك أن يُنْفِذ إلى مَن بأجنادَيْن من الروم أن يتفرّقوا في أرض البلقاء وجبال السواد فيكونوا هناك ولا يتركوا أحداً من العرب يَلْحق بأصحاب عَمرو بن العاص، فخرج إليها ومعه ابنه «همدان»، فقتله ضِرار، ثم قتل أباه بعد قليل(٢). كذلك اشترك في قتال «هربيس» بطْريق بعلَبَكّ، مع أبي عُبَيدة(٣).

وعندما وصلت غزوة «عبد اللّه بن جعفر الطيّار» إلى مرج السلسلة على الساحل بين عِرقة وطرابلس، في سنة ١٣هـ. جرت موقعة بين المسلمين والروم عند حصنٍ شماليّ طرابلس على الساحل يُعرف بحصن أبي العَدَس. وكان لِضرار دورٌ بارز في هذه الموقعة حيث تمكّن من قتْل بَطْريق طرابلس الروميّ واستولى على جواده وعليه كثير من الذهب والفضّة والفُصُوص التي تساوي ثمناً كثيراً، فكان من نصيبه(٤).

(١) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢٤/٣٧٨ ـ ٣٩٢ رقم ٢٩٣١، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٩٣، ٩٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٢) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٢٢.
(٣) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٧٨.
(٤) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٦٢.

روى عنه بالسند كلٌّ من: خَيثَمة بن سليمان الأطرابُلُسي، وأبو طالب علي بن عبد الرحمٰن بن أبي عَقِيل الصوري. وقد ورد عند خيثمة كلمة «تركتُ» بدل «خلعتُ» التي في أول شعر ضِرار(١).

حرف الطاء والظاء

فارغان

(١) تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٨٧.

حرف العين

٢١

عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة
ابن عامر بن مالك بن ربيعة بن حُجْر بن سَلامان
ابن مالك بن ربيعة بن رُفَيْدَة بن عَنز بن وائل
ابن قاسط بن هَنْب بن أفْصَى بن دُعْمِي بن جَدِيلة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار

أبو عبد اللَّه العَنْزي، ثم العَدَوي، حليف بني عَدِيّ بن كعب
(ت٣٢ أو ٣٣هـ.) وقيل (٣٥هـ.)

صَحَابيّ من المهاجرين الأوَّلين ممّن شهد بدراً، وهاجر الهجرتين.

روى عن النبيّ ﷺ أحاديث، وعن أبي بكر، وعمر.

روى عنه: ابنه عبد اللَّه بن عامر، وعبد اللَّه بن الزُّبَير، وعيسى الحَكَمي، وأبو أُمامة بن سَهْل.

كان حليفَ آل الخطّاب العَدَويّ: أسلم قبل عمر، وقدِمَ الجابية مع عمر بن الخطّاب، ومعه لواؤه.

قال ابن إسحاق: أول مَن قدِمَ المدينةَ مُهاجراً: أبو سَلَمَة بن عبد الأسد، وبعده عامر بن ربيعة، ومعه امرأته، فهي أول ظعينةٍ قدِمتْ المدينة.

هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً ومعه امرأته ليلى بنت أبي حَثْمَة العَدَويّة، وقالوا: آخى رسول اللَّه ﷺ بين عامر بن ربيعة ويزيد بن المنذر بن سَرْح الأنصاريّ.

وقال يزيد بن رومان: أسلم عامر بن ربيعة قديماً قبل أن يدخل رسول اللَّه ﷺ دارَ الأرقم بن أبي الأرقم، وقبل أن يدعو فيها.

روى عامر عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**إذا رأى أحدكم الجنازة فإنْ لم يكن ماشياً معها فلْيَقُمْ حتى تُخَلِّفَه أو توضع من قبل أن تُخَلِّفَه**».

وحدّث أبو أُمامة فقال: إنّ سَهْلاً وعامر بن ربيعة قال لهما رسول اللَّه ﷺ: «**اخرُج يا سهل بن حُنَيف، ويا عامر بن ربيعة حتى تكونا لنا عَيناً**».

اختلفوا في وفاته[1]، فقالوا: سنة ٣٢ وقيل ٣٣ وقيل ٣٥ وقيل ٣٦ وقيل ٣٧هـ.

* * *

ـ عامر بن ربيعة في مرج السلسلة:

«**أقول**»: اشترك عامر بن ربيعة في سريّة عبد اللَّه بن جعفر الطيّار التي وصلت إلى مرج السلسلة على الساحل بين عرقة وطرابُلُس، وقاتل الروم عند حصنٍ بالقرب من طرابلس يُدعَى حصن أبي العَدَس، حسب الرواية المنسوبة للواقدي[2]، في سنة ١٣هـ.

عامر بن عبد اللَّه

هو: أبو عُبيدة بن الجرّاح
يأتي في الكُنَى

٢٢

عُبادة بن الصّامت بن قيس بن فِهْر بن قيس
ابن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن عَوف بن عَمرو
ابن عَوف بن الخزرج

أبو الوليد الأنصاري (ت٣٤ وقيل ٤٥هـ.)

صاحب رسول اللَّه ﷺ، وأحد الإثني عشر نقيباً ليلة العَقَبَة، شهد بدراً والمشاهد، ووُلّي قضاء فلسطين، وسكن الشام، ودخل دمشق قبل فتحها وبعده.

روى عن النبيّ ﷺ أحاديث.

روى عنه: أنس بن مالك، وأبو أُمامة الباهلي، وأبو أُبَيّ ابن امرأته، وأبو مسلم الخَوْلاني، وأبو إدريس الخَولاني، وجُبَير بن نُفَير، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمٰن،

---

(١) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢٥/٣١٣ ـ ٣٢٩ رقم ٣٠٤١، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٤٦٤، ٤٦٥ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٢) فتوح الشام، للواقدي ١/٥٣.

وخالد بن مَعْدان، ويَعْلَى بن شدّاد، وجُنادة بن أبي أميّة، وبنوه: الوليد، وعُبَيد اللّه، وداود بن عُبادة، والصُّنابحي، وحِطّان بن عبد اللّه الرقاشي، وأبو الأشعث الصنعاني، وكثير بن مُرّة، وحكيم بن جابر.

شهد عُبادة العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً، وآخى رسول اللّه ﷺ بينه وبين أبي مَرْثَد الغَنَوي، وشهد عُبادة بدْراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول اللّه ﷺ، وكان عَقَبيّاً، نقيبا، بدْريّاً، أنصاريّاً.

قال المِقدام الرّهاويّ: جلست إلى أبي الدرداء، وعُبادة بن الصامت، والحارث بن معاوية، فقالوا لعُبادة: حدِّثْنا حديثَ النبيّ ﷺ في غزوة كذا وكذا، فقال: صلّى بنا رسول اللّه ﷺ يومئذٍ إلى بعيرٍ من المَقْسَم، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: **«هذه غنائمكم، ولا حقّ لي فيها إلّا سهمي والخُمس، والخمسُ مردودٌ عليكم، فأدُّوا الخَيط والخِياط، وأصغَرَ من ذلك وأكبر، ولا تغُلّوا فإنّ الغُلول عَيبٌ على أهله في الدنيا والآخرة، وأقيموا حدود اللّه في السفر والحضر، وجاهدوا الناس القريبَ والبعيد، ولا تخافوا في اللّه لومة لائم، وعليكم بالجهاد في سبيل اللّه، فإنّ في الجهاد في سبيل اللّه باباً من أبواب الجنة عظيم ينجّي اللّه به من الغمّ والهمّ»**.

وكان عُبادة رجلاً طوالاً، جسيماً، جميلاً، نزل حمص، وزوجته أمّ حَرَام بنت ملحان، وهو أول من ولي قضاء فلسطين.

قال محمد بن كعب القُرَظيّ: جمع القرآنَ في زمن النبيّ ﷺ خمسة من الأنصار: مُعَاذ، وأُبَيّ، وأبو أيوب، وأبو الدرداء، وعُبادة، فلما استُخلف عمر كتب يزيد بن أبي سفيان إليه: إنّ أهل الشام كثير، وقد احتاجوا إلى من يعلّمهم القرآنَ، ويفقّههم. فقال: أعينوني بثلاثة، فخرج مُعاذ، وأبو الدرداء، وعُبادة.

وروى قَبِيصة بن ذُؤَيب أنّ عُبادة بن الصامت أنكر على معاوية شيئاً، فقال: لا أساكِنُك بأرضٍ، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقْدَمَك؟ فأخبره بفعل معاوية، فقال له: إرحلْ إلى مكانك فقبّح اللّه أرضاً لستَ فيها وأمثالُك، فلا إمرةَ له عليك.

وقال عُبادة: بايَعْنا رسول اللّه ﷺ على السمع والطاعة، وأن نقوم بالحقّ حيثُما كنّا لا نخاف في اللّه لومة لائم.

وعن عَمرو بن قيس قال: أتى عُبادة بن الصامت حُجرة معاوية بن أبي سفيان وهو بأنطرطوس فألزم ظهرَه الحُجرة، وأقبل على الناس بوجهه وهو يقول: بايعتُ رسول اللّه ﷺ ألّا أُبالي في اللّه لومةَ لائم، ألا إنّ المِقدادَ بنَ الأسود قد غَلَّ بالأمس حماراً، قال: وأقبلتْ أَوْسُقٌ من مالٍ، فأشْرأَبَّ الناس إليها، فقال عُبادة: أيّها الناس ألا إنّها إنّما تحمل الخمر، واللّهِ ما يحلّ لصاحب هذه الحُجرة أن يعطيكم منها شيئاً،

ولا يحلّ لكم أن تسألوه، وإنْ كانت مِعْبلة ـ يعني سهماً ـ في جَنْب أحدكم، قال: فأتى رجلٌ المِقدادَ بنَ الأسود في يده قِرصافة، فجعل يُتلّ بها الحمار وهو يقول: يا معاوية هذا حمارك، شأنُك به حتى أورده الحُجْرة.

ومرّ عُبادة بقرية دُمَّر من قرى غُوطة دمشق، فأمر غلامه أن يقطع له سِواكاً من صَفصافٍ على نهر بَرَدَى، فمضى ليفعل ثم قال له: ارجع فإنه إلّا يكن بثمن، فإنّه يَيْبَس فيعود حطباً بثمن.

وكان عُبادة مع معاوية في عسكره، فأُذّن يوماً، فقام خطيب يمدح معاوية ويُثْني عليه، فقام عُبادة بترابٍ في يده فحثاه في في الخطيب، فغضب معاوية، فقال له عُبادة مُجيباً له: إنّك يا معاوية لم تكن معنا حين بايعنا رسول اللّه ﷺ بالعقبة على السمع والطاعة في مَنْشَطِنا ومَكْسَلِنا، وأَثَرَةٍ علينا، وأن لا ننازع الأمرَ أهلَه، وأن نقوم بالحقّ حيث ما كنّا لا نخاف في اللّه لومة لائم. وقال رسول اللّه ﷺ: **«احثُوا في أفواه المدّاحين التراب»**.

ولما حَضَرَتْه الوفاة قال: أَخرِجوا فراشي إلى الصحن ـ يعني الدار ـ ثم قال: اجمعوا لي مَوَاليَّ وخَدَمي وجيراني ومَن كان يدخل عليّ، فجُمِعوا له، فقال: إنّ يومي هذا لا أراه إلّا آخر يوم يأتي عليّ من الدنيا، وأول ليلةٍ من الآخرة، وإني لا أدري لعلّه قد فَرَطَ منّي إليكم بيدي أو بلساني شيء، وهو والذي نفْسُ عُبادة بيده القِصاصُ يوم القيامة، وأحرّج على أحدٍ منكم في نفسه شيء من ذلك إلّا اقتصّ منّي قبل أن تخرج نفسي. فقالوا: بل كنت والداً، وكنت مؤدِّباً، وما قلتَ لخادم سوءاً قَطّ، فقال: أَغَفَرْتُم لي ما كان من ذلك؟ قالوا: نعم. قال: اللهمّ اشهد. ثم قال: أما لا فاحفظوا وصيّتي، أحرّج على إنسانٍ منكم يبكي عليّ، فإذا خَرَجَتْ نفسي فتوضّأوا وأحسِنوا الوضوء، ثم ليدْخُلْ كلُّ إنسانٍ منكم مسجداً فيصلّي ثم يستغفر لعُبَادة ولنفسه، فإنّ اللّه تبارك وتعالى قال: ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ١٥٣]. ثم أسرِعوا بي إلى حُفْرتي ولا تتبعُنّي ناراً، ولا تضعوا تحتي أُرجُواناً.

اختلفوا في تاريخ وفاته ومكانه، فقيل توفي سنة ٣٤هـ. في خلافة عثمان، ببيت المقدس، وقيل: بالرملة، وقيل: بدمشق، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. وقيل: مات في مُلك معاوية سنة ٤٥هـ[١].

(١) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٢٦/ ١٧٥ ـ ٢٠٨ رقم ٣٠٧١، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٤٢٢ ـ ٤٢٤ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

عُبادة فاتح اللاذقيّة وجَبلَة وأنْطَرطُوس

قال البلاذُريّ: لما افتتح أبو عُبَيدة بن الجرّاح دمشق أتى حمص فصالح أهلها على نحو صُلْح بَعْلَبَكّ، ثم خلّف بحمص عُبادة بن الصامت[(١)]، فأتى اللاذقية فقاتله أهلُها، وكان بها بابٌ عظيم لا يفتحه إلّا جماعة من الناس، فلما رأى صعوبة مرامها عسْكَرَ على بعدٍ منها، ثم أمر أن تُحفَر حفائر كالأسراب يستتر الرجل وفرسه في الواحدة منها، فاجتهد المسلمون في حفرها حتى فرغوا منها، ثم إنهم أظهروا القُفُول إلى حمص، فلما جُنّ عليهم الليل عادوا إلى مُعَسكرهم وحفائرهم، وأهل اللاذقية غارُّون يرون أنه قد انصرفوا عنهم. فلما أصبحوا فتحوا بابهم وأخرجوا سَرْحَهم. فلم يَرُعْهُم إلّا تصبيحُ المسلمين إيّاهم، ودخولُهم من باب المدينة. ففُتحت عَنْوةً، ودخل عُبادة الحصن، ثم علا حائطه فكبّر عليه. وهرب قوم من نصارى اللاذقية ثم طلبوا الأمان على أن يتراجعوا إلى أرضهم، فقُوطعوا على خراج يؤدُّونه قَلُّوا أو كَثُرُوا، وتُرِكت لهم كنيستهم، وبنى المسلمون باللاذقية مسجداً جامعاً بأمر عُبادة[(٢)].

وحدّث سعيد بن عبد العزيز البيروتي، وغيره أنّ عُبادة ورد بالمسلمين السواحل ففتحوا مدينةً تُعرف ببلدة على فرسخين من جبلة عَنْوةً.

ثم فتح عُبادة والمسلمون معه أنْطَرطوس، وكان حصناً، ثم جلا عنه أهله[(٣)].

وكان عبادة يوكّل باللاذقية وجبلة وأنطَرطوسَ حَفَظَةً إلى انغلاق البحر.

وعندما تولّى عمر الخلافة ولّى عُبادة قضاء حمص وقِنَّسْرين وصَلاتَهما[(٤)].

ولما غزا معاوية جزيرة قبرس سنة ٢٨هـ. أو ٢٩هـ. /٦٤٩م. كان معه عُبادة بن الصامت وامرأة عُبادة أمّ حَرَام بنت مِلْحان الأنصارية[(٥)]، وقد ماتت ودُفنت بساحلها.

وقال أبو صخر حُمَيد بن زياد: إنّ عُبادة حين ذكر الناس من شأن عثمان ما ذكروا قال: واللّهِ لا أحضر هذا الأمر أبداً، فخرج من المدينة حتى لحِق بعسقلان، فمكث حتى فُرغ من عثمان، ثم أقام حتى استُخلف معاوية[(٦)].

«أقول»: من المرجّح أنّه مرّ بساحل دمشق أثناء تنقُّله بين حمص وفلسطين. وقد

---

(١) فتوح البلدان، للبلاذري ١/ ١٥٦.
(٢) فتوح البلدان ١/ ١٥٧.
(٣) فتوح البلدان، للبلاذري ١/ ١٥٨.
(٤) فتوح البلدان ١/ ١٦٧.
(٥) فتوح البلدان، للبلاذري ١/ ١٨١.
(٦) تاريخ دمشق ٢٦/ ١٩٩.

روى عنه الإمام الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز البيروتي خبرين مرفوعَين، وروى محمد بن المبارك الصوري بسنده إليه حديثاً.

۞ ۞ ۞

٢٣

عبد الرحمٰن بن أبي بكر عبد اللّه بن عثمان ابن عامر بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة ابن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك

أبو محمد، ويقال: أبو عبد اللّه، ويقال: أبو عثمان، التَّيمي

(ت٥٣هـ.)

ابن أبي بكرٍ الصّدّيق رضي اللّه عنه، وشقيق أمّ المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها.

روى عن النبيّ ﷺ أحاديث.

روى عنه: أبو عثمان النَّهدي، وعَمرو بن أوس، والقاسم بن محمد، وأبو ثَور الفَهْمي، وابن أبي مُلَيكة، وعبد اللّه بن كعب، وموسى بن وَرْدان، وميمون بن مِهْران، وابنته حفصة بنت عبد الرحمٰن، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وشُرَيح بن الحارث القاضي.

حضر بدْرَ مُشرِكاً، ثم أسلم قبل الفتح وهاجر، وكان أسَنَّ ولد أبي بكر، وكان شجاعاً، رامياً، قتل سبعةً يوم اليَمَامَة. وكان اسمه «عبد العُزَّى» فسمَّاه رسول اللّه ﷺ «عبد الرحمٰن». وكان يختلف إلى الشام في تجارة قريش في الجاهلية، فرأى هناك امرأةً يُقال لها «ابنة الجودي» من غسّان، وكان يَهْذي بها، ويذكرها في شِعره.

قال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، إنّ عبد الرحمٰن قدم الشامَ، فرأى ابنة الجودي على طُنْفُسة، وحولها ولائد، فأعجبته، فقال فيها:

تذكّرتُ ليلى والسماوةُ دُونَها ... فما لابنةِ الجُوديّ ليلَى وما لِيا؟
وأنّى تُعاطِي قلبَه حارثيّةٌ ... تُدَمِّنُ بُصْرَى أو تحُلُّ الجوابيا
فَوَ أنّى يُلاقيها، بلَى ولعلّها ... إنّ الناس حَجّوا قابلاً أنْ تُوافيا

قال: فلما بعث عمر جيشه إلى الشام قال لمقدِّمهم: إنْ ظَفرتَ بليلى بنت

الجُوديّ عَنْوَةً فادفعْها إلى عبد الرحمٰن، **فظفِر بها، فدفعها إليه**، فأُعجب بها، وآثَرَها على نسائه، حتى شَكَوْنَه **إلى أخته عائشة، فقالت له**: لقد أفرطْتَ، فقال: واللّهِ إنّي أرشف بأنيابها حَبَّ الرُّمّان. **قال: فأصابها وجعٌ سقطت** له قواها، فجفاها حتى شكته إلى عائشة، فقالت: **يا عبد الرحمٰن لقد أحببْتَ ليلى** فأفرطْتَ، وأبغضْتَها فأفرطْتَ، فإمّا أنْ تُنْصِفَها، وإمّا **أن تجهّزها إلى أهلها، فجهّزها** إلى أهلها، وكانت بنتَ ملكٍ من ملوك العرب.

وجاء كتاب من **معاوية** إلى مروان وهو على المدينة فيه: سيّد المسلمين، وشيخ أمير المؤمنين يزيد بن أمير المؤمنين، وإنّا قد بايَعْنا له، فمسح مروان إحدى يديه على الأخرى، فقال له عبد الرحمٰن: يا مروان، إنّما هي هِرَقلية! كلّ ما مات هِرَقل كان هِرَقل مكانه! ما لأبي بكر لم يستخلِفْني؟ وما لِعُمر لم يستخلِفْ عبدَ اللّه؟ فقال له مروان: أنت الذي أنزل اللّه فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ [الأحقاف: ١٧] إلى آخر الآية. فقام عبد الرحمٰن حتى دخل على عائشة فأخبرها، فضربت بسترٍ على الباب فقالت: يا ابن الزرقاء، أعَلَيْنا تأوّلُ القرآن؟ لولا أنّي أرى الناس كأنّهم أيدٍ يرتعشون لقلتُ قولاً يخرج من أقطارها.

فقال مروان: ما يومُنا منكِ بواحد.

وبعث معاوية إلى عبد الرحمٰن بمائة ألف درهم بعد إذ أبَى البيعة ليزيد بن معاوية فردّها عبد الرحمٰن وأبى أن يأخذها وقال: أبيع ديني بدُنياي؟ وخرج إلى مكة فمات بها.

وروت عائشة رضي اللّه عنها أنّ رسول اللّه ﷺ حين تُوفي كُفّن في حُلّةٍ، ثم بدا لهم فنزعوها وكُفّن في ثلاثة أثوابٍ سُحُوليّة. ثم إنّ عبد الرحمٰن بن أبي بكر أخذ تلك الحُلّة فقال: تكون في كَفَني، ثم بدا له، فقال: شيء لم يَرْضَه اللّه لرسوله لا خير فيه، فأماطه.

تُوُفي عبد الرحمٰن بن أبي بكر في وادي الحُبْشة قريباً من مكة، فخرجت إليه قريش من مكة، فنقلوه إلى أعلى مكة، فلما قدِمت عائشة أتَت قبره فقالت:

وكـنـا كـنـدمـانـي جَـذيـمـة حِـقـبـةً	مـن الـدهـر حـتـى قـيـل لـن يـتـصـدّعـا
فـلـمـا تـفـرَّقْـنـا كـأنّـي ومـالـكـاً	لـطـول اجـتـمـاعٍ لـم نَـبِـتْ لـيـلـةً مـعـا

وفي رواية أنها خرجت إليه عند موته فحملتْه حتى أدخلتْه مكة، فجاءت تقول بعدُ: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما دفنتُه إلّا حيث مات، وما أدخلتُه مكة.

وذكر ابن سعد أنّ أمّ المؤمنين قدِمت ذا طُوَى حين رفعوا أيديهم عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر، ففعلت يومئذٍ ونزلت، فقالت لها امرأة: وإنّكِ لَتَفْعَلين مثلَ

هذا يا أمّ المؤمنين؟ قالت: وما رأيتني فعلتُ؟ إنّه ليس لنا أكباد كأكباد الإبل، ثم أمرت بفُسطاطٍ فضُرِب على القبر، ووكّلوا به إنسانا، وارتحلتْ، فقدم عبد اللّه بن عمر فرأى الفُسطاط مضروباً، فسأل عنه، فحدّثوه، فقال للرجل: انزعْه قال: إنّهم وكّلوني، قال: انزعْه، وأَخْبِرْهم أنّ عبد الرحمٰن إنّما يُظِلُّه عملُه[1].

توفي عبد الرحمٰن بن أبي بكر سنة ٥٣هـ. وقيل: ٥٤هـ.

* * *

ـ عبد الرحمن بن أبي بكر في بعلبك:

«**أقول**»: جاء في الرواية المنسوبة للواقدي أنه كان مع أبي عُبَيدة بن الجرّاح عند فتح بعلبك بين سنتي ١٤ و١٥هـ[2]. ، وأنه اشترك في موقعة اليرموك وبارز ثلاثة من الروم فصرعهم واحداً بعد الآخر، وأنه أقسم على قيس بن هُبَيرة أن يَدَعَه يبارزهم لوحده، وأن يبلّغ أخته عائشة رضي اللّه عنها أنّه قد لحِق ببعلبك[3].

❀ ❀ ❀

٢٤

عبد الرحمٰن بن عُدَيْس بن عَمرو ابن عُبيد بن كلاب بن دُهمان بن غَنْم بن هُمَيم ابن ذُهْل بن هُني بن بَلي

أبو محمد البَلَوي

(ت ٣٥هـ.)

له صُحبة، وهو ممّن بايع تحت الشجرة.

روى عن النبيّ ﷺ حديثاً، وعن ابن مسعود.

روى عنه: أبو ثَور الفهْمي الصحابي، والهَيْثَم بن شَفِيّ أبو الحصين، وسُبَيع بن عامر الحَجَريّان.

قال ابن عُدَيس: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**يخرج ناس يمرُقون من الدين**

---

(١) تاريخ دمشق (دار الفكر) ٣٥/ ٢٤ ـ ٤٣ رقم ٣٨٥٥، تاريخ الإسلام (عهد معاوية) ٢٦٥ ـ ٢٦٧ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٢) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٧٨.

(٣) فتوح الشام، للواقدي ١/ ١٢٠.

كما يمرُقُ السهمُ من الرَمِيَّة، يُقتَلون في جبل لبنان أو الجليل، أو بالجليل أو بجبل لبنان» .

ويقع في بعض الروايات: «**"جبل الخليل"**» .

كان ابن عُدَيس ممّن شهد الفتح بمصر، واختطّ بها، وكان أحد فرسان بَلي المعدودين، ورئيس الخيل التي سارت من مصر إلى **عثمان بن عفّان** .

قال أبو ثور الفَهْمي: **قدِمتُ على عثمان بن عفّان**، فبينا أنا عنده إذ خرجتُ، فإذا وفد أهل مصر، **فرجعت إلى عثمان**، فقلت: **إنّي أرى** وفد أهل مصر قد رجعوا جيشاً عليهم ابن عُدَيس، **قال: وكيف رأيتهم؟ قال**: رأيت قوماً في وجوههم الشرّ، فصعِد ابن عُدَيس **مِنبر رسول اللّه ﷺ فصلّى** بهم الجمعة، وقال في خطبته: إنّ عبد اللّه **بن مسعود حدّثني أنه** سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «**إنّ عثمان أضلُّ من عَتَبَةٍ غاب قِفْلُها**»، فدخلت على عثمان وكان محصوراً، فسألني بماذا قام فيهم، فأخبرته، فقال: كذِب واللّهِ ابنُ عُدَيس، ما سمعها ابن عُدَيس من ابن مسعود قط، ولا سمعها ابن مسعود من رسول اللّه ﷺ، ولقد اختبأت عند ربّي عشراً ولولا ما ذكر ابن عُدَيس ما ذكرتُ: إنّي لَرَابِعُ أربعةٍ في الإسلام، ولقد ائتمنني رسول اللّه ﷺ على ابنته، ثم تُوُفّيَتْ فأنكحني الأخرى، واللّهِ ما زَنَيْتُ ولا سرقتُ في جاهليةٍ ولا إسلام، ولا تعنّيتُ ولا تمنّيتُ، ولا مَسَسْتُ فَرْجي بيميني منذ بايعتُ بها رسول اللّه ﷺ، ولقد ختمت القرآن على عهد رسول اللّه ﷺ، ولا مرّت بيَ جُمُعة إلّا وأنا أعتق فيها رقبةً منذ أسلمت، إلّا أنْ لا أجد في تلك الجمعة ثم أُعتِق لها بعدُ .

ـ مقتل ابن عُدَيْس في جبل لبنان:

قال ابن لَهِيعة: كان عبد الرحمٰن بن عُدَيْس البَلَوي سار بأهل مصر إلى عثمان فقتلوه، ثم قُتل ابن عُدَيس بعد ذلك بعامٍ أو اثنين بجبل لبنان، أو بالجبل.

وعن يزيد بن أبي حبيب: إنّ معاوية بن أبي سفيان أخذ ابن عُدَيس في رهن أهل مصر، فجعله في بعلبك، فهرب منه، فطلبه سفيان بن حبيب (مجيب)، فأدركه رجل راكب على فرس، فأشار إليه بنشّابة، فقال ابن عُدَيس: أنشُدُكَ اللّه في دمي فإنّي ممّن بايع تحت الشجرة، فقال: إنّ الشجر كثير في الجبل، فقتله[1] .

❁ ❁ ❁

(١) تاريخ دمشق ٣٥/١٠٧ ـ ١١٥ رقم ٣٨٩٠، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٥٣١ ـ ٥٣٢ وفيه مصادر ترجمته.

٢٥

عبد اللّه بن أُنَيْس بن أسعد بن حرام
ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تَيْم
أبو يحيى الجُهَني، المدني

حليف بني سَلِمَة من الأنصار، قيل له: الجُهَني، والقُضاعي، والأنصاري، والسَلَمي.

روى عن النبيّ ﷺ.

روى عنه أولاده عطيّة، وعَمرو، وضَمْرة، وعبد اللّه، وجابر بن عبد اللّه الأنصاري، وآخرون.

قال ابن الكلبي، والواقدي: هو من ولد البرك بن وبرة من قُضاعة.

وكان أحد من يكسر أصنام بني سَلِمَة من الأنصار.

قال ابن إسحاق: شهد العَقَبَة وما بعدها، وبعثه النبيّ ﷺ إلى خالد بن نُبَيح العَنَزي وحده، فقتله، أخرجه أبو داود.

وقال ابن يونس: صلّى إلى القِبلَتَين، ودخل مصر، وخرج إلى إفريقية.

وعن جابر قال: بلغني حديث في القَصاص وصاحبه بغزّة رحلت إليه مسيرة شهر، فذكره. وقال البخاري في كتاب «العلم» من الصحيح: ورحل جابر إلى عبد اللّه بن أنيس مسيرة شهر.

مات بالشام سنة أربعٍ وخمسين[1] .

❁ ❁ ❁

عبد اللّه بن أُنَيس في مرج السلسلة

ذكره «الواقدي» في «فتوح الشام» وجعله في جملة الصحابة الذين خرجوا في سريّة «عبد اللّه بن جعفر» إلى مرج السلسلة ما بين عرقة وطرابلس لقتال الروم، وأنّ «عبد اللّه» قال له: يا ابن أُنَيس الجُهَني أشتهي أن ألحق بالشام ومعنا عشرون فارساً أكون مجاهداً أتصحبُني؟ فقلت: نعم، فودّع عمّه عليًّا وودّع عمر رضي اللّه عنهما، وسار يريد الشام ومعه عشرون فارساً حتى أتيا تبوك، ودلّه ابن أُنَيس على موضع قبر

(١) انظر عن (عبد اللّه بن أُنَيس) في: تاريخ الإسلام (عهد معاوية) ص ٢٥٤، ٢٥٥ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

أبيه «جعفر» هناك، فزاره، ولما حصره الروم عند دير أبي العدس خشي ابن أُنَيس أن يقع في أيديهم أو يُقتَل، فأسرع يعدو بفرسه إلى أبي عُبَيدة ليُنجده، فأمر بمسير «خالد بن الوليد»، وكان «ابن أُنَيس» دليلَه في الطريق إلى أرض المعركة، وأخبره أنّ «عبد اللَّه بن جعفر» قد واعَد أصحابه أن يلتقوا عند دير الراهب في المرج[(١)].

❁ ❁ ❁

٢٦

عبد اللَّه بن أبي أَوْفَى عَلْقَمَة بن خالد بن الحارث ابن أبي أُسَيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عَمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأزْد بن الغَوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعرُب بن قحطان

أبو إبراهيم، ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو محمد الخُزاعي الأسلميّ

صاحب رسول اللَّه ﷺ.

وخُزاعة هم بنو عَمرو بن عامر، سُمّوا بذلك لأنهم انخزعوا عن قومهم، وعبد اللَّه بن أبي أوفى ممّن سكن الكوفة.

روى عن النبيّ ﷺ أحاديث، وكان ممّن بايع تحت الشجرة، وكان قدِم على أبي عُبَيدة بن الجرّاح وهو مُحاصر دمشق بكتاب عمر بن الخطاب.

روى عنه: الشعبيّ، وعبد الملك بن عُمَير، وأبو إسحاق إبراهيم بن فيروز الشيباني، وإسماعيل بن أبي خالد، وعَمرو بن مُرّة الجملي، وتميم بن طرفة، والقاسم بن عوف الشيباني، وسلمة بن كُهَيل الحضرمي، وعدِيّ بن ثابت، وأبو يعفور وقْدان، وأبو سعيد بن المرزبان، والحارث بن كعب المُرادي، وطلحة بن مصرّف، ومحمد، وعبد اللَّه بن أبي المجالد، ومجزأة بن زاهر، وعبيد بن الحسن، وإبراهيم بن عبد الرحمٰن السكسكي، وأبو إدام، وسعيد بن جُمهان، وإبراهيم بن مسلم الهَجَري، والأعمش.

روى إبراهيم السكسكي، عن عبد اللَّه بن أبي أوفى، أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال: إنّي لا أقرأ من القرآن شيئاً، فهل شيء غيره يجزيني من قراءة القرآن؟ قال: «**تقول: سبحان اللَّه، ولا إله إلّا اللَّه، واللَّه أكبر، ولا حول ولا قوة إلّا باللَّه**». قال: فقبضهنّ خمساً.

---

(١) فتوح الشام ٢/ ٥٧ و٦٠.

قال: فقال الرجل: هذا لربّي، فما أقول لنفسي؟ قال: «**تقول اللهمّ اغفر لي، وارحمني، وعافِني، واهدِني، وارزقني**». فقبضهنّ خمساً. قال فقال: «**ملأ يديه من الخير**».

قال أبو نُعَيم الحافظ: عبد اللَّه بن أبي أوفى الأسلمي، من أصحاب الشجرة، غزا مع رسول اللَّه ﷺ ستّ غزوات، أصابته يوم حُنَين ضربة في كراعه، يُكنَى أبا معاوية، كان يصبغ لحيته ورأسه بالحِنّاء، وكان له ضفيرتان، كُفّ بصرُه في آخر عُمُره. توفي سنة ستّ وثمانين، وقيل: سبع وثمانين بالكوفة، آخر من مات بها من الصحابة.

وحدّث محمد بن عبد اللَّه بن عبد السلام البيروتي مكحول، قال: نا يوسف بن سعيد بن مسلم، حدّثنا خالد بن يزيد، نا أبو مالك الأشجعي، قال: قلت لعبد اللَّه بن أبي أوفى: ناوِلني يدك التي بايعت بها رسول اللَّه ﷺ، فناوَلَنيها، فقبَّلْتُها[(١)].

❁ ❁ ❁

عبد اللَّه بن أبي أوفى في مرج السلسلة

ذكر «الواقدي» أنه كان في جملة الصحابة الذين وصلوا مع «عبد اللَّه بن جعفر» إلى مرج السلسلة شماليّ طرابلس، وقاتلوا الروم عند دير أبي العدس، وفيهم بَطْريق طرابلس، سنة ١٣هـ[(٢)].

❁ ❁ ❁

٢٧

عبد اللَّه بن بُسْر

أبو صَفْوان

ويقال: أبو بُسْر المازنيّ

له صُحبة من رسول اللَّه ﷺ، ورواية عنه.

روى عنه: محمد بن عبد الرحمٰن بن عرق اليحصُبي، وراشد بن سعد المُقرائي، وحسّان بن نوح، ويزيد بن خُمَيْر، وعَمرو بن قيس السَّكوني، ومحمد بن زياد الألهاني، وخالد بن مَعدان، وأبو الزاهرية حُدَير بن كُرَيب، وسُلَيم بن عامر، وحَريز بن عثمان الرحبي.

---

(١) انظر عن (ابن أبي أوفى) في: تاريخ دمشق ٣١/ ٣٠ ـ ٥٠ رقم ٣٤٠٨، وتاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص ٩٨، ٩٩ رقم ٦١ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٢) فتوح الشام ١/ ٥٦.

قال «ابن عساكر»: قدم دمشقَ أو ساحلها مجتازاً من حمص إلى عكا، وركب منها البحر لغزو قبرس مع معاوية فيما ذكره الواقدي في «فتوح الشام» الذي صنّفه.

وحدّث عبد اللَّه بن بُسْر، قال: بعثني أبي إلى رسول اللَّه ﷺ أدعوه إلى طعام فجاء معي، فلما دنوتُ إلى المنزل أسرعت فأعلمت أبَوَيَّ، فخرجا فتلقّيا رسول اللَّه ﷺ ورحّبا به، ووضعنا تحته قطيفة كانت عندنا زُبَيْرِيّة، فقعد عليها، ثم قال أبي لأمّي: هاتِ طعامكِ، فجاءت بقصعةٍ فيها دقيق قد عصدته بماءٍ وملح، فوضَعَتْه بين يدي رسول اللَّه ﷺ، فقال: **«خذوا بسم اللَّه من حواليها وذَرُوا ذُرْوَتَها فإنّ البَرَكة فيها»**. فأكل رسول اللَّه ﷺ وأكلنا معه وفَضَل منها فضلة، ثم قال رسول اللَّه ﷺ: **«اللهمّ اغفِرْ لهم وارحمهم وبارك عليهم، ووسّع عليهم في أرزاقهم»**[١].

وعن حسّان بن نوح قال: سمعت عبدَ اللَّه بنَ بُسْر صاحبَ النبيّ ﷺ يقول: يدي هذه وضعتُها على يدي رسول اللَّه ﷺ، فسمعته يقول: **«لا تصوموا السبت إلّا في فريضة اللَّه، وإن لم يجد أحدكم إلّا لحاء شجرةٍ فليُفطِر عليه»**.

وروى محمد بن القاسم الطائيّ أنّ عبد اللَّه بن بُسْر كان معهم في قرية فقال: هاجر أبي وأمّي إلى النبيّ ﷺ، وأنّ النبيّ ﷺ مسح بيده رأسي وقال: **«لَيَعيش هذا الغلام قرناً»**. قلت: بأبي وأمّي يا رسول اللَّه. وكم القرن؟ قال: **«مائة سنة»**. قال عبد اللَّه: فلقد عشت خمساً وتسعين سنة وبقيت خمس سنين إلى أن تمّ قول رسول اللَّه ﷺ. قال محمد: فحسبْنا بعد ذلك خمس سنين، ثم مات.

مات سنة ٨٨هـ. وكان آخرمن مات من الصحابة في حمص[٢].

❁❁❁

عبد اللَّه بن بُسْر يصل
إلى دير أبي العدس قرب طرابلس

ذكر «الواقدي» أنّ «أبا عُبَيدة بن الجرّاح» انتدب «عبد اللَّه بن بُسْر»[٣] في جملةٍ من الصحابة خرجوا في غزوة «عبد اللَّه بن جعفر الطيار»، ووصلوا إلى نواحي طرابلس سنة ١٣هـ، وكانت بينهم وبين الر م معركة في مرج السلسلة عند دير أبي العدس.

❁❁❁

(١) الحديث في مسند أحمد، رقم ١٧٦٨٩.
(٢) انظر عن (عبد اللَّه بن بُسر) في: تاريخ دمشق ٢٧/١٣٩ ـ ١٦٢ رقم ٣٢٠١، وتاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص ٩٩ ـ ١٠٢ رقم ٦٢ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٣) فتوح الشام، للواقدي ١/٥٦ وفيه «عبد اللَّه بن بشر».

٢٨

عبد اللَّه بن ثَعلَبة بن صُعَير، ويقال: ابن أبي صُعَير
أبو محمد العُذْري حليف بني زُهرة

أدرك النبيّ ﷺ، ومسح على وجهه، ودعا له، وحفظ عنه حديثاً.

حدّث عن أبيه، وعمر بن الخطاب، وروى عن جابر بن عبد اللَّه.

روى عنه: محمد بن مسلم بن شهاب الزُهري، وأخوه عبد اللَّه بن مسلم بن شهاب، وعبد اللَّه بن الحارث بن زُهرة، على ما قيل.

وقيل: ولد عام الفتح، وشهد خطبة عمر في الجابية.

روى محمد بن إسحاق، عن الزُهْري، عن عبد اللَّه بن ثعلبة بن صُعَير العُذْري، وكان ولد عام الفتح، فأُتي به رسولَ اللَّه ﷺ، فمسح على وجهه، وبرَّك عليه. قال: لما أشرف رسول اللَّه ﷺ على قتلى أُحُد قال: **«أنا الشهيد على هؤلاء، ما من جريحٍ يُجرَح في اللَّه إلّا اللَّه يبعثه يوم القيامة وجَرْحه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح مسك»**.

وكان ابن شهاب الزُهريّ يجالس ابنَ ثعلبة ليتعلّم منه الأنساب وغيره، فسأله يوماً عن شيءٍ من الفقه، فقال: إنْ كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيّب.

وروى أبو بكر بن البَرْقي قال: وعبد اللَّه بن ثعلبة بن صُعَير العُذْري حليف بني زهرة، مسح النبيّ ﷺ على رأسه، يقال إنه وُلد قبل الهجرة بأربع سنين، وإن النبيّ ﷺ توفي وهو ابن أربع عشرة، وتوفي سنة تسعٍ وثمانين وهو ابن ثلاثٍ وتسعين، وله حديثان.

ويقال: مات وهو ابن ثلاثٍ وثمانين[١].

❁❁❁

عبد اللَّه بن ثعلبة يصل
إلى دير أبي العدس بمرج السلسلة

ذكر «الواقدي» في «فتوح الشام»[٢] أنّ أبا عُبَيدة بن الجرّاح انتدبه مع غيره من

(١) انظر عن (عبد اللَّه بن ثعلبة) في: تاريخ مدينة دمشق ٢٧/١٧٨ ـ ١٩٠ رقم ٣٢١٢، وتاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص ١٠٣، ١٠٤، رقم ٦٣ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٢) فتوح الشام، للواقدي ١/٥٦.

الصحابة، فخرجوا مع عبد اللّه بن جعفر الطيّار سنة ١٣هـ. في غزوةٍ وصلوا فيها إلى مرج السلسلة، وجرت موقعة بينهم وبين الروم عند دير أبي العدس شماليّ طرابلس، وكان مع الروم بطريق طرابلس.

٢٩

عبد اللّه بن جعفر، ذي الجناحين الطيّار، ابن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطّلب بن هاشم ابن عبد مَنَاف بن قُصيّ

أبو جعفر، ـ ويقال: أبو محمد ـ الهاشميّ

له صُحبة. وروى عن النبيّ ﷺ أحاديث.

وروى عن أمّه أسماء بنت عُمَيس، وعمّه علي بن أبي طالب.

روى عنه بنوه: إسماعيل، وإسحاق، ومعاوية، ومحمد بن علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وعُروة بن الزُّبير، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عَوف، وعبد اللّه بن أبي مُليكة، وعبد اللّه بن شدّاد بن الهاد، والشعبي، وعباس بن سهل بن سعد، ومورّق العِجلي، وخالد بن سارة، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي رافع الفِهْمي، والحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، وعُقْبة ـ ويقال: عتْبة ـ بن محمد بن الحارث، وعُتبة بن أمّ كلاب.

وُلد بأرض الحبشة إذ كان أبواه مُهاجرَيْن بها، وكان جواداً ممدَّحاً، سكن المدينة، وقدم دمشق على معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، وعبد الملك بن مروان.

وهو آخر من رأى النبيّ ﷺ من بني هاشم.

عن هشام بن عُروة، عن أبيه، أن عبد اللّه بن الزُبير، وعبد اللّه بن جعفر بايعا النبيّ ﷺ وهما ابنا سبْع سنين، فلما رآهما تبسّم وبسط يده وبايَعَهما.

ومرّ النبيّ ﷺ بعبد اللّه بن جعفر وهو يلعب بالتراب فقال: «**اللهمّ بارِك له في تجارته**».

وعن الشعبي: إنّ ابن عمر كان إذا سلّم على عبد اللّه بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

وروى الحسن بن سعد، عن عبد اللّه بن جعفر أنّ النبيّ ﷺ أتاهم بعد ما أخبرهم بقتل جعفر بن أبي طالب بثلاثة فقال: «**لا تبكوا أخي بعد اليوم**»، ثم قال: «**ائتوني ببني أخي**»، فجيء بنا كأنّنا أفرُخ، فقال: «**ادعوا لي الحلّاق**»، فأمره، فحلق رؤوسنا، ثم قال: «**أمّا محمد فشبه عمّنا أبي طالب، وأمّا عبد اللّه فشبه خَلقي وخُلُقي**»، ثم أخذ بيدي فأشالها وقال: «**اللهمّ اخلُفْ جعفراً في أهله وبارك لعبد اللّه في صفقته**»، قال: فجاءت أمُّنا فذكرت يُتْمَنا، فقال: «**العَيْلَةَ تخافين عليهم وأنا وليُّهُم في الدنيا والآخرة**». حديث صحيح[1].

وكان عبد اللّه بن جعفر يَفِد على معاوية في كل سنة، فيُعطيه ألف ألف درهم، ويقضي له مائة حاجة. وذُكر أنّ أعرابيّاً وقف في الموسم على مروان بالمدينة، فسأله، فقال: ما عندنا ما نصِلُك، ولكنْ عليك بابن جعفر، فأتاه الأعرابيّ، فإذا ثَقَلُهُ قد سار، وراحلةٌ بالباب عليها متاعها، وسيف مُعلَّق، فخرج عبد اللّه، فأنشأ الأعرابيّ يقول:

أبو جعفرٍ من أهل بيتِ نُبُوَّةٍ ... صلاتُهُمُ للمسلمين طَهُورُ
أبا جعفرٍ ضَنّ الأميرُ بماله ... وأنت على ما في يديك أميرُ
أبا جعفرٍ يابنَ الشهيد الذي له ... جَنَاحانِ في أعلى الجِنان يطيرُ
أبا جعفرٍ ما مثلُك اليومَ أرتجي ... فلا تتركَنّي بالفَلاة أدورُ

فقال: يا أعرابيّ سار الثقل، فعليك الراحلةُ بما عليها، وإيّاك أن تخدَع عن السيف، فإنّي أخذته بألف دينار.

ومرّ عثمان بن عفّان بسَبْخةٍ فقال: لمَن هذه؟ قيل: لفُلان، اشتراها عبد اللّه بن جعفر بستّين ألفاً. قال: ما يَسُرُّني أنّها لي بنَعلي. قال: فجزّأها عبد اللّه ثمانية أجزاء، وألقى فيها العمّال، ثم قال عثمان لعليّ: ألا تأخُذُ على يَدَي ابنِ أخيك وتحجُر عليه؟ اشترى سبْخةً بستّين ألفاً، ما يَسُرُّني أنّها لي بنعلي. قال: فأقبلت، فركب عثمان ذات يوم فمرّ بها، فأعجبته، فأرسل إلى عبد اللّه أنْ ولِّني جزءين منها. قال: أمَا واللّهِ دون أن تُرسِل إلى الذين سفَّهْتَني عندهم فيطلبون ذلك إليّ فلا أفعل، ثم أرسل إليه. إنّي قد فعلت. قال: واللّهِ لا أنقُصُك جزءين من مائةٍ وعشرين ألفاً. قال: قد أخذتُهما.

وروى الأصمعيّ عن رجل، أنّ عبد اللّه بن جعفر أسلف الزُّبَيرَ ألفَ ألف، فلما توفي قال ابن الزُّبير لعبد اللّه بن جعفر: إنّي وجدت في كتب أبي أنّ له عليك ألف ألف درهم. قال: هو صادق، فاقبِضْها إذا شئت. ثم لقيه بعدُ فقال: إنّما وهِمْتُ

(١) رواه أحمد في المسند ١/ ٢٠٤، وهو باختصار في سنن أبي داود (٤١٩٢)، وسنن النسائي ٨/ ١٨٢.

عليك، المال لك عليه. قال: فهو له. قال: لا أريد ذلك.

قال الحافظ الذهبيّ: هذه الحكاية أبلغ ما بَلَغنا في الجُود.

وقال محمد بن سيرين: جلب رجل سُكَّراً إلى المدينة، فكسد عليه، فبلغ عبدَ اللَّه بن جعفر، فأمر قهرمانه أن يشتريَه وأن يَهَبَه الناسَ.

ولعبد اللَّه بن جعفر رضي اللَّه عنه من هذا الإنموذج أخبار في السخاء.

توفي سنة ثمانين، ويقال: سنة أربعٍ وثمانين. ويقال: تسعين[(١)].

❁ ❁ ❁

غزوة عبد اللَّه بن جعفر إلى مرج السلسلة قرب طرابلس

ذكر «الواقدي» موقعة حصن أبي العَدَس فقال: إنّ ما بين عرقا وطرابلس مرج يقال له: مرج السلسلة، وكان بإزائه برٌّ فيه صوامع، وفي إحداها راهب يزيد عُمُره على مئة عام، يجتمع عنده الروم والنصارى وقِبْط مصر في آخر الصوم بعيد الشعانين[(٢)]، ويُحدِقون بدَيره ويقيمون سوقاً عظيماً من السنة إلى السنة، ويحملون إليه الأمتعة والذهب والفضّة، ويبيعون ويشترون ثلاثة أيام، أو سبعة أيام، وقد دلّ أحد المعاهدين المسلمين، وكان من نصارى الشام، أبا عُبَيدة بنَ الجرّاح عليه وأشار عليه بمهاجمته، ووصفه له بأنه دير بالساحل وهو حصن، وبإزائه دير فيه راهب، ويقام عنده سوق عظيم، وبالقرب من السوق طرابلس، وهي مينا الشام، إليها تقدم المراكب من كل مكان، وفيها بَطْريق[(٣)] عظيم كثير التجبُّر، أقطعه الملكُ إيّاها من تجبُّره وهو يحضر السوق، وقال: وما كنتُ أعهد أنّ لهذا السوق حامية من الروم إلّا أن يكون الآن لخوفهم منكم، ولو سار إلى الدير والسوق أدنى المسلمين لَرَجَوْتُ لهم الفتح إن

(١) انظر عن (عبد اللَّه بن جعفر) في: تاريخ مدينة دمشق ٢٧/٢٤٨ ـ ٢٩٨ رقم ٣٢٢٢، وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠هـ.) ص ٤٢٨ ـ ٤٣٢ رقم ١٨٧، وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٢) الشعانين: من أعياد النصارى، يصادف وقوعه يوم الأحد السابق لعيد الفصح يحتفلون فيه بذكر دخول السيد المسيح وهو راكب على الحمار إلى بيت المقدس والناس من حوله يسبّحون. واللفظ سرياني، معناه: التسبيح. (صبح الأعشى ٢/٤٢٥).

(٣) بَطْريق: بفتح الباء، هي الصيغة المعرَّبة للكلمة اللاتينية «باتريكيوس Patricius». وقد أنشأ هذه الرتبة الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦ ـ ٣٣٧م)، وهي رتبة لا تتصل بأيّ وظيفة، وكانت تُمنح لمن يؤدّي للدولة خدماتٍ جليلة، وقد جرى الاصطلاح على أنها تدلّ على القائد عند البيزنطيّين، كالمصطلحات الأخرى «دُمِسْتق Domesticus» و«دوقس Dux». (دائرة المعارف الإسلامية ٧/٣١٣).

شاء اللَّه، فنادى أبو عُبَيدة بالمسلمين، فقام «عبد اللَّه بن جعفر» وهو غلام شابّ قد نبت شعر عارضيه واخضرّ شاربه، وكان يريد أن ينتقم من الروم ويثأر لمقتل أبيه في غزوة تبُوك، وقال: أنا أول من يسير مع البعث يا أمين الأمّة، ففرح به وجعل يندب له رجالاً وفرساناً وأمّره عليهم، وعقد له رايةً سوداء، فكان على الخيل منهم خمسمائة فارس، منهم رجال من أهل بدر، وأوصاه أن لا يقدم على الروم إلّا في أول قيام السوق.

وخرجت السريّة من أرض دمشق إلى دير أبي العدس في ليلة النصف من شعبان، وانطلق المعاهد ليكشف الطريق فعرف أنّ صاحب طرابلس قد زوّج ابنته ملكاً من ملوك الروم، وقد أتت إلى الدير لتأخذ القربان من الراهب، ودار بها فرسان الروم المتنصّرة في عُدَدهم وعديدهم، واجتمع القُسس، والرُهبان، والملوك، والبطارقة حول دير أبي العدس، فعاد المعاهد إلى المسلمين وحذّرهم من كثرة عدوّهم، وأنّ في السوق وحده أكثر من عشرين ألفاً من عوام الروم، والأرمن، والنصارى، والقِبط، واليهود، والقادمون من مصر والشام، وأهل السواد، والبطارقة، والمتنصّرة، وأنّ المستعدّين منهم للحرب فهم خمسة آلاف فارس، وإنْ وقع صائح في بلادهم انضاف إليهم أمثالهم، فإنّ بلادهم متّصلة بهم، وأنتم عددكم يسير، والعرب منكم بعيد. فخشي المسلمون أن يُلْقوا أنفسَهم بأيديهم في التَّهلُكة وأرادوا الرجوع، وأبى «عبد اللَّه بن جعفر» إلّا أن يتقدّم للقتال، فأطاعوه، وأشار عليه أحد أصحابه أن يهاجم الروم وهم منشغلون في البيع والشراء، وقت قيام السوق، فجعل «عبد اللَّه» رجاله خمسة كراديس[(١)]، كل كردُوس مائة فارس، وجعل على كل مائة نقيباً، وأمر أن يأخذ كل كردوسٍ ناحيةً من السوق، وأن لا يشتغلوا بنَهْبٍ ولا غارة، وأنْ مُلْتقاهم في المعركة تحت صومعة الراهب.

وما إن بدأت الموقعة حتى تبادَرَ السُّوقة إلى سلاحهم وأحدقوا بالمسلمين من كل جانب، وقصدوا الراية التي يحملها «عبد اللَّه بن جعفر» وهو يدافع دفاع المستميت، والتجأ بأصحابه إلى موضعٍ يحتمون به، إلى أن وصل خالد بن الوليد وهزم الروم بمن معه.

ولما فُرِّق السَّبْيُ أخذ «عبد اللَّه» ابنة بطريق طرابلس، فأقامت عنده زماناً إلى أن أُخبِر بها «يزيد بن معاوية» فأهداها له[(٢)].

❁ ❁ ❁

(١) كردوس: فِرقة عظيمة من الجيش.

(٢) فتوح الشام ١/٥٦ ـ ٦٣.

٣٠

عبد اللّه بن قُرْط الثُّمالي الأزْدي

يقال: هو أخو عبد الرحمٰن صاحب رسول اللّه ﷺ، ثم سكن حمص وولّاه إيّاها معاوية. وهو من أهل دمشق.

روى عن النبيّ ﷺ.

روى عنه: عَمرو بنِ محصَن الأزْدي، وأبو عامر عبد اللّه بن لُحَي الهَوْزَني، وسُلَيم بن عامر الخبائري، وسُفيان بن سُليم الأزْدي، ومسلم بن عبد اللّه الأزدي، وعمرو بن قيس السكوني.

شهد فتح دمشق على ما ذكره عبد اللّه بن محمد بن ربيعة القُدّامي المَصّيصي في كتابه «فتوح الشام».

وذكر الواقدي عن مشايخ أهل الشام أنه كان من جُند دمشق.

اشترك ابن قُرْط في موقعة فِحْل(١) بالأردنّ مع أبي عُبيدة بن الجرّاح، ثم خرج من البقاع على طريق بعلبك إلى حمص، وطاف بها مع مِلحان بن زياد الطائي، وصفوان بن المعطّل(٢). وعسكرَ مع أبي عُبيدة حول حمص نحواً من ثماني عشرة ليلة(٣)، ولما فُتحت حمص خرج بهم أبو عُبيدة إلى دمشق.

قال إسماعيل بن عيّاش الحمصي: كان اسم عبد اللّه بن قُرط في الجاهلية شيطان، فسمّاه رسول اللّه ﷺ: عبد اللّه.

وحدّث عبد اللّه بن لحَي، عن عبد اللّه بن قُرْط أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «**إنّ أفضل الأيام عند اللّه عزّ وجلّ يوم النَّحر، ثم يوم القرّ، يستقر الناس فيه وهو الذي يلي يوم النحر**».

روى جُنادة بن مروان عن أشياخه أنّ عبد اللّه بن قُرْط وهو والي حمص خرج يحرس ليلة على شاطئ البحر فلقيه ماثور الروم فقتله عند الموضع الذي يُسَمَّى برج ابن قُرْط، وهو فيما بين بانياس ومَرَقيّة.

وقال العلاء بن يزيد الثُمالي: سمعت أشياخنا من أهل بيتٍ يحدّثون أنّ عبد اللّه بن قُرْط خرج يعسّ، وهو والٍ على حمص على شاطئ الساحل، فنام على فرسه، لم يشعر حتى أخذته الروم فقتلته في هذا الموضع، يعني عند برج ابن قُرْط.

وروى عُروة بن رُوَيم: أنّ عمر بن الخطاب تصفّح الناس، فمرّ به أهل حمص، فقال: كيف أميركم؟ قالوا: خير أمير، إلّا أنه بنى عُلّيّة يكون فيها، فكتب كتاباً وأرسل

(١) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٣٥.
(٢) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٤٥.
(٣) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٤٩.

بريداً، وأمره أن يحرّقها، فلما جاءها جمع حطباً وحرّق بابها، فأُخبر بذلك، فقال: دعوه، فإنه رسول، ثم ناوله الكتاب، فلم يضعه من يده حتى ركب إليه، فلما رآه عمر قال: احبسوه عني في الشمس ثلاثة أيام. فلما مضت قال: يا ابن قُرْط، الْحقْني إلى الحَرّة ـ وفيها إبِل الصدقة ـ قال: فانزع ثيابك، فألقى إليه نَمِرَة من أوبار الإبل، ثم قال: امتَحْ(١) واسقِ هذه الإبِل. فلم يزل يمتح حتى تعب، ثم قال: متى عهدُك يا ابن قُرط بهذا؟ قال: قريب يا أميرالمؤمنين. قال: فلذلك بنيت العُلّيّة وارتفعت بها على المسكين والأرملة واليتيم! ارجع إلى عملك ولا تعُد.

وقال إسحاق بن بِشْر القُرشي: كان عمر قد وجّه عبدَ اللّه بن قُرْط إلى حمص، ثم وجَدَ عليه، فعزله، وولّى عُبادة بن الصامت الأنصاري حمص، وكتب إليه أن يُشخِص ابنَ قُرط الثُمالي، فلما قدم عليه قال: لأرُدَّنّك إلى بلادك ورعية الإبل. فردّه إلى بلاده ثُمالة فمكث بها سنة، ثم كتب إليه، فقدِم عليه، فرضي عنه وأذن له إلى حمص، فكان بها حتى كان من آخر أصحاب رسول اللّه ﷺ وفاة.

وروى شُرَيح بن عُبَيد، عن عبد اللّه بن قُرْط قال؛ أُزحِف(٢) عليّ بعيرٌ لي وأنا مع خالد بن الوليد فسبقني الجيش، فأردت أن أتركه فدعوت اللّه له، فأقامه فركبتُه(٣).

قُتل سنة ٥٦هـ.

❁ ❁ ❁

٣١

عبد اللّه بن مسعود
ابن غافل بن حبيب بن شمخ
ابن فاد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث
ابن تميم بن سعد بن هُذَيل بن مُدركة بن إلياس
ابن مُضَر بن نِزار بن مَعَد بن عدنان
أبو عبد الرحمٰن الهُذَلي

حليف بني زُهْرة، كان من السابقين الأوّلين، شهد بدراً والمشاهد كلّها، وهاجر الهجرتين، وشهد اليرموك، وكان على النَّفَل.

(١) امتَح: أي استخرج الماء من البئر. (٢) أزحف البعير: أعيا فهو مزحف. (القاموس المحيط).
(٣) تاريخ دمشق ٣٢/٥ ـ ١٤ رقم (٣٤٦٠)، تاريخ الإسلام (عهد معاوية) ص ٢٦٠، ٢٦١ وفيه مصادر ترجمته.

حدّث عن النبيّ ﷺ. وأمّه أمّ عبد هُذَليّة أيضاً.

روى عنه جماعة يطول ذِكرهم، منهم: ابن عباس، وابن عمر، وأبو موسى الأشعريّ، وعمران بن حُصَين، وابن الزُّبير، وأنَس، وجابر، وأبو سعيد الخُدْريّ، وأبو هريرة، وأبو رافع مولى النبيّ ﷺ، وأبو أُمامة الباهِليّ، وأبو جُحَيفة، ووابصة بن مَعْبد، وأبو واقد اللَّيثي، وأبو شُرَيح الخُزَاعي، وعَمرو بن حُرَيث، وقُرّة بن إياس المُزَني، والحَجّاج الأسلمي، وأبو ثور الفهمي، وطارق بن شهاب، والبَراء بن عازب، وأبو الطُفَيل، وعلقمة، وأبو وائل، والأسود، ومسروق، وعَبيدة، وقيس بن أبي حازم، والنزّال بن سَبرة، وأبو مَعْمر عبد الله بن سَخْبَرة، وعَمرو بن ميمون، وزرّ بن حُبَيش، وشُتَير بن شَكَل، والربيع بن خُثَيم، وهمّام بن الحارث، والحارث بن سُوَيد.

كان صاحب نَعْل النبيّ ﷺ، فكان إذا خلفها حملها أو شالها. وكان يدخل على النبيّ ﷺ يخدمه ويَلْزمه، وتلقّن من رسول الله ﷺ سبعين سورة.

كناه النبيّ ﷺ: أبا عبد الرحمٰن قبل أن يولد له. وكان لطيف القَدّ، من أجوَد الناس ثوباً، أبيض، وأطيب الناس ريحاً.

قال أبو موسى الأشعريّ: مكثت حيناً وما أحسِب ابنَ مسعود وأُمّه إلّا من أهل بيت النبيّ ﷺ من كثرة دخولهم وخروجهم عليه.

وكان ابن مسعود صاحب سِواد رسول الله ﷺ، يعني سرّه، وصاحب وِساده، يعني فراشه، وصاحب سِواكه ونَعْلَيه وطَهُوره، وهذا يكون في السفر.

وعنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في حائطٍ فبشّرني بالجنّة، وقال رسول الله ﷺ: «**من أحبّ أن يقرأ القرآن غضًا كما أُنزل فلْيقرأ قراءة ابن أمّ عبد**».

قال: ثم قعدت أدعو فجعل رسول الله ﷺ يقول: «**سَلْ تُعْطَه**»، فكان فيما قلت: اللهمّ إنّي أسألك إيماناً لا يرتدّ، ونعيماً لا ينفد، ومُرافقة نبيّك محمد في أعلى جِنان الخُلْد.

وقال عليّ بن أبي طالب: قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت مؤمّراً أحداً غيرَ مشورة لأمَّرتُ عليهم ابن أمّ عبد**». رواه أحمد، والترمذيّ.

وعن عليّ قال: أمر رسول الله ﷺ ابنَ مسعود فصعِد شجرةً، فنظر الصّحابة إلى ساقي عبد الله، فضحِكوا من حُمُوشة ساقَيْه، فقال رسول الله ﷺ: «**ما تضحكون، لهما في الميزان يوم القيامة أثقَلُ من أُحُد**».

وقال مسروق، عن عبد الله قال: ما من آيةٍ إلّا أعلم فِيمَ أُنزِلَتْ، ولو أعلم أحداً أعلمُ بكتاب الله منّي تُبَلِّغُنيه الإبلُ لأتَيتُه.

وعن أبي إدريس قال: ما نسيتُ فلم أنس عبد الله بن مسعود قائماً على دَرَج كنيسة دمشق وهو يقول: تعلّموا، فالعِلم ينفع.

وقال ابن مسعود: لقد رأيتني سادس ستّةٍ ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا.

كان أشبه الناس هَدْياً ودلّاً برسول الله ﷺ، علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أنه من أقربهم إلى الله وسيلة، نَفَلَه رسول الله ﷺ سيفَ أبي جهل حين أتاه برأسه. بعثه عمر بن الخطّاب إلى الكوفة، وولّاه بيت المال، وكتب فيه إليهم: هو من النُجباء، وآثرتُكم بعبد الله على نفسي، فاقتدوا به، وقال أبو موسى: كان يشهد إذا غبنا، ويُؤذَن له إذا حُجِبنا، وقال: لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبْر بين أظهُركم.

وكان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة، وكان يوقظ النبيّ ﷺ إذا نام، ويستره إذا اغتسل، ويرحّل له إذا سافر، ويُماشيه في الأرض الوحشاء. أحد النفر الذين دار عليهم القضاء والأحكام من الصحابة.

توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودُفن بالبقيع وهو ابن بِضع وستين سنة، وترك تسعين ألفاً، وعقِبه بالكوفة، وداره بالكوفة دار مشهورة، وأسند عن رسول الله ﷺ نيّفاً وثلاثمائة حديث[1].

روى «ابن عساكر» عن أبي طالب بن أبي عَقِيل الصُّوري، بسنده إلى زرّ، عن علي، قال: أول من قرأ آيةً من كتاب الله تعالى عن ظهر قلبه عبد الله بن مسعود[2].

❁❁❁

إقامة عبد الله بن مسعود في مرج السلسلة

ذكر «أبو الفَرَج غيث بن علي الصُّوريّ» في كتابه «تاريخ صور»، وعنه نقل «ابن عساكر» أنّ «أنس بن مالك» لقي أبا الدرداء، وأبا هُرَيرة، وابن مسعود مُقْبلين من سلسلة، وسلسلة حصن يكون من ساحل دمشق فيه منبر. وقال ابن مسعود: أقمت فيها ثلاثاً اقتصرت الصلاة، والقصر فيها كَمَن أتمّ الصلاة سبعين سنة[3].

❁❁❁

(١) انظر عن (عبد الله بن مسعود) في: تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٥١ ـ ١٩٤ رقم ٣٥٧٣، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣٧٩ ـ ٣٨٩، وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ٧٥.

(٣) تاريخ دمشق ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١.

٣٢

عُتْبَة بن عبد

أبو الوليد السُّلميّ

صاحب النبيّ ﷺ.

روى عن النبيّ ﷺ.

سكن حمص.

روى عنه ابنه يحيى بن عُتْبة، وخالد بن مَعْدان، وعبد اللَّه بن ناسح[1] الحضرمي، وعبد الرحمٰن بن عَمرو السُّلَمي، وكثير بن مُرّة، ولُقمان بن عامر الوَصّابي، وراشد بن سعد الفَزَاري، وعامر بن يزيد البِكَالي[2]، وشُرَحبيل بن شُفعَة، وعبد اللَّه بن عامر، وحبيب بن عُبَيد، وعبد الرحمٰن بن أبي عوف، وأبو المثنّى الأُمْلُوكي، وشُرَيح بن عبيد، ويزيد ذو مصر، ويزيد بن زيد الجُرجاني، ونصر بن علقمة الحمصيّون.

قال ابن عساكر: اجتاز بدمشق أو بساحلها من حمص إلى عكا لغزو قبرس مع معاوية بن أبي سفيان، رضي اللَّه عنهم.

روى أبو المثَنَّى الأُملوكي أنه سمع عُتْبة بن عبد السُلَمي وكان من أصحاب رسول اللَّه ﷺ يقول: إنّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل اللَّه، حتى إذا لقي العدوّ وقاتلهم حتى يُقتل، ذلك الشهيد الممتحَن في خيمة اللَّه عزّ وجلّ تحت عرشه، لا يَفضُلُه النبيون إلّا بدرجة النُّبوّة، ورجل مؤمن قَرَف على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله في سبيل اللَّه حتى إذا لقي العدوَّ قاتل حتى يُقتل، فتلك لساعتها مضمضة مَحَتْ ذنوبه وخطاياه، إنّ السيف محّاء للخطايا، وأُدخِل من أيّ أبواب الجنة شاء، فإنّ بها ثمانية أبواب، ولجهنّم سبعة أبواب بعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل اللَّه حتى لقي العدوّ وقاتل حتى يُقتَل، فذلك في النار، إنّ السيف لا يمحو النفاق**».

وقال «عُتْبة»: أعطاني رسول اللَّه ﷺ سيفاً قصيراً، قال: «**إن لم تستطع أن تضرب به فاطعن به طعناً**».

وقال: رآني رسول اللَّه ﷺ وأنا غلامٌ حَدَث، فقال: «**ما اسمُك؟**» قلت: عَتَلَة بن عبد. قال: «**بل أنت عُتبة بن عبد**».

(١) ناسح: بالسين والحاء المهملتين. (المشتبه ٢/ ٦٢٧).
(٢) البكالي: بكسر الباء المنقوطة بواحدة والكاف المخفّفة. وهي نسبة إلى بني بِكال بطن من حِمْيَر. (الأنساب ٢/ ٢٦٩).

قال بعضهم: عُتْبة بن عبد اللَّه، ولا يصحّ قوله: عبد اللَّه.

توفي بحمص سنة سبعٍ وثمانين، وعاش أربعاً وتسعين سنة[1].

* * *

ذكره «الواقدي» باسم «عُقْبة بن عبد اللَّه السلمي»[2]، وهو غلط، والصواب «عُتْبة بن عبد»، وقال: إنه كان بين الصحابة الذين خرجوا مع «عبد اللَّه بن جعفر» في غزوته إلى مرج السلسلة بين عرقة وطرابلس، سنة ١٣هـ.

٣٣

عطاء بن عمر الخَثْعَميّ

أبو عَمرو

من أكابر خثعم وسيّد من ساداتهم.

كان كبير السّنّ، قديم الهجرة، سديد الرأي، قد قاد الرجال، ووُلّي أمر الجيش.

ذكره «الواقدي» عند روايته عن حصار حمص، وهو ممّن كان مع أبي عُبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد في البقاع، وعند حصار بعلبك.

وهو قدّم النُّصح لأبي عُبيدة بأن يرفع الحصار عن حمص، إذ عمل حاكمها على شحنها بالطعام والعُلُوفة وآلة الحصار والرجال، ولم يترك في رساتيقها وقراها طعاماً إلّا وقد خزّنه بحيث يكفي أهلها أعواماً، وسيطول الحصار دون طائل، وهو قد اتّعظ بما جرى لبعلبك، وأشار عطاء على أبي عُبيدة أن يرحل فيفتح بعض المدن إلى أن يطمئنّ صاحب حمص على ابتعاد الخطر عن مدينته، فيخرج من عنده إلى بلادهم وقُراهم، وينقص المخزون من الطعام عنده. ثم يعود لقتاله. ووافق أبو عُبيدة على مشورته[3].

(١) انظر عن (عتبة بن عبد) في: تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ٢٧٥ ـ ٢٨٣ رقم ٤٥٥٢، وتاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٠٦، وفيه مصادر ترجمته.
(٢) فتوح الشام ١/ ٥٧.
(٣) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٨٨.

٣٤

عمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى ابن رِياح بن عبد اللّه بن قرط بن رَزَاح بن عَدِيّ بن كعب ابن لُؤَيّ بن غالب، أبو حفص القُرشي، العدويّ

أمير المؤمنين، الفاروق، ضجيع رسول اللّه ﷺ، وصاحبه ووزيره(١).

قدم الشام غير مرّةٍ في الجاهلية ودخل فيها دمشق، ودخلها في الإسلام أيضاً لما قدِم الجابية، فقدم الشام لفتح بيت المقدس، وقدمها أيضاً ثم رجع لما بلغه وقوعُ الطاعون بالشام.

روى عن النبيّ ﷺ.

روى عنه: عثمان بن عفّان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عُبَيد اللّه، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمٰن بن عوف، وعبد اللّه بن مسعود، وأبو ذَرّ، وجابر بن عبد اللّه، وابنه عبد اللّه بن عمر، وعبد اللّه بن عباس، وأبو سعيد الخُدريّ، وأبو هريرة، والنُعمان بن بشير، وعُقبة بن عامر، وعَمرو بن العاص، وأبو أُمامة الباهلي، وفضالة بن عُبَيد، وعبد اللّه بن عَمرو بن العاص، وأبو لُبابة بن عبد المنذر، والبراء بن عازب، وعدِيّ بن حاتم، وشدّاد بن أوس، وكعب بن عُجْرة، وعبد اللّه بن الأرقم، وعبد اللّه بن السّعدي، والأشعث بن قيس، ويَعْلَى بن أميّة، وجابر بن سَمُرَة، وأبو الطُفيل، وسُفيان بن وهْب، والمِسوَر بن مَخْرَمة، والسائب بن يزيد، وخالد بن عُرفُطة، وطارق بن شهاب، وعائشة أمّ المؤمنين، وأسلم مولى عمر، وجماعة من تابعي أهل الحجاز، والشام، والعراق، واليمن.

وهو من المهاجرين الأوّلين، شهد بدراً، وهو أول من سُمّي «أمير المؤمنين». لما توفي أبو بكر قال عمر: قيل لأبي بكر: خليفة رسول اللّه ﷺ، فكيف يُقال لي: خليفة خليفة رسول اللّه ﷺ، هذا يَطُول. فقال له المغيرة بن شُعبة: أنت أميرنا ونحن المؤمنون، وأنت أمير المؤمنين. قال: فذاك إذاً. وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول اللّه ﷺ بالجنة.

وأمّه حَنْتَمَة بنت هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم أخت العاص بن هشام بن المغيرة.

---

(١) انظر عن (عمر بن الخطاب) في: تاريخ مدينة دمشق ـ الجزء ٤٤ بكامله، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٢٥٣ ـ ٢٨٤، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ج ٢/ ٤٢٧ ـ ٤٤٨، والبستان الجامع (بتحقيقنا) ٩٨، ٩٩، وفيها مصادر أخرى كثيرة.

دعا النبيّ ﷺ أن يُعِزّ اللّه به الدين، والمسلمون مختبئون، فلما أسلم كان إسلامه عزّاً أعزّ اللّه به الإسلام، وأظهر النبيّ ﷺ وأصحابه، ثم هاجر من مكة إلى المدينة فكانت هجرته فتحاً، ولم يغِبْ عن مشهدٍ شهده رسول اللّه ﷺ من قتال المشركين، صحب النبيّ ﷺ فأحسن صُحبته إلى أن فارقه، شهد له رسول اللّه ﷺ بالجنّة. وقُبِض صلوات اللّه عليه وهو راضٍ عنه، ثم ارتدّ الناس بعد رسول اللّه ﷺ فوازَرَ خليفة رسول اللّه ﷺ على منهاج نبيّه، وضرب بسيفه مع مَن أقبَلَ مَن أدبر، حتى أدخل الناس في الإسلام طوعاً وكرهاً، ثم قُبض الخليفةُ وهو عنه راضٍ ووُلّي بعده بخير ما يلي أحدٌ من الناس. مَصّر اللّه به الأمصار، وجبى به الأموال، ونفى به العدوّ، وأدخل على كل أهل بيتٍ من المسلمين توسعةً في دينهم، وتوسعة في أرزاقهم حتى ختم اللّه له بالشهادة.

ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان طويلاً، جسيماً، أصلع شديد الصلع، أبيض شديد الحُمْرة، في عارضيه خفّة.

قال الليث بن سعد: استُخلف أمير المؤمنين عمر في رجب لسنة ثلاث عشرة، ثم كان فتح دمشق، ثم كانت اليرموك لسنة خمس عشرة، ثم كانت الجابية والجسر لسنة ستّ عشرة، ثم كانت إيلياء، وسَرْغ لسنة سبع عشرة، ثم كانت الرمادة وطاعون عَمواس، وغزوة عُتبة بن سهيل ـ من بني عامر بن لُؤَي ـ سنة ثمان عشرة، ثم كانت جَلُولاء لسنة تسع عشرة، ثم كانت فتح باب ليون، أميرهم عَمرو بن العاص، وقيسارية بالشام أميرهم عبد اللّه بن عَمرو، وموت هِرَقْل لسنة عشرين، ثم كانت نَهَاوَنْد، أميرهم النُعمان بن مقرّن المُزَني لسنة إحدى وعشرين، ثم كان فتح الإسكندرية الأولى، أميرهم عَمرو بن العاص، وأَذَرْبَيْجان لسنة ثنتين وشعرين، وفَرْض العطاء، ثم كانت إصطخر الأولى، وهَمَذان في ذي القعدة، ولم تُفتَح إصطَخْر، وغزوة عَمرو بن العاص أطرابلس المغرب، وغزوة عمورية أمير أهل مصر وهْب بن عُمَير الجُمَحي، وأمير أهل الشام أبو الأعور سنة عمر سنة ثلاثٍ وعشرين، ثم قُتل عمر أمير المؤمنين بصدْر الحاجّ، وكان ذلك في سنة ثلاثٍ وعشرين، وغزوة بُسْر بن أبي أرطأة لوبية(١).

لُقّب بالفاروق لأنه أعلن بالإسلام والمسلمون يومئذٍ يُخْفونه، فَرَقَ بين الحقّ والباطل، والمسلمون يوم أسلم تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة بمكة، فكمّلهم أربعين.

وهو أول من دوّن الدواوين، وذلك في سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين.

وهو أول من ختم الكُتُب، وأرّخ بعام الهجرة، وكان في يده خاتم رسول اللّه ﷺ،

---

(١) تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٩١، ٣٩٢.

وهو أول من ضرب بالدِّرّة وحملها، وأخّر المقام إلى موضعه الآن، وكان مُلصَقاً بالبيت، وأول من جمع الناس على إمام واحد في قيام شهر رمضان، وحجّ بالناس عشر سنين متوالية، آخرها سنة ثلاثٍ وعشرين.

وتزوّج أمّ كلثوم بنتَ عليّ رضي اللّه عنهما، وأصدَقَها أربعين ألف درهم، وولدت له فاطمة، وزيداً، وماتت عنده.

طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شُعبة، وكان مجوسيًّا، وقيل: كان نصرانيًّا، ثلاث ضربات، إحداهنّ تحت سُرّته، وكان ذلك في يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وعشرين، فبقي ثلاثة أيام وتوفي رضي اللّه عنه لأربع بقين من ذي الحجّة. وصلّى عليه صُهَيب بن سِنان الرومي، ودُفن في حُجرة عائشة رضي اللّه عنها. ورأسه قبالة كتِفَي أبي بكر رضي اللّه عنهما. فكانت ولايته، رضي اللّه عنه، عشر سنين وستة أشهر وخمس ليالٍ.

وسِنّه يوم مات خمسٌ وخمسون سنة[1].

❁ ❁ ❁

عمر بن الخطاب يدور في الشام

قال الطبريّ، وغيره، إنّ الخليفة عمر لمّا قدم الشام سنة ١٧هـ. / ٦٣٧م. قسّم الأرزاق، وسمّى الشواتي والصوائف، وسدّ فروج الشام ومَسَالحها وأخذ يدور بها وسمّى ذلك في كل كورة، واستعمل عبد اللّه بن قيس على السواحل من كل كورة[2].

وأورد «ابن عساكر» حكاية جرت لعمر بن الخطّاب في العهد الجاهلي، والتقى براهبٍ يُعرف بصاحب «دير العدس»، ومن غير المؤكّد إنْ كان هذا الدير هو «دير أبي العدس» الذي كان في مرج السلسلة بين عرقة وطرابلس، أم هو تشابُه في الأسماء.

روى أسامة بن زيد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم: أنّ عمر بن الخطاب قال: خرجت مع ثلاثين من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية، فلما خرجنا من مكة نسيت قضاء حاجة، فرجعت فقلت لأصحابي: ألحقكم، فواللّهِ إنّي لفي سوقٍ من أسواقها إذا أنا ببَطريقٍ قد جاء فأخذ بعُنقي، فذهبت أنازعه، فأدخلني كنيسة، فإذا تراب متراكب بعضه على بعض، فدفع إليّ مجرفةً وفأساً وزِنبيلاً، وقال: انقل هذا

(١) الإنباء بأنباء الأنبياء، للقُضاعي (بتحقيقنا) ١٧٧ ـ ١٨٣.
(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٦٤ و٦٧، تاريخ خليفة ٢٢٥، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٤٠، تاريخ دمشق ٢٢/ ٤٧٤.

التراب، فجلست أتفكّر في أمري كيف أصنع ـ فأتاني في الهاجرة وعليه سَبَنِيّة قصب أرى سائر جسده منها، ثم قال: لم أرك أخرجت شيئاً؟ ثم ضمّ أصابعه فضرب بها وسط رأسي، فقلت: ثكِلَتْك أُمُك عمر، وبلغتَ ما أرى؟ فقمت بالمجرفة فضربت بها هامته، فإذا دماغه قد انتشر، فأخذته ثم واريته تحت التراب، ثم خرجت على وجهي، ما أدري أين أسلك، فمشيت بقية يومي وليلتي حتى أصبحتُ، ثم انتهيت إلى دير فاستظللْتُ في ظلّه، فخرج إليّ رجل من أهل الدير، فقال: يا عبدَ اللّه ما يُجلِسُك هاهنا؟ فقال: أضللت عن أصحابي. قال: ما أنت على الطريق، وإنّك لتنظُرُ بعين خائف، فادخُل فأصِبْ من الطعام واسترح، ونَم، فدخلت فجاءني بطعام وشراب، ولَطَف، فصعّد فيّ البصر وخفّضه، ثم قال: يا هذا قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحدٌ أعلم منّي بالكتاب، وإنّي أجد صفتك الذي يُخرجنا من هذا الدير، ويغلب على هذه البلدة، فقلت له: أيّها الرجل قد ذهبت في غير مذهب. قال: ما اسمُك؟ قلت: عمر بن الخطاب. قال: أنت واللّه صاحِبُنا غير شَكّ، فاكتُب عليَّ ديري وما فيه، قلت: أيّها الرجل قد صنعتَ معروفاً فلا تكدِّرْه، فقال: اكتب لي كتاباً في رَقّ، وليس عليك فيه شيء، فإنْ تكُن صاحبَنا فهو ما نريد، وإن تكن الأخرى فليس يضرُك.

قلت: هاتِ، فكتبتُ له، ثم ختمت عليه، فدعا بنفقةٍ فدفعها إليّ وبأثوابٍ وبأتانٍ قد أُوكِفت، فقال: ألا تسمع؟

قلت: نعم.

قال: اخرج عليها فإنّها لا تمرّ بأهل ديرٍ إلّا أعلفوها، وسَقَوها، حتى إذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مُدبرة، فإنها لا تمرّ بقومٍ ولا أهل دير إلّا علفوها وسَقَوها حتى تصير إليّ.

فركبتُ فلم أمرّ بقوم إلّا أعلفوها وسقوها حتى أدركت أصحابي متوجّهين إلى الحجاز، فضربتُ وجهها مُدبرة ثم صرت معهم.

فلما قدم عمر الشامَ في خلافته أتاه ذلك الراهب، وهو صاحب دير العدس، بذلك الكتاب، فلما رآه عمر تعجّب منه، فقال: أوفِ لي شرطي.

فقال عمر: ليس لعمر ولا لأبي عمر فيه شيء، ولكنْ عندك للمسلمين منفعة؟

فأنشأ عمر يحدّثنا حديثه حتى أتى على آخره، فقال له عمر: إن أضفتم المسلمين وهديتموهم الطريق ومرّضتم المريض، فعلنا ذلك.

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فوفَى له بشرطه[1].

من جهة أخرى، فقد حدّث الكثير من الأئمّة والمحدّثين من أهل ساحل الشام من المنسوبين إلى: طرابلس، وجبيل، وبيروت، وصيدا، وصور، ومَشْغَرى، بأسانيدهم عن الخليفة عمر بن الخطاب، رضي اللّه عنه، ومنهم، الإمام الأوزاعيّ، وعُقبة بن علقمة البيروتي، ومحمد بن شعيب بن شابور البيروتي، والعباس بن الوليد البيروتي، وهشام بن الغاز الصيداوي، ومكّي بن الحسن بن المُعَلّى أبو الحَرَم الجبيلي، وخيثمة بن سليمان القُرَشي الأطرابُلُسي، وأبو الجهم بن طلّاب المَشْغَرائي، وأبو طالب علي بن عبد الرحمٰن بن أبي عَقِيل الصُّوري، وعبد الوهاب بن برهان الغَزّال نزيل صور، وسُليم بن أيوب الرازي نزيل صور[2].

ولا زال الجامع الكبير في بيروت يُسمَّى «الجامع العُمَريّ» تيمُّناً به، وكذلك الجامع الكبير في صيدا. كما ذكر بعضهم أنَّ الجامع القديم الذي كان بثغر طرابلس الشام يُدْعَى بالجامع العُمَريّ[3].

۞ ۞ ۞

٣٥

عَمْرو بن مَعْدي كرِب بن عبد اللّه بن عَمرو ابن عاصم بن عَمرو بن زُبَيد بن ربيعة بن سَلَمَة بن مازن ابن ربيعة بن مُنَبِّه وهو زُبَيد الأكبر بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عُرَيب ابن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان أبو ثور الزُّبيديّ

له وفادة على رسول اللّه ﷺ. وكان شجاعاً من الفُرسان المذكورين.

روى عن رسول اللّه ﷺ حديثاً.

(١) تاريخ دمشق ٤٤/٦ ـ ٨.
(٢) يُراجع تاريخ دمشق ـ الجزء ٤٤ بكامله.
(٣) راجع ما كتبه ناسخ كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للشريف الإدريسي، نشره جوان جيلد مايستر، بون ١٨٨٥ ـ ص ١٧، إذ قال: «وأطرابلس قد تحوّل أهلها عنها إلى الجبل، وبنوا مدينة على اسمها، بينها وبين البحر نحو أربعة أميال، ولم يبق من القديمة سوى جامعها، وهو إلى الآن عامر، ويُسمَّى «العُمَريّ» أقمت به أيام رباطنا بالساحل». والكاتب من أهل القرن ٨هـ./١٤م.

روى عنه: شراحيل بن القعقاع.

قال شراحيل، عن عَمرو بن مَعْدِي كَرب قال: لقد رأيتنا من قرب ونحن إذا حججنا قلنا: لَبَّيك تعظيماً إليك عُذْراً، هذي زُبَيدُ قد أَتَتك قَسْراً، تقطعن خبباً وجبالاً وعراً، وقد خلفوا الأنداد خِلْواً صفراً، ولقد رأيتنا وقومنا ببطن مُحَسّر كاد أن يتخطّفنا الجنّ، فقال رسول اللّه ﷺ: «**ارتفعوا على أبطن عرَفة فإنهم إخوانكم إن أسلموا**» وعلَّمَنا التّلبية: «**لَبَّيك اللهمّ لبَّيك، لبَّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والمُلك، لا شريك لك**».

قدِم عَمرو بن مَعْدي كرب الزُّبَيدي في عشرة نفرِ المدينة، فقال: من سيّد هذه البحرة من بني عَمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عُبادة، فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه، فخرج إليه سعد، فرحّب به وأمر برحله، فحُطّ وأكرمه وحباه، ثم راح إلى رسول اللّه ﷺ هو ومن معه، وأقام أياماً، ثم أجازه رسول اللّه ﷺ بجائزة، وانصرف إلى بلاده، فأقام مع قومه على الإسلام، فلما توفي رسول اللّه ﷺ ارتدّ ثم رجع إلى الإسلام، وأبلى يوم القادسية وغيرها.

قال عَمرو: كانت خيل المسلمين تنفر من الفِيَلَة يوم القادسية، وخيل الفُرس لا تنفر، فأمرت رجلاً فترّس عنّي ثم دنوتُ من الفيل فضربتُ خَطْمَه فقطعته، فنفر، ونفرت الفِيَلة فحطمت العسكر، وألحّ المسلمون عليهم حتى انهزموا.

كان عَمرو بن مَعْدي كرِب في خلافة معاوية شيخاً عظيماً أعظم ما يكون من الرجال، أجشّ الصوت، إذا التفتَ التفتَ بجميع جسده.

شهدَ عَمرو موقعة نَهَاوَنْد سنة ٢١هـ. فقاتل حتى كان الفتح، وأثبتتْه الجراح، فحُمِل فمات بقريةٍ من قرى نهاوَند، يقال لها رُوذة[1].

۞ ۞ ۞

عَمرو بن مَعْدِي كرب عند بعلبك

ذكر «الواقدي» أنّ عَمرو بن مَعْدِي كرِب كان في جملة خيل أبي عُبَيدة بن الجرّاح مع جماعة من الصحابة عند قتال الروم عند بعلبك سنة ١٤هـ. ثم بعثه أبو عُبَيدة إلى حمص لمنازلتها[2].

۞ ۞ ۞

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٦/٣٦٣ ـ ٣٩٩ رقم ٥٤٠٦.
(٢) فتوح الشام ١/٧٨ و٨٦.

٣٦

عُوَيْمِر بن زيد بن قيس

ويقال: ابن عبد اللّه، ويقال: عُوَيمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد ابن قيس بن أميّة بن مالك بن عامر بن عَدِيّ بن كعب بن الحارث بن الخَزْرج أبو الدرداء الخَزْرجي الأنصاريّ

من أفاضل الصحابة.

روى عن النبيّ ﷺ أحاديث.

روى عنه: أنس بن مالك، وفَضالَة بن عُبَيد، وأبو أُمامة، وعبد اللّه بن عَمرو، وعبد اللّه بن عباس، وأبو إدريس الخَولاني، وجُبَير بن نُفَير الحضرمي، وابنه بلال، وامرأته أمّ الدرداء، وعطاء بن يسار، وعلقمة بن قيس، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن، وزيد بن وهْب، وسعيد بن المسيَّب، وخالد بن مَعْدان، ومَعْدان بن أبي طلحة، وأسد بن وداعة، وسُلَيم بن عامر، وطاوس، وعبد الرحمٰن بن جُبَير، وعَمرو بن الأسود، ويوسف بن عبد اللّه بن سلّام، وعبد الرحمٰن بن غَنْم، وشُرَيح بن عُبَيد، وأبو الزاهرية حُدَير بن كُرَيب، وأبو زياد عُبَيد اللّه بن زيادة، وبِشْر الثعلبي، وأبو عثمان يزيد بن مَرْثد الهَمْداني الصَّنْعاني، وتُمَيل بن عبد اللّه الأشعري، وحبيب بن عُبَيد، وأبو عبد الرحمٰن عبد اللّه بن حبيب السُلَمي، وقُبَيصة بن ذُؤَيب الخُزاعيّ.

شهد اليرموك، وكان قاصّ أهله، وحضر حصار دمشق، ثم سكن حمص، ثم نقله عمر بن الخطّاب إلى دمشق ووُلّي بها القضاء، وكانت داره بدمشق بباب البريد، وهو الذي يُعرف بدار العَزّي.

قال أبو نُعَيم الأصبهاني: عُوَيمر لقب، وهو تصغير عامر، لقّب به نفسه، كان أقنَى، أشهل، يخضب بالصُّفْرة، كان تاجراً قبل أن بُعث رسول اللّه ﷺ، ثم زاول العبادة والتجارة، وآثر العبادة وترك التجارة. كان فقيهاً، عالماً، عابداً، قارئاً، أحد الأربعة الذين أوصى مُعاذ بن جبل أصحابه أن يأخذوا العلم عنهم، فاتَه بدر، ثم اجتهد في العبادة، وقال: إنّ أصحابي سبقوني. آخى رسول اللّه ﷺ بينه وبين سلمان.

وكان أبو الدرداء من آخر الأنصار إسلاماً. وهو قال: لا مدينة بعد عثمان، ولا رجاء بعد معاوية، وقال النبيّ ﷺ: «**إنّ اللّه وعدني إسلام أبي الدرداء فأسلم**».

وكان آخر أهل داره إسلاماً، متعلّقاً بصنم له قد وضع عليه منديلاً، فكان عبد اللّه بن رواحة يدعوه إلى الإسلام فيأبى مُمسكاً بذلك الصنم، فَتَحيَّنه عبد اللّه بن

رَواحة، وكان له أخاً في الجاهلية والإسلام، فلما رآه قد خرج من بيته خالف فدخل بيته، وأعجل امرأته وأنها لَتُمَشّط شعرها، فقال: أين أبو الدرداء؟

قالت: خرج أخوك آنفاً.

فدخل إلى بيته الذي كان فيه ذلك الصنم ومعه القَدُوم. قال: فانتزله وجعل يقلّده قلداً قلداً، وهو يرتجز ويقول:

تبرّأت من أسماء الشياطين كلّها ألا كُلّما يُدْعَى مع اللّه باطل

ثم خرج وسمعت المرأة ضرْب القدّوم وهو يضرب ذلك الصنم، فقالت: أهلكتني يا ابن رَوَاحة. فخرج على ذلك، فلم يكن شيء حتى أقبل أبو الدرداء إلى منزله، فدخل فوجد المرأة قاعدةً تبكي شَفَقاً منه، فقال: ما شأنُكِ؟

فقالت: أخوك عبد اللّه بن رَوَاحة دخل إليّ فصنع ما ترى، فغضب غضباً شديداً، ثم فكّر في نفسه فقال: لو كان عنده خيرٌ لَدَفَع عن نفسه، فانطلق حتى أتى رسول اللّه ﷺ ومعه ابن رَوَاحة، فأسلم.

وقال سعيد بن عبد العزيز: أسلم أبو الدرداء يوم بدر، وشهد أُحُداً فأبلى يومئذٍ، وفرض له عمر أربعمائة، ألحقَه بالبدْريّين.

وكان أبو الدرداء أحد أربعة، وقيل: ستّة نفرٍ من الأنصار جمعوا القرآن على عهد رسول اللّه ﷺ.

وعن جُبَير بن نُفَير قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إنّ لكلّ أمّة حكيماً، وحكيم هذه الأمّة أبو الدرداء**».

وقال أبو ذَرّ الغِفاريّ لأبي الدرداء: ما حَمَلَتْ ورقاءُ، ولا أَظَلَّتْ خضراءُ أعلمَ منك يا أبا الدرداء.

وقال يزيد بن معاوية: كان أبو الدرداء من الفقهاء العلماء الذين يشفون من الداء.

من أقوال أبي الدرداء: نِعْم صومعة الرجل بيته، يكفّ فيه نفسه وبصرَه وفَرْجه، وإيّاكم والمَجَالس في السوق، فإنها تلْهي وتلغي.

وحدّث «خيثمة بن سليمان الأطرابلسي» بسنده عن أمّ الدرداء قال: كان أبو الدرداء إذا حدّث حديثاً تَبَسّم في حديثه، فقلت: إنّي أخشى أن يحمقك الناس. فقال: ما سمعت رسول اللّه ﷺ يحدّث حديثاً إلّا تبسّم في حديثه.

وعن عطيّة بن قيس قال: خرج أبو الدرداء حتى إذا أتى الدرج رفع يديه وأصحابُه، فعاب الناس ذلك عليه وأبو الجُلاس العبدري، فقال أبو الدرداء: أن تعيبوا

علينا أن نرفع أيدينا في الدنيا خير من أن نُسلك في الأغلال يوم القيامة.

وقال أبو الدرداء: إنّا لَنَعرف خياركم من شراركم، فذهب أبو الجُلاس إلى معاوية فقال: هذا أبو الدرداء يزعم أنه يعلم الغيب، يزعم أنه يعرف خيارنا من شرارنا، فبعث إليه معاوية، فقال: يا أبا الدرداء، ما هذا الذي يقول أبو الجُلاس؟ زعم أنك تعلم الغيب، أنك تعلم خيارنا من شرارنا. فقال أبو الدرداء: نعم، خياركم الذين إذا ذُكرنا أعانونا، وإذا نسينا ذكّرونا، وشراركم الذين إذا ذكرنا لم يعينونا، وإذا نسينا لم يذكّرونا، والذين يتخذون مجالس الذِكر هجراً، ولا يأتون الصلاة إلّا دَبْراً، فقال معاوية لأبي الجُلاس: خذها إليك حكمة غير جُلاسية[(١)].

توفي بدمشق سنة ٣٢هـ. وقبره بباب الصغير. وقال «ابن حبّان»: قبره يُزار قد زُرته غيرَ مرّة[(٢)].

❁ ❁ ❁

أبو الدرداء يرابط في بيروت ومرج السلسلة

رابط «أبو الدرداء» في بيروت، وعندما سأل عنه «سَلْمان الفارسي» ـ وكان مُؤآخيه ـ أهل دمشق عنه، فقيل له: مُرابِط في بيروت، فانحدر إليه مع عبد الملك بن أبي ذرّ الغِفاري.

اشترك «أبو الدرداء» في فتوحات الشام وجزيرة قبرس وأرواد. فكان في جملة الصحابة الذين خرجوا مع معاوية من عكا سنة ٢٨هـ. / ٦٤٩م. لفتح جزيرة قبرس. وروى جُبَير بن نُفَير أنه شهد الفتح وقال: لما سَبَيناهم ـ يعني أهلَ قبرس ـ نظرت إلى أبي الدرداءِ يبكي فقلت له: ما يُبكيك في يوم أعزّ اللّه فيه الإسلام وأهلَه وأذلّ فيه الكُفْر وأهله؟ قال: فضرب بيده على منكبي وقال: ثكِلَتْك أُمُّك يا جُبَير، ما أهون الخلْق على اللّه إذا تركوا أمره بينا هي أمّة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك، إذ تركوا

(١) تاريخ دمشق ٦٦/ ١٢٤.
(٢) التاريخ الصغير للبخاري ٣٥ و٤١، التاريخ الكبير، له ٧/ ٧٦ و٧٧، فتوح الشام، للأزدي ٢٧٤، مشاهير علماء الأمصار، لابن حبّان ٥٠، أنساب الأشراف، تحقيق د. محمد حميد اللّه ١/ ٤٨٨، المعارف ٢٦٨، ابن سعد ٧/ ٣٩١ ـ ٣٩٣، الاستيعاب ٤/ ٥٩، تاريخ الطبري ٣/ ٣٩٧ و٤/ ٢٥٨ و٢٦٢و ٤٢١، حلية الأولياء ١/ ٢٠٨، الكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٢ج١٥٦ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٨٤ و٤٩٨ و٥٥١ و٥٦٤، تاريخ دمشق ٤٧/ ٩٣ ـ ٢٠١ رقم ٥٤٦٤، تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ق ٢/ ٢٢٨، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٣٩٨ ـ ٤٠٤، وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمة أبي الدرداء، والروض المعطار ١٢٢.

أَزْرَ اللّه فصاروا إلى ما ترى، فسلّط عليهم السباء، وإذا سُلّط السباء على قوم فليس للّه فيهم حاجة[(١)].

وروى «معاوية بن يحيى الأطرابُلُسيّ» بسنده عن أبي الدرداء قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل اللّه، فمن احتلّ منها مدينة من المدائن فهو في رباط، ومن احتلّ منها ثغراً من الثغور فهو في جهاد**»[(٢)].

ويُعتَبَر «أبو الدرداء» أول من قدم للرباط في ساحل «لبنان» من الصحابة، حيث نزل بيروت بعد فتحها مباشرةً، وهذا ما تفيدنا به رواية «محمد بن المبارك الصوريّ» المتوفَّى سنة ٢١٥هـ. التي تقول إنّ سَلْمان الفارسي قدم دمشق، فلم يبق فيها شريف إلّا عرض عليه المنزل، فقال: إنّي عزمت على بشير بن سعد مرّتي هذه، فسأل عن أبي الدرداء، فقيل: مُرابط، فقال: وأين مَرابطكم يا أهل دمشق؟ قالوا: بيروت. فخرج للرباط معه هناك[(٣)].

وقد رابط «أبو الدرداء» بمرج السلسلة بين عرقة وطرابلس، إذ ذكر «غيث بن علي الصوري» في تاريخه، وبسنده، أنّ «أَنَس بن مالك» لقي أبا الدرداء، وأبا هريرة، وابنَ مسعود مُقبِلين من مرج السلسلة من ساحل دمشق، وفيه منبر، فأقام مرابطاً هناك، قال أبو الدرداء: فصلّيت فيها أربع ركعات، قرأت في الرّكعة الأولى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وفي الثانية:

(١) تاريخ أبي زُرعة الدمشقي ١/ ١٨٧ رقم ٩٥، كتاب السِير، لأبي إسحاق الفزاري ١٤٢ رقم ١٠٨، سُنن سعيد بن منصور، كتاب الجهاد ـ ج ٢ من المجلّد ٣/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٢٦٦٠، وتاريخ الطبري ٤/ ٢٦٢، وحلية الأولياء ١/ ٢٠٨، والكامل في التاريخ ٢/ ٤٦٩.
(٢) فضائل الشام وفضل دمشق، للربعي (ت٤٤٤هـ.)، تحقيق عادل بن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ. / ٢٠٠١م. ص٥٩ رقم١٨، تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق، لأبي الحسن علي بن محمد الربعي ـ تأليف محمد ناصر الدين الألباني ـ الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ص ٢٢، مُسند معاوية الأطرابلسي في الحديث والفوائد والتاريخ ـ باعتنائنا ـ بيروت، دار ابن حزم، طرابلس، دار الإيمان ١٤١٧هـ. / ١٩٩٧م. ـ ص ٩٤، ٩٥، تاريخ دمشق، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجّد ١/ ٢٦٩، بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم ـ مخطوطة أيا صوفيا، رقم ٣٠٣٦ـ مجلّد ١/ ٩٥، ٩٦، مشارع الأشواق إلى مصارع العشّاق ـ للدمشقي الدمياطي (ت٨١٤هـ.) ـ تحقيق إدريس محمد علي، وخالد اسطنبولي، بيروت، دار البشائر الإسلامية ١٤١٠هـ. / ١٩٩٠م. ـ ج ١/ ٤٠٦ رقم ٦٩٣.
(٣) تاريخ أبي زُرعة ١/ ٢٢٢، أنساب الأشراف ١/ ١٨٨ دار المعارف بمصر ١٩٥٩، المعارف ٢٧٠، ٢٧١، ابن سعد ٢/ ٦٦، تاريخ بغداد ١/ ١٦٢ ـ ١٧١، تاريخ دمشق ١/ ٣٧٤، ٣٧٥، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٥١٣، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٩٧.

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ و﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ [النصر: ١]، وفي الثالثة: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، وفي الرابعة: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ و﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]، وسمعت رسول اللَّه ﷺ ذكره وحدّث به(١). وقد روى ابن عساكر هذا الخبر عن غيث بن علي الصُّوريّ.

ويُحتمَل أنّ أبا الدرداء عاد إلى سواحل «لبنان» فرابط بها ومعه أبو أمامة الباهليّ، معتزلَيْن الفتنة يوم صفّين(٢).

روى عنه «سُوَيد بن عبد العزيز» قاضي بعلبك(٣)، فقال: كان أبو الدرداء إذا صلّى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل على كل عشرة منهم عريفاً، ويقف هو قائماً يرمقهم ببصره، وبعضهم يقرأ على بعض، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك، وكان عبد اللَّه بن عامر عريفاً على عشرة، وكان كبيراً فيهم، فلما مات أبو الدرداء خَلَفه ابن عامر وقام مقامه، وقرأ عليه جميعهم، فاتخذه أهل الشام إماماً ورجعوا إلى قراءته.

وعن أبي عُبَيد اللَّه مسلم بن مِشكم قال: قال لي أبو الدرداء: عدد من يقرأ عندي القرآن ألف وستمائة، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائماً يستفتونه في حروف القرآن، فإذا أحكم الرجل منهم تحوّل إلى أبي الدرداء(٤).

حرف الغين

فارغ

(١) تاريخ دمشق ٢/ ٣٥٠، ٣٥١، المجموع من المنتخب المنثور في أخبار الشيوخ من تاريخ دمشق وصور، لغيث الصوري، ـ بتحقيقنا ـ ص ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١/ ٢٨٨، تهذيبه ١/ ٢٤٠.
(٢) الأخبار الطوال، لابن قُتيبة ١٧٠.
(٣) غاية النهاية، لابن الجزري ١/ ٦٠٦.
(٤) أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، لابن وهبان الحارثي المزّي (ت٧٦٨هـ.) تحقيق عبد الجليل العطا البكري، دار النعمان للعلوم ١٤٢٣هـ./ ٢٠٠٢م. دمشق ـ ص١٠١.

حرف الفاء

٣٧

فَضَالة بن عُبَيد بن نافد بن قيس بن صُهَيب ابن الأصرم بن جَحْجَبى بن كُلْفة بن عَوْف بن عَمرو ابن عوف بن مالك

أبو محمد الأنصاري

من أصحاب رسول اللَّه ﷺ الذين بايعوه تحت الشجرة، ولّاه معاوية على الغزاة، ثم ولّاه قضاء دمشق، وكان خليفة معاوية على دمشق إذا غاب عنها.

اشترك مع معاوية والصحابة في غزوة قبرس.

روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطّاب، وأبي الدرداء.

روى عنه: عبد الرحمٰن بن جُبَير بن نُفَير، وحَنَش بن عبد اللَّه الصَّنْعاني، وعبد اللَّه بن مُحَيريز الجُمَحي، وأبو علي عَمرو بن مالك الجَنْبي، وعبد العزيز بن أبي الصَّعْبة، والقاسم أبو عبد الرحمٰن، وأبو علي ثُمامة بن شُفَيّ الهَمْداني، ويقال الأصبحي، ومَيْسرة مولى فَضَالة، وعُلَيّ بن رَبَاح، وربيعة بن يُورا.

داره بدمشق بنواحي سوق القمح.

قال عَمرو بن مالك إنّه سمع فَضَالة بن عُبَيد يحدّث عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من مات على مرتبةٍ من هذه المراتب بُعِث عليها يوم القيامة**».

قال حَيْوَة بن شُرَيح: رباح حجّ ونحو ذلك.

وقال الواقدي: شهد فَضَالة بن عُبَيد أُحداً والخندق والمشاهدَ كلَّها مع رسول اللَّه ﷺ، خرج إلى الشام فلم يزل بها حتى مات هناك، وكان فَضَالة بن عُبيد قاضياً بالشام في زمن معاوية، ونزل دمشق وبنى بها داراً في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وله عقب.

وقال أبو سعيد بن يونس: شهد فتح مصر، وولي بها القضاء والبحر لمعاوية بن

أبي سفيان، وروى عنه أهل مصر. ويقال: توفي بدمشق سنة ثلاثٍ وخمسين، وقد كان غزا المغرب مع رُوَيفع بن ثابت.

ويقال: مات سنة سبعٍ وستين.

قال ابن الكَلْبيّ: في سنة تسع وأربعين شَتَّى مالك بن هُبَيرة بأرض الروم، ويقال: بل شتّى بها فَضَالة بن عُبَيد الأنصاريّ.

وله غزوتان في سنة ٥٠ و٥١هـ.

وحدّث القاسم أبو عبد الرحمٰن قال: غَزَونا مع فَضَالة بن عُبَيد، ولم يَغْزُ فَضَالة في البرّ غيرَها، فبينا نحن نسير ـ أو نسرع في السَّير ـ وهو أمير الجيش، وكانت الولاة إذ ذاك يستمعون ممّن استرعاهم اللَّه عليه، فقال قائل: أيّها الأمير، إنّ الناس قد تقطّعوا، قِفْ حتى يَلْحقوك، فوقف في مرج عليه قلعة فيها حصن، فمنّا الواقف ومنّا النازل، إذا نحن برجلٍ ذي شوارب أحمر بيْن أظهُرنا، فأتينا به فَضَالة، فقال: إنّ هذا هبط من الحصن بلا عهدٍ ولا عقدٍ، فسأله فَضَالة ما شأنه؟ فقال: إنّي البارحة أكلت الخنزير وشربت الخمر، فبينا أنا نائم أتاني رجلان فغسّلا بطني وجاءتني امرأتان لا تَفْضُل إحداهما الأخرى، فقالتا: أسلِم، فأنا مسلم، فما كانت كلمته أسرع من أنْ رُمينا بالزَّبْر[1] فأقبل يهوي حين أصابه فدقّ عُنُقه، فقال فَضَالة: اللَّه أكبر، عمل قليلاً وأُجِر كثيراً، صَلّوا على صاحبكم، فصلّينا عليه، ثم دفنّاه.

وسأل رجل فَضَالة بن عُبَيد أن يكتبه في أصحابه حين وليَ، فلم يُجِبْه، فقال له الرجل: أتمنعُني ذلك وقد انقطعت إليك ورغبت في قُربك؟ فقال فَضَالة: امحُوهُ من عمل اللَّه واكتبوه في عمّال فَضَالة، فأنكر الرجل ذلك، فقال فَضَالة: هو على ذلك، تُدعَون وتُحشَرون يوم القيامة مع مَن كنتم تعملون.

وكان أبو الدرداء يقضي على أهل دمشق، ولما احتضر أتاه معاوية عائداً له فقال: مَن ترى لهذا الأمر بعدك؟ قال: فَضَالة بن عُبَيد، فلما توفي أبو الدرداء قال معاوية لفَضَالة: إنّي قد ولّيتُك القضاء. قل: فاستعفى منه، قال: فقال له معاوية: واللَّهِ ما حابَيتُك بها، ولكنّي استترتُ بك من النار، فاستتِرْ منها ما استطعتَ.

ورُوِي أنّ معاوية كتب إلى فَضَالة بن عُبيد يخطب ابنتَه على ابنه يزيد، فكتب: أمّا بعد، فقد جاءني كتابك تخطب ابنتي على ابنك يزيد، وإنّي قد كتبت إليك ببيْتَي شِعر فاعرِفْهما وتَدَبَّرهما:

فلو أنّ نفسي طاوَعَتْني لأصبحت … لـهـا حَـفَـدٌ مـن مـاءِ يُـعَـدُّ كـثـيـرُ

ولـكـنّـهـا نـفْـسٌ عـلـيّ كـريـمـةٌ … عَـيُـوفٌ لأصـهـار الـلّـئـام قَـذُورُ

(١) الزبر: الحجارة.

وحدّث سعيد بن عبد العزيز أنّ فَضَالة بن عُبَيد توفي في خلافة معاوية. قال: فحمل معاوية سريره وقال لابنه عبد اللَّه: أعقِبْني أي بُنَيّ، فإنّك لا تحمل بعدَه مثله[1].

وروى فضالة بن عُبيد قال: غزونا مع رسول اللَّه ﷺ غزوة تَبُوك، فجهد الناس جَهداً شديداً، فشَكَوا إلى رسول اللَّه ﷺ ما بظهرهم من الجهد، فتخيّر لهم مضيقاً سار الناس فيه، ورسول اللَّه ﷺ يقول: «**مُرّوا بسم اللَّه**»، فمرّوا، فجعل ينفخ بظهرهم وهو يقول: «**اللهمَّ احمل عليها في سبيلك، فإنك تحمل على القويّ والضعيف، والرطب واليابس، في البرّ والبحر**». قال: فما بلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها. قال فَضَالة: فقلت هذه دعوة رسول اللَّه ﷺ على القويّ والضعيف، فما بال الرطب واليابس. قال: فلما قدِمْنا الشام غزونا غزوة قبرس في البحر، ورأيت السفن وما تحمل فيها، عرفت دعوةَ رسول اللَّه ﷺ[2].

حدّث عنه ورد بن أحمد بن لَبِيد البيروتي بسنده[3].

(١) انظر عن (فضالة بن عُبيد) في: المحبَّر ٢٩٤، وطبقات ابن سعد ٧/ ٤٠١، والمغازي، للواقدي ٦٨٢، وطبقات خليفة ٨٥، وتاريخ خليفة ٢٠٩ و٢١٨ و٢٢٧، وتاريخ أبي زرعة ١/ ١٩٩ و٢٢٣ و٢٢٤ و٥٤٣ و٦٢٩ و٦٨٩، والتاريخ الصغير ٦٣، والتاريخ الكبير ١/ ٣٤١، ومقدّمة مُسنَد بقيّ بن مَخْلَد ٨٥ رقم ٦٤، والجرح والتعديل ٧/ ٧٧ رقم ٤٣٣، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٤١، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٠٠، وفتوح البلدان ١٨٢، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٤٠، وأنساب الأشراف ق٤ ج ١/ ١٣٢، ١٣٣ و١٦٠، وتاريخ الطبري ٤/ ٤٣٠ و٥/ ٢٣٢ و٢٣٤ و٢٥٣ و٣٣٠، ومشاهير علماء الأمصار ٥٢ رقم ٣٣٩، والثقات ٣/ ٣٣٠، وتاريخ الصحابة ٢٠٥ رقم ١٠٩٣، وحلية الأولياء ٢/ ١٧، ومروج الذهب (الجامعة اللبنانية) ١٦٢١، والاستيعاب ٣/ ١٩٧، والكنى والأسماء، للدولابي ١/ ٨٧، والتذكرة الحمدونية١٦٢، والمستدرك على الصحيحين ٣/ ٤٧٣، والزيارات ١٣، وتاريخ دمشق ٤٨/ ٢٩٠ ـ ٣٠٧ رقم ٥٦٠٥، وتهذيب الكمال ١٥/ ٥٧، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية) ص ٢٨٥، ٢٨٦، وفيه حشدنا مصادر أخرى.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٨٠ (في ترجمة: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي)، ولم يرد هذا النص في المطبوع من تاريخ دمشق لضياعه ضمن الأوراق الضائعة منه.

(٣) تاريخ دمشق ٤٨/ ٣٠٤.

حرف القاف

٣٨

القعقاع بن عمرو التميمي

يقال: إنّ له صُحبة، وكان أحد فرسان العرب الموصوفين وشُعرائهم.

شهد اليرموك وفتْح دمشق، وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفُرس، وكانت له في ذلك مواقف مشكورة، ووقائع مشهورة.

قال سيف بن عمر التميمي في حديث ذكره عن محمد وطلحة: كان القعقاع من أصحاب النبيّ ﷺ. ثم ذكر أنه كان في جيش خالد بن الوليد في العراق، ومسير خالد من العراق إلى الشام، وأنّ بُصرَى كانت أول مدينة افتُتحت بالشام على يديه فيمن معه من جند العراق، ثم ذكر له أبياتاً أنشدها عند فتح حمص:

يدعون قعقاعاً لكلّ كريهةٍ	فيجيب قعقاعُ دعاء الهاتفِ
سرنا إلى حمص نريد عدُوَّها	سيرَ المحامي من وراء اللّاحفِ
حتى إذا قلنا: دَنَونا منهم	ضَرَبَ الإلٰه وجوههم بصوارفِ
ما زلت أزْلُهم وأطرد فيهم	وأسير بين صَحَاصح ونفانفِ
حتى أخذنا جوهر حمص عَنْوةً	بعد الطعان وبعد طول تسايُفِ[(١)]

* * *

«**أقول**»: المعروف أنّ خالد حاصر بعلبك مع أبي عبيدة بن الجراح، وبعد فتحها اتّجه عبر البقاع شمالاً لفتح حمص، فيكون القعقاع بن عمرو ممّن كان على حصار بعلبك واجتاز البقاع مع خالد.

(١) تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٥٢ ـ ٣٥٦ رقم ٥٧٣٩، فتوح الشام، للواقدي ١/ ١١٣.

٩

قنان بن دارم بن أفلت بن ناشب بن هِدْم ابن عُوذ بن غالب بن قُطَيعة بن عبس بن بَغيض ابن رَيْث بن غَطْفان بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مُضَر بن نزار العَبْسيّ

له صُحبة.

وفد على النبيّ ﷺ، وشهد فتح دمشق. كان يُعدّ من الفرسان المذكورين.

روى «ابن سعد» أنه وفد على رسول اللّه ﷺ تسعة رهط من بني عبْس فكانوا من المهاجرين الأوّلين منهم: مَيْسَرة بن مسروق، والحارث بن الربيع وهو الكامل، وقنان بن دارم، وبِشْر بن الحارث بن عُبادة، وهِدْم بن مَسْعَدَة، وسباع بن زيد، وأبو الحصن بن لقمان، وعبد اللّه بن مالك، وفَرْوَة بن الحُصَين بن فَضَالة، فأسلموا، فدعا لهم رسول اللّه ﷺ بخير، فقال: «**ابغُوني رجلاً يعشِرُكم أعقد لكم لواء**». فدخل طلحة بن عُبَيد اللّه فعقد لهم لواءً، وجعل شعارهم «يا عشرة».

وروى «الواقديّ» أن رسول اللّه ﷺ بلغه أنّ عِيراً لقريش أقبلت من الشام فبعث بني عبْس في سريّةٍ وعقد لهم لواء فقالوا: يا رسول اللّه كيف نقسّم غنيمةً إن أصبناها ونحن تسعة؟ قال: «**أنا عاشركم**»، وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة، والإمام لبني عبْس، ليست لهم راية.

وقال «ابن سعد»: كان مع خالد بن الوليد في وقائعه بالشام فأبلى بها[(١)].

❁ ❁ ❁

قنان بن دارم يشارك في فتح بعلبك

روى «الدولابي» عن عبد اللّه بن محمد بن عبد الغفّار بن ذكوان البعلبكي، بسنده، أنّ أبا عُبَيدة أمر خالدَ بن الوليد، فسار حتى مرّ ببعلبك وأرض البقاع، فغلب على البقاع، وأقبل قِبَل بعلبك حتى نزل عليها، فخرج إليه منهم رجال، فأرسل إليهم

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٢٩٥، فتوح الشام، للأزدي ١٤٤ وفيه: «بُنان بن حازم القيسي» و٢٤٠ «قُنّان بن دارم العبسي»، والاستيعاب ٣/ ٢٨٤، أسد الغابة ٤/ ١١١، جمهرة أنساب العرب ٢٤٨، تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠ رقم ٥٧٤٢، وتحقيق سكينة الشهابي ٥٩/ ٦١، ٦٢، الإصابة ٣/ ٢٤١، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٩٠، ٩١ رقم ٦٤، الإكمال ٧/ ٩٨ وفيه «قَنّان» بنون مكرّرة.

فرساناً من المسلمين نحواً من خمسين، أرسل: مِلْحان بن زياد الطائي، وقنان بن دارم العَبْسي، فحملوا عليهم حتى أقحموهم الحصن، فلما رأوا ذلك بعثوا في طلب الصُلح، فأعطاهم ذلك أبو عُبيدة، وكتب لهم كتاباً[١].

❁ ❁ ❁

حرف الكاف واللام

فارغان

(١) فتوح الشام، للأزدي ١٤٤، تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٦٠ (مجمع اللغة ٥٩/ ٦٢).

حرف الميم

٤٠

مُعاذ بن جَبَل بن عَمرو بن أَوْس بن عائذ ابن عَدِيّ بن كعب بن عَمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي ابن أسد بن ساردة بن يَزيد بن جُشَم بن الخزرَج

أبو عبد الرحمٰن الأنصاريّ

صاحب رسول اللَّه ﷺ.

شهد العَقَبَة، وبدْراً، وروى عن النبيّ ﷺ أحاديث.

روى عنه: عبد اللَّه بن عمر، وعبد اللَّه بن عَمرو بن العاص، وعبد اللَّه بن عباس، وعبد اللَّه بن أبي أَوْفَى، وأَنَس بن مالك، وأبو أُمامة، وأبو قَتَادة، وأبو ثعلبة، وجابر بن عبد اللَّه، وعبد الرحمٰن بن سَمُرَة، وأبو مسلم الخولاني، وعبد الرحمٰن بن غَنْم، ومالك بن يُخَامر السكسكي، وجُنادة بن أبي أميّة، والمِقدام بن مَعْدي كرب، وعمرو بن الأسود العَنسي، وأبو إدريس الخولاني، وجُبَير بن نُفَير الحضرمي، وأبو بحريّة عبد اللَّه بن قيس، وأبو عثمان عَمرو بن مَرْثَد الصنعاني، وأسلم مولى عمر، والحارث بن عُمَير، ويزيد بن عَميرة، وكثير بن مرّة الحضرمي، وأبو الأسود الدّؤلي، وأبو وائل شقيق بن سَلَمة، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وعَمرو بن ميمون الأودي، وغيرهم.

عن مُعاذ بن جبل قال: كنت رِدْفَ النبيّ ﷺ على حمارٍ يقال له عُفَير، فقال: **«يا مُعاذ، هل تدري ما حقّ اللَّه على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقّهم على اللَّه أن لا يُعذّب من لا يشرك به شيئاً»**. قال: فقلت: يا رسول اللَّه، أَفَلا أبشّر الناس؟ قال: **«لا تبشّرهم فيتّكلوا»**.

شهد «مُعاذ» بدراً وهو ابن عشرين أو إحدى وعشرين، وشهد أُحُداً، والخندق، والمشاهد كلّها مع رسول اللَّه ﷺ.

كان ممّن نزل حمص، وكان طويلاً، حسناً، جميلاً.

وصفه أبو نُعَيم الحافظ بإمام الفقهاء، وكبير العلماء، بعثه النبيّ ﷺ عاملاً على اليمن، وقال: «**نِعْم الرجل مُعَاذ**»، بعثه ليجبُرَه من دَيْنه.

وكان ابن مسعود يسمّيه: الأمّة القانت، كان من أفضل شباب الأنصار حلماً، وحياءً، وبذْلاً، وسخاءً، وضيء الوجه، أكحل العينين، برّاق الثنايا، جميلاً، وسيماً، أردفه النبيّ ﷺ وراءه فكان رديفه، وشيّعه النبيّ ﷺ في مخرجه إلى اليمن وهو راكب، وتوفي النبيّ ﷺ وهو عامله على اليمن.

مات بالشام شهيداً بناحية الأردُنّ في طاعون عَمَواس سنة ١٨هـ[(١)].

❁ ❁ ❁

مُعَاذ بن جبل في بعلبك

ذكر «ابن الأعثم» أنّ خالد بن الوليد دعا «مُعاذ بن جبل» وضمّ إليه ألفَي فارس ووجّه به إلى بعلبك[(٢)] في سنة ١٣هـ. / ٦٣٣م.

وفي بعلبك قبر «الصَّعْبَة بنت جبل» أخت مُعَاذ، وهي من النساء اللواتي أسلمن وبايعن الرسول ﷺ[(٣)].

روى كلٌّ من: الهِقْل بن زياد البيروتي[(٤)]، والأوزاعي[(٥)]، وخَيْثَمة الأطرابلسي[(٦)] أحاديث بأسانيدهم عنه.

وذكر «الواقديّ» أنّ «مُعَاذ» اشترك مع أبي عُبَيدة في حصار بعلبك، وقال عنه إنه كان أول من أسرع بجواده وأشرف على المدينة وقلعتها، ووصفها بأنها بيضاء، ورأى أهلها يدخلون إليها من جميع الأبواب، وهي مشحونة بأهل السواد والقرى والمواشي وقد ضاقت بهم[(٧)].

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٣٨٣ ـ ٤٥٩ رقم ٧٤٨١، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٧٥، وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.
(٢) الفتوح، لابن أعثم ١/ ١٤٢.
(٣) زيارات الشام، لابن الحوراني ١٤٣، تاريخ بعلبك ٢/ ٦٣٣.
(٤) تاريخ دمشق ٥٨/ ٤٢٧.
(٥) تاريخ دمشق ٥٨/ ٤٢٧.
(٦) تاريخ دمشق ٥٨/ ٤٠٠ و٤٠٢ و٤٢٧.
(٧) فتوح الشام ١/ ٧٦.

٤١

معاوية بن أبي سُفيان صخْر

ابن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف

أبو عبد الرحمٰن الأُمَويّ

خال المؤمنين، وكاتب وحي ربّ العالمين.

أسلم يوم الفتح. وصحِب النبيّ ﷺ، وروى عنه أحاديث.

رُوي عنه أنه قال: أسلمتُ يوم القضيّة، وكتمتُ إسلامي خوفاً من أبي.

وروى عن أخته أمّ حبيبة، وولّاه عمر بن الخطّاب الشام، وأقرّه عثمان بن عفّان عليها، وبنى بها الخضراء، وسكنها أربعين سنة.

روى عنه: ابنه يزيد، وعبد اللّه بن عباس، وأبو سعيد الخُدْريّ، وأبو ذَرّ الغِفاري، وجرير بن عبد اللّه البَجَلي، والنُعمان بن بشير، وعبد اللّه بن عمر، وعبد اللّه بن الزُبير، وعبد الرحمٰن بن عسيلة الصُنابحي، وأبو إدريس الخولاني، وحُمَيد، وأبو سلمة ابنا عبد الرحمٰن بن عوف، وأبو صالح ذكوان، ويزيد بن الأصمّ، وعُمَير بن هانئ العَنسي، وعبد اللّه بن عامر اليحصُبي، وأبو الأزهر المغيرة بن فروة القُرَشي، ويزيد بن أبي مالك، وأبو عبد ربّ الزاهد، وعُبادة بن نُسَيّ، وأسلم مولى عمر، وسعيد بن المسيّب، وعُروة بن الزُبَير، وسالم بن عبد اللّه بن عمر، وبِشْر أبو قيس القِنَّسْريني، وثابت بن سعد، وعلقمة بن وقّاص، وعيسى بن طلحة بن عُبَيد اللّه، ومحمد بن الحنفية، وسعيد المقبُري، وحريز مولاه، وأبو شيخ الهنائي بن خالد، وراشد بن سعد، وخالد بن مَعْدان، وأبو عامر عبد اللّه بن لُحي، ومحمد بن سِيرين، ومَعْبَد بن عبد اللّه الجُهَني، والقاسم أبو عبد الرحمٰن، ومحمد بن جُبَير بن مطعم، وهمام بن مُنبّه، وغيرهم.

روى عمر بن عبد اللّه العَنْسي قال: قال معاوية بن أبي سفيان: لما كان عام الحُدَيبية وصَدّت قريش رسول اللّه ﷺ عن البيت، ودافعوه بالراح، وكتبوا بينهم القضيّة، وقع الإسلام في قلبي، فذكرت ذلك لأمّي هند بنت عُتْبة، فقالت: إيّاك أن تخالف أباك، أو أن تقطع أمراً دونه فيقطع عنك القوت. وكان أبي يومئذٍ غائباً في سوق حُبَاشة. قال: فأسلمت وأخفيت إسلامي، فَوَاللّه لقد رحل رسول اللّه ﷺ من الحُدَيبية، وإنّي مصدّقٌ به، وأنا على ذلك أكتمه من أبي سفيان، ودخل رسول اللّه ﷺ مكة عام عُمرة القضيّة وأنا مسلم مصدّق به، وعلم أبو سفيان إسلامي، فقال لي يوماً: لكنْ أخوك خيرٌ منك، وهو على ديني، فقلت: لم آل نفسي

خيراً، قال: فدخل رسول اللّه ﷺ مكة عام الفتح، فأظهرتُ إسلامي، ولقيتُه، فرحّب بي، وكتبت له.

وقال أبو موسى الأشعريّ: لما نزلت آيةُ الكرسي استشرف لها أصحاب رسول اللّه ﷺ، فقال كلّ رجلٍ منهم: أنا أكتبها دون فلان، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: **«أمّا أنا لا أستكتب أحداً إلّا بوحيٍ من السماء»**، قال أبو موسى: فإنّا مع رسول اللّه ﷺ جُلوسٌ إذ نزل الوحي، فغشّي بعباءته القَطَوانية، فلما سُرّي عنه الوحي طفق يقول: **«ما فعل معاوية الغلام»** فأتى معاوية، فذُكر ذلك له، فأتى النبيّ ﷺ وعلى أُذُنه قلم، ومعه كتف بعير، فقال النبيّ ﷺ: **«ادنُ يا غلام»**، فدنا حتى جرّ رُكبتيه النبيّ ﷺ، قال: **«اكتب يا غلام»**، قال: وما أكتب، فِداك أبي وأمّي يا رسول اللّه؟ قال: **«اكتب ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾»** حتى انتهى إلى قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فكتبها، فقال النبيّ ﷺ: **«أكَتَبْتَها يا غلام؟»**، قال: **نعم يا رسول اللّه**، فقال له رسول اللّه ﷺ: **«غفر اللّه لك ما قدّمت إلى يوم القيامة»**.

وروى سعيد بن المسيّب قال: دخل أبو سفيان بن حرب **على عثمان بن عفّان**، فقال: يا أمير المؤمنين، كيف رِضاك عن معاوية؟ قال: **كيف لا أرضى وقد سمعت** رسول اللّه ﷺ وهو يقول: **«هنيئاً لك يا معاوية، لقد أصبحتَ أنت أميناً على خبر السماء»**.

وقال قيس بن أبي حازم: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سَلْ عنها عليّ بنَ أبي طالب، فهو أعلم، فقال: أريد جوابك يا أمير المؤمنين فيها. فقال: ويْحك، لقد كرهتَ رجلاً كان رسول اللّه ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: **«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي»**، ولقد كان عمر بن الخطاب **يسأله فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل على عمر شيء قال: هاهنا عليّ! قم، لا أقام اللّه رِجليك، ومحا اسمه من الديوان. فبلغ ذلك عليًّا**، فقال: جزاك اللّه خيراً، سمعت رسول اللّه ﷺ بأُذُنَيّ وإلّا صُمّتا يقول له: **«أنت يا معاوية أحدُ أُمناءِ اللّه، اللّهمّ علّمه الكتاب، ومكّن له في البلاد»**.

وقال خليفة بن خيّاط: قال ابن إسحاق: وقع طاعون عَمَواس فمات أبو عُبيدة واستخلف مُعاذاً، فمات مُعاذ، واستخلف يزيد بن أبي سفيان، فمات يزيد، واستخلف أخاه معاوية، فأقرّه عمر، وولّى عَمرو بن العاص فلسطين، والأردنّ، ومعاوية دمشقَ، وبعلبك، والبَلْقاء، وولّى سعيد بَن عامر بن حِذْيَم حمصَ، ثم جمع الشامَ كلّها لمعاوية بن أبي سفيان، وأقرّ عثمانُ معاويةَ بنَ أبي سفيان على الشام.

وروى العُتْبي قال: خرج عمر يسير في عمله، فلما قرُب من دمشقَ تلقّاه معاوية

في موكبٍ له رَزّ[١]، وعمر على حمارٍ إلى جنبه عبد الرحمٰن بن عوف على حمارٍ آخر، فلم يرهما معاوية، فطواهما، فقيل له: خلّفْتَ أميرَ المؤمنين وراءك، فرجع، فلما رآه نزل عن دابّته فأعرض عنه عمر، ومشى حتى تعلّق نَفَسُه بأَرنبته، فقال له عبد الرحمٰن: يا أمير المؤمنين أجهدْتَ الرجلَ. فقال عمر: يا معاوية، أأنت صاحب الموكب آنفاً مع ما يبلغني من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك؟

فقال معاوية: نعم، فرفع عمر صوته، فقال: ولم؟ ويلك! فقال: إنّي في بلاد لا يُمتنع فيها من جواسيس العدوّ، ولا بدّ لهم ممّا يرهبهم من آلة السلطان، فإنْ أمرتني أقمتُ عليه، وإنْ نهيتني عنه انتهيت، فقال عمر: يا معاوية، واللّه ما بلغني عنك أمر أكرهه فأعاتبك عليه إلّا تركتني منه في أضيق من رواجب الضرس، فإنْ كان ما قلت حقًّا إنه لرأي أديب، وإن كان باطلاً إنها لخدعة أريب، لا آمُرك به ولا أنهاك عنه.

فقال عبد الرحمٰن: يا أمير المؤمنين لأحسن الفتى المصدر فيما أوردته فيه.

فقال عمر: لحسن مصادره وموارده جشّمناه ما جشّمناه.

وكان عمر بن الخطّاب إذا رأى معاوية قال: هذا كِسرَى العرب.

وقال: تعجبون من دهاء هِرَقْل وكِسرى، وتَدَعون معاوية؟

وقال سعيد بن عبد العزيز التنوخي، أغزى معاوية الناس الصوائف، وشتّاهم بأرض الروم ستّ عشرة صائفة بها، وشتّوا، ثم يقفل ويدخل معقّبتها، ثم اغترّهم فأغزاهم يزيد ابنه في جماعةٍ من أصحاب رسول اللّه ﷺ في البرّ والبحر حتى أجاز بهم الخليج وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها، وقفل. قالوا: فلم يزل معاوية على ذلك حتى مضى لسبيله، وكان آخر ما وصّاهم به: أن شُدُّوا خناقَ الروم، فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم.

ولما قُتل عثمان واختلف الناس لم تكن للناس غازية ولا صائفة حتى اجتمعت الأمّة على معاوية سنة أربعين، وسمّوها سنة الجماعة[٢].

بويع لمعاوية يوم خلُص له الأمر في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وخوطب بإمرة المؤمنين.

وروى أبو بِشْر الدّولابي أنّ معاوية كان والياً على الشام، وخليفة أربعين سنة، أربعٌ في خلافة عمر رضي اللّه عنه، واثنتا عشرة سنة في خلافة عثمان، وقاتَلَ عليًّا خمس سنين، وخلص له الأمر تسع عشرة سنة.

---

(١) الرَّزّ: الصوت تسمعه من بعيد ولا تدري ما هو.
(٢) تاريخ دمشق ٥٩/١٥٨، ١٥٩.

وكان طويلاً، أبيض، إذا ضحك انقلبت شفتُه العُليا. وهو أول من عمل المقصورة بجامع دمشق، عملها سنة أربعٍ وأربعين.

توفي بدمشق مستَهَلّ شهر رجب سنة ستّين[(١)].

معاوية يفتح مدن «لبنان» الساحلية، ويبني أسطولاً بطرابلس

قال «البلاذُري»: إنّ يزيد بن أبي سفيان أتى بعد فتح مدينة دمشق: صيدا، وعِرَقة، وجُبَيل، وبيروت ـ وهي سواحل ـ وعلى مقدّمته أخوه معاوية، ففتحها فتحاً يسيراً وجلا كثيراً من أهلها، وتولّى فتح عِرقة معاويةُ نفسه في ولاية يزيد[(٢)].

وفي رواية أخرى له: كان يزيد بن أبي سُفيان وجّه معاوية إلى سواحل دمشق، سوى أطرابلس، فإنه لم يكن يطمع فيها، فكان يقيم على الحصن اليومين والأيام اليسيرة، فربّما قوتل قتالاً غير شديد، وربّما رمى ففتحها[(٣)].

ثم إنّ الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر بن الخطّاب أو أول خلافة عثمان بن عفّان، فقصد لهم معاوية حتى فتحها ثم رمّها وشَحَنَها بالمقاتلة، وأعطاهم القطائع[(٤)].

ولما تولّى عثمان الخلافة، وجّه معاوية «سفيان بنَ مجيب الأزْديّ» إلى طرابلس ليفتحها، وبها ثلاثة حصون على ساحل البحر، فاستعصت عليه، فأشار عليه معاوية أن يبني حصناً عندها حتى يفتحها[(٥)]. ولما فتحها كتب إلى معاوية يبشّره بذلك، وبعد ذلك أتى معاوية بجماعةٍ من يهود الأردن وأسكنهم في حصن طرابلس[(٦)]. وقام بترميم ثغر صور[(٧)]. وبعد أن تولّى الخلافة قام باستقدام الفُرس وأنزلهم في عِرقة،

(١) تاريخ دمشق ٥٩/ ٥٥ ـ ٢٤١ رقم ٧٥١٠، الإنباء بأنباء الأنبياء ٢٠١ ـ ٢٠٤، تاريخ الإسلام (عهد معاوية) ص ٣٠٦ ـ ٣١٧، وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٢) فتوح البلدان ١/ ١٥٠، الخراج وصناعة الكتابة، لقُدامة بن جعفر ٢٩٥، عنوان الجلاد وأخبار الجهاد، للبقاعي ـ مخطوط لا له لي، رقم ١٩٩٤، ورقة ٧٩أ.
(٣) فتوح البلدان ١/ ١٥٢، لبنان من الفتح الإسلامي... (تأليفنا) ـ ص٣٨.
(٤) فتوح البلدان ١/ ١٥٠، الخراج ٢٩٥، عنوان الجلاد، ورقة ٧٩أ.
(٥) الفتوح، لابن أعثم ١/ ٣٥٤، لبنان من الفتح الإسلامي ـ ص٤٩.
(٦) تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٦، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٨٣، لبنان من الفتح الإسلامي ـ ص٥٤.
(٧) فتوح البلدان ١/ ١٤٠، الخراج ٢٩٠، لبنان من الفتح الإسلامي ـ ص٥٩.

وطرابلس، وجبيل، وبيروت، وصيدا، وصور[(١)]. واستأمن جماعة من الروم فأذِن لهم بالإقامة في طرابلس[(٢)].

وفي سنة ٢٨هـ. / ٦٤٩م. خرج بالأسطول مع جماعة من الصحابة من عكا وفتح جزيرة قبرس، ثم نقل إليها جماعة من أهل بعلبك وأسكنهم فيها[(٣)]. وفي سنة ٢٩هـ. قام بحملة إلى جزيرة أرواد انتهت بعقد معاهدةٍ مع أهلها، ثم بحملةٍ ثانية فتمّ فتحها[(٤)] سنة ٣٠هـ. وفي سنة ٣٣هـ. / ٦٥٤م. انطلق بالأسطول من صيدا وفتح جزيرة رودس[(٥)]. وفي السنة التالية أمر ببناء أسطولٍ في ميناء طرابلس، وقبل أن يتمّ ذلك جرى إحراق المراكب على أيدي المستأمنين من الروم بها، فعاد وبنى أسطولاً آخر، وخرج لقتال الروم، وجرت الموقعة المعروفة بذات الصواري التي انتصر فيها المسلمون على أسطول الإمبراطور البيزنطي[(٦)].

وفي سنة ٣٧هـ. / ٦٥٨م. عقد معاهدة مع ملك الروم، وأخذ منه رهائن وجعلهم في مدينة بعلبك[(٧)]. وحين تمّ القبض على رؤوس قَتَلَة عثمان بن عفّان رضي اللَّه عنه أخذ «ابن عُدَيس» وجعله في الحبْس ببعلبك[(٨)].

روى عنه جماعة من المحدّثين المنسوبين إلى المدن «اللبنانية» بأسانيدهم، نذكر منهم: العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي، وإبراهيم بن سُوَيد الأرمني نزيل بيروت، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد السلام البيروتي المعروف بمكحول، ومحمد بن شعيب بن شابور البيروتي، وأبو الجهم بن طلّاب المشغرائي، وأبو طالب علي بن عبد الرحمٰن بن أبي عَقِيل الصُّوري، وغيث بن علي الصّوري، ومحمد بن المبارك الصوري، وخيثمة بن سليمان الأطرابُلُسيّ.

وقال محمد بن المبارك الصوري بسَنَده إلى أيوب بن ميسرة، عن معاوية إنه

(١) فتوح البلدان ١/ ١٧٥، البلدان، لليعقوبي ٢٣٧، لبنان من الفتح الإسلامي ـ ص٩٠ وما بعدها
(٢) فتوح البلدان ١/ ١٥٠.
(٣) فتوح البلدان ١/ ١٨٢، تاريخ أبي زُرعة ١/ ١٨٤، عنوان الجلاد، ورقة ٢٩٩أ.
(٤) الفتوح، لابن أعثم ٢/ ١٤٥، ١٤٦، المنتخب من تاريخ المنبجي ـ بتحقيقنا ـ ص ٥٥، ٥٦، تاريخ ميخائيل السرياني ٢/ ٣٣٩.
(٥) الفتوح، لابن أعثم ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٧.
(٦) تاريخ الطبري ٤/ ٢٩٢، الفتوح ٢/ ١٣٠، لبنان من الفتح الإسلامي ـ ص٦٤ ـ ٧١.
(٧) فتوح البلدان ١/ ١٨٨، مروج الذهب ٢/ ٣٨٧، الأموال، لابن سلام ٢٣٦، ٢٣٧، شرح السِيَر الكبير ١/ ٢٦٥ رقم ٣٦٤ و٥/ ١٧٥٣.
(٨) دلائل النُّبوّة، للبيهقي ٦/ ٣٩٤، تاريخ دمشق ٤١/ ١١٠، توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين ٦/ ٢٠٠، كنز العمال ١١/ ٢٠٥ رقم ٣١٢٤٣.

كان يبعث حَرَساً من حرسه إلى كناكر[١]، وزاكية[٢]، وقَرَدا[٣]، فيقول: إنّ هذا يوم عاشوراء، وكان النبيّ ﷺ يصومه، ونحن صائمون، فمن أحبّ أن يصومه فلْيَصُمْه.

❁ ❁ ❁

٤٢

مَعْمَر بن رئاب بن حُذَيفة بن مهشَّم بن سُعَيد ابن سهْم بن عَمرو بن هصيص بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب

ويقال: مَعْمَر بن دائم، ويقال: ابن عتاب

والصحيح هو الأول.

أدرك زمان النبيّ ﷺ، وشهد فتح دمشق، وبعلبك، وشهد في صحيفة الصلح.

تزوّج أمّ وائل بنت معمر بن حبيب الجُمَحية فولدت له ثلاثة أغلمة: وائلاً، ومَعْمراً، ورجلاً آخر، فماتت، فورثوها، ولاء مَواليها، وكان عَمرو بن العاص عَصَبَة، فخرج عَمرو بهم إلى الشام فماتوا في طاعون عَمَواس، فلما قدم عَمرو جاء أبو مَعْمَر بن حبيب إخوة أمّ وائل فخاصموه في موالي أخيهم إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر: أقضي بينكم بما سمعت من رسول اللّه ﷺ يقول: «**ما أحرز الولد فهو لعَصَبَته مَن كان**». فكتب عمر بذلك كتاباً فيه شهادة عبد الرحمٰن بن عَوف، وزيد بن ثابت، ورجل آخر، فلم يزل الكتاب في أيديهم حتى استخلف عبد الملك بن مروان، فمات مولاها وترك ألفَي دينار، فبلغهم أنّ الحجّاج قد غيّر هذا القضاء، فخاصموه إلى هشام بن إسماعيل، فرفعهم إلى عبد الملك بن مروان، فرفعنا إلى القاضي فأتيته بكتاب عمر، فقال عبد الملك للقاضي: حقيق إذا أتيت بكتابة عمر بن الخطاب أن تنتهي إليه. ثم قال: هذا من القضاء الذي كنت أرى أنّ أحداً لا يشك فيه، وما كنت أرى أنه بلغ من رأي أهل المدينة أن يشكّوا. وقضى لنا بكتاب عمر، فنحن فيه بعد[٤].

❁ ❁ ❁

(١) كناكر: قرية كبيرة واسعة المساحة في أقصى جنوب قضاء قَطَنا وناحية الكسوة.

(٢) زاكية: قرية جنوبيّ دمشق.

(٣) هكذا، ولعلّها: قردان، أو وادي القردان، القريب من كناكر وكوكبا في أسفل البقاع الغربي (التنبيه والإشراف ٣٢٢).

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٤٢٢، ٤٢٣، رقم ٧٥٧٥، الإصابة ٣/ ٤٤٨ و٦٢٩ وفيه «رباب» و١/ ٥٢٣ «رئاب»، ووقع في تاريخ دمشق ٢٨/ ١٣٦ «مَعْمَر بن رانم»! و«معمر بن وثاب».

مَعْمَر بن رئاب يشهد فتح بعلبك

ذكر «إسماعيل بن عيّاش الحمصي» أنّ أبا عُبَيدة بن الجرّاح عندما فتح بعلبك سنة ١٤هـ. كتب لأهلها أماناً، وشهد في آخره: يزيد بن سفيان، ومعمر بن رئاب، وهو بخط عبد اللّه بن رومان[١]. وهذا يعني أنّ مَعْمَر بن رئاب اشترك في حصار بعلبك حتى فُتحت.

❁ ❁ ❁

٤٣

مِلْحان بن زياد بن غُطَيف

ويقال: مِلْحان بن عُطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج ابن امرئ القيس بن عَدِيّ بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول ابن ثُعَل بن عَمرو بن الغوث بن طيّيء بن أُدُد الطائي

أخو عَدِيّ بن حاتم الطائي لأمّه.

أدرك النبيّ ﷺ.

وسمع أبا بكر الصّدّيق رضي اللّه عنه.

خرج إلى الشام مجاهداً، وشهد فتح دمشق، وقدّمه أبو عُبيدة منها أمامه مع خالد بن الوليد إلى حمص، فيما ذكره البلاذُري، وشهد صِفّين مع معاوية.

روى الدولابيّ، عن عبد اللّه بن محمد بن عبد الغفّار بن ذكوان البَعْلبكّي، بسنده، أنّ ملحان بن زياد أتى أبا بكر في جماعةٍ من طيّيء خمس مائة أو ستمائة، فقال له: أتيناك رغبةً في الجهاد، وحرصاً على الخير، ونحن الحيّ الذي تعرف، قاتلْنا معكم من ارتدّ منّا حتى أقرّ بمعرفة ما كان ينكر، وقاتلْنا معك من ارتدّ منكم حين أسلموا طوعاً وكرهاً، فسرِّحْنا في آثار الناس، واخترْ لنا أميراً صالحاً نكون معه.

قال: وكان قدومهم على أبي بكر بعد مسير الأمراء كلّهم إلى الشام، فقال له أبو بكر: قد اخترتُ لك أفضل أمرائنا، وأقدمَ المهاجرين هجرة، إلْحَقْ بأبي عُبَيدة بن الجرّاح، فقد رضيتُ لك صُحبَتَه، فنِعْمَ الرفيق في السفر، ونِعم الصاحب في الحضر.

(١) تاريخ مدينة دمش ـ تحقيق د. شكري فيصل وسكينة الشهابي ومُطاع الطرابيشي (عبد اللّه بن جابر ـ عبد اللّه بن زيد ـ) طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١ ـص ٣٦٨، ٣٦٩، وطبعة دار الفكر ٢٨/ ١٣٦ و٥٩/ ٤٢٢.

قال مِلْحان بن زياد لأبي بكر: قد رضيت بخيرتك التي اخترتَ لي، فاتّبَعه حتى لحِقه بالشام، وشهد معه مَوَاطنه التي شهد كلّها، لم يَغِب عن يوم منها[١].

❁ ❁ ❁

مِلحان بن زياد يشترك في فتح بعلبك

ذكر «الأزدي» ما يؤيّد رواية «ابن ذكوان البعلبكي»، إذ يقول إنّ أبا عُبيدة وخالداً خرجا من دمشق إلى أرض البقاع وبعلبك، فغلَب خالد على أرض البقاع واتجه شمالاً حتى نزل قبْليّ بعلبك، فخرج إليه رجال من أهلها، فأرسل إليهم نحواً من خمسين فارساً، منهم مِلْحان بن زياد الطائيّ[٢]، فحملوا عليهم وأقحموهم في الحصن، واشترك في فتح حمص[٣].

❁ ❁ ❁

٤٤

مَيْسَرَة بن مسروق العبْسيّ

أحد الفرسان المشهورين.

شهد اليرموك وهو شيخ مُسِنّ، وكان ذا صلاح.

روى عنه: أسلم مولى عمر بن الخَطّاب، وجعفر بن عبد اللّه بن أسلم.

روى عن أبي عُبيدة بن الجرّاح، وقد سمعه باليرموك، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من كَذَب علي متعمّداً فلْيَتَبَوّأ مقعده من النار».

وحدّث ميسرة فقال: قدِمتُ بصدقة قومي طائعين ونحن على الإسلام لم نُبالِ، وما بعث علينا أحد، حتى أدخلتها على أبي بكر الصِّدِّيق، فجزاني وجزى قومي

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٧٦٣٢، جمهرة أنساب العرب ٤٠٢، أسد الغابة ٤/ ٤١٤، الإصابة ٣/ ٥٠١ وضبطه الدكتور صلاح الدين المنجّد في (فتوح البلدان ١/ ١٥٥) «ملحان بن زَيّار» بالراء. وهو غلط.
وقد ورد «زياد» والد ملحان في (تهذيب التهذيب، لابن حجر ٣/ ٣٩٠) وهو يروي عن أبي هريرة.
وفي فتوح الشام، للأزدي ٢٤ جاء ملحان بن زياد في نحو ألف رجل. ودخل حمص. (ص ١٤٥).

(٢) فتوح الشام، للأزدي ١٤٤.

(٣) فتوح الشام، للأزدي ١٤٥، تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٦٠.

خيراً، وعقد لنا لواءً، فقال: سيروا مع خالد بن الوليد إلى أهل الرِّدّة، وأوصى بنا خالداً، وكنا إذا زحفت الزحوف نأخذ اللواء فنقاتل به بأبانَيْن[١] واليمامة، ومع خالد بالشام، ولقد نظر إليّ خالد بن الوليد يوم اليرموك فصاح بأبي عُبيدة بن الجرّاح: ادفع رايتك إلى مَيسرة بن مسروق، ففعل، ففتح اللّه عليّ.

وروى عبد اللّه بن وابصة العبْسيّ، عن أبيه، عن جدّه قال: جاءنا رسول اللّه ﷺ بمِنَى، فوقف علينا يدعونا إلى الإسلام، فلم يستجب له منّا أحد، فقال ميسرة بن مسروق: ما أحسن كلامك وأنْوَرَه، ولكنّ قومي يخالفونني، وإنّما الرجل بقومه، فلما حجّ رسول اللّه ﷺ حجّة الوداع لقيه ميسرة بن مسروق فعرفه فقال: يا رسول اللّه، ما رأيت حريصاً على اتّباعك منذ أَنَخْت بنا حتى كان ما كان، ويأبَى اللّه إلّا ما ترى من تأخُّر إسلامي، فأسلم، فحَسُن إسلامه، وقال: الحمد للّه الذي ينقذني من النار. وكان له عند أبي بكر الصِّدّيق مكان.

وقال الواقدي: في سنة عشرين دخل مَيسرة بن مسروق بأرض الروم، فغنِم وسلِم، وكان أول من دخلها. ويقال: أول من دخلها أبو بحريّة الكِنْديّ سنة عشرين.

وقال عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، ثم دخل ميسرة بن مسروق أرض الروم في ستة آلاف، فوغل فيها وغنم وسبى، وجمعتْ له الروم، فلقيهم بمرج القبائل وهو في مَسْيَرَة فحلف على السبقة، وجمعهم بنفسه ومن معه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزمهم اللّه، وكانت فيهم مقتلة عظيمة. قال ابن جابر: فأدركت عظامَهم تلوح في مرج القبائل وهي إحدى ملاحم الروم التي أُبيروا فيها[٢].

❁ ❁ ❁

مَيسرة بن مسروق يشارك في فتح بعلبك

ذكر «الواقديّ» أنّ أبا عبيدة لما فتح بعلبك، توجّه إلى حمص، فلما وصل إلى موضع يُعرف بالزّرّاعة وجّه على مقدّمة جيشه ميسرة وعقد له رايةً سوداء معلَّمةً بالبياض، وضمّ إليه خمسة آلاف فارس، فسار إلى أن وصل إلى حمص وتلقّاه خالد بن الوليد عندها[٣]، وهذا يعني أنّ «ميسرة» حضر فتح بعلبك.

وذكره «الأزْدي» في موقعة فِحْل بالأردنّ، وقد أخرجه خالد بن الوليد لقتال الروم فقاتلهم قتالاً شديداً وحمل عليهم وحملوا عليه[٤]. وكان خالد قسّم خيله أثلاثاً

(١) أبانان: تثنية أبان. انظر: معجم البلدان ١/ ٦٢، ٦٣.

(٢) تاريخ دمشق ٦١/ ٣١٧ ـ ٣٢٠ رقم ٧٧٩٧.

(٣) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٨٦.

(٤) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٢٨.

فجعل لقيس بن هُبَيرة المُرادي ثلثها، ولميسرة العبسي ثُلثها، وكان خالد في ثُلُثها.

قال سالم بن ربيعة: حمل ميسرة بن مسروق يومئذٍ ونحن معه في الخيل، فحملنا على القلب، وقد أخذ صفّ الروم ينتقض من قِبَل ميسرتهم وميمنتهم، ولم ينته الانتقاض إلى القلب بعد، فثبتوا لنا وقاتلونا قتالاً شديداً، فصُرع ميسرة عن فرسه، وصُرعت معه، وخرج فرسي فعاد، ويعتنق ميسرة رجلاً من الروم، فاعتركا ساعة، فصرعه ميسرة فقتله، ثم شدّ آخر على ميسرة فعانقه، واعتركا ساعة فصُرع ميسرة، وجلس على صدره وأشتدّ عليه، فضربت وجه الرومي بالسيف فأطرت قحف رأسه ووقع ميتاً، ووثب ميسرة. وأقبل إليّ رجل منهم فضربني ضربة أدارني منها، وبصر به ميسرة فضربه فقتله، وركِبَنا منهم عدد كثير فأحاطوا بنا، وظننا واللّهِ أنه الهلاك، إذ نظرنا فإذا نحن نسمع نداء المسلمين وتكبيرهم، وإذا صفوفهم قد قرُبت منّا، وإذا الرايات قد غشِيَتْنا، فشدّد اللّه ظهورنا بإخواننا فانقشعوا عنّا.

ولما وصل خالد بن الوليد إلى حمص بعث ميسرة بن مسروق فاستقبل خيلاً لهم عظيمة عند نُهَيْرٍ قريب من حمص، فطاردهم قليلاً، ثم حمل عليهم فهزمهم.

ثم بعث أبو عُبَيدة بن الجراح ميسرةَ إلى ناحية حلب، فكتب إليه الخليفة عمر أن يرابط بالخيل ذلك الحول ويصرف ميسرة، فأقبل ميسرة في أصحابه حتى انتهى إلى أبي عُبيدة بحمص فنزل معه.

وقال فروة ـ أو قُرّة ـ بن لقيط، عن أدهم بن مُحرز الباهلي: أول راية دخَلَت أرضَ حمص ودارت حول مدينتها راية ميسرة بن مسروق العبْسي، ووصل في غزواته إلى قِنَّسرين وهو في ألفَي فارس، والروم أكثر من ثلاثين ألفاً، فهزمهم[1].

❁ ❁ ❁

حرف النون والهاء

فارغان

(١) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٧ ـ ١٤٩، ١٥٥، ٢٣٧، تاريخ دمشق ٢٠/٣٩، ٤٠ (في ترجمة: سالم بن ربيعة) رقم ٢٣٦٥.

حرف الواو

٤٥

واثِلَة بن الأَسْقَع بن عبد العُزَّى بن عبد ياليل ابن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن كنانة ابن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار ابن مَعَد بن عدنان، أبو الخطّاب، ويقال: أبو الأسقع، ويقال: أبو شداد، ويقال: أبو قرصافة اللّيْثيّ

صاحب رسول اللّه ﷺ، من أهل الصُفّة.

حدّث عن النبيّ ﷺ، وأبي مَرْثَد الغَنَوي، وأمّ سَلَمَة.

روى عنه: أبو إدريس الخولاني، وشدّاد بن عبد اللّه أبو عمّار، وربيعة بن يزيد القصير، وعبد الرحمٰن بن أبي قُسَيْمة، وأبو الأزهر، وحيّان أبو النّضر، وأبو المليح عامر بن أسامة، ويونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس، ومكحول الفقيه، وعبد الواحد بن عبد اللّه النصري، وبُسْر بن عُبَيد اللّه، والغريف بن عيّاش الدّيلمي، وإبراهيم بن أبي عبلة، وجناح مولى الوليد بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك، ومعروف الخيّاط.

شهد فتح دمشق، وسكنها إلى أن تُوفّي.

قال ابن أبي حاتم: نزل الشام، له صُحبة، توفي وهو ابن مائة سنة، ويقال: ابن ثمانٍ وتسعين سنة، وكان يشهد المغازي بدمشق وحمص، أسلم والنبيّ ﷺ قد تجهّز إلى تبوك، وكان من أهل الصُفّة، ثم أتى الشام، وسكن البَلَاط خارجاً من دمشق على ثلاثة فراسخ، القرية التي كان يسكن فيها يسرة بن صفوان، ثم تحوّل ونزل البيت المقدس ومات بها.

قال واثلة بن الأسقع: لما أسلمت أتيت النبيّ ﷺ فأسلمت على يديه، فقال لي: «**اذهبْ فاحلِقْ عنك شَعر الكُفْر واغتسل بماءٍ وسِدْر**».

وقال: لما نزل خالد بن الوليد مرجَ الصُّفَّر ركبت فرسي ثم أقبلت حتى انتهيت إلى باب الجابية، وهو باب من أبواب دمشق، فخرجتْ خيلٌ عظيمة، فأمهَلْتُها حتى إذا كانت بيني وبين دير ابن أبي أوفى حملتُ عليهم من خلفهم، وكبّرت، فظنّوا أنهم قد أُحيط بمدِينتهم، فانصرفوا راجعين، وشددت على عظيمهم، فدعسْتُه بالرمح، فوقع وضربت بيدي إلى بِرذَونه، فأخذت بلجامه، فركضت، فلما رأوني وحدي أقبلوا عليّ، فالتفتُّ فإذا رجل قد بدر بين أيديهم، فرميت بالعنان على قَرَبوس السرج، ثم عطفت عليه فدعسته بالرمح فقتلته، ثم عدت إلى البِرذَون، فاتّبعوني، ثم كذلك حتى واليت بين ثلاثة، فلما رأوا ما أصنع انطلقوا راجعين، وأقبلت حتى أتيت الصُّفَّر، ثم أتيت خالد بن الوليد، فذكرت له ما صنعتُ وعنده عظيم الروم قد كان خرج إليه يلتمس الأمان لأهل المدينة، فقال له خالد: هل علمتَ أنّ اللَّه قد قتل فلاناً ـ يعني ـ خليفته؟ قال بالروميّة: مثانوس، يعني: مَعَاذ اللَّه. فأقبل واثلة بالبرذون، فلما نظر إليه عظيم الروم عرفه، فقال: أتبيع السرْج؟ قال: نعم قال: لك عشرة آلاف، فقال خالد لواثلة: بعْه، فقال واثلة لخالد: بِعه أنت أيّها الأمير، فباعه، وسلّم لي سَلْبه كلّه، ولم يأخذْ منه شيئاً[(١)].

❁ ❁ ❁

واثلة بن الأسقع في مرج السلسلة

ذكر «الواقديّ» أنّ «واثلة بن الأسقع» خرج مع عبد اللَّه بن جعفر في السَّريّة التي وصلت إلى مرج السلسلة بين عِرقة وطرابلس في سنة ١٣هـ. وحضر الموقعة عند دير أبي العدس قرب طرابلس[(٢)].

روى عنه بالسَنَد: الإمام الأوزاعيّ، ومحمد بن المبارك الصُّوري، وسُلَيم بن أيوب الرازي نزيل صور، وخيثمة بن سليمان الأطرابُلُسي، والعباس بن الوليد بن مَزْيد البيروتي، ووالده الوليد بن مَزْيد.

أقول: سيأتي ذِكره في ترجمة «يزيد بن الأسود الجُرَشي» الذي بقي إلى عهد عبد الملك بن مروان، وهو كان موجوداً أيضاً.

وكان «واثلة» قد اشترك في موقعة فِحل بالأردنّ، وهو في خيل «قيس بن هُبَيرة

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦٢/٣٤٣ ـ ٣٦٦ رقم ٧٩٤٥، تاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص ٢١٦، وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.

(٢) فتوح الشام، للواقدي ١/٥٧، ٥٨.

المراديّ» سنة ١٤هـ. فعرض له بَطْريق من كبار الروم، فبرز له «واثلة» وهو يقول في حملته:

لـيـثٌ ولـيـثٌ فـي مـجـال ضَـنْـكِ ... كِـلاهُـمـا ذو أنـفٍ ومَـعْـكِ[(١)]

أجـول جَـول صـارمٍ فـي الـعَـرْكِ ... أو يـكـشـفُ الـلَّـه قـنـاعَ الـشِـرْكِ

مـع ظَـفَـري بـحـاجـتـي وتـرْكـي

ثم حمل على البَطريق فضربه ضربة فقتله[(٢)].

❁ ❁ ❁

٤٦

وَحْشِي بن حرب

أبو دَسْمَة الحَبَشيّ

مولى جُبَيْر بن مُطْعم النوفلي، ويقال: كان عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل. ووَحْشِيّ قاتل حمزة عمّ رسول اللَّه ﷺ.

أسلم على عهد النبيّ ﷺ، وروى عنه أحاديث.

روى عنه: ابنه حرب بن وحْشِيّ، وجعفر بن عَمرو بن أميّة الضَّمريّ.

وكان ممّن خرج مع خالد بن الوليد إلى اليَمامة، وقدِم معه الشام، وشهد اليرموك، وفتْح دمشق، وقيل إنه سكنها، والصحيح أنه كان يسكن حمص، نزلها ومات بها، وولده بها.

وقال ابن أبي حاتم: نزل الشام، له صُحبة، وهو قاتل حمزة بن عبد المطَّلِب، ومُسَيلِمة الكذّاب، روى عنه عُبيد اللَّه بن عدِيّ بن الخيار، وابنه حرب بن وحْشِيّ.

ذكر البَغَويّ حديثاً عن داود بن رشيد، عن الوليد بن مسلم، عن وحشيّ بن حرب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قالوا: يا رسول اللَّه، إنّا نأكل ولا نشبع.

قال البَغَوي: ويقال: إنّ وحشيّ قاتِل حمزة ليس هذا هو الذي ذكرنا، وهو وحشيّ مولى جُبَير بن مُطعم ويُكنَى أبا دَسْمَة، وقد روى عن النبيّ ﷺ قتْل حمزة بطوله.

قال ابن عساكر: كذا قال البَغَوي، ووهِمَ في التفرقة بينهما هو رجل واحد.

---

(١) المَعْك: الرمي في التراب.

(٢) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٣٣.

وأخبر عبد الصمد بن سعيد القاضي في تسمية من نزل حمص من أصحاب النبيّ ﷺ: وحشِيّ بن حرب الحَبَشي، وهو مولى لطُعمة بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، وولده بحمص إلى اليوم، وقد كتبت عن بعض ولده النسخة التي بخطّه، ومات بحمص في بِركةٍ من خمر، وهو أول من ضُرب في الخمر.

روى ابن إسحاق بسنده عن جعفر بن عَمرو بن أميّة الضمري قال: خرجت أنا وعُبَيد اللّه بن عديّ بن الخيار أخو بني نوفل بن عبد مَنَاف في زمان معاوية بن أبي سفيان، فأدرَبْنا مع الناس، فلما قفَلْنا مررنا بحمص، وكان وحشِيّ مولى جُبير بن مُطعِم قد سكنها، وأقام بها، فلما قدِمْناها، قال لي عُبيد اللّه بن عديّ: هل لك في أن تأتي وحشيًّا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله؟ قال: قلت له: إن شئتَ. فخرجنا نسأل عنه بحمص، فقال لنا رجل، ونحن نسأل عنه: إنكما ستجدانه بفِناء داره، وهو رجل قد غلبت عليه الخمر، فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً عربياً، وتجدا عنده بعض ما تريدان، وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه، وإنْ تجداه وبه بعض ما يكون به، فانصرفا عنه ودعاه، قال: فخرجنا نمشي حتى جئناه، فإذا هو بفِناء داره على طنْفسة له، فإذا شيخ كبير مثل البغاث(١). فإذا هو صاحٍ لا بأس به. قال: فلما انتهينا إليه سلّمنا عليه، فرفع رأسه إلى عُبَيد اللّه بن عديّ، فقال: ابنٌ لعَديّ بن الخيار أنت؟ قال: نعم قال: أما واللّهِ ما رأيتك منذ ناولتك أمّك السّعدية التي أرضعتك بذي طُوَى، فإنّي ناولتكها وهي على بعيرها، فأخذتُك بعُرضَيْك فلمعت لي قدماك حين رفعتُك إليها، فواللّهِ ما هو إلّا أنْ وقفتَ عليّ فعرفتهما. قال: فجلسنا إليه، فقلنا له: جئناك لتحدّثنا عن قَتْلك حمزة، كيف قتلته؟

فقال: أما إنّي سأحدّثكما كما حدّثت رسولَ اللّه ﷺ حين سألني عن ذلك، كنت غلاماً لجُبَير بن مُطعِم، وكان عمّه طُعَيمة بن عديّ قد أصيب يوم بدر، لما سارت قريش إلى أُحد قال لي جُبَير: إنْ قتلتَ حمزة عَمّ محمدٍ بعمّي فأنت عتيق. قال: فخرجت مع الناس، وكنت رجلاً حبشيًّا أقذف بالحربة قذف الحبشة، قلّما أُخطئ بها شيئاً، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصّره، حتى رأيته في عُرْض الناس مثل الجمل الأورق، يهدّ الناس بسيفه هدّاً، ما يقوم له شيء، فواللّهِ إنّي لأتهيّأ له، أريده أوأستتر منه بشجرة أو حجر ليدنو منّي إذ تقدّمني إليه سباع بن عبد العُزّى. فلما رآه حمزة قال له: هلُمّ إليّ يا ابن مقطّعة البُظُور. قال: فضربه ضربة كأنّ ما أخطأ رأسه. قال: وهززت حربتي، حتى إذا رضيت منها دفعتُها عليه، فوقعت في ثنيته، حتى خرجت من بين رِجلَيه، وذهب لينوء نحوي، فغُلِب، وتركتُه وإيّاها حتى

(١) البغاث: ضرب من الطير إلى السواد.

مات، ثم أتيته فأخذت حربتي، ثم رجعت إلى العسكر، فقعدت فيه، ولم يكن لي بغيره حاجة، وإنّما قتلته لأُعتق، فلما قدِمت مكة أُعتِقتُ ثم أقمتُ حتى إذا فتح رسول اللّه ﷺ مكة هربت إلى الطائف، فمكثتُ بها، فلما خرج وفْدُ الطائف إلى رسول اللّه ﷺ ليُسْلِموا تَعَيَّتْ عليّ المذاهب، فقلت: ألْحق بالشام، أو باليمن، أو ببعض البلاد، فواللّهِ إنّي لفي ذلك من همّي إذ قال لي رجل: ويْحك إنه واللّهِ ما يُقتَل أحدٌ من الناس دخل في دينه، وتشهّد شهادته.

فلما قال لي ذلك، خرجت حتى قدمتُ على رسول اللّه ﷺ المدينة، فلم يُرعْه إلّا بي قائماً على رأسه أتشهّد بشهادة الحقّ، فلما رآني قال: «**أَوَحْشِيّ؟**» قلت: نعم يا رسول اللّه قال: «**اقْعُدْ فحدّثني كيف قتلتَ حمزة؟**» قال: فحدّثته كما حدّثتُكما، فلما فرغتُ من حديثي، قال: «**ويْحَك! غيّبْ عنّي وجهك فلا أرينَّك**». قال: فكنت أتنكّب رسول اللّه ﷺ حيث كان لئلّا يراني، حتى قبضه اللّه ﷺ.

فلما خرج المسلمون إلى مُسَيلِمة الكذّاب صاحب اليمامة خرجت معهم، وأخذت حَربتي التي قتلتُ بها حمزة، فلما التقى الناس رأيت مُسَيلِمة الكذّاب قائماً في يده السيف وما أعرفه، فتهيّأت له، وتهيّأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى، كِلانا يريده، فهززت حربتي حتى إذا رضيتُ منها دفعتُها عليه، فوقَعَتْ فيه، وشدّ عليه الأنصاريّ فضربه بالسيف، فربُّك أعلمُ أيُّنا قتله، فإنْ كنتُ قتلتُه، فقد قتلت خير الناس بعد رسول اللّه ﷺ، وقد قتلتُ شرّ الناس(١).

وروى عطاء عن ابن عباس قال: بعث رسول اللّه ﷺ إلى وحشيّ قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمد كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أنّ من قتل أو أشرك وزنَى ﴿يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، وأنا قد صنعت ذلك، فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل اللّه تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]. فقال وحشِيّ: يا محمد، هذا شرط شديد إلاّ من تاب وآمن وعمل صالحاً، فلعَلّي لا أقدر على هذا، فأنزل اللّه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. فقال وحشِيّ: يا محمد، أرى بعد مشيئةٍ فلا أدري يغفر لي أم لا، فهل غير ذلك؟ فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. قال وحشِيّ: هذا. فجاء فأسلم. فقال الناس:

(١) السيرة النبوية، لابن هشام ـ بتحقيقنا ـ دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨هـ. / ١٩٨٧م. ـ ج ٣/ ٣٣ ـ ٣٦.

يا رسول اللَّه، إذا أصبنا ما أصاب وحشِيّ؟ قال: «**هي للمسلمين عامّة**».

وحدّث وحشِيّ قال: لما فتحنا اليرموك مع أبي عُبيدة بن الجرّاح بقيت مغارة الروم فيها عدّةٌ من فرسانهم وغيرُ ذلك لا يُستطاع فتْحُها، فقالوا: من لها؟ فقلت: أنا لها، هل من درع؟ فأتوني بدرع فلبستها على درعي، ثم قلت: هل من درع أخرى؟ فأتوني بدرع أيضاً. فلبستُها كهيئة السراويل، وشددتُها عليّ شدًّا جيّداً، وأخذْتُ سيفي بيدي، وأخذت حبلاً ووضعته في وسَطي، وأمرتُهم أن يُدَلّوني في المغارة، فقالوا: يا أبا حرب، قد كبُرت سِنُّك، وما إنْ تجشّم ذا، فقلت له: ما رحمتُ نفسي منذ صاحبت رسول اللَّه ﷺ فدَلّوني، فقتلتُ فرسانها وأحرقت من كان فيها، وقد كنت أسمع سيفي في رؤوسهم كالفأس في الحطب الجزل، ولقد غَريتْ يدي على سيفي من الدم، وما أخرجتُه من يدي حتى أنقعته بالماء المسخَّن.

قال: ولما قدِمْنا حمصَ مع أبي عُبيدة بن الجرّاح برز إليّ بَطْريق من بطارقة الروم على باب الرستن فقتلْتُه، فلبست ثوبه وركبت دابّته ودخلت السوق حتى أتيت باب يهود، فضربت سلسلته بسيفي فقطعتها، فدخل الناس فتركت دار اصطفيس وأنزلت أصحابي حولي.

وكان رسول اللَّه ﷺ إذا كتب إليّ كتاباً كتب فيه: من محمد النبيّ ﷺ إلى وحشِيّ الحبشيّ.

وعن عمر بن الخطّاب أنه قال: ما زالت لوحشِيّ في نفسي حتى أخذ في شُرب الخمر بالشام، فجُلِد الحَدّ، فحططتُ عطاءه إلى ثلاثمائة، وكان فرض له عمر في ألفين[١].

* * *

أقول: قوله: قدِمنا حمصَ مع أبي عبيدة بن الجرّاح يؤكّد أنه حضر فتْحَ بعلبك، ومنها انتقل إلى حمص لفتحها كما روى المؤرّخون. وهو من المتوفين في القرن الأول.

(١) التاريخ الكبير ٨/ ١٨٠، طبقات ابن سعد ٧/ ٤١٨، الجرح والتعديل ٩/ ٤٥، الاستيعاب ٣/ ٦٤٤، تاريخ دمشق ٦٢/ ٤٠٠ ـ ٤١٩ رقم ٧٩٦٢، أسد الغابة ٤/ ٦٦٢، طبقات خليفة ٣٨، تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ٦٦٨١.

حرف الياء

٤٧

ياسر بن عمّار بن سَلَمَة

ذكره «الواقدي» عند حديثه عن فتح صور، وقال: كان شيخاً كبيراً، قد شهد مع رسول اللَّه ﷺ حُنَيناً والنَّضِير، وقُتل أخوه يوم حُنين، قتله مالك بن عون النضيري، فبعثه عَمرو بن العاص إلى صور ومعه رجل من أصحابه[١].

يقول خادم العلم وطالبه، مؤلِّف هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:

لم أجد «ياسر بن عمّار بن سَلَمَة» في واحدٍ من الكتب التي ذكرت أسماء الصحابة وتَرَاجِمهم، ولم أجد ما يدلّ على اسم أخيه الذي قُتل يوم حُنَين.

وقد وقع أنّ القاتل هو «مالك بن عون النضيري!» هكذا في النسخة المطبوعة من «فتوح الشام» للواقدي. ونرجّح أنّ التحريف لحِق باسمه، والصحيح هو: «مالك بن عوف النَّصْري»، كما ورد في كتاب «المغازي» للواقديّ نفسه[٢]، وفيه: «غزوة حُنَين» ـ وهي بعد فتح مكة ـ، وكان «مالك بن عوف» يومئذٍ ابن ثلاثين سنة[٣].

وملخّص رواية فتح صور، كما هي عند «الواقدي» أنّ عَمرو بن العاص وجّه «يزيد بن أبي سفيان» في ألفي فارس إلى صور ليفتحها فسبقه إلى ذلك «يوقَنّا» الراهب الحلبي الذي اعتنق الإسلام، وأخذ صور من الروم بالحيلة، فدخلها «يزيد»، وكان عَمرو بن العاص يحاصر قيسارية، فبعث إلى صور «ياسر بن عمّار بن سلمة» كما تقدّم.

(١) فتوح الشام، للواقدي ٢/ ٢١.
(٢) المغازي، للواقدي (فهرس الأعلام ٣/ ١٢٣٠).
(٣) المغازي، للواقدي ٢/ ٨٨٥، وانظر عن غزوة حنين سنة ٨هـ. ومالك بن عوف في: السيرة النبوية، لابن هشام (بتحقيقنا) ج ٤/ ٨١ وما بعدها، وقد حشدنا المصادر هناك.

٤٦

يزيد بن أبي سفيان صخْر ابن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف، أبو خالد الأُمَويّ

له صُحبة.

روى عن النبيّ ﷺ حديثاً واحداً، وعن أبي بكر الصِّدّيق.

روى عنه: أبو عبد اللَّه الأشعريّ، وجُنادة بن أبي أُميّة الأزْديّ.

شهد حصار دمشق، ووليها بعد الفتح، وشهد موقعة اليرموك.

روى أبو صالح الأشعريّ، عن أبي عبد اللَّه الأشعريّ قال: صلّى رسول اللَّه ﷺ بأصحابه، ثم جلس في عصابةٍ منهم، فجاء رجل، فقام يصلّي لا يركع، وينقُر في سجوده، والنبيّ ﷺ ينظر إليه، فقال: «**ترون هذا لو مات على هذا مات على غير ملّة محمد، ينقُر صلاته كما ينقُر الغراب الدم، مَثَلُ الذي يصلّي ولا يركع وينقُر في سجوده كالجائع لا يأكل إلّا تمرةً أو تمرتين، فماذا تُغنيان عنه؟ وأَسبِغوا الوضوء، وويلٌ للأعقاب من النار، أَتِمّوا الركوع والسجود**» قال أبو صالح: فقلت لأبي عبد اللَّه الأشعريّ: من حدّثك بهذا الحديث؟ قال: أمراء الأجناد: عَمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشُرَحبيل بن حَسَنَة، كلّ هؤلاء سمعه من النبيّ ﷺ.

أسلم يوم فتح مكة، وشهد مع رسول اللَّه ﷺ حُنَيناً، وأعطاه رسول اللَّه ﷺ من غنائم حُنَين مائةً من الإبل وأربعين أوقيّة، وَزَنَها له بلال، ولم يزل يُذكَر بخير، وعقد له أبو بكر الصِّدِّيق مع أمراء الجيش إلى الشام.

وعن جُنادة بن أبي أُمّية، عن يزيد بن أبي سفيان قال: قال لي أبو بكر الصِّدّيق حين بعثني إلى الشام: يا يزيد، إنّ لك قرابةً عسيت أن تُؤثِرهم بالإمرة، وذلك أكثر ما أخاف عليك، فإنّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمّر عليهم أحداً مُحاباةً له فعليه لعنة اللَّه لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً حتى يُدخله جهنّم، ومن أعطى رجلاً من مال أخيه شيئاً مُحاباةً له فعليه لعنة اللَّه**»، أو قال: «**برئت منه ذمّة اللَّه، وإنّ اللَّه دعا الناس إلى أن يؤمنوا باللَّه فيكونوا في حمى اللَّه، فمن انتهك في حِمَى اللَّه شيئاً فعليه لعنة اللَّه**»، أو قال: «**برئت منه ذمّة اللَّه**».

وروى ابن عمر قال: إنّ أبا بكر بن أبي قُحافة بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام، فمشى معهم نحواً من ميلين، فقيل له: يا خليفة رسول اللَّه، لو انصرفتَ،

فقال: لا، إنّي سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من اغْبَرَّتْ قدماه في سبيل اللَّه حرّمهما اللَّه على النار**»، ثم بدا له في الإنصراف إلى المدينة، فقام في الجيش فقال: أوصيكم بتقوى اللَّه، لا تعصوا ولا تغلّوا ولا تجبنوا، ولا تهدموا بيعةً، ولا تفرقوا نخلاً، ولا تحرقوا زرْعاً، ولا تحشروا بهيمة، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تقتلوا شيخاً كبيراً، ولا صبيّاً صغيراً، وستجدون أقواماً قد حبسوا أنفسهم للذي حبسوها فذروهم وما حبسوا أنفسهم له، وستجدون أقواماً قد اتخذت الشياطين أوساط رؤوسهم أفحاصاً فاضربوا أعناقهم وسترِدون بلداً تغدو وتروح عليكم فيه ألوان الطعام، فلا يأتيكم لون إلّا ذكرتم اسم اللَّه عليه، ولا يُرفع لون إلّا حمدتم اللَّه عليه.

وروى المدائنيّ أنّ أبا بكر الصِّدِّيق أوصى يزيد بن أبي سفيان حين وجّهه إلى الشام، فقال: يا يزيد سِر على بركة اللَّه، فإذا دخلت بلاد العدوّ فكن بعيداً من الحملة، فإنّي لا آمن عليك الجولة، واستظهر في الزاد، وسِر بالأدِلّاء، ولا تقاتل بمجروح فإنّ بعضه ليس معه، واحترس من البيات فإنّ في العرب غِرّة، وأَقلِلْ من الكلام، فإنّما لك ما وُعي عنك، فإذا أتاك كتابي فأنفِذه، فإنّما أعلم على حسب إنفاذه، وإذا قدمت وفودُ العجم فأنزِلهم معظم عسكرك، وأسبغْ عليهم النفقة، وامنع الناس من محادثتهم، ليخرجوا جاهلين، ولا تلجَّنّ في عقوبة، ولا تسرعنّ إليها، وأنت تكتفي بغيرها، واقبلْ من الناس علانيتهم، وكِلْهُم إلى اللَّه في سرائرهم، ولا تَجَسَّسَ عسكرَكَ فتفضحه، ولا تهملنه فتفسده، وأستودِعُك اللَّهَ الذي لا تضيع ودائعه.

مات في طاعوس عَمَواس سنة ١٨هـ[(١)].

يزيد بن أبي سفيان عند بعلبك ويفتح مدن الساحل

دخل يزيد بن أبي سفيان إلى البقاع، وشارك في حصار بعلبك، وكان شاهداً على كتاب الأمان الذي أمر به أبو عُبيدة وأعطاه لأهل بعلبك في سنة ١٤هـ[(٢)].

ثم أتى «يزيد» بعد فتح مدينة دمشق: صيدا وعرقة وجبيل وبيروت ـ وهي سواحل ـ وعلى مقدّمته أخوه معاوية، ففتحها فتحاً يسيراً، وجلا كثيراً من أهلها[(٣)].

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ٢٣٩ ـ ٢٥٤ رقم ٨٢٩٢، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ١٧٩، ١٨٠ وفيه حشدنا الكثير من مصادر ترجمته.

(٢) تاريخ دمشق (عبد اللَّه بن جابر ـ عبد اللَّه بن زيد) ـ مجمع اللغة العربية ١٩٨١ / ص ٣٦٩ و٢٨/ ١٣٥، ١٣٦، لبنان من الفتح الإسلامي ـ ص٢٩.

(٣) فتوح البلدان ١/ ١٥٠، الخراج وصناعة الكتابة ٢٩٥، عنوان الجلاد، ورقة ١٧٩أ.

وذكر «الواقدي» أنّ عَمرو بن العاص وجّه «يزيد بن أبي سفيان» وهو عند قيسارية إلى صور في ألفَيْ فارس، فخرج لقتاله صاحبها الدمستق أرمويل بن نشطة، ولم يتأخر أحد من شبّانها الصِغار والكبير ولم يبق فيها سوى العوامّ، وفي تلك الأثناء تمكّن «يوقنّا» ـ الراهب الحلبي الذي اعتنق الإسلام ـ من الاستيلاء على صور بمساعدة «باسيل» ابن عمّ الدمستق أرمويل بن نشطه، وأرسل إلى «يزيد» يخبره بذلك، فلما أشعل عسكره النيران وتأهّبوا للحملة على الدمستق فرّ من أمامهم، فاقتفى المسلمون آثارهم وملكوا خيامهم. وفي صباح اليوم التالي فتح «يوقنّا» باب صور وأدخل يزيد بن أبي سفيان ومن معه فاحتووا على أموال الروم. ثم جمع «يزيد» أهل صور وخطب فيهم، فقال: «إنّ اللّه عزّ وجلّ قد فتح لنا مدِينتكم عَنْوةً، وأنتم الآن لنا عبيد، فما شئنا حكمنا فيكم، ولكنْ نحن إذا عاهدنا وفَيْنا، وإذا قُلنا صَدَقْنا، وقد أعطيناكم الأمان من أنفسنا، ولكنْ عليكم الجزية على من لم يدخل في ديننا، ومن أسلم منكم فله ما لَنَا وعليه ما علينا».
فأجاب القوم إلى ذلك وأسلم أكثر القوم[١].

٤٩

يزيد بن شجرة

أبو شجرة الرّهاويّ

يقال إنْ له صُحبة.

كان يلي بعض الجيوش في قتال الروم.

روى عن: أبي عُبَيدة بن الجرّاح.

روى عنه: مجاهد بن جبر، والزُّهْري، وكان متألّهاً متوقّياً.

حدّث عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور، عن أبي مهدي، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة، أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**يوشك العلم أن يُرفع**» يردّدها ثلاثاً. قال زياد بن لبيد: بأبي أنت وأمي، وكيف يُرفع العلم منّا وهذا كتاب اللّه بين أظهُرنا قد قرأناه، ويقرأه أبناؤنا، ويُقرئه أبناؤنا أبناءهم، فقال: «**ثكِلَتْك أمُك يا زياد بن لبيد إنْ كنتُ لأَعُدُّك من فقهاء أهل المدينة أَوَ ليس هؤلاء اليهود والنصارى عندهم التوراة والإنجيل فماذا أغنى عنهم، إنّ اللّه ليس يذهب بالعلم**

(١) فتوح الشام، للواقدي ٢/ ١٩ ـ ٢١.

يرفعه، ولكنْ يذهب بجملته لا، قل: ما قبض اللّه عالماً من هذه الأمّة إلّا كان ثغرةً في الإسلام لا تُسَدّ بمثله إلى يوم القيامة».

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول اللّه ﷺ، وقال: قُتل هو وأصحابه في البحر سنة ثمانٍ وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

وقال الواقدي: كان يُكنَى أبا شجرة، ومنهم من يقول: كانت له صُحبة، وقُتل يزيد بن شجرة بالروم وقد وجّهه معاوية بن أبي سفيان ليحجّ بالناس، ووجّه علي بن أبي طالب في تلك السنة ابن عباس، وأمّره على الحجّ، فتنازعا الأمر، ثم اصطلحا على شَيبة بن عثمان، فحجّ بالناس.

وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس من مخرج صحيح.

وقال الليث بن سعد: وفي سنة سبعٍ وخمسين غزوة ابن شجرة.

وعن مجاهد قال: قام يزيد بن شجرة في أصحابه فقال: أيّها الناس إنها قد أصبحت عليكم وأمست بين أخضر وأصفر وأحمر، وفي البيوت ما فيها، فإذا لقيتم العدوّ غداً فقدّما قدماً، فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**ما تقدّم رجل خطوة إلّا اطّلع عليه الحور العين، فإذا تأخر استترْن منه، فإذا استشهد كانت أول نضحة من دمه كفّارة لخطاياه، وتنزل إليه اثنتان من الحور العِين تنفضان عنه التراب، وتقولان: مرحباً، فداؤنا لك ويقول: مرحباً، فدائي لكما**».

غزا يزيد بن شجرة في البحر سنة ثمانٍ وخمسين فأصيب هو وأصحابه وقُتل[١].

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٦، تاريخ خليفة ١٣٧ رقم ٥٠٠، النسب لأبي عبيد ٣١٩، الجرح والتعديل ٩/ ٢٧٠، تاريخ دمشق ٦٥/ ٢٢٠ ـ ٢٣٣ رقم ٨٢٨٨، أسد الغابة ٤/ ٧١٩، الإصابة ٣/ ٦٥٨، لبنان من الفتح الإسلامي ٨١، ٨٢.

الكُنَى

٥٠

أبو الدرداء الأنصاري

أنظر: عُوَيْمر بن يزيد بن قيس

❁ ❁ ❁

٥١

أبو ذَرّ الغِفاريّ

صاحب رسول اللَّه ﷺ.

اختُلف في اسمه اختلافاً كبيراً، والأظهر أنه جُنْدُب بن جُنادَة. وهو من أعيان الصحابة، قديم الإسلام. أسلم بمكة قبل الهجرة، ورجع إلى بلاد قومه، ولم يشهد مع النبيّ ﷺ بدراً.

وحدّث عنه بأحاديث كثيرة.

روى عنه: أبو سُرَيحة حُذيفة بن أُسَيد الغفاري، وابن عباس، وابن عمر، وأنس، ومعاوية بن حُدَيج، ويزيد بن وهْب، والمعرور بن سُوَيد، وعبد اللَّه بن الصامت، ويزيد بن شريك، وجُبَير بن نُفَير، وأبو مسلِم الخولاني، وأبو إدريس الخولاني، وموسى بن طلحة بن عُبَيد اللَّه، وأبو الأسود الدُّؤَلي، وخَرَشَة بن الحُرّ، ورِبْعيّ بن حِرَاش، وزِرّ بن حُبَيش، وأبو الشعثاء، وأبو السليل ضريب بن نفير، وغيرهم.

شهد فتح بيت المقدس، والجابية مع عمر بن الخطاب، وقدم دمشق، ورآه بها الأحنف بن قيس، وقيل: ببيت المقدس، وقيل: بحمص.

قال «البلاذُريّ»: بنى معاوية الخضراء بدمشق، فقال له أبو ذَرّ: إنْ كانت هذه من مال اللَّه فهي الخيانة، وإنْ كانت من مالِك فهذا الإسراف. فسكت معاوية.

ساق «ابن سعد» نَسَبَه، فقال: نَسَبه إلى غِفار بن مُلَيل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة بن خُزَيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار.

وقال «أبو نُعَيم»: اختُلف في اسمه ونسبه، وكان يتعبّد قبل مبعث النبيّ ﷺ بثلاث سنين، يقوم بالليل مُصَلّياً، حتى إذا كان آخر الليل سقط كأنّه خرقَة، ثم أسلم بمكة في أول الدعوة، وهو رابع الإسلام، وهو أول من حيّا النبيّ ﷺ بتحيّة الإسلام، وبايع النبيَّ ﷺ على ألّا تأخذه في اللَّه لومةُ لائم، ثم كان يشبَّه بعيسى ابن مريم عبادةً ونُسْكاً، لم يتلوّث بشيءٍ من فضول الدنيا حتى فارقها. ثَبَتَ على العهد الذي بايع عليه النبيّ ﷺ من التَّخلّي عن فضول الدنيا والتبرّؤ منها، كان يرى إقبالها محنةً وهواناً، وإدبارها نعمةً وامتناناً. حافظ على وصيّة الرسول ﷺ له في محبّة المساكين ومجالستهم، ومباينة المكثِرين في مفارقتهم. كان يخدم النبيّ ﷺ، فإذا فرغ منه أوى إلى مسجده واستوطنه. سيّدُ من آثر العُزْلة والوحدة، وأول من تكلّم في علم الفناء والبقاء، وكان وعاءً مُلئ عِلماً فرُبط عليه.

كان رجلاً آدم، طويلاً، أبيض الرأس واللحية. وكان يُؤآخي سلمان الفارسيّ. لم تُقِلّ الغَبْراء، ولم تُظِلّ الخضراء على ذي لهجةٍ أصدَقَ منه.

وعن خفّاف بن إيماء بن رخصة، قال: كان أبو ذرّ رجلاً يصيب الطريق، وكان شجاعاً يتفرّد وحده بقطع الطريق، ويَغير على الصِّرْم[١] في عماية الصُبح على ظهر فرسه، أو على قدميه كأنّه السبُع، فيطرُق الحيّ، ويأخذ ما أخذ، ثم إنّ اللَّه قذف في قلبه الإسلام، وسمع بالنبيّ ﷺ وهو يومئذٍ بمكة يدعو مختفياً، فأقبل يسأل عنه، حتى أتاه في منزله ـ وقبل ذلك كان قد طلب من يوصله إلى رسول اللَّه ﷺ فلم يجد أحداً ـ فانتهى إلى الباب، فاستأذن، فدخل، وعنده أبو بكر، وقد أسلم قبل ذلك بيوم أو يومين، وهو يقول: يا رسول اللَّه، واللَّه لا نستسر بالإسلام، ولنُظهِرَنَّه، فلا يردّ عليه رسول اللَّه ﷺ شيئاً، فقلت: يا محمد، إلامَ تدعو؟ قال: «**إلى اللَّه وحده لا شريك له، وخلْع الأوثان، وتشهد أنّي رسول اللَّه**». قلت: أشهد أن لا إلٰه إلّا اللَّه، وأشهد أنك رسول اللَّه، ثم قال أبو ذَرّ: يا رسول اللَّه، إنّي مُنصرف إلى أهلي، وناظرٌ متى يؤمر بالقتال فألحق بك، فإنّي أرى قومك عليك جميعاً. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أصَبْت، فانصرف**». فكان يكون بأسفل ثنية غزال، فكان يعترض لعِيَرَات قريش فيقتطعها، فيقول: لا أردّ إليكم منها شيئاً حتى تشهدوا أن لا إلٰه إلّا اللَّه، وأنّ محمّداً رسول اللَّه، فإنْ فعلوا ردّ عليهم ما أخذ منهم، وإنْ أبوا لم يردّ

(١) الصِّرْم: الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على الماء.

عليهم شيئاً. فكان على ذلك حتى هاجر رسول اللَّه ﷺ، ومضى بدر وأُحُد، ثم قدم، فأقام بالمدينة مع النبيّ ﷺ.

وكان أبو ذرّ يقول: أبطأت في غزوة تبوك من أجل بعيري، كان نِضْواً[١] أعجف، فقلت: أعلِفُه أياماً ثم ألحق برسول اللَّه ﷺ، فعلفتُه أياماً، ثم خرجت، فلما كنت بذي المَرْوَة أَذَمّ بي، وتلوّمت عليه يوماً فلم أر به حركة. فأخذت متاعي، فحملته على ظهري، ثم خرجت أتبع رسول اللَّه ﷺ ماشياً في حَرٍّ شديد، وقد تقطّع الناس فلا أرى أحداً يلحقه من المسلمين، وطلعت على رسول اللَّه ﷺ نصف النهار، وقد بلغ مني العطش، فنظر ناظر من الطريق، فقال: يا رسول اللَّه، إنّ هذا الرجل يمشي على الطريق وحده، فجعل رسول اللَّه ﷺ يقول: «**كُن أبا ذرّ**»، فلما تأمّلني القوم قالوا: يا رسول اللَّه، هذا أبو ذَرّ. فقام رسول اللَّه ﷺ حتى دنوت منه، فقال: «**مرحباً بأبي ذَرّ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويُبعث وحده**» فقال: «**ما خَلَّفك يا أبا ذَرّ؟**». فأخبره خبر بعيره، ثم قال: «**إنْ كنتَ لَمِنْ أعزّ أهلي عليّ تخلُّفاً، لقد غفر اللَّه لك يا أبا ذرّ بكل خطوة ذنباً إلى أن بلغتني**»، ووضع متاعه عن ظهره، ثم استسقى، فأُتي بإناءٍ من ماءٍ فشربه.

وعن أبي الدرداء قال: كان رسول اللَّه ﷺ يبتدىء أبا ذَرّ إذا حضر، ويتفقّده إذا غاب.

وكان أبو ذَرّ أكثَرَ أصحاب رسول اللَّه ﷺ له سؤالاً.

وحدّث أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: كان أبو ذَرّ جالساً إلى جَنْب أُبيّ بن كعب يوم الجمعة، ورسول اللَّه ﷺ يخطب، فتلا رسول اللَّه ﷺ آيةً لم يكن أبو ذَرّ سمعها، فقال أبو ذَرّ لأُبيّ: متى أُنزلت هذه الآية؟ فلم يكلّمه، فلما أقيمت الصلاة قال له أبو ذَرّ: ما منعك أن تكلّمني حين سألتك؟ فقال أُبيّ: إنه ليس لك من جُمعتك إلّا ما لَغَوتَ. فانطلق أبو ذَرّ إلى رسول اللَّه ﷺ، فأخبره، فقال: «**صدقَ أُبيّ**»، فقال أبو ذَرّ: أستغفِر اللَّه وأتوبُ إليه، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**اللهمّ اغفِر لأبي ذَرّ وتُبْ عليه**».

وعن أنسٍ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما من نبيّ إلّا له نظيرٌ في أمّتي: أبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعليّ نظيري، ومَن سَرَّه أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فلينظُر إلى أبي ذَرٍّ الغِفاريّ**».

وروى الأوزاعيّ، عن يحيى بن أبي كثير، قال: كان لأبي ذَرّ ثلاثون فرساً يحمل عليها، فكان يحمل على خمسة عشر منها فيغزو عليها ويصلح آلة بقيتها، فإذا رجعت أخذها فأصلح آلتها وحمل على الأخرى.

(١) النِّضو: الدّابّة التي أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها. (النهاية لابن الأثير).

وعن أبي إسحاق، عن جسر بن الحَسَن قال: كان عطاء أبي ذَرّ أربعة آلاف فكان يشتري عشرين فرساً فيرتبطها بحمص، فكان يحمل على عشرٍ عاماً، وعشرٍ عاماً.

وقال أبو ذَرّ: قال لي رسول اللَّه ﷺ «**كيف أنت عند وُلاةٍ يستأثرون عليك؟**»، قلت: والذي بعثك بالحقّ، أضع سيفي على عاتقي وأضرب حتى ألحقك. قال: «**أفلا أدُلّك على ما هو خير لك من ذلك. اصبرْ حتى تلحقني**»، وفي رواية: «**تنقاد لهم حيث قادوك، وتَنساق لهم حيث ساقوك حتى تَلْقاني وأنت على ذلك**»، وفي رواية: «**إذا بلغ البناء سَلْعاً فاخرج منها، وضرب بيده نحو الشام، ولا أرى أمراءك إلّا يحولون بينك وبين ذلك**». قلت: فآخذ سيفي، وأضرب به من حال بيني وبين أمرك؟ قال: «**لا، ولكن تسمع وتطيع ولو لعبدٍ حبشيّ**». فلما بلغ البناء سَلْعاً خرج من المدينة حتى أتى الشام، فتكاثَّ الناس عليه، فكتب معاوية إلى عثمان: إنْ كان لك بالشام حاجة فأرسل إلى أبي ذَرّ. فكتب إليه عثمان يأمره بالقدوم عليه، فقال: سمعاً وطاعة. فلما قدم على عثمان قال له: هاهنا عندي. قال: الدنيا لا حاجة لي فيها. قال: تأتي الرَّبَذَة؟ قال: إن أذِنتَ لي. فلما قدِم الرَّبَذَة حضرتْ الصلاةُ، فقيل له: تقدّم يا أبا ذَرّ. فقال: من على هذا الماء؟ قالوا: هذا. فإذا عبد حبشيّ. قال أبو ذَرّ: اللَّه أكبر، أمرتُ أن أسمع وأطيع ولو لعبدٍ حبشيّ، فأنت عبد حبشيّ. فتقدّم، فصلّى خلفه أبو ذَرّ.

وقد جاء غلام لأبي ذَرّ قد كسر رِجل شاةٍ له، فقال له أبو ذَرّ: من كسر رجل هذه الشاة؟ قال: أنا. قال: ولِمَ؟ قال: لأغيظك فتضربني فتأثم. فقال أبو ذَرّ: لأغيظنّ من حرّضك على غيظي. قال: فأعتقه.

مات أبو ذَرّ بالرَّبَذَة سنة ٣٢هـ. وصلّى عليه عبد اللَّه بن مسعود[١].

❁ ❁ ❁

أبو ذرّ الغفاري في مرج السلسلة

ذكر «الواقديّ» أنّ أبا ذرّ الغِفاري كان في السريّة التي خرجت مع عبد اللَّه بن جعفر إلى مرج السلسلة بين عِرْقة وطرابلس، واشترك في قتال الروم عند دير أبي العدس القريب من طرابلس[٢]. وقال أبو سَبْرَة إبراهيم بن عبد العزيز بن أبي قيس: فللَّهِ دَرُّ أبي ذرّ الغِفاريّ رضي اللَّه عنه، فإنه نصر ابن عمّ رسول اللَّه ﷺ وجاهد بين يديه. قال عمرو بن ساعدة: فلقد رأيته مع كِبَر سنّه يضرب بسيفه ضرباً شديداً في

(١) انظر عن (أبي ذرّ) في: تاريخ مدينة دمشق ٦٦/ ١٧٤ ـ ٢٢٣ رقم ٨٤٩٥، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٤٠٥ ـ ٤١٣، وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٢) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٥٧.

الروم وينتمي إلى قومه ويذكر عند حملاته اسمه، ويقول: أنا أبو ذَرّ، والمسلمون يفعلون كفِعله إلى أن بَلَغَتْ القلوبُ الحناجر[١].

ـ أبو ذَرّ في قبرس

وكان «أبو ذرّ» في جملة الصحابة الذين خرجوا لفتح جزيرة قبرس سنة ٢٨هـ. قال أبو اليَمَان: لما قفل الناس عام غزوة قبرس وعليهم معاوية، ومعه أصحاب رسول اللَّه ﷺ الذين كانوا بالشام، فخرج إلى الكنيسة التي إلى جانب أنطرطوس[٢] التي يقال لها كنيسة معاوية، وبمُقامه عندها دُعيت كنيسة معاوية، فقام في الناس قبل أن يتفرّقوا إلى أجنادهم، فقال: إنّا قاسموا غنائمكم على ثلاثة أسُهم: سهم للسفن فإنها مراكبكم، وسهم للقبط، فإنكم لم يكن لكم حيلة إلّا بهم، وسهم لكم. فقام أبو ذَرّ فقال: كلّا واللَّهِ لا نقسّم سهامنا على ذلك، أتَقْسم للسفن وهي ممّا أفاء اللَّه علينا؟ وتَقْسم للقبط وإنّما هم خَوَلُنا؟ واللَّهِ ما أبالي من قال أو ترك، لقد بايعني رسول اللَّه ﷺ خمساً، وأوثقني سبعاً، وأشهد عليّ سبعاً، ألّا تأخذني في اللَّه لومةُ لائم.

فقال معاوية: تُقَسَّم الغنائم جميعاً على المسلمين[٣].

ويقول خادم العلم وطالبه «عمر عبد السلام تدمري»:

نشر الشيخ أحمد رضا من علماء جبل عامل مقالات في مجلّة «المقتَطَف» عن أصل التشيّع في القُطر الشامي ذكر فيها أنه لما نُفي أبو ذرّ الغِفاري من المدينة إلى الشام بأمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي اللَّه عنهما، أقام أبو ذرّ في دمشق، وكان يخرج إلى الساحل فكان له مقام في قرية الصرفَنْد القريبة من صيدا، ومقام آخر في قرية مَيْس المشرفة على غَور الأردنّ، وكِلتاهما من قرى جبل عامل. وكان أبو ذرّ معروفاً بمَيْله الشديد إلى الهاشميّين عامّة وإلى عليّ خاصّة، وكان ممّن تخلّف مع علي عن البيعة يوم السقيفة، بل هو أول من أطلق عليهم اسم الشيعة[٤].

وقد ناقَشَ الأمير «شكيب أرسلان» في مقالةٍ له هذا القول بأنه مطابق للمشهور والمأثور في التواريخ المعتَبَرَة، إلّا أنه قال: «لا أعلم من أين نقل أنّ أبا ذرّ الغِفاري

(١) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٦٠.
(٢) في تاريخ دمشق ٦٦/ ١٩٣ «انطرسوس»، وهو غلط، وما أثبتناه هو الصواب، فأنطرطوس هي طرطوس بساحل حمص.
(٣) تاريخ دمشق ٦٦/ ١٩٣، حلية الأولياء ٥/ ١٣٤.
(٤) مجلّة المقتَطَف المصرية ـ مقالة: المتاولة أو الشيعة في جبل عامل ـ الشيخ أحمد رضا ـ شهر آب، سنة ١٩١٠ ـ ص ٧٣٩

رضي اللَّه عنه كان يختلف إلى الساحل وإلى مَشَارف الغَور، هل عثر على ذلك على نصوص، أم هو من الأخبار المتواترة بين شيعة جبل عامل؟ لست أعلم»[١].

ويقول طالب العلم «عمر تدمري»: ليس في النصوص القديمة ما ينصّ على إقامة أبي ذرّ في الصرفند، وإنْ كنّا نميل إلى الأخذ بأنّ أبا ذَرّ نزل ساحل الشام «لبنان» بدليل رواية «الواقديّ»، خصوصاً أنّ «ابن عساكر» يذكر أنّ ابنه «عبد الملك بن أبي ذَرّ» نزل بيروت مع الصحابيّ سَلْمان الفارسيّ للمرابطة فيها. فلعلّه نزل في الصرفندة التي كانت حصناً ورباطاً للأنصار من ذرّية أبي ذَرّ، ومن ذُرّيّة أبي الدرداء، ومن ذرية النُّعمان بن بشير الأنصاري، وهذا ما سنراه في تراجِمهم[٢].

ويُحتَمل أنّ المسجد الذي يُعرف بمسجد أبي ذَرّ في الصرفند ترتبط تسميته بإقامة أبي ذرّ في الحصن، وكذلك مشهد أبي ذرّ في الصرفند أيضاً، فهما يُعرفان باسمه حتى الآن[٣].

❁ ❁ ❁

٥٢

أبو زيد بن ورقة بن عامر الزُّبَيديّ

ذكره الواقدي أثناء حصار المسلمين لبعلبك سنة ١٤هـ. وروى أنه قال: كنت ممّن شهد القتال على الضَيعة ـ القريبة من بعلبك ـ مع أصحاب سعيد بن زيد وقد أحاط بنا الروم، وقد صبرنا لهم صبْر الكرام، وقد صُرع منّا سبعون رجلاً ما بين جريح وقتيل، ونحن في أشدّ ما يكون من القتال والجراح، وقد طمعت الروم فينا حتى سمعنا التهليل والتكبير، ولحِقْنا النفير، فلما أشرفتْ علينا راية المسلمين رجعت على أعقابهم مدبرين وإلى الضيعة راجعين، ولحِقْنا من تأخّر منهم وكثُر فيهم القتل والجراح لكثرتهم وتحصّن القوم في الضيعة فأحطْنا بهم من كل جانب وما تركنا منهم أحداً يُخرِج رأسه من كثرة النَّبْل[٤].

❁ ❁ ❁

(١) حاضر العالم الإسلامي ـ لوثروب ستودارد ـ عرّبه عجّاج نُوَيهض ـ علّق عليه الأمير شكيب أرسلان ـ. (بحث: إسلام الفرس ومبدأ التشيُّع) بيروت، دار الفكر ١٩٧٣ ـ ج ١/ ١٨٧.
(٢) لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (تأليفنا) ـ ص ١٦١، ١٦٢، موسوعة علماء المسلمين (تأليفنا) القسم الأول ـ ج ٢ج٦١.
(٣) خطط جبل عامل ـ محسن الأمين، بيروت، الدار العالمية ـ ص ٨٤.
(٤) فتوح الشام للواقدي ١/ ٨٠، ولم تذكره كتب التراجم.

٥٣

أبو سَبْرَة بن أبي رُهْم بن عبد العُزّى
ابن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل
ابن عامر بن لُؤَيّ القُرَشي العامري

أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ومعه أمّ كلثوم بنت سُهَيل بن عمرو. شهد بدراً في قول جميعهم، والمشاهدَ كلّها.

وهو أخو سَلَمَة بن عبد الأسد لأمّه وأُمُّهما بَرَّة بنت عبد المطَّلب عمّة النبيّ ﷺ.

آخى رسول اللَّه ﷺ بين أبي سَبْرَة وبين سَلَمَة بن سلامة بن وقْش.

قال الزُّبير بن بكّار: ولا نعلم أحداً من أهل بدْرٍ رجع إلى مكة فنزلها غيرَ أبي سَبْرة، فإنّه سكنها بعد وفاة النبيّ ﷺ، وولده يُنكرون ذلك.

توفي في خلافة عثمان رضي اللَّه عنه(١).

❁ ❁ ❁

مشاركة أبي سَبْرة في موقعة دير أبي العدس

ذكره «الواقدي» في «فتوح الشام»(٢)، وحكى عن مشاركته في سريّة «عبد اللَّه بن جعفر» التي وصل فيها إلى دير أبي العدس القريب من طرابلس الشام في سنة ١٣هـ.

فبعد أن عرَّف به أنه كان من السابقين المتقدّمين بإيمانهم في الإسلام وصاحب الهجرتين جميعاً، ذكر عنه أنه قال:

---

(١) انظر عن (أبي سَبْرَة) في: السير والمغازي، لابن إسحاق ٢٢٤، ٢٢٥، والمغازي للواقدي ٢٥٦ و٣٤١، وسيرة ابن هشام (بتحقيقنا) ١/ ٣٥٠ و٣٥٦، وتهذيب سيرة ابن هشام ٧٢، والطبقات الكبرى، لابن سعد ٣/ ٤٠٣، والمحبّر، لابن حبيب ٧٤ و١٧٣، وطبقات خليفة بن خيّاط ٢٦، وأنساب الأشراف للبلاذري ق ٣ / ٣١٢ و(طبعة دمشق ـ تتّمة قريش ٩/ ٢٦٨ رقم ٦١)، والمعارف، لابن قُتيبة ١٢٨ و١٣٧، وتاريخ الطبري ٢/ ٣٣٠، ٣٣١ و٤/ ٥٠ و٨١ و٨٢ و٨٤ و٨٦ و٩١ ـ ٩٣، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم ١٦٩، والأسامي والكنى، للحاكم ١/ ورقة ٢٦٣أ، والاستيعاب، لابن عبد البرّ ٤/ ٨٢، ٨٣، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ٣٦، وأُسد الغابة، لابن الأثير ٥/ ٢٠٧، والكامل في التاريخ، لابن الأثير (بتحقيقنا) ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣، و٣٦٧ و٣٦٩، وتاريخ الإسلام، للذهبي (بتحقيقنا) ـ عهد الخلفاء الراشدين ٣٦٠، والبداية والنهاية، لابن كثير ٧/ ٢٢٣، والإصابة، لابن حجر ٤/ ٨٤ رقم ٥٠٠.

(٢) ورد اسمه محرّفاً «أبو سيرة إبراهيم بن عبد العزيز بن أبي قيس».

«شهدت قتال الحبشة مع جعفر بن أبي طالب رضي اللَّه تعالى عنه»، وشهدت المشاهد مع رسول اللَّه ﷺ في بدر، وفي أُحُد، وفي حُنَين، وقلت: إنّي لا أشهد مثلَها فلما قُبض رسول اللَّه ﷺ حزنت عليه ولم أستطع أن أقيم بالمدينة بعدُ، فقدِمتُ مكة فأقمتُ بها، فعُوتبت في منامي من التخلّف عن الجهاد، فخرجت إلى الشام وشهدت أجنادَين والشام، وسريّة خالد [بن الوليد] خلْف توما وهربيس [عند بعلبك]. وشهدتُ سريّةَ عبد اللَّه بن جعفر، وكنت معه على دير أبي العدس، فأنسَتْني وقْعتُها ما شهدتُ قبلها من الوقائع بين يدي رسول اللَّه ﷺ، وذلك أنّي نظرت إلى الروم حين حملنا عليهم في كثرتهم وعددهم، وقلنا: ما ثَمّ غير وليس لهم كمين، فخرج لهم كمين عظيم.

قال: فرأينا أجسادهم هائلة، وعليهم الدروع، وما يبين منهم إلّا حماليق الحَدَق، لهم طقطقة وزمجرة عندما يحملون، حتى نظرت إلى المسلمين قد غابوا في أوساطهم، ولا أسمع منهم إلّا الصوت تارةً يجهرون بها، وتارةً أقول: هلكوا، ثم أنظر إلى الراية بيد عبد اللَّه بن جعفر رضي اللَّه عنه مرفوعة فأفرح بذلك، وعبد اللَّه يقاتل بالراية ويكرّ على المشركين ولا ينثني على صِغَر سِنّه.

ولم تزل الحرب بيننا كلّما طال مكْثها اشتدّ ضرامُها، وعلا قتامُها، والتهبت نارها، وصار عبد اللَّه في وسط القوم وهم حوله كالحلقة الدائرة، والروم يُحدِقون به، فجعل كلّما حمل يميناً حملت يميناً، وإنْ حمل شمالاً حملت شمالاً. ولم نَزَل في الحرب والقتال حتى كلَّت منّا السواعد، وخدّرت منا المناكب.

قال: وعظُم الأمر علينا، وهالَنَا الصبر، وتثلّم سيف عبد اللَّه في يده، وكادت تقع فرسه من تحته، فالتجأ بأصحابه في موضع، فاجتمع بأصحابه إليه، فنظر المسلمون إلى رايته فقصدوها وما منهم إلّا مكلوم من المشركين، فضاق لذلك ذَرْعه وما نزل به في نفسه مثل ما نزل بالمسلمين، فألجأ إلى اللَّه تعالى أمره، وفوّض إلى صاحب السماء شأنه، ورفع يده إلى السماء، وقال في دعائه: يا من خلق خلقه، وأبلى بعضهم ببعض، وجعل ذلك محنةً لهم، أسألك بجاه محمد ﷺ إلّا ما جعلتَ لنا من أمرنا فَرَجاً ومخرجاً.

ثم عاد إلى القتال وأصحاب رسول اللَّه ﷺ يقاتلون معه تحت رايته(١).

❁ ❁ ❁

---

(١) فتوح الشام ١/ ٥٩، ٦٠ وفيه «دير أبي القدس». وهو تحريف.

٥٤

أبو عُبَيدة بن الجرّاح

عامر بن عبد اللّه بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة ابن الحارث بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة، أبو عُبَيدة القُرَشي، الفِهْري

أمين الأمّة، وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول اللّه ﷺ بالجنّة.

روى عن النبيّ ﷺ.

روى عنه: العِرْباض بن سارية، وجابر بن عبد اللّه، وأبو أُمامة الباهلي، وأبو ثعلبة الخُشني، وسَمُرَة بن جُنْدُب، وعبد اللّه بن سُرَاقة، وأسلم مولى عمر، وعِياض بن غُطَيف، ومَيْسَرة بن مسروق العَنْسيّ.

كان أحد الأمراء الذين ولُوا فتح دمشق، وشهدوا اليرموك، ثم أفضت إليه إمرة الشام.

قال الزُبَير بن بكّار: من ولد عبد اللّه بن الجرّاح: أبو عُبَيدة بن عبد اللّه، واسمه عامر. شهد بدراً مع رسول اللّه ﷺ، ونزع الحلقَتَين اللتَيْن دخلتا في وجه رسول اللّه ﷺ من المِغْفَر يوم أُحد، فانتُزِعت ثنيتاه، فحسَّنَتَا فاه، فقيل: ما رُئي هتْمٌ قَطُّ أحسنَ من هَتْم أبي عُبَيدة.

وقام يوماً من مجلس النبيّ ﷺ، فنظر رسول اللّه ﷺ في قفاه، وكان يقال: داهيتا قريش: أبو بكر، وأبو عُبَيدة بن الجرّاح.

ودعا أبو بكر الصِّدّيق يوم توفي رسول اللّه ﷺ في سقيفة بني ساعدة إلى البَيعة لعمر بن الخطّاب أو أبي عُبيدة بن الجرّاح، وقال: قد رضيت لكم أحدهما، وولّاه عمر بن الخطّاب الشام، وفتح اللّه عليه اليرموك، والجابية، وسَرْغ مدينة بالشام، والرَّمادة.

كان رجلاً نحيفاً، معروق الوجه، خفيف اللحية، طُوالاً، وكان يَخْضِب. شهد بدراً وهو ابن إحدى وأربعين سنة.

وعن أنس بن مالك أنّ أهل اليمن قدِموا على النبيّ ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلّمنا، فأخذ بيد أبي عُبَيدة بن الجرّاح فأرسله معهم وقال: «**هذا أمين هذه الأمّة**».

وعن جابر بن عبد اللّه قال: كنت في الجيش الذي مع خالد بن الوليد أُمِدَّ بهم أبا عُبيدة بن الجرّاح وهو محاصرٌ أهل دمشق، قال أبو عُبيدة: صَلِّ بالناس فأنت

أحقّ، أتيتني تمدّني، قال: ما كنت لأصلّي قُدّام رجلٍ سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**لكلّ أمّةٍ أمين، وأمين هذه الأمّة أبو عُبَيدة بن الجرّاح**».

وروى زيد بن أسلم، عن أبيه قال: بلغ عمرَ بنَ الخطاب أنّ أبا عُبيدة حُصِر بالشام وتألّب عليه العدوّ، فكتب إليه عمر: سلام، أمّا بعدُ، فإنه ما نزل بعبدٍ شدّة إلّا جعل اللّه تبارك وتعالى بعدها فرجاً، وأن لا يغلب عُسر يُسْرَين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، قال: فكتب إليه أبو عُبَيدة: سلام، أمّا بعدُ، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ إلى: ﴿مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠] قال: فخرج عمر بكتابه مكانه، فقعد على المِنبر، فقرأه على أهل المدينة، فقال: يا أهل المدينة إنّما يعرّض بكم أبو عُبيدة أو بي، ارغبوا في الجهاد.

ورَوى سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري قال: لما طُعِن أبو عُبيدة بن الجرّاح بالأرْدُنّ وبها قبرُه، دعا من حضره من المسلمين فقال: إنّي مُوصِيكم بوصيّةٍ إن قبلتموها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا شهر رمضان، وتصدّقوا، وحجّوا، واعتمروا، وتواصَوْا، وانصحوا لأمرائكم ولا تغشّوهم، ولا تُلْهِكُم الدنيا، فإنْ امرءاً لو عُمِّر ألف حَوْلٍ ما كان له بُدٌّ من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي تَرَون، إنّ اللّه كتب الموت على بني آدم فهم ميّتون، وأكْيَسُهم أطوَعهُم لربّه وأعلمهم ليوم مَعَاده، والسلام عليكم ورحمة اللّه. يا مُعاذ بن جبل، صَلِّ بالناس.

مات ببَيْسان بالأردُنّ في طاعون عَمَواس سنة ١٨هـ. ولم يُعْقِبْ. وكان يوم مات ابن ثمانٍ وخمسين سنة[1].

❁ ❁ ❁

أبو عُبَيدة بن الجرّاح يفتح بعلبك ويدخل اللَّبْوَة والبقاع

عندما كان المسلمون يحاصرون دمشق في سنة ١٤هـ. / ٦٣٤هـ. وصل عشرة آلاف رجل أرسلهم هِرَقْل ملكُ الروم من أنطاكية لمساعدة الروم بدمشق. وما إنْ دخلوا بعلبك حتى علموا بسقوط دمشق فأقاموا فيها. وكان أبو عُبَيدة بن الجرّاح أمر عَمرو بن العاص أن يسير إلى فلسطين فواجَهَ وضْعاً خطيراً، فكتب إلى أبي عُبَيدة يُطْلِعه على ذلك، فأشار يزيد بن أبي سفيان بإمداده بالجُند، وأن يقيم أبو عُبَيدة في مكانه، ولكنّ خالدَ بنَ الوليد أشار عليه أن ينظر ما يصنع الجيش الذي في بعلبك،

(١) انظر عن (أبي عُبَيدة بن الجرّاح) في: تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤٣٥ ـ ٤٩١ رقم ٣٠٥١، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٧١ ـ ١٧٤ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

فإنْ هم خرجوا منها وساروا إلى إخواننا سِرْتَ إلى إخوانك فلقيتهم بجماعة الناس، وإنْ هم أقاموا ولم يبرحوا أَمْدَدْتَ عَمْراً، وأنفذْتَ إلى هؤلاء من يقاتلهم، وأقمتَ أنت بمكانك. فبعث أبو عُبَيدة شُرَحبيل بن حَسَنَة للَّحاق بعَمْرو، وطمْأنه بأنه سوف يبعث إلى بعلبك من يشغل الجيش لمُنَازلتها على رأس خمسة آلاف فارس، بعد أن أوصاه أبو عُبَيدة بقوله: «. . . يا خالد، إنّي أُوصيك بتقوى اللّه، وإذا أنت لقيتَ القوم فلا تُناظِرْهم، ولا تُطاولهم في حصونهم، ولا تَذَرْهم يأكلون ويشربون وينتظرون أن تأتيهم أمدادُهم، فإذا لقيتَهم فقاتِلْهم، فإنك إنْ هزمتهم انقطع رجاؤهم، وسقط في خَلَدهم، وساء ظَنُّهم. وإن احتجتَ إلى مَدَدٍ فأعْلِمْني حتى يأتيك من المَدَد حاجتُك. وإن احتجتَ أن آتيك بنفسي أتيتُك إنْ شاء اللّه». ثم أخذ بيده، وودّعه وسلّم عليه، وانصرف[(١)].

وعاد أبو عُبَيدة، وخالد إلى دمشق، ثم خرجا إلى أرض البقاع وبعلبك[(٢)]، فغلب خالد على أرض البقاع، واتّجه شمالاً حتى نزل قِبْليّ بعلبك وحاصرها، وبعث أهلها في طلب الصُلْح، فأعطاهم أبو عُبَيدة الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وكتب لهم على يد «عبد اللّه بن رومان» كتاباً، ذكر «المغيرة» أنّ أبا عُبَيدة صالحهم فيه على أنصاف منازلهم وكنائسهم ووضْع الخراج.

قال إسماعيل بن عيّاش الحمصي: إنّ أبا عُبَيدة كتب لأهل بعلبك: «. . . هذا أمانٌ من أبي عُبَيدة بن الجرّاح، لفُلان بن فُلان، وفُلان، وأهل مدينتهم بعلبك، رومها، وفُرسها، وعربها، ولرؤسائها وسكانها الروم والنصارى، ولأموالهم ولدوابّهم ولِبِيعهم ودياراتهم، وكلّ شيء لهم خارج المدينة من المواشي، ولأرحائهم، وإنّهم على سَكَنِهم لا يُكْرَهُونَ عليه، وإنّ عليهم السمع والنُصْح والطاعة، ولا عَقْب بيعةٍ[(٣)] بيننا وبينهم فيما قد خلا من القتال والحرب. وإنّ للروم أن يسرّحوا ويظعنوا حيث شاؤوا خمسة عشر ميلاً، ولا يلبثوا في قريةٍ أو أبنية. ولأهل المدينة وتجّارها وكُسّابها أن يتّجروا في المدينة شهري ربيع وجمادى الأولى، فإذا انسلخ فإنّهم يسيرون حيث شاؤوا أن يمكثوا بأموالهم ودوابّهم. وإنْ مكثوا بعد الثلاثة أشهر، فإنّ عليهم مثل ما على أهل المدينة من الطاعة والنُصْح، وإعطاء الذي عليهم من السبيل. فإنْ أحبّوا أن

(١) فتوح الشام، للأزدي ١٠٩، الفتوح، لابن أعثم ١/ ١٧٥، ١٧٦، عنوان الجلاد، ورقة ٩٠أ، نزهة الأبصار في ذِكر الأقاليم وملوك الأمصار، لحاكم البقاع حسن بن أحمد (توفي بعد ١٢٤٢هـ.) مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ١٥٠ بلدان، تيمور ـ القسم ١/ ورقة ٥٧٩.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤١، التاريخ المجموع على التحقيق، لابن البطريق ١٦، تاريخ دمشق ٢/ ١٣٩، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٦٠.

(٣) العقب: الرجوع، والبيعة: العهد.

يسيروا عند نفاذ هذه الصحيفة ساروا. وإنّ لنا على الروم وفارس أن لا يحملوا شيئاً كان للمؤتمنين من أموالهم عند النَّبط والعرب من حيث نَفَاد هذه الصحيفة. . . فإنْ مكثوا فلنا عُشُورُ العرب والروم وأهل المدينة، وإن شاؤوا أن يذهبوا حيث شاؤوا من الأرض بأموالهم، فإنّ ذمّة أبي عُبَيدة والمؤتمنين لهم بهم. وإنّ للمؤتمِنين ما عَرَفوا من أموالهم عند الروم والعرب، وإنّ لنا عندهم كل نفسٍ حُرّةٍ مسلمة فيهم في رومهم، وفُرسهم، وعربهم، ونبطهم. واللّهُ هو الشاهد على هذه الصحيفة، ويزيد بن أبي سفيان، ومَعْمَر بن رئاب، وكتب عبد اللّه بن رومان، وختم أبو عُبَيدة بخاتمه»[(١)].

أمّا الرواية المنسوبة للواقديّ فتقول: إنّ أبا عُبَيدة أتى إلى بعلبك بعد فتح قِنّسرين والعواصم، وقبل أن يصل إليها قام جنوده بالاستيلاء على قافلةٍ كانت قادمة من الساحل فيها جَمْع من الناس ومعهم البغال والدّوابّ وعليها من أنواع التجارات يريدون بعلبك، فسارت خيله إليهم، فتبيّن أنها قافلة من قوافل الروم محمَّلة متاعاً، وأغلبها السُكّر، فأمر أبو عبيدة بالإستيلاء عليها، ذلك أنّ أهل بعلبك كانوا في حربٍ مع المسلمين، وليس بينهم عهد، فاحتوى المسلمون عليها، وفيها أربع مائة حِملٍ من السُكّر والفُستُق والتّين وغيره، وأخذ من معها أسرى، وعرض عليهم الفداء فابتاعوا أنفسهم بالذهب والفضة والثياب والدّوابّ، وصنع المسلمون من السُكّر العصيدة والفالوذَج بالسمن والزيت، وفي صباح اليوم التالي وصل أبو عُبيدة بمن معه إلى نواحي بعَلبك، وكان قد هرب من القافلة قوم تمكّنوا من دخول المدينة وأخبروا عمّا جرى لأصحابهم.

وكان على بعلبك بَطْريق عظيم يُدعى «هربيس»، وهو شديد البأس، فخرج بسبعة آلاف فارس، سوى من اتّبعه من سواد بلده، وتخلّف عن الخروج معه بعض بطارقته بعد أن نصحوه بأنه لا قُدرةَ له على الوقوف في وجه المسلمين، وقد عجز أهل دمشق عن صدِّهم، وانهزم الروم أمامهم في أجنادَين، فلم يُصْغِ «هربيس» إلى هذا الرأي وتقدّم للقتال، فصفّ أبو عُبيدة رجاله وقال: «أيّها النّاس، اعلموا

(١) انظر نصّ الكتاب في: تاريخ دمشق (عبد اللّه بن جابر ـ عبد اللّه بن زيد) طبعة مجمع اللغة العربية ٣٦٨، ٣٦٩، وطبعة دار الفكر ٢٨/ ١٣٥، ١٣٦ و٥٩/ ٤٢٢، وانظر أيضاً: فتوح البلدان ١/ ١٥٤، وتاريخ خليفة ١٣٠، والبدء والتاريخ، للمقدسي ٥/ ١٨٤، ومختصر تاريخ الدول، لابن العبري ١٠١، ومعجم البلدان، لياقوت ١/ ٤٥٤، والأعلاق الخطيرة، لابن شدّاد ١/ ٤٢، ٤٣، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٦٠، ومجموعة الوثائق السياسية، للدكتور محمد حميد اللّه ٣٧٨ رقم ٣٥٦، والطريق إلى دمشق (فتح بلاد الشام)، لأحمد عادل كمال ـ دار النفائس، بيروت ١٩٨٠ـ ص ٣٨٩).

ـ رحمكم اللّه تعالى ـ أنّ اللّه قد وعدكم النصر حتى هزم أكثر هؤلاء القوم، وهذه المدينة التي أنتم قاصدون إليها وسط ما فتحتموه من البلاد، وأهلها قد أكثروا من الزاد والعدد والقوّة، فإيّاكم والعُجْب، وانتصروا واغزوا أعداء الدين وانصروا اللّه ينصركم، واعلموا أنّ اللّه معكم» .

وحمل أبو عُبيدة والمسلمون على عدوّهم، وما هي إلّا جولة واحدة حتى ولّى هربيس وجنوده الأدبار، وقد أصابته سبع جراحات، وانهزموا إلى بعلبك، فنزل أبو عُبيدة محاصراً لها، ووجدها مدينة هائلة وحصناً حصيناً، وقد أغلق القوم أبوابها وأحرزوا أموالهم ومواشيهم في جوفها، وهي تغُصّ بالرجال، وكان البرد شديداً عندها وهو لا يُزايل المكان في الشتاء ولا في الصيف، فعرض أبو عُبيدة الأمر على أصحابه واستشارهم، وأجمع الرأي على تشديد الحصار والتّضييق على من في الداخل بعد أن ضاقت بالناس والدّوابّ ولن يصبروا على هذا الحال طويلاً.

ثم كتب أبو عُبَيدة رضي اللّه عنه إلى أهل بعلبك كتاباً يقول فيه: «بسم اللّه الرحمٰن الرحيم، من أمير جيوش المسلمين بالشام وخليفة أمير المؤمنين فيهم أبو عُبَيدة بن الجرّاح، إلى أهل بعلبك من المخالفين والمعاندين، فإنّ اللّه سبحانه وتعالى وله الحمد، أظهر الدّين، وأعزّ أولياءه المؤمنين على جنود الكافرين، وفتح عليهم البلاد، وأذلّ أهل الفساد، وإنّ كتابنا هذا معذرة بيننا وبينكم، وتقدمة إلى كبيركم وصغيركم، لأنّا قوم لا نرى في ديننا البغي، وما كنّا بالذين نقاتلكم حتى نعلم ما عندكم، وإنْ دخلتم فيما دخل فيه [أهل] المدن من قبلكم من الصلح والأمان صالحناكم، وإنْ أردتم الذمام ذمّمناكم، وإنْ أبيتم إلّا القتال استعنّا عليكم باللّه وحاربناكم، فأسرِعوا بالجواب، والسلام على من اتّبع الهدى» .

ثم كتب: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: ٤٨] .

وطوى الكتاب وسلّمه إلى رجل من المعاهدين وأمره أن يسير به إلى أهل بعلبك ويأتيه بالجواب، فأحدث الكتاب خُلْفاً بينهم، فمنهم من وافق على الصُلح، ومنهم من صمّم على الحرب، وهم الأكثريّة، وفيهم البَطريق «هربيس» ، الذي مزّق كتاب أبي عُبيدة، ونُصِب له كرسيّ وسرير على برج من أبراج القلعة من ناحية النملة(١) ، وراح الروم يقذفون النّشّاب والحجارة وكأنّها جَراد منتشر، فأصيب من المسلمين اثنا عشر رجلاً، وأصيب الكثير من الروم وغيرهم، وكان البرد شديداً، ولم يجد الكثير من المقاتلين وقتاً للطعام، واستمرّوا على ذلك يومين، وأمر أبو عُبَيدة أن يتراجع

(١) هكذا في طبعة فتوح الشام، ونرجّح أنها «النحلة» بالحاء، وهي قرية قريبة من بعلبك إلى الشمال الشرقي.

المسلمون عن الأسوار مقدار فرسخ لتجد الخيول مجالها، وتأمين من معهم من الحريم، وظنّ الروم أنّ المسلمين تراجعوا وانهزموا، فخرجوا من أبواب المدينة كالسيل، ولكنّ المسلمين ألجأوهم إلى ضيعةٍ في جبلٍ قريب بشمال بعلبك فتحصّنوا فيها، وحوصروا حتى أُجبِر البَطريق على الاستسلام، وانعقد الصُلح على أن يؤدّي أهل بعلبك ألفي أوقيّة من الذهب، ومثلها من الفضّة، وألفَي ثوبٍ من الدِيباج، وخمسة آلاف سيف، وأن يسلّم المقاتلون المحاصرون في الضيعة سلاحهم، ويؤخذ منهم رهائن لضمان تسليم المال المقرّر، وأن يؤدّوا خراج أرضهم عن العام القادم، ويؤدّوا الجزية في كل عام، ولا يحملوا سلاحاً على المسلمين، ولا يكاتبوا أحداً من ملوكهم، ولا يُحْدِثوا كنيسة، وعليهم أن يقدّموا النُصح للمسلمين(١) .

وكان أبو عُبَيدة قدمرّ بالبقاع ووصل إلى اللَّبْوَة(٢) قبل صُلح بعلبك، ومن هناك بعث خالدَ بنَ الوليد إلى حمص(٣) . وبعد صُلح بعلبك ورد عليه صاحب عين الجوز(٤) يطلب منه الصلح، فصالحه على نصف ما صالحه أهل بعلبك. وسار يريد حمص فمرّ برأس بعلبك وقرية أخرى، وبينهما قدّم له صاحب جوسيّة هدية وجدّد معه الصلح(٥) .

❁ ❁ ❁

٥٥

أبو هُرَيْرة الدَّوْسيّ

صاحب رسول اللّه ﷺ .

اختُلف في اسمه اختلافاً كثيراً، فقيل: اسم أبي هُرَيرة عبد شمس، ويقال: عبد غَنْم، ويقال: عامر بن عبد شمس وسُمّي في الإسلام: عبد اللّه، ويقال: عبد الرحمٰن، ويقال: عبد عَمرو بن غَنْم، ويقال: عبد نُعْم، وقيل: عبد نُهْم بن عامر، وقيل: عبد شمس بن عامر، وقيل: عبد شمس بن عبد عَمرو، وقيل: اسمه سُكَين بن عَمرو، وقيل: عبد اللّه بن عامر من الأزْد، ثم من دَوْس.

(١) راجع الخبر في: فتوح الشام، للواقدي ١/ ٧٥ ـ ٨٤.
(٢) اللَّبْوة: قرية إلى الشمال الشرقي من بعلبك تبعد عنها نحو ٢٠ كيلومتراً.
(٣) الواقدي: ١/ ٦٣.
(٤) عين الجوز: قرية على رأس جبل من جبال لبنان الشرقية، في الجنوب الشرقي من بعلبك، بينها وبين صيدنايا السورية.
(٥) الواقدي ١/ ٨٥.

روى عن النبيّ ﷺ فأكثر، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعبد اللَّه بن سلام، وبَصْرة بن أبي بصرة الغِفاري، وعائشة، وكعب بن ماتع الحَبْر.

روى عنه: ابن عباس، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد اللَّه، وعبد اللَّه بن ثعلبة بن أبي صُعَير، وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وعلي بن الحسين، وسعيد بن المسيّب، وعُروة بن الزُبَير، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد اللَّه بن عمر، وعُبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عُتْبة، وأبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث، وحفص بن عاصم بن عمر، وأبو سَلَمَة، وحُمَيد ابنا عبد الرحمٰن بن عوف، وعبد الرحمٰن بن هُرمُز الأعرج، وأبو صالح ذكوان، وسعيد بن العاص الأموي، وأبو سعيد المقْبُري، وابنه سعيد بن أبي سعيد، وبُسْر بن سعيد، ويعمر بن عبد اللَّه الجُهَني، وثابت بن قيس الزُرَقي، وجعفر بن عياض، وأسلم مولى عمر، وأبو مسلم الأغرّ، وإبراهيم بن عبد اللَّه بن حُنين، وإبراهيم بن عبد اللَّه بن قارظ المدنيّون، وأسود بن هلال المحاربي، وخيثمة بن عبد الرحمٰن، وسُليم بن سُوَيد، وعامر بن سعد البَجلي، وعبد الرحمٰن بن أبي نُعْم البَجَلي الكوفيّون، والحسن بن يسار، ومحمد بن سيرين، وأنس بن حكيم الضبيّ، وبشر بن نهيك السدوسي، وبُشَير بن كعب، وحُمَيد بن عبد الرحمٰن الحِمْيَري، ومحمد بن زياد القُرَشي، ورفيع أبو العالية، وزُرارة بن أوفى، وأبو عثمان النَّهْدي البصْريّون، ومن أهل الشام: أبو إدريس الخولاني، وأبو الأشعث الصنعاني، وجُبَير بن نُفَير، وقبيصة بن ذُؤَيب، وعُمَير بن هانيء، وحرام بن حكيم بن سعد، وأبو كثير المحاربي، وسليمان بن حبيب المحاربي، وخالد بن عبد اللَّه بن حسين، وغيرهم من أهل البلدان.

شهد اليرموك، وقدم دمشق في خلافة معاوية.

روى عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**قال اللَّه عزّ وجلّ: الصوم لي وأنا أجزي به، يَدَعَ شهوته وأكلَه وشُربَه من أجلي، والصوم جُنّة، وللصائم فرحتان، فرحة حين يُفطر، وفرحة حين يلقى اللَّه، ولَخَلُوف فم الصائم أطيبُ عند اللَّه من ريح المِسك**».

وقال محمد بن إسحاق: حدّثني بعض أصحابي عن أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسُمّيتُ في الإسلام عبد الرحمٰن، وإنّما كناني بأبي هريرة أبي، لأنّي كنت أرعى غنماً فوجدت أولاد هرّة وحشيّة، وقالوا: فجعلتها في كُمّي، فلما أرحت عليه غنمه سمع أصوات هرّ، فقال: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هرّ وجدتُها. قال: فأنت أبو هريرة، فلزِمَتْني بعدُ، قال ابن إسحاق: وكان وسيطاً في دَوْس حيث يحبّ أن يكون منهم.

كان من أحفظ أصحاب رسول اللَّه ﷺ وألزمهم له، صحِبَه على شَبَع بطْنه،

فكان يده مع يده تدور معه حيث دار إلى أن مات رسول اللَّه ﷺ. حديثه في أهل المدينة، وكان ينزل ذا الحُلَيفة، وله دار بالمدينة، تصدّق بها على مواليه.

وقال أبو نُعَيم: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول اللَّه ﷺ وآثاره، دعا له النبيّ ﷺ بأن يحبّبه إلى المؤمنين من عباده، كان إسلامه بين الحُدَيبية وخيبر، قدم المدينة مهاجراً، وأسلم النبيّ ﷺ بخيبر، فشهد فتح خيبر، ولم يُسْهِم له وسكن الصُفّة، ولم يشتغل بالصفق في الأسواق، ولا بغرس الوديِ[١]، وقَطْع الأعذاق[٢]. لزِم النبيّ ﷺ ثلاث سنين مختاراً للعدم والإملاق، فكان يشهد إذا غابوا، ويتحفّظ إذا نسوا، بسط نمِرَته[٣] للنبيّ ﷺ حتى أفرغ فيها من حديثه فجمعها إلى صدره، فصار للعلوم واعياً، ومن الهموم خالياً. كان من أروى الصحابة عن رسول اللَّه ﷺ وأحفظهم، كان من الذاكرين للَّه كثيراً، ومن الشاكرين نِعَمَ اللَّه بعد أن كان فقيراً أجيراً صاحب المِزْود المبارك الميموني والمولى، حفظ الصدقات من الثمر المُعَدّ المخزون.

توفي أبو هريرة سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكان له يوم توفي ثماني وسبعون سَنة، وهو صلّى على عائشة زوج النبيّ ﷺ في شهر رمضان سنة ثماني وخمسين، وهو صلّى على أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ في شوال سنة تسعٍ وخمسين[٤].

❁ ❁ ❁

أبو هريرة يرابط في مرج السلسلة

ذكر «أبو الفَرَج غيث بن علي الصوري» في كتابه «تاريخ صور»، وعنه ينقل «ابن عساكر» أنّ أبا هريرة نزل هو وأبو الدرداء الأنصاري، وعبد اللَّه بن مسعود في مرج السلسلة، بين عِرقة وطرابلس، وأنّ أنس بن مالك لقيهم مقبلين من هناك، فأقام مثلهم بالمرج المذكور[٥].

روى عنه، بسنده: الإمام الأوزاعيّ، والوليد بن مَزْيد البيروتي، وابنه العباس، وأبو طالب علي بن عبد الرحمٰن بن أبي عَقيل الصوريّ.

---

(١) الوديِ: فسيل النخل، وصغاره. (لسان العرب).
(٢) الأعذاق: واحدها عذق، والعذق كل غصن له شعب.
(٣) النمِرة: بُردة مخطَّطَة.
(٤) انظر عن (أبي هريرة) في: تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٢٩٥ ـ ٣٩١ رقم ٨٨٩٥، وتاريخ الإسلام (٤١ ـ ٦٠هـ) ص ٣٤٧، وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.
(٥) تاريخ دمشق ٢/ ٣٥٠، ٣٥١.

الصحابيّات

٥٦

أمّ حَرَام

بنت مِلْحان، واسمه مالك، ويقال مِلحان ابن مالك بن خالد بن زيد بن حَرَام بن جُنْدُب بن عامر ابن غنْم بن عدِيّ بن النجّار بن ثعلبة بن عَمرو ابن الخزرج الأنصاريّة

زوج عُبادة بن الصامت، وخالة أَنَس بن مالك.

لها صُحبة.

خرجت مع زوجها عُبَادَة بن الصّامت غازيةً إلى الشام، وقدِمت دمشق.

روت عن النبيّ ﷺ حديثاً.

رواه عنها زوجها عُبادة، وابن أختها أنس بن مالك، وعُمَير بن الأسود العنْسي، ويَعْلَى بن شدّاد بن أوس، وعطاء بن يسار.

قال عُمَير بن الأسود العنْسي إنه أتى عُبَادة بن الصامت وهو بساحل حمص، وهو في بناءٍ له ومعه امرأته أمّ حَرَام.

ولدت لعُبادة: قيساً، وعبدَ اللّه. وهي إحدى خالات النبيّ ﷺ.

قيل: اسمها الرُمَيْصاء. وقيل: الغُمَيصاء أيضاً.

قال ثابت: قال أنس: دخل علينا رسول اللّه ﷺ وما هو إلّا أنا وأمّي وأمّ حرام خالتي، قال: «**قوموا فلأُصَلِّ بكم**» في غير وقت صلاة. قال: فصلّى بنا صلاة. قال رجل من القوم لثابت: أين جعل أَنَساً؟ قال: جعله عن يمينه. قال: ثم دعا لنا أهل البيت بكلّ خيرٍ من خير الدنيا والآخرة.

وعن أنس قال: كان رسول اللّه ﷺ كثيراً ما يزور أمّ حَرَام فيقِيل عندها، فنام عندها يوماً، ففزع وهو يضحك، فقالت: يا رسول اللّه فيمَ ضحكْت؟ قال: «**عجبت**

من أُناسٍ من أمّتي عُرِضوا عليّ آنفاً على سُرُرٍ أمثال الملوك، يركبون ثبج هذا البحر الأخضر في سبيل اللّه»، قلت: يا رسول اللّه ادعُ اللّه أن يجعلني منهم. قال: «**اللهمّ اجعلها منهم**»، ثم نام نومةً ففزِع وهو يضحك، فقلت: يا رسول اللّه ما أضحكك؟ قال: «**ضحكت من أُناسٍ من أُمتي عُرِضوا عليّ آنفاً أمثالَ الملوك على الأسِرّة يركبون ثبج هذا البحر الأخضر في سبيل اللّه**». قلت: يا رسول اللّه ادعُ اللّه أن يجعلني منهم. قال: «**إنكِ من الأوّلين، ولستِ من الآخِرين**». وكنت لا أدري كيف كانت مَنِيّتُها ـ وقد بلغني هذا عن النبيّ ﷺ ـ حتى قدم علينا أنس بن مالك، وهي خالته، أخت أمّه. قلت: لَعَمْري، لَئن كان لأحدٍ بذلك عِلمٌ إنّ ذلك عند أنس. قال: فجئته فسألته عن أمّ حَرام: كيف كانت مَنِيَّتُها؟ قال: على الخبير سقطْتَ، قال: كان من شأنها أنها تزوّجت ابنَ عمّها عُبادةَ بن الصامت، فذهب بها إلى الشام. فلما غزا معاويةُ البحرَ غزا [عُبادة] فخرج بها معه، حتى لما قضَوا غزْوَهم ثَمَّ، خرجتْ، فلما كانت بالساحل أُتِيَتْ بدابَّتها فركبت، فسارت قليلاً ثم وقعت بها الدّابّة فخرَّتْ، فماتت قبل أن تبلغ أهلها.

وقال أبو نُعَيْم: ماتت بالشام، وقُبِرت بقبرس، وقَصَتْها بغْلتُها فماتت، وأهل الشام يستسقون بها، يقولون: قبر المرأة الصالحة.

وقال هشام بن الغاز الصيداوي: قبر أمّ حَرَام بنت مِلْحان بقبرس.

وقال هشام بن عمّار: رأيت قبرها ووقعت عليه بالساحل بقاقيس؟

وقال ثور بن يزيد إنه سمع أمّ حَرَام تحدّث بحديث رسول اللّه ﷺ وهي في البحر: «**أول جيشٍ من أمّتي يغزون البحر قد أوجبوا**».

ورُوي أنّ أمّ حَرَام عندما خرجت في الغزوة إلى قبرس ركبت مع أخت معاوية أمّ الحَكَم بنت أبي سفيان[1].

* * *

يقول خادم العلم وطالبه «عمر عبد السلام تدمري»:

انفرد «صالح بن يحيى» في «تاريخ بيروت»[2] بالقول إنّها ماتت في بيروت بعد عودتها من قبرس.

---

(١) انظر عن (أمّ حَرام) في: تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٠٩ ـ ٢١٩ رقم ٩٤٥٨، وحلية الأولياء ٢/ ٦١، ٦٢، وتاريخ خليفة ١٦٠، وربيع الأبرار، للزمخشري ١/ ٢٤٠، وطبقات ابن سعد ٨/ ٣١٨، وصفة الصفوة ٢/ ٦٩، ومُسند أحمد ٦/ ٤٢٣، وصحيح مسلم ٣/ ١٥١٨ رقم (١٩١٢)، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣١٧، ونهاية الأرب ١٩/ ٤١٦.

(٢) تاريخ بيروت، لصالح بن يحيى ـ ص ١٤، وفي تاريخ دمشق ٧٠/ ٢١٧ عن «ابن سميع» أنها توفيت ودُفنت برودس.

والصحيح أنها ماتت ودُفنت في قبرس، وقد رأى قبرها الرحّالة «الهَرَويّ»[١]. ولا يزال قبرها حتى الآن في مدينة ليماسول القديمة القريبة من ميناء لارْنَكا. ويُعرف قبرها بهالة سلطان تكي، والمسلمون الأتراك في الجزيرة يعظّمون قبرها ويسمُّونه: قبر المرأة الصالحة[٢].

روى عنها بسنده: هشام بن الغاز الصيداوي، وسُليم بن أيوب نزيل صور، وغيث بن علي الصوري.

❁ ❁ ❁

٥٧

أمّ الحَكَم
بنت أبي سفيان صخر بن حرب
ابن أُمَيَّة بن عبد شمس

أخت أمّ حبيبة صفيّة بنت أبي العاص لأبيها، وأخت معاوية لأبيه وأمّه. أُمُّها هند بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس.

أدركتْ النبيّ ﷺ، وكانت ممّن أسلم يوم الفتح، وبايَعَتْ رسولَ اللَّه ﷺ.

وحكت عن أخيها.

روى عنها ابنها عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه بن عثمان الثقفيّ.

قال ابن سعد: كانت عند عياض بن غنم أمُّ الحَكَم بنت أبي سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس، فلما نزل القرآن: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] يعني من غير أهل الكتاب، طلّق عياض بن غنم الفِهري أمّ الحَكَم بنت أبي سفيان يومئذٍ، فتزوّجها عبد اللَّه بن عثمان الثقفي، فولدت له عبدَ الرحمٰن ابنَ أمّ الحَكَم[٣].

* * *

يقول خادم العلم وطالبه «عمر عبد السلام تدمري»:

خرجت أمّ الحَكَم في الغزوة التي قادها أخوها معاوية من ساحل الشام إلى جزيرة قبرس سنة ٢٨هـ. فقد ذكر «ابن عساكر» رواية أنس بن مالك الذي يقول إنّ أمّ

(١) كتاب الزيارات، للهروي ـ ص ٥٦.
(٢) تاريخ قبرص ـ للدكتور أحمد عثمان ـ القاهرة ١٩٩٧ ـ ص ١٢٨.
(٣) انظر عن (أمّ الحكم) في: تاريخ دمشق ٧٠/ ٢١٩ ـ ٢٢٣ رقم ٩٤٥٩، ونسب قريش ١٢٥، وطبقات ابن سعد ٨/ ٢٤٠، والإصابة ٤/ ٤٤٣.

حرام بنت مِلحان زوج عُبادة بن الصمادة ركبت مع أخت معاوية في تلك الغزوة[١].

❁ ❁ ❁

٥٨

حفصة بنت أُميّة بن حرب بن أُميّة

زوجة الصحابيّ «سفيان بن مجيب الأزْدي»، وابنة عمّ معاوية.

قال «ابن عساكر» إنّ معاوية بن أبي سفيان زوّجها من «سُفيان الأزْدي»، وقال: إنّ زواجها منه يأتي في حديثٍ طويل، في ترجمة «كنانة بن جُشَم»[٢]، ولم يترجم لكنانة كما وعد، كما لم يترجم لحفصة بنت أميّة.

والمعروف أنّ «سفيان بن مجيب» هو فاتِح طرابلس في أول خلافة عثمان بن عفّان، وكان يتولّى قضاء بعلبك، وهو مؤسّس حصن طرابلس، المعروف الآن بقلعة طرابلس.

❁ ❁ ❁

٥٩

الصَّعْبَة بنت جبل بن عَمرو بن أوس بن عائذ
ابن عَدِيّ بن كعب بن عَمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي
ابن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخزرج،
أمّ حفص الأنصارية

صحابيّة بايعتْ رسول اللَّه ﷺ. وذكرها «ابن سعد» في المبايعات.

تزوّجها ثعلبة بن عُبَيد بن ثعلبة، فولدت له عُبيد بن ثعلبة من بني النجّار[٣].

توفيت في بعلبك ودُفنت فيها، رآى قبرها «ابن فضل اللَّه العُمَري» وذكره في المزارات، وكان يقال إنّ القبر يضمّ السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب زوجة النبيّ ﷺ، قال «العُمَري»: الصحيح أنها أمّ حفص أخت مُعاذ بن جَبَل، فإنّ حفصة ماتت بالمدينة[٤].

* * *

(١) تاريخ دمشق ٧٠/ ٢١٤.
(٢) تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٨.
(٣) الإصابة ٤/ ٣٤٥ رقم ٦٤٠.
(٤) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل اللَّه العُمري ـ طبعة المجمّع الثقافي بأبي ظبي =

أقول: تقدّم في ترجمة أخيها «مُعاذ بن جبل» أنّ خالد بن الوليد أرسله إلى بعلبك في سنة ١٣هـ. / ٦٣٣م. كما ذكر «الواقديّ» أنه اشترك في حصار بعلبك مع أبي عُبيدة بن الجرّاح، فلعلّها كانت مع أخيها أثناء ذلك، فتُوفيت ودُفنت هناك، واللَّه أعلم.

۞ ۞ ۞

٦٠

فاختة بنت قَرَظَة بن عبد عَمرو ابن نوفل بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلاب القُرَشيّة زوج معاوية بن أبي سفيان

غَزَت مع معاوية قبرس في خلافة عثمان بن عفّان، سنة ٢٨هـ.

وكان معاوية يعرض على عمر بن الخطاب أن يسمح له بالغزو في البحر، فكان يرفض، وجدّد طلبه في عهد عثمان، فكتب إليه عثمان: إنّي لست بفاعلٍ ذلك ولا آذَنُ لك في ركوب البحر، وقد نهاك عنه عمر بن الخطاب، فإنْ أبَيْت ذلك، ولم يكن لك بُدٌّ من ركوب البحر فاحمِلْ معك أهلَك وولدَك حتى أعلَمَ أنّ البحر هيّن كما تقول[(١)].

روى «أبو الفَرَج غيث بن علي الصُّوري» في كتابه «تاريخ صور»، وعنه ينقل «ابن عساكر» بسنده، قال: كان معاوية يحبّ امرأته ابنة قَرَظَة حُبًّا شديداً، فجرى بينها وبين يزيد كلام، فأغلظ لها يزيد، فوثبت من مجلسها مُغْضَبَة كأنّها رُمح هزّ أسفله فاضطرب أعلاه، فأتْبَعَها معاوية بصَرَه، ثم التفت إلى ابنه فقال: يا بُنَيّ، إنّه ليس لأبيك صبرٌ عمّا ترى، فأحسِن حَمْلَ رأسك[(٢)].

وقال يزيد بن عبيدة: غزا معاوية بن أبي سفيان قبرس سنة خمسٍ وعشرين ومعه امرأته فاختة ابنة قرظَة[(٣)]. وقد أكّد «ابن أعثم الكوفي» أنّ معاوية خرج بزوجه

= ـ تحقيق عبد اللَّه بن يحيى السريحي ـ ٢٠٠٣هـ. ـ ج ١/ ٢٧٥، زيارات الشام، لابن الحوراني ١٤٣، تاريخ بعلبك ـ د. حسن عباس نصر اللَّه، بيروت، مؤسسة الوفاء ١٩٨٤ ـ ج ٢/ ٦٨١، طبقات ابن سعد ٨/ ٤١١، الإصابة ٤/ ٣٤٥ رقم ٦٤٠.

(١) الفتوح، لابن أعثم، ٢/ ١١٧، ١١٨.
(٢) تاريخ دمشق ٧٠/ ٦ ـ ٨ رقم ٩٣٩٧.
(٣) تاريخ أبي زرعة ١/ ١٨٤.

فاختة وبأولاده وركبوا مركباً من مراكب الأسطول الذي تمّ صنعه في دار الصناعة بمينا طرابلس وشاركوا في موقعة «ذات الصواري» البحرية[(١)].

وهي أمّ عبد اللَّه بن معاوية، وهند بنت معاوية[(٢)].

۞ ۞ ۞

٦١

فاطمة بنت غشم

صحابيّة، نزلت بعلبك ودُفنت فيها. وهي من أسرة تعاقب أبناؤها في المدينة عدّة قرون.

عُثر على شاهد قبرها في مدافن سطحا ببعلبك وقد كُتب عليه: «الحاجة فاطمة ابنة غشم زارت النبي في حياته، وزارت قبره بعد مماته»[(٣)].

وهي من أهل القرن الأول الهجري.

(١) كتاب الفتوح، لابن أعثم ١/ ١١٨.
(٢) نسب قريش ١٢٨.
(٣) تاريخ بعلبك ـ للدكتور حسن عباس نصر اللَّه ـ مؤسسة الوفاء، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ـ ج ٢/ ٤٠٦.

الذين أدركوا النبيّ ﷺ ولم تُعرف لهم صُحبة

٦٢

حيّان بن وَبَرة المُرّيّ ويقال: حسّان بن وبرة، أبو عثمان المُرّي، ويقال: النّمري

صاحب أبي بكر الصّدّيق، له إدراك لأيام النبيّ ﷺ.

حدّث ببيروت عن أبي هريرة.

روى عنه: عَمرو بن شَرَاحيل العَنْسي، ومطرِّف بن طريف.

قال خيثمة بن سليمان الأطرابلسيّ: أخبرنا العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي، قال: أخبرني أبي، أخبرني عَمرو بن شراحيل العَنْسي أنه سمع حيّان بن وبرة المُرّي يحدّث عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**كُلوا مال اللّه ما طاب لكم، فإذا كان رُشاً فذروه، فإنّ اللّه عزّ وجلّ سيغنيكم من فضله أن تفعلوا ولن تفعلوا حتى يأتيكم اللّه عزّ وجل بإمامٍ عدلٍ ليس من بني فلان**». وفي رواية: «**ليس من بني أميّة**».

ـ حيّان يحدّث في بيروت:

وحدّث عبد الرحمٰن بن إبراهيم الأموي الدمشقي المعروف بدُحيم، قال: أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور البيروتي، حدّثني أبو المغيرة عَمرو بن شراحيل العَنْسي، قال: أتينا بيروت أنا وعُمَير بن هانيء العنْسي، فإذا برجلٍ عليه الناس في المسجد، وإذا عليه قميص كرابيس[1] إلى نصف ساقيه، وعمامة، وقَلَنْسُوَةٌ صغيرة، وثيابٌ رثّة، يقال له حيّان بن وبرة المُرّي، فقلت لعُمَير: أمِن أصحاب رسولِ اللّه ﷺ هذا؟ قال: لا، ولكنْ كان صاحباً لأبي بكر الصّدّيق.

وذكره «أبو زُرعة الدمشقيّ» في الطبقة التي تلي أصحاب رسول اللّه ﷺ وهي العُلْيا، وسمّاه: حسّان.

(١) كرابيس: قطن.

وقال أبو الحسن بن سُمَيع: حيّان بن وبرة المُرّي صحِب أبا بكر، لا يُحفَظ له رواية عنه.

وسمّاه البخاريّ: «حسّان»، قاله إسحاق، عن سهل.

وقال محمد بن شعيب البيروتي: أخبرني عَمرو بن شَرَاحيل، قال: سمعت حسّان بن وبرة المُرّي، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ: «**لا تزال عصابة بدمشق ظاهرين**».

وسمّاه «مسلم بن الحجّاج»: «حسّان». وقال ابن عساكر: كذا قال، ومسلم يتبع البخاري في أكثر ما يقول، وأهل الشام أعلم به من غيرهم[1].

۞ ۞ ۞

٦٣

ذو الكَلاَع الحِمْيَري

(ت ٣٧هـ.)

هو أَسْمَيْفَع بن ناكور. ويُقال: سَمَيْفَع بن حَوْشب ابن عَمرو بن يُعْفر بن يزيد، وهو ذو الكَلاَع الأكبر بن النُعمان، أبو شُرَحبيل، ويقال: أبو شراحيل الحِمْيري، الأحاظي

ابن عمّ كعب الأحبار، أدرك النبيّ ﷺ ولم يره، وراسَلَه بجَرير البَجَلي.

روى عن: عمر بن الخطّاب، وعَمرو بن العاص، وعَوف بن مالك.

روى عنه: أزهر بن سعيد، وزامل بن عَمرو الحذامي، وأبو نوح الحِمْيَريّ.

كان يسكن حمص، وكانت له بدمشق حوانيت، وشهد موقعة اليرموك، وفتح دمشق وكان على أهل حمص وهم الميمنة مع معاوية في موقعة صفّين، وفيها قُتل سنة ٣٧هـ. ويقال: إنّ معاوية أنزله حين قدِم بدمشق بدار المدنيّين.

قال عَمرو بن أُميّة الضَّمْري، وغيره: بعث رسول اللّه ﷺ جريرَ بنَ عبد اللّه البَجَلي إلى ذي الكَلاَع، وإلى ذي عَمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما، وأسلمت

(١) انظر عن (حيّان) في: تاريخ أبي زرعة ١/ ٦٠٦، ٦٠٧، تاريخ داريّا ٩٣ ـ ٩٥، الكنى والأسماء، لمسلم ـ مخطوط مصوّر بالمكتبة المركزية ببغداد، ورقة ٧٩أ، والجرح والتعديل ٣/ ٢٤٥، والتاريخ الكبير ٣/ ٣٥، وفضائل الشام، لابن رجب ١٩٣، والمراسيل، لابن أبي حاتم ـ ص ٢٩ رقم ٥٠، وبيان خطأ البخاري ٩/ ٢٥ رقم ١٠٥، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، لابن كيكلدي ١٩٠ رقم ١١٦ وفيه (حبان بن وبرة المزني)، وتاريخ دمشق ١٥/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢ رقم ١٨٤٠، والإصابة ١/ ٣٨٣، ٣٨٤ و٢/ ٦٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٨، ١٩، وفضائل الشام، لابن رجب ١٩٣.

ضُرَيْبة بنت أَبْرَهَة بن الصباح امرأة ذي الكَلاع، وتوفي رسول اللَّه ﷺ وجرير عندهم، فأخبره ذو عَمرو بوفاته، فرجع جرير إلى المدينة.

قال يزيد بن هارون: سمعت الجرّاح بن منهال يقول: كان عند ذي الكَلاَع اثنا عشر ألف بيت من المسلمين فبعث إليه عمر، فقال: نشتري هؤلاء نستعين بهم على عدوّ المسلمين، فقال: لا، هم أحرار فأعتقهم كلَّهم في ساعةٍ واحدة، قال يزيد بن هارون: يا أصحاب الدنيا لا تغترّوا[١].

ورُوي أنّ ذا الكَلاع لما قدِم مكةَ كان يتلثّم خشية أن يفتتن أحد بحُسْنه. وكان عظيم الخطر عند معاوية، وربّما كان يعارض معاوية، فيُطيعُه معاوية[٢].

❁ ❁ ❁

ذو الكَلاَع عند بعلبك

كان «ذو الكَلاع» بين جماعةٍ من الصحابة والتابعين شاركوا في فتح مدينة بعلبك مع أبي عُبَيدة بن الجرّاح، حسْب روايةٍ منسوبةٍ للواقدي[٣]، وذلك بين سنتَي ١٤ و١٥هـ.

ذكره ابن عساكر وقال إنّ أبا عُبَيدة بن الجرّاح أرسله ردْءاً للمسلمين فكان بينهم وبين حمص في جبل على رأس ليلةٍ من دمشق كأنه يريد حمص، وجاءت خيول هِرَقل مغيثةً لأهل دمشق، فأشْجَتْها الخيول التي مع ذي الكَلاَع وشَغَلَتها عن الناس، فأرَزوا ونزلوا بإزائه، وأهل دمشق على حالهم، فلما أيقن أهل دمشق أنّ الإمداد لا يصل إليهم فشلوا ووهِنوا وأبلَسُوا، وازداد المسلمون طمعاً فيهم[٤].

وكان ذو الكَلاَع في جيش خالد بن الوليد عندما نزل بمرج الصُفّر بين الواقوصة ودمشق، وزحف له «باهان» الذي يقود جيش الروم، فوجد سعيد بن خالد بن الوليد يستمطر في الناس، فقتلهم، وأتى الخبرُ خالداً فخرج هارباً في جريدة ومعه ذو الكلاع، والوليد، فأقام عِكرمة في الناس ردْءاً لهم، فردّ عنهم باهان وجنوده[٥].

وكان ذو الكَلاع مشاركا في وقعة فِحْل حتى فُتِحت، وانصرف أبو عُبَيدة بخالدٍ من فِحْل إلى حمص، ومضوا بذي كَلاع ومن معه[٦].

❁ ❁ ❁

(١) تاريخ دمشق ١٧/ ٣٨٢ ـ ٣٩٧ رقم ٢١١٠.
(٢) تاريخ الإسلام، للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ـ بتحقيقنا ـ ص ٥٦٥، ٥٦٦ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٣) فتوح الشام، للواقدي ١/ ٨٥.
(٤) تاريخ دمشق ٢، ١٢٩، ١٣٠.
(٥) تاريخ دمشق ٢/ ١٠٤.
(٦) تاريخ دمشق ٢/ ١٠٧.

٦٤

سالم بن ربيعة

له إدراك.

قال «ابن حجر»: ذكر القُدامى أنه شهد وقعة فِحْل في خلافة أبي بكر رضي اللَّه عنه.

حدّث عنه النضر بن صالح، وقال لقيته في زمن مُصعَب بن الزبير[١].

قال النضر بن صالح، عن سالم بن ربيعة، قال: حمل ميسرة بن مَسروق في وقعة فحل ونحن معه في الخيل، فحملنا على القلب، وقد أخذ صفّ الروم ينتقض من قِبَل ميسرتهم وميمنتهم، ولم ينته الانتقاض إلى القلب بعد، فثبتوا لنا وقاتلوا قتالاً شديداً، فصُرِع ميسرة عن فرسه، وصُرِعتُ معه، وخرج فرسي فعاد[٢].

«أقول»: يُحتمل أنه مرّ بالبقاع وبعلبك، مع جيش أبي عُبَيدة بن الجراح وهو في طريقه لحصار حمص.

❁ ❁ ❁

٦٥

عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم ابن يقظة المخزومي

ابن سيف اللَّه. أدرك النبي ﷺ، وكان مع أبيه يوم اليرموك، وسكن حمص، وشهد صِفّين مع معاوية وكان معه اللواء، وكان معاوية يستعمله على غزو الروم، وله معهم وقائع، وغزا قبرس، وكان شريفاً مُمَدَّحاً.

روى عن النبيّ ﷺ مرسلاً.

روى عنه: خالد بن سَلَمة، والزُهري، وعمرو بن قيس الشامي، ويحيى بن أبي عمرو السيباني، وأبو هزّان.

عن عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد أنه احتجم على هامته وبين كتِفَيه، فقيل له: ما هذه الدماء؟ فقال: إنّ رسول اللَّه ﷺ قال: **«مَن أهراق من هذه الدماء فلا يضرّه أن لا يتداوى بشيء»**.

(١) الإصابة ٢/ ١٠٨ رقم ٣٦٥٣.
(٢) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٣٥.

كان عبد الرحمٰن بن خالد على كردوس باليرموك وهو يومئذٍ ابن ثماني عشرة سنة. واستعمله معاوية بن أبي سفيان على جماعة الناس في غزوة أرمينية سنة ٤٢ فشتا بهم سنة ٤ و٥ و٦ وقدم حمص في سنة ٤٦ قافلاً. وفي سنة ٤٧ غزا هو وعُقبة بن عامر إلى قبرس.

ودخل الشاعر كعب بن جُعَيل التغلبي على معاوية، فقال معاوية: نسيتَ صنيعَ عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد بك! فقال: ما أنساه، وأنا الذي أقول:

ألا تبكي وما ظَلَمَتْ قريش ... بإعوال البكاء على فتاها
فلو سُئلت دمشقُ وبَعْلَبكٌ ... وحمصُ: من أباح لها حِماها
فسيفُ اللّه أدخلها المنايا ... وهدَّم حصنَها وحوى قُراها
وأنزلها معاويةَ بنَ حربٍ ... وكانت أرضُه أرضاً سواها

قتله ابن أُثال النصراني بحمص سنة ٤٦، وقيل في سنة ٤٧هـ[1].

❁ ❁ ❁

٦٦

عبد اللّه بن رومان
أو عبد اللّه بن أبي رومان

أدرك عهد النبيّ ﷺ، وشهد فتح بعلبك (١٤هـ.) مع أبي عبيدة بن الجرّاح، وكتب الصُلح لأهلها[2].

ويُراجع نصّ الكتاب في ترجمة الصحابي أبي عُبَيدة بن الجرّاح.

توفي في القرن الأول الهجري.

❁ ❁ ❁

(١) نسب قريش ٣٢٥، التبيين في أنساب القُرَشيّين، لموفق الدين أبي محمد عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ.) - تحقيق محمد نايف الدليمي - بغداد، طبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢م. - ص ٣١٠، أنساب الأشراف (طبعة دمشق) - ج٨/ ص٣٢٤، تاريخ الطبري ٥/ ٢٢٧، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٢٣، تاريخ حلب، للعظيمي ١٧٩، الاستيعاب ٢/ ٤٠٨، جمهرة أنساب العرب ١٤٦، تاريخ دمشق ٣٤/ ٣٢٤ - ٣٣٤ رقم ٣٨٠٠، الكامل في التاريخ - بتحقيقنا - ٣/ ٥١، نهاية الأرب ٢٠/ ٣١٧، تاريخ الإسلام (عهد معاوية) - بتحقيقنا - ص١٦.

(٢) تاريخ دمشق ٢٨/ ١٣٤ - ٢٣٦ رقم ٣٢٩٥، الإصابة ٣/ ٩٠، لبنان من الفتح الإسلامي - تأليفنا - ص٢٨، ٢٩.

٦٧

عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار

ذكره «ابن سعد» في ترجمة أمّه «الصّعبة بنت جبل»، وهي أخت «مَعاذ بن جبل»، وقد تزوّجها ثعلبة بن عُبيد، فولدت له عُبيد بن ثعلبة[1].

توفيت «الصَّعبة» في بعلبك. وقد تقدّمت في تراجم الصحابيّات.

❁ ❁ ❁

٦٨

قيس بن هُبيرة المَكْشوح بن عبد يغوث بن الغُزَيل
ابن سلمة بن بدا بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مراد
أبو حسّان المرادي

أحد شُجعان العرب، أدرك النبيّ ﷺ ولم يره، وهو ممّن أعان على قتل الأسود الكذّاب، وشهد اليرموك، وأصيبت عينه به.

كان عَمرو بن مَعْدي كرب قال لقيس بن مكشوح المرادي ومن انتهى إليهم أمر رسول اللّه ﷺ: يا قيس، أنت سيّد قومك اليوم، وقد ذُكِر لنا أنّ رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول: إنه نبيّ، فانطلِق بنا إليه حتى نعلم علمه، فإنْ كان نبيًّا كما يقول، فإنه لن يخفى علينا إذا لقيناه اتّبعناه، وإنْ كان غير ذلك علمنا عِلمه، فإنه إن يسبق إليه رجل من قومك سادَنا وترأس علينا وكنّا له أذناباً، فأبى قيس وسفّه رأيه، فركب عَمرو بن مَعدي كرِب في عشرةٍ من قومه حتى قدم المدينة، فأسلم ثم انصرف إلى بلاده، فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عَمرو أوعد عَمرو، وتحطّم عليه، وقال: خالفني وترك رأيي، فقال عَمراً في ذلك شِعراً:

أمرتك يوم ذي صنعا ... ء أمراً باديا رُشده
أمرتك باتّقاء اللّـ ... ـه والمعروف تأتفده
خرجت من المنى مثل الحُمَيِّر عاره وتده

وجعل عَمرو يقول: لقد خبرْتُك يا قيس أنك تكون ذنابي تابعاً لفروة بن مُسَيْك، وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى هرب من بلاده، وأسلم بعد ذلك.

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٤١١.

قال ابن سعد: كتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أميّة أن يبعث إليه بقيس بن مكشوح في وثاق، فقال: قتلت الرجل الصالح داذويه وهَمَّ بقتله، فكلّمه قيس وحلف أنه لم يفعل، وقال: يا خليفة رسول اللّه ﷺ استبقني لحربك، فإنّ عندي بصراً بالحرب، ومكيدة للعدوّ، فاستبقاه أبو بكر وبعثه إلى العراق، وأمر أن لا يولّى شيئاً، وأن يُستشار في الحرب.

وقال أبو كمران الحسن بن عُقبة: إنّ قيس بن المكشوح قال: مَقْدَمُه من الشام مع هاشم، وقام فيمن يليه، فقال: يا معشر العرب، إنّ اللّه تعالى قد مَنّ عليكم بالإسلام، وأكرمكم بمحمد ﷺ، فأصبحتم بنعمة اللّه إخواناً، دَعْوَتكم واحدة، وأمرُكم واحد بعد إذ أنتم يعدو بعضُكم على بعض عدْوَ الأسد، ويخطف بعضكم بعضاً اختطاف الذئاب، فانصروا اللّه ينصركم، وتنجّزوا من اللّه فتح فارس، فإنّ إخوانكم من أهل الشام قد أنجز اللّه لهم فتح الشام وانتثال القصور الحُمر والحصون الحُمر.

كان قيس بن هُبَيرة من أشد الناس بأساً ونكاية في الروم في موقعة فِحل بالأردنّ، وقد قطع يومئذٍ ثلاثة أسياف، وكسر بضعة عشر رُمحاً، وعاد مع الجيش إلى البقاع حين توجّه إلى حمص.

قُتل في صِفّين سنة ٣٧هـ. وكان مع علي بن أبي طالب[١].

❁ ❁ ❁

٦٩

كعب بن ماتع بن هيسوع

ـ ويقال: هلسوع ـ بن ذي هجري بن ميتم بن سعد بن عوف بن عدي ابن مالك بن زيد ـ ويقال: كعب بن ماتع بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حِمْيَر بن قطن بن عوف ابن زهير بن أيمن بن حِمْيَر بن سبأ ـ ويقال: كعب بن ماتع من ولد زهير سواودي هجران بن ميتم بن مثرة بن يريم بن ذي رُعَين الأكبر بن سهل ابن زيد بن الجوهر بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حسن أبو إسحاق الحِمْيَري المعروف بـ: كعب الأحبار

من آل ذي رُعين، ويقال: من ذي الكلاع ثم من بني ميتم.

(١) تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٣٢ ـ ١٣٥، تاريخ دمشق ٤٩/ ٤٨٠ ـ ٤٩٧ رقم ٥٧٦٧.

من مسلمة أهل الكتاب.

أدرك النبيّ ﷺ وأسلم في خلافة أبي بكر الصّدّيق، ويقال: في خلافة عمر.

وروى عن عمر.

روى عنه: ابن عباس، وابن عمر، وابن الزُبَير، وأبو هريرة، وسعيد بن المسيّب، وأسلم مولى عمر، وأبو سلام ممطور الأسود، ومغيث بن سُمَيّ، ويزيد بن خُمَير اليَزَني، وأبو سعيد الحُبراني، وعبد اللّه بن غَيْلان.

سكن حمص. وكان على دين يهود فأسلم، وقدم المدينة، ثم خرج إلى الشام فسكن حمص. ويقال له: الحَبْر، أسلم على يد أبي بكر، وكان مسكنه في أرض اليمن، ثم قدم على عمر بن الخطاب، ثم استأذنه بعد ذلك في غزوٍ إلى الروم، فأذِن له.

روى أبو الجهم بن طَلّاب المَشْغَرائي بسنده عنه، كما روى صخر بن جندلة عنه بالسند أنه خرج في بعث الصائفة وقد اكتتب فيه وهو مريض، فقال: لأَنْ أموت بحَرَسْتا أحبّ إليّ من أن أموت بدمشق، ولأَنْ أموت بدومة أحبّ إليّ من أن أموت بحرسْتا، هكذا قُدُماً في سبيل اللّه عزّ وجلّ، فمضى، فلما كان بفجّ مَعْلولا[١] قال: شغلتني نفسي، حتى إذا كان بحمص توفي بها فدُفن هناك بين زيتونات أرض حمص، ومضى البعث فلم يُقبل حتى قُتل عثمان.

وروى كعب قال: يدخل الروم بيت المقدس سبعون صليباً حتى يهدموه ولا تزال طاعة معمولٌ بها ما كانت الخلافة في أرض القدس والشام وأول السواحل، يغضب اللّه عليه فيخسف به الصارفية وقيسارية وبيروت[٢].

وروى محمد بن أحمد بن عبدوس الصوري بسنده عن كعب الأحبار قال: يا أهل الشام يا أهل الشام من أراد منكم الرفق في المعيشة مع العبادة فعليه ببيسان، ومن أراد منكم السعة في الرزق والسلامة في الدين فعليه بعرقة، ومن أراد منكم أن يُجمَع له دينه ودنياه فعليه بصور[٣]. وهذا يدلّ على أنه زار عِرقة وصور، وغيرهما من المدن «اللبنانية» مات سنة ٣٢هـ.[٤].

❁ ❁ ❁

(١) معلولا: إقليم من نواحي دمشق.
(٢) الفِتَن، لابن حمّاد ٢٧٣.
(٣) تاريخ دمشق ٢/ ٣٥٢.
(٤) تاريخ دمشق ٥٠/ ١٥١ ـ ١٧٦ رقم ٥٨١٧، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٣٩٧ وفيه مصادر كثيرة.

٧٠

محرز بن أسيد بن أبي رباح
ابن خالد بن ربيعة بن زيد بن عَمرو بن سلامة الباهلي

له إدراك.

ذكره «الأزدي» وقال إنه شهد حصار دمشق في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي اللّه عنه.

ونُقل عن عَمرو بن مالك، عن أدهم بن محرز بن أسيد الباهلي، عن أبيه قال: افتتحنا دمشق سنة أربع عشرة في خلافة عمر.

وقال قُرّة بن لقيط عن أدهم بن محرز: أول رايةٍ دخلت أرضَ حمص راية ميسرة بن مسروق، وكان أبي يقول: أنا أول رجل قتل رجلاً من المشركين بحمص.

قال أدهم: وإنّي لأَوّل مولود بحمص، وأول من فُرض له بها، وبيدي كتف وأنا أختلف إلى الكتاب.

وذكر «الأزدي» أنه كان من المشتركين في موقعة فِحْل بالأردن.

وهو سار مع جيش أبي عُبَيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد إلى حمص مروراً بالبقاع وناحية بعلبك.

وقال خليفة بن خيّاط: غزا محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح أزقلة في شهر رجب سنة ٧٨هـ. فلما قفل أصابهم مطر شديد من وراء درب الحَدَث، فأصيب فيه ناس كثير(١).

٧١

هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص مالك
ابن أهيب بن عبد مَنَاف بن زُهْرة بن كِلاب الزُّهْريّ
المعروف بالمِرْقال

ولد في عهد رسول اللّه ﷺ، وروى عنه.

قيل: إنّ له صُحبة، ولم يَثْبُت.

(١) تاريخ خليفة ٢٧٧، تاريخ فتوح الشام، للأزدي ١٤٣، ١٤٩، الإصابة ٣/٤٨٦ رقم ٨٣٦٦.

رُوي عنه حديث عن النبيّ ﷺ.

أصيبت عينُه يوم اليرموك، وكان مع عليّ في حروبه في الجَمَل، وصِفّين. وقُتل بصِفّين.

حدّث عن أبيه قال: أقبلت نحو النبيّ ﷺ وهو في جماعة فهبْتُ أن أتقدّم، فتقدّمت، فسمعته يقول: «**يظهر المسلمون على فارس، وتظهر فارس على الروم، ثم يظهر المسلمون على الأعور الدّجّال**».

وأكثر ما رُوي هذا الحديث عن نافع بن عُتبة أخي هاشم بن عُتْبة، فإنّه روى عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**تقاتلون جزيرة العرب فيفتح اللّه، ثم تقاتلون فارس فيفتح اللّه، ثم تقاتلون الرم فيفتح اللّه، ثم تقاتلون الدّجّال فيفتحه اللّه**».

وهو القائل:

أعـور يـبـغـي أهـلـه مـحـلّا
قـد عـالـج الـحـيـاة حـتـى مـلّا
لا بـدّ أن يـفـلَّ أو يُـفَـلّا

وكان بالشام، فأمدّ به عمرُ بنُ الخطّاب سعدَ بنَ أبي وقّاص في سبعة عشر رجلاً من جُنْد الشام. وفيه يقول عامر بن واثلة:

يـا هـاشـمَ الـخـيـرِ جُـزيـتَ الـجـنّـهْ
قـاتـلـت فـي الـلّـه عـدوَّ الـسُّـنَّـه
أفـلـح بـمـا فُـزت بـه مـن مِـنَّـه

وقُطِعت رِجله يوم صِفّين قبل أن يُقتَل، فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك، ويتمثّل:

الـفَـحـلُ يـحـمـي شَـولَـه مـعـقـولا

صلّى عليه عليّ وعلى عمّار بن ياسر، وهاشم بن عُتْبة، فجعل عمّاراً مما يليه، وهاشماً أمام ذلك. وكانت صِفّين سنة سبع وثلاثين(١).

❊ ❊ ❊

ـ المِرقال عند بعلبك:

ذكره «الأزْدي»(٢)، وقال: إنّ أبا بكر رضي اللّه عنه أرسله نجدةً للمسلمين في

(١) انظر عن (هاشم بن عُتبة) في: نسب قريش ٢٦٤، وتاريخ الصحابة، لابن حبّان ٢٥٧، والثقات، له ٣/٤٣٧، وتاريخ الطبري (راجع فهرس الأعلام) ١٠/٤٤٠، ٤٤١، ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٥٠ ـ ٥٣ رقم١١، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٥٨٤، ٥٨٥، وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.

(٢) في فتوح الشام ٢٧ و٣٣ و٩٦ و١٣٣ و١٨٩ و٢١٧.

الشام أمام الجموع التي حشدها هِرَقْل ملك الروم، فمال الناس عليه حتى كثُروا إلى أن أتَمُّوا ألفاً، فخرج نحو أبي عُبَيدة، وهو حديث السِّنّ، فكان على مَيْسَرة خالد في حصار دمشق، وقاتل معه قتالاً مجيداً، ثم ولّاه أبو عُبَيدة على الرجّالة في موقعة اليرموك.

وذكره «الواقدي»، وسمّاه «المِرقال بن عُتبة»، ووقع في طبعته خلْطٌ بينه وبين «سعيد بن زيد» عند تناوله حصار بعلبك، فجاء فيه أنّ البَطريق «هربيس» حاكم بعلبك جاء إلى «سعيد بن زيد» مستسلماً، فدعا «سعيد»: «هاشم بن عُتبة»[1] وأرسله بشيراً إلى أبي عُبَيدة، فتقدّم أبو عُبَيدة إلى المسلمين بإظهار أسلحتهم وإرعاب أهل بعلبك، فكان «ابن عُتْبة» أول من سبق إلى المدينة ونادى أهلها بأنّ حاكمهم قد استسلم، فخافوا وسُقِط في أيديهم وذلّوا.

❁ ❁ ❁

٧٢

يزيد بن الأسْوَد

أبو الأسود، ويقال: أبو عَمرو الجُرَشيّ

أدرك الجاهلية وأسلم، ولم يلق النبيّ ﷺ.

سكن الشام بقرية زِبْدين، من غوطة دمشق، وكانت له دار بدمشق داخل باب الشرقيّ.

روى عنه يونس بن مَيْسَرة بن حلبس الجُبْلاني، وأبو اليَمَان الحَكَم بن نافع.

ذكره بعضهم في الصحابة، ولا يَثْبُت. وهو في الطبقة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول اللّه ﷺ. وقد سُئل: كم أتى عليك؟ قال: أدركت العُزَّى تُعبَد في قرية قومي.

حدّث بعض المشيخة[2] أنّ يزيد بن الأسوَد الجُرَشيّ كان يسير هو ورجل من أهل حمص يقال له عَمرو بن ذي الحليف في أرض الروم، فبينما هما يسيران إذ سمِعا مُنادياً ينادي: يا يزيد بن الأسود، إنك لَمِن المقرَّبين، وإنّ صاحبك لَمِن

(١) وقع في المطبوع من فتوح الشام، للواقدي ١/ ٨٢ «دعا سعيد بن زيد سعيد بن أبي وقاص ابن عوف العدوي».

(٢) إنّ عبارة «حدّث بعض المشيخة» يرد في المصادر التاريخية ـ على الأغلب ـ للحديث عن مشيخة ساحل دمشق. ويُقصد بهم شيوخ طرابلس وبيروت وصيدا ـ انظر: تاريخ الطبري ٤/ ٢٦٢.

العابدين، وما نحن بكاذبين، وإنّا على ذلكم من الشاهدين. قال: فكان هذا يقول لهذا: أنت نُوديت، وهذا يقول لهذا: أنت نُوديت.

فكان الأوزاعيّ يقول إذا ذُكر هذا الحديث: إلى هذا انتهى الفضل.

وروى أبو اليَمَان عن يزيد أنه قال لقومه: اكتبوني في الغزو، قالوا: قد كَبُرت وضعُفت وليس بك غزْو. قال: سبحان اللّه، اكتبوني في الغزو، فأين سوادي في المسلمين؟ قالوا: أمّا إذا فعلتَ فأفطِر، وتَقوَّ على العدوّ. قال: ما كنت أُراني أبقى حتى أعاتبَ نفسي، واللّه لا أُشبِعها من طعام، أو أوطئها من منام حتى تلحق بالذي خلقها، ولقد أدركت أقواماً من سلف هذه الأمّة، قد كان الرجل إذا وقع في هُوَيّةٍ أو وحلةٍ نادى: يا آل عبادِ اللّه، فيأتون إليه، فيستخرجونه ودابّته ممّا هو فيه. ولقد وقع رجل ذات يوم في وحلة، فنادى: يا آلَ عبادِ اللّه، فتواثب الناس إليه، فأخرجه من تلك الوحلة أحَبَّ إليّ من دنياكم التي ترغبون فيها.

وعن أبي مَسْعَدَة الجُرَشي قال: كان يزيد بن الأسود قد حلف ـ وكانوا يرون أنه من الأبدال[1] ـ قال: حلف ـ واللّهِ فبَرَّ ـ أن لا يضحك أبداً، ولا ينام مُضطجعاً، ولا يأكل سميناً أبداً، فما رُئي ضاحكاً، ولا مضطجعا، ولا أكل سميناً حتى مات، رحمه اللّه.

وعن سُلَيم بن عامر الخبائري أنّ السماء قحطت، فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون، فلما قعد معاوية على المِنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجُرَشيّ؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطّى الناس، فأمره معاوية، فصعِد المِنبر، فقعد عند رِجليه، فقال معاوية: اللهمّ إنّا نستشفِع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهمّ إنّا نستشفع إليك اليوم بيزيدَ بنِ الأسودِ الجُرَشيّ. يا يَزيدُ ارفع يديك إلى اللّه، فرفع يزيد يديه، ورفع الناس أيديهم، فما كان أوشَكَ أنْ ثارت سحابة في الغرب كأنها ترس، وهبَّتْ لها رِيح، فسُقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم.

وروى سعيد بن عبد العزيز التنوخي أنّ عبد الملك بن مروان لما خرج إلى مُصعَب بن الزُبَير رحل معه يزيد بن الأسود الجُرَشيّ، فلما التقوا قال يزيد بن الأسود: اللهمّ احجُزْ بين هاذين الجبلَين، ولِّ الأمرَ أحبَّهُما إليك. قال: فظفر عبد الملك.

وروى هشام بن الغاز الجُرَشي، الصَّيْداوي أنّ أبا النَّضر حَيّان الأَسَدي، ويقال:

(١) الأبدال: من البَدَل، إصطلاح يُطلق على الزُّهاد في سواحل الشام وجبال لبنان، إذا مات أحدهم قام بدله زاهد آخر في رتبته. (نهاية الأرب، للنويري ١/ ٣٤٠، لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية ـ تأليفنا ـ ص١٦٧).

الجُرَشيّ، قال: دعاني واثلة بن الأسقع وقد ذهب بصره، فقال: يا حَيّان قُدْني إلى يزيد بن الأسود الجُرَشيّ، فإنه بلغني أنه عليل، فقُدْته حتى أتينا منزل يزيد بن الأسود، فإذا البيت مشحون عُوّاداً، وإذا الرجل يجود بنفسه، فلما رأى أهلُ البيت واثلةَ تحرّكوا حتى جعلوا له طريقاً، فأُثْنِيَتْ له وسادةٌ عند رأس يزيد بن الأسود. فقلت لواثلة: إنّ يزيد لا يعقل في الغمرات. فقال: ناده. فنادَينا أصواتاً: يا يزيد بن الأسود. فإذا هو لا يُجيب ولا يسمع، فقلت: هذا أخوك واثلة. فبقي من عقله ما عرف اسم واثلة، فقال بيده كأنه يلتمس شيئاً، فعرَفنا ما يريد، فأخذت يد واثلة فوضعتُها في يد يزيد، فلما وجد مَسَّها وضعها على عينيه، ومرّةً على فؤاده، واشتدّ بكاء أهل البيت لِما صنع، وذلك لموضع يد واثلة من يد رسول اللّه ﷺ، فقال واثلة: ألا تحدّثني كيف ظَنُّك باللّه في هذا المصرع؟ فناديتُ: أيَا يَزيد، ألا إنّه يقول لك كذا وكذا. ففهمها، فقال: غرّقتني ذنوبي وأشفأت على هَوْل المطْلع، ولكنّي أرجو رحمة اللّه. فكبّر واثلة، وكبّر أهل البيت. فقال: أبْشِرْ، فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول عن اللّه: «**قال: أنا عند ظنّ عبدي بي، فَلْيَظُنَّ بي ما شاء**».

قال «ابن عساكر»: وبلغني أنّه كان يصلّي العِشاء الآخرة بمسجد دمشق، ويخرج إلى زِبدين فتُضيء إبهامُه اليُمنَى، فلا يزال يمشي في ضوئها إلى أن يبلغ زِبدين[(١)].

۞ ۞ ۞

يزيد بن الأسود ينزل صيدا

روى «البخاريّ» في تاريخه أنه لما وقعت الفِتنة وموقعة صِفّين بين عليّ ومعاوية سنة ٣٧هـ. / ٦٥٨م. قال الناس: ننظر إلى هؤلاء النَفَر، فما صنعوا اقتدينا بهم: يزيد بن الأسود الجُرَشيّ، ويزيد بن نَمران، وربيعة بن عَمرو الجُرَشيّ. فأمّا ربيعة فقُتل بمرج راهط في تلك السنة، وكان مع الضحّاك بن قيس الفِهْريّ، وأمّا يزيد بن نَمران فكان مع مروان بن الحَكَم فسَلِم، وأمّا يزيد بن الأسود فلحِق بالساحل[(٢)].

ويقول خادم العلم وطالبه: «عمر عبد السلام تدمري»:

قوله: «وأمّا يزيد بن الأسود فلحِق بالساحل»، يريد ساحل الشام، والمرجّح لدينا أنّه نزل مدينة صيدا من الساحل، كما نزل «ربيعة بن عَمرو الجُرَشيّ» صيدا قبل ذلك وقبل أن يُقتَل في مرج راهط سنة ٣٧هـ. إذ بها نشأ أبناؤه وأحفاده: الغاز بن

---

(١) انظر عن (يزيد بن الأسود) في: تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ١٠٧ ـ ١١٧ رقم ٨٢٤١، وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠هـ.) ص ٥٣٨ ـ ٥٤٠ رقم ٢٦٠، وفيه حشدنا مصادر ترجمته، ومسند الشاميين، للطبراني ٢/ ٣٨٥ رقم ١٥٤٦.

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري ٣/ ٢٨١ و٨/ ٣١٨، تاريخ دمشق ٦٥/ ١١٣، .

ربيعة، وهشام بن الغاز، وربيعة بن الغاز، وهذا الأخير ممّن انتقل إلى صيدا وأعقب بها[(١)]، وعبد الصمد بن هشام بن الغاز، وابنه، وحفيده عبد اللّه، وولد حفيده علي أبو الحسن الذي حدّث بصيدا. وهذا يعني أنّ صيدا كانت موطناً للجُرَشيّين ـ بضم الجيم، وفتح الراء، وكسر الشين المعجَمَة ـ وهذه النسبة إلى بني جُرَش، وهم بطن من حِمْيَر. وقد قيل: إنّ «ربيعة» صحابيّ، وفي صُحبته نظر، خرج حفيده «بِشر بن الغاز» في غَزاة مع «يزيد بن الأسود الجُرَشيّ»[(٢)].

ووجود اليمنيّين في صيدا يؤكّده «اليعقوبي» حيث يقول: «. . . ولبنان صيدا وبها قوم من قريش ومن اليمن . . .»[(٣)].

روى عنه بالسَّنَد: أحمد بن الحسين بن طلّاب، أبو الجَهْم المشغرائي، وهشام بن الغاز الصيداويّ.

۞ ۞ ۞

٧٣

أبو مسلم الجبلي

تابعيّ من الطبقة الأولى. من أهل جبل صيدا بساحل دمشق.

أدرك رسول اللّه ﷺ، وأسلم على يد أبي بكر الصِّدّيق رضي اللّه عنه.

توفي سنة ٣٢هـ. وقيل: بعد ذلك[(٤)].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٢٨٣ رقم ٢٣٩.

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري ٣/ ٢٨١ و٨/ ٣١٨، وتاريخ أبي زُرعة ١/ ٢٣٥ و٦٠٢، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبّان ١١٥ و١١٨، ومشتبه النسبة، لعبد الغني بن سعيد الأزدي (بتحقيقنا) ٥٧، والإكمال، لابن ماكولا ٢/ ٢٣٥ و٧/ ٤، وتاريخ دمشق ـ تحقيق محمد أحمد دهمان ١٠/ ١٠٦، واللباب، لابن الأثير ١/ ٢٧٢ (وفيه أنّ يزيد بن الأسود هو الذي قُتل بمرج راهط، وهذا وهْم، والصحيح أنّ الذي قُتل هو ربيعة بن عَمرو)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١١/ ٣٦٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ـ القسم الأول ـ ج ٢/ ١٨، ١٩ رقم ٣٤١ و٢/ ٢٥٠ رقم ٥٨٣، و٢/ ٢٥١ رقم ٥٨٤ و٥/ ١٤٦ ـ ١٤٨ رقم ١٧٧١ و٥/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ١٨٣٨ و٥/ ٢١٠ رقم ١٨٤٠ مع المصادر في الحواشي.

(٣) البلدان، لليعقوبي ٣٢٧، لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (تأليفنا) ٢٢٦.

(٤) النجوم الزاهرة ١/ ٩٠.

الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية ١٨١.

٢ ـ فهرس أطراف الأحاديث النبوية ١٨٢.

٣ ـ قوافي الأشعار والأراجيز ١٨٨.

٤ ـ الأمم والطوائف والمذاهب والقبائل ١٩٠.

٥ ـ المصطلحات والألفاظ ١٩٢.

٦ ـ الأماكن والبلدان ١٩٤.

٧ ـ الأماكن اللبنانية ٢٠٠.

٨ ـ بعض الأبحاث المنشورة للمؤلّف «تدمري» في الدوريات والندوات والمؤتمرات الدولية ٢٠٣.

٩ ـ الكتب الصادرة للمؤلّف «تدمري» تأليفاً وتحقيقاً ٢١٢.

١٠ ـ المصادر والمراجع المعتَمَدة في تأليف الكتاب ٢٣٥.

١١ ـ المحتوى العام ٢٣٨.

فهرس الآيات القرآنية حسب ورودها

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾	المائدة	٩٢	٧٥
﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾	البقرة	١٥٣	٨٤
﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾	الأحقاف	١٧	٨٤
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	الفاتحة	١	١١١ و١١٢
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص	١	١١١
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾	النصر	١	١١١
﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾	الكافرون	١	١١٣
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾	الزلزلة	١	١١٢
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	البقرة	٢٥٥	١٢٢
﴿يَلْقَ أَثَامًا * يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾	الفرقان	٦٨، ٦٩	١٣٥
﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾	الفرقان	٧٠	١٣٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾	النساء	٤٨	١٣٥
﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾	الزُمَر	٥٣	١٣٥
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾	آل عمران	٢٠٠	١٥١
﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾	الحديد	٢٠	١٥٤
﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾	طه	٤٨	١٥٤
﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾	الممتحنة	١٠	١٦٠

فهرس أطراف الأحاديث النبويّة

الحديث — الصفحة

حرف الألف

أبغوني رجلاً يَعشِركم أعقد لكم لواءً ١١٧
أبو بكر في الجنّة وعمر في الجنة ٥١
أحثوا في أفواه المدّاحين التراب ٨١
أخرُج يا سهل بن حُنيف ويا عامر بن ربيعة ١٢٢
أدعوا لي الحلّاق ٩٣
إذابلغ البناء سَلْعاً فاخرُجْ منها ١٤٥
إذا رأى أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشياً معها فلْيقُم ٧٨
إذهب فاحلق عنك شَعر الكُفْر ١٣١
ارتفعوا على أبطُن عَرَفَة ١٠٧
أَفَلَا أدلّك على ما هو خيرٌ لك من ذلك ١٤٥
أكتب يا غلام ١٢٢
أَلِظُّوا بذي الجلال والإكرام ٤٨
اللّهمّ اجعلها منهم ١٥٩
اللّهمّ احمل عليها في سبيلك ١١٤
اللّهمّ اخلف جعفراً في أهله ٩٣
اللّهمّ اغفِر لأبي ذَرّ وتُب عليه ١٤٤
اللّهمّ اغفر لهم وارحمهم وبارك عليهم ٩٠
اللّهمّ أَكْثِرْ ماله وولده ٢٤
اللّهمّ بارِكْ له في تجارته ٩٢

الحديث — الصفحة

إلى اللّه وحده لا شريك له وخلْع الأوثان ١٤٣
أمّا أنا لا أستكتب أحداً إلّا بوحيٍ من السماء ١٢٢
أمّا عثمان أضلّ من عَقَبَةٍ ضاع قفلُها ٨٦
أمّا محمد فشِبه عمّنا أبي طالب ٩٣
أنا الشهيد على هؤلاء ما من جريح يُجرَح ٩١
أنا عند ظنّ عبدي بي ١٧٦
إنّ أفضل الأيام عند اللّه عزّ وجلّ يوم النحر ٩٦
إنّ اللّه تبارك وتعالى يقول أنا خير شريك ٧٣
إنّ اللّه وعدني إسلام أبي الدرداء ١٠٨
إنّ بين يدي الساعة فِتَناً كَقِطَع الليل المظلم ٧٣
أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ١٢٢
أنت يا معاوية أحد أُمَناء اللّه ١٢٢
إنّ في جهنّم سبعين ألف وادٍ ٣٦و٥٨
إنّكِ من الأوّلين ولستِ من الآخِرين ١٥٩
إنْ كنتَ لمن أعزّ أهلي عليّ تخلُّفاً ١٤٤
إنّ لكلّ أمّة حكيماً ١٠٩
إنْ لم تستطع أن تضرب به فاطعن به طعناً ١٠٠
أهل الشام وأزواجهم وذرّياتهم وعبيدهم ١١١
أَوَحْشِيّ اقعُدْ فحدّثني كيف قتلتَ حمزة ١٣٥
أول جيشٍ من أمّتي يغزون في البحر قد أوجبوا ١٥٩
إيّاكم وكثرةُ السؤال وإضاعة المال ٣٥

حرف الباء

بارك اللّه فيك ٤٩
بل أنت عُتْبَة بن عبد ١٠٠

الحديث — الصفحة

حرف التاء

تَرَون هذا لو مات على هذا ١٣٨
تقاتلون جزيرة العرب فيفتح اللّه ١٧٣
تقول اللّهمّ اغفِرْ لي وارحمني ٨٩
تَنْقاد لهم حيث قادوك ١٤٥

حرف الثاء

ثكِلَتْكَ أمُك يا زياد بن لَبِيد ١٤٠

حرف الخاء

خذوا باسم اللّه من حواليها وذَروا ذُروتها ٩٠

حرف الراء

رِباط يوم كصيام شهرٍ وقيامه ٦٤

حرف السين

سبحان اللّه ولا إله إلّا اللّه واللّه أكبر ٨٨
سَلْ تُعْطَه ٩٨
سَلمان منّا أهل البيت ٦٢

حرف الصاد

صَدَقَ أُبَيّ ١٤٤
الصوم لي وأنا أجزي به ١٥٦

حرف الضاد

ضحكت من أُناسٍ من أمّتي عُرِضوا عليّ آنِفاً ١٥٩

الحديث — الصفحة

حرف العين

عجبت من أُناسٍ من أمّتي عُرِضوا عليّ آنفاً ١٥٨
العَيلَةَ تخافين عليهم وأنا وليّهم ٩٣

حرف الغين

غفر اللّه لك ما قدّمت إلى يوم القيامة ١٢٢

حرف الفاء

فإذا استيقظتَ فصَلِّ ٧٠

حرف القاف

القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله ١٠٠
قوموا فَلأُصَلِّ بكم ١٥٨

حرف الكاف

كُلُوا مال اللّه ما طاب لكم ١٦٤
كيف أنت عند وُلاةٍ يستأثرون عليك ١٤٥

حرف اللام

لَبَّيكَ اللّهمّ لَبَّيْك ١٠٧
لعلّك أن يخلو لك وجهك في عامك ٣٣
لِكلِّ أمّة أمين ١٥١
لو اطّلَعَتْ امرأة من نساء الجنّة إلى الأرض ٥٥
لو أعلم أنّك تنظرني لَطَعَنْتُ به في عينك ٦٤

حرف الميم

ما أحرز الولد فهو لعُصبته مَن كان ١٢٦

الحديث | الصفحة

ما تضحكوا لهما في الميزان يوم القيامة أثقل من أُحُد ٩٨

ما تقدّم رجل خطوة إلّا اطّلع عليه الحُور العِين ١٤١

ما خلَّفَكَ يا أبا ذَرّ؟ ١٤٤

ما فعل معاوية الغلام؟ ١٢٢

ما قبض اللَّه عَالماً من هذه الأمّة إلّا كان ثغرة ١٤١

ما من نبيٍّ إلّا له نظير في أمّتي ١٤٤

مرحباً بأبي ذَرٍّ يمشي وحده ١٤٤

مُرُوا باسم اللَّه ١٤٤

مَن أحبَّ أن يقرأ القرآن غضًّا ٩٨

من أخذ شيئاً من الأرض طُوِّقَه إلى سبْع أَرَضِين ٥١

من أهراق من هذه الدماء فلا يضرّه أن يتداوى بشيء ١٦٧

من صلّى صلاة الصُبح فهو في ذمّة اللَّه ٣١

من كَذَبَ عليَّ متعمِّداً ١٢٨

من مات على مرتبةٍ من هذه المراتب ١١٣

من ولي من أمر المسلمين شيئاً فآثَرَ عليهم أحداً ١٣٨

حرف النون

نعم إذا صلّيت الصُبح فَدَعِ الصلاةَ حتى تطلُعَ الشمس ٧٠

النَّفل حق ٣٥

حرف الهاء

هذا أمين هذه الأمّة ١٥٠

هذا جبريل يخبرني عن اللَّه تبارك وتعالى ٦٢

هذه غنائمكم ولا حق لي فيها إلّا سهمي والخُمْس ٨٠

هنيئاً لك يا معاوية ١٢٢

الحديث | الصفحة

حرف الواو

ويْحكَ غيِّبْ عنّي وجهك ١٣٥

حرف لام ألف

لا تبكوا أخي بعد اليوم ٩٣

لا تُجْهِدْها دع داعيَ اللَّبَن ٧٤

لا تزال عصابة بدمشق ظاهرين ١٦٥

لا تصومنّ امرأة إلّا بإذن زوجها ٧٠

لا تصوموا السبت إلّا في فريضة اللَّه ٩٠

لا تُقطَع الأيدي في الغزو ٢٨

لا ولكنْ تسمع وتطيع ولو لعبدٍ حبشيّ ١٤٥

لا يزال على الناس والٍ من قريش ٧٣

حرف الياء

يا مُعاذ هل تدري ما حقّ اللَّه على العباد؟ ١١٩

يجيء فقراء المسلمين يرفّون كما يرفّ الحمام ٥٥

يخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ٨٥

يظهر المسلمون على فارس ١٧٣

فهرس قوافي الأشعار والأراجيز

القافية		الصفحة
حرف الباء		
نحن قتلنا حابساً في عصابةٍ	كرام ولم نترك بصِفّين معصبا	٣٢
ألا تبوؤا بحق اللّه تعترفوا	بغارة غضب من خلفها غضبُ	٣٤
لَعَمرك ما الإنسانُ إلّا بدينه	فلا تترك التقوى اتكالاً على الحسبْ	٦٣
حرف الدال		
أمرتك يوم ذي صنعا	ء أمراً بادياً رُشده	١٦٩
اعلَم بأنّي لمن عاديت مُضّطَّغِنٌ	ضَبًّا وأنّي عليك اليوم محسودُ	١١
حرف الراء		
سما لك شوقي بعدما كان أقصرا	وحلّت سُلَيمى بطنَ قَوٍّ فعَرعَرا	١٢
ألا علّلوني قبل جيش أبي بكر	لعلّ منايانا قريبٌ وما ندري	٤٦
تطاولتُ للضحّاك حتى رددتُه	إلى حسبٍ في قومه متقاصر	٧٤
أبو جعفر من أهل بيت نُبُوّةٍ	صلاتُهمُ للمسلمين طهورُ	٩٣
فلو أنّ نفسي طاوعتني لأصبحت	لها حَفَدٌ من ماء يُعَدُّ كثيرُ	١١٤
حرف العين		
وكنّا كندماني جَذيمة حِقبةً	من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا	٨٤
حرف الفاء		
يدعون قعقاعاً لكل كريهةٍ	فيجيب قعقاعٌ دعاء الهاتف	١١٦

القافية		الصفحة
حرف الكاف		
ليثٌ وليثٌ في مجال ضنْك	كلاهما ذو أنفٍ ومَعْكِ	١٣٣
حرف اللام		
إن تقتلوا سلمانَ نقتُلْ حبيبكم	وإن ترحلوا نحو ابن عفّان نرحلُ	٣٤
خلعت القداح وعزْفَ القِيا	ن والخمرَ أشربها والثُّمالا	٧٥
تبرّأت من أسماء الشياطين كلّها	ألا كلّما يُدعَى مع اللّه باطل	١٠٩
أعور يبغي أهله محلّا		١٧٣
الفحل يحمي حوله معقولا		١٧٣
حرف النون		
ليت شِعري أغائبٌ أنت بالشا	م خليلي أمْ راقدٌ نَعمانُ	١٢
ألا هُبّي بصحنك فاصبحينا	ولا تُبقي خُمورَ الأندرينا	١٢
يا هاشم الخير جُزيت الجنّة		١٧٣
حرف الهاء		
ألا تبكي وما ظلمتْ قريشٌ	بإعوال البكاء على فتاها	٤٣و١٦٨
حرف الواو		
لِلّه درّ رافعٍ أنّى اهتدى	فوّزَ من قُراقرٍ إلى سُوَى	٤٥
ولقد شهدتُ الخيل يسطَع نقْعُها	ما بين داريّا دمشق إلى نوى	٧٠
حرف الياء		
تذكّرتُ ليلى والسماوةُ دونها	فما لابنة الجُوديّ ليلى وعاليا	٨٣

فهرس الأمم والطوائف والمذاهب والقبائل

حرف الألف

الأتراك : ١٦٠
الأرمن : ٩٥
الأَزْد : ٥٨ ، ١٥٥
الأعراب : ٣٨
الأنصار ١٣ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ١٣٥ ، ١٤٧

حرف الباء

البدريّون : ١٠٩
بنو أسد : ٧٥
بنو ذي الكَلاع : ١٧٠
بنو زُهرة : ٦٦ ، ٩٧
بنو ساعدة : ١٥٠
بنو الصَّيْداء : ٧٥
بنو عبْس : ١١٧
بنو مَيْتَم : ١٧٠
بنو النجّار : ١٦٧
بنو هاشم : ٩٢
البيزنطيّون : ١٧ ، ٩٤

حرف الثاء

ثُمالة : ٥٨

حرف الجيم

الجُرَشيّون : ١٧٧

حرف الخاء

خَثْعَم : ١٠١
خُزاعة : ٨٨

حرف الدال

الدوس : ١٥٥

حرف الراء

الروم : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤

حرف الشين

الشاميّون : ٥٦
الشيعة : ١٤٦ ، ١٤٧

حرف الطاء

طيّيء : ٣١ ، ٤٥ ، ١٢٧

حرف العين

العرب : ١١ ، ١٢ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٩
العُرَنيّون : ٧٠

حرف الفاء

الفُرس : ٤٠ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣

حرف القاف

القِبْط : ٩٤ ، ٩٥
قُرَيش : ٨٣ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٧٧
قُضاعة : ٨٧

حرف الكاف

كِنْدَة : ٦٢

حرف الميم

المتنصّرة : ٩٥
المجوس : ٦٢
المسلمون : ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥
المهاجرون : ١٣ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٢٧

حرف النون

النَّبَط : ١٥٣
النصارى : ٩٤ ، ٩٥

حرف الهاء

الهاشميّون : ١٤٦

حرف الياء

اليهود : ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٧١

فهرس المصطَلَحات والألفاظ

حرف الألف

أَبدال : ١٧٥

أثواب سُحُوليّة : ٨٤

أسانيد : ١٢٠

أفاحيص : ١٤

أهل الصّفة : ١٣١

حرف الباء

البَطْرِيق : ٢٩، ٧٦، ٩٤، ١٠٤، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٤

البغاث : ١٣٤

حرف التاء

تعريف النخل : ١٤

حرف الجيم

جريدة : ١٦٦

حرف الدال

دَرَنجار : ٤١

دَمَستِق : ٩٤، ١٤٠

دِهقان : ٦٢

دوقس : ٩٤

حرف الذال

ذات الصواري : ١٢٥، ١٦٣

حرف الراء

الرَّبِيل : ٤٥

رَزّ : ١٢٣

رستاق : ١٠١

حرف الزاي

زنبيل : ١٠٤

حرف الشين

الشَّعَانِين : ٩٤

الشَّوَاتي : ١٠٤

حرف الصاد

الصِّرْم : ١٤٣

الصوائف : ١٠٤، ١٢٣

حرف العين

عاشوراء : ١٢٦

العَذِق : ١٥٧

العصيدة : ١٥٣

عَقْب بَيْعة : ١٥٢

عُمرة القضيّة : ١٢١

عيد الفصْح : ٩٤

حرف الفاء

الفالوذَج : ١٥٣

فرسَخ : ١٥٥

حرف القاف

القطائع : ١٢٤

قميص كرابيس : ١٦٤

حرف الكاف

كردوس : ٩٥

حرف الميم

مثانوس : ١٣٢

مِدْرَى : ٦٤

المَسَالح : ١٠٤

مشيخة ساحل دمشق : ١٧٤

المعصِرات : ٤٦

حرف النون

النَّبَط : ١٥٣

النِّضْو : ١٤٤

النَّمِرَة : ١٥٧

حرف الواو

الوَدِي : ١٥٧

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

آذَرْبِيْجان : ١٩٣
أبان : ١٢، ١٢٩
أجنادَين : ٤٠، ٧٦، ١٤٩، ١٥٣
أُحُد : ٨٠، ١٠٩، ١١٣، ١١٩، ١٤٩، ١٥٠
الأردنّ : ٤٠، ٤١، ٤٢، ٦٦، ٦٧، ٩٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٢، ١٥١، ١٧٠، ١٧٢
أرض الروم : ٢٨، ٧٨، ١١٤، ١٢٣، ١٢٩، ١٤١، ١٧٢
أَرَك : ٤٠
أرمينية : ٣٣، ١٦٨
أرواد : ١١٠، ١٢٥
أزقلة : ١٢٧
الإسكندرية : ١٠٣
أصبهان : ٦٢
إصطخْر : ١٠٣
أطرابلس المغرب : ١٠٣
إفريقيَّة : ٨٧
أنطاكيَّة : ١١، ٤٠، ٤١، ١٥١
أنطَرطوس : ٨٠، ٨٢، ١٤٦
إيلياء : ١٠٣

حرف الباء

باب البريد بدمشق : ١٠٨
باب الجابية : ١٣٢
باب الرستن : ١٣٦
باب شرقي : ١٧٤
باب الصغير : ١١٠
باب ليون : ١٠٣
باب يهود : ١٣٦
بادية الشام : ٤٠
بانياس : ٩٦
البحرين : ٢٤
بدر : ٣٩، ٥١، ٦٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨، ١١٩، ١٣٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠
برج ابن قرط : ٩٦
بُصرَى الشام : ٤٠، ٦٧، ٧٥، ٨٣، ١١٦
بطن ظبي : ١٢
بطن محسّر : ١٠٧
بغداد : ٢٧
البلاط : ١٣١
البلقاء : ٤٠، ٦٧، ٧٦، ١٢٢
بَلِي : ٤٤
البيت الحرام : ١٠٤
بيت المقدس : ٤٨، ٨١، ٩٤، ١٠٢، ١٣١، ١٤٤
بيسان : ٤٢، ١٥١، ١٧١

حرف التاء

تبوك : ٤٩، ٥٠، ٨٧، ٩٥، ١١٥، ١٣١، ١٤٤
تَدمُر : ١١، ٤٠

حرف الثاء

ثنيّة الوداع : ٤٩

حرف الجيم

الجابية : ٣٩، ٦٦، ٧٨، ٩١، ١٠٣، ١٣٢، ١٤٢، ١٥٠
جامع دمشق : ١١٢، ١٢٤، ١٣٦
جبل البِشْر : ٤٦
جبل الجليل : ٨٦
جبل الخليل : ٨٦
جبل سَنِير : ٤٠
جبل طيّيء : ٤٥
جبلة : ٨٢
الجَدْر : ٧٠
جُذام : ٤٤
جُرجان : ٦٣
الجزيرة العربية : ١٢، ٥٠، ١٧٣
الجزيرة الفُراتية : ٧٥
جسر المدائن : ٦٢
جلوْلاء : ١٠٣
الجوابي : ٨٣
جَيّ : ٦٢
جيلان : ٦٣

حرف الحاء

الحاجر : ١٢
الحبشة : ٦٦، ٧٨، ٨٤، ٩٢، ١٤٨
الحجاز : ٢٧، ٤٤، ٥٠، ١٠٢، ١٦٩
حُجرة عائشة : ١٠٤
الحُدَيبيّة : ١٢١، ١٥٧
حَرَسْتا : ١٧١
الحَرَّة : ٩٧
حلب : ١١، ٤٠، ٤٢، ٦١، ١٣٠
حمَّام بُسْر : ٢٥
حمص : ١١، ١٢، ١٥، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٥٤، ٥٥، ٦٩، ٧٦، ٨٢، ٩٠، ٩٦، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١١٦، ١١٩، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤
حُنَين : ٨٩، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٩
حوَّارين : ٤٠
حوران : ١١، ٤٠
الحيرة : ٣٨

حرف الخاء

الخندق : ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٨٠، ١١٣، ١١٩
خيبر : ٤٤، ٥٦، ١٥٧

حرف الدال

الدّاثنة : ٥٥
دار الأرقم : ٧٨
دار أصطفيس : ١٣٦
دار بُسْر : ٢٧

دار العَزّي : ١٠٨
دار المدنيّين بدمشق : ١٦٥
داريًا : ٧٠
دجلة : ٦٣
درب الحَدَث : ١٧٢
دُمَّر : ٨١
دمشق : ١١، ١٢، ١٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥
دومة : ١٧١
دير ابن أبي أوفى : ١٣٢
دير العدس : ١٠٤، ١٠٥

حرف الذال

ذات السلاسل : ٤٤، ٤٥
ذو طُوَى : ٨٤
ذو المَرْوَة : ١٤٤

حرف الراء

رامهُرمُز : ٦٢
الرَّبَذَة : ١٤٥
الرستَن : ١٥، ٦٩، ١٣٦
الرمادة : ١٥٠
الرملة : ٨١
رودوس : ١٦، ١٢٥
روذة : ١٠٧

حرف الزاي

زاكية : ١٢٦
زِبدين : ١٧٥، ١٧٦
الزّرّاعة : ١٢٩

حرف السين

ساحل حمص : ١٥٨
ساحل الشام : ١٣، ١٧، ٢٥، ٣٩، ٤٨، ٧٦، ١٦٠، ١٧٥، ١٧٦
سَرْغ : ٥٠، ١٠٣، ١٥٠
سقيفة بني ساعدة : ١٤٦، ١٥٠
سَلْع : ١٤٥
السماوة : ٤٥، ٨٣
سُمَيساط : ٧٠
سوق حُباشة : ١٢١
سوق القمح : ١١٣
سُوَى : ٤٥، ٤٦

حرف الشين

الشام : ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٧، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،

١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥

حرف الصاد

الصارفية : ١٧١
صِفّين : ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٧٢، ١١٢، ١٢٧، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦
صيدنايا : ١٥٥

حرف الطاء

الطائف : ١٣٥
طبريّة : ٦٦

حرف العين

عانات : ٧٣
عدن : ٢٥
العراق : ٢٧، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ١٠٢، ١١٦، ١٧٠
العربة : ٥٥
عُرْض : ٤٦
عرعر : ١٢
عسقلان : ٨٢
العقبة : ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١١٩
العقيق : ٥٢
عكا : ٩٠، ١١٠، ١٢٥
عَمَواس : ٦٧، ١٠٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٩، ١٥١
عمُّورية : ١٠٣
عين الجوز : ١٥٥

حرف الغين

غزّة : ٥٥، ٨٠
غَور الأردنّ : ١٤٦، ١٤٧
الغُوطة : ١١، ٨١، ١٧٤

حرف الفاء

فارس : ١٧٠
فِحل : ١٥، ٤٢، ٩٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢
فَدَك : ٤٤
الفُرات : ٤٦
الفُرع : ٧٠
فلسطين : ١١، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٦٧، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ١٢٢، ١٥١، ١٦٥

حرف القاف

القادسيّة : ١٠٧
قاصرين : ١٢
قاقيس : ١٥٩
قبر أمّ حَرَام : ١٥٩
قبرس : ٨٢، ٩٠، ١٠٠، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١٢٥، ١٤٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨
قبر هالة سلطان : ١٦٠
قراقر : ٤٥، ٤٦
القسطنطينية : ٢٩، ١٢٣
قصر الخضراء : ١٢١

قَطَنا : ١٢٦
قِنّسرين : ١١، ٨٢، ١٣٠
قَوّ : ١٢
قَيْساريَّة : ٥٦، ٥٩، ٦٠، ١٠٣، ١٣٧، ١٤٠، ١٧١

حرف الكاف

الكسوة : ١٢٦
كناكر : ١٢٦
كنيسة أنطرطوس : ١٤٦
كنيسة دمشق : ٩٩
كنيسة معاوية : ١٤٦
الكوفة : ٤٥، ٥١، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٧٥، ٨٨، ٨٩، ٩٩

حرف اللام

اللاذقيَّة : ٨٢
لارْنَكا : ١٦٠
لوبية : ١٠٣
ليماسول : ١٦٠

حرف الميم

المدائن : ٦٢، ٦٣
المدينة المنوَّرة : ٣٣، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٧٠، ٧٣، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٩، ١٠٣، ١٠٧، ١١٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٦، ١٦٩، ١٧١
مرج راهط : ٧٣، ١٧٦، ١٧٧
مرج الصُّفَّر : ١٣٢، ١٦٦
مرج القبائل : ١٢٩
مَرَقية : ٩٦
المرَيسيع : ٧٠
المسجد النبوي : ٧٣
مصر : ٢٧، ٣١، ٤٠، ٦١، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٨٦، ٨٧، ٩٥، ١٠٣، ١١٣، ١١٤
معلولا : ١٧١
المغرب : ١١٤
المغيثة : ٥٠
مكة المكرَّمة : ١١، ٣٨، ٨٤، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٢١، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٤٩
مَنْبج : ١١، ٧٣
مِنَى : ١٢٩
مؤتة : ٣٨
مَيْس : ١٤٦

حرف النون

نجْد : ٣٨
نهاوند : ١٠٣، ١٠٧
نهر بَرَدَى : ٨١

حرف الهاء

هَمَذان : ١٠٣
هِيت : ٧٣

حرف الواو

وادي تِهامة : ١٢
وادي القرى : ٣٤
الواقوصة : ١٦٦

حرف الياء

اليرموك : ٣٣، ٣٨، ٥٠، ٥٣، ٧٥، ٧٦، ٨٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٨، ١١٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤
اليمامة : ٧٥، ٨٣، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥
اليمن : ١٤، ٢٧، ٣٢، ١٠٢، ١٢٠، ١٣٥، ١٥٠، ١٧١، ١٧٧

فهرس الأماكن اللبنانية

حرف الألف

أرطوسية (نهر البارد): ٢٦
أنف الحجر (أنفة): ٢٦

حرف الباء

باب بعلبك: ٥٣
باب الشام ببعلبك: ٥٢
البَدّاوي: ١٥
بعلبك: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٦١، ٦٩، ٧٢، ٧٦، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٩٦، ١٠١، ١٠٧، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
البقاع: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٦٩، ٧٢، ٩٦، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١٢٨، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٢
البقاع الغربي: ١٢٦
بيروت: ١٣، ١٦، ٤٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٩٤، ١٠١، ١٠٤، ١١١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٤، ١٧١، ١٥٤

حرف الجيم

الجامع العُمري ببيروت: ١٠٦
الجامع العُمري بصيدا: ١٠٦
الجامع العُمري بطرابلس: ١٠٦
جبل تُربُل (طُرْبُل): ١٦، ٢٥، ٢٦، ٥٩
جبل الثلج (جبل الشيخ): ١٢
جبل صيدا: ١٧٧
جبل عامل: ١٤٦، ١٤٧
جبل لبنان: ١١، ٨٦، ١٥٥، ١٧٥
جُبَيل: ١٣، ١٦، ٤٨، ٦٠، ٦١، ٧٢، ١٠٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٩

حرف الحاء

الحبابية (قرب صيدا): ٦٧
حصن سُفيان: ٥٩، ٦٠، ١٢٤، ١٦١
حصن السلسلة: ٢٥
حصن العدس (أبي العدس): ١٦، ٢٥، ٢٦، ٤٢، ٥٠، ٦٥، ٧٦، ٧٩، ٩٤
حصن القالمون (القلمون) ٢٦
حصن كفرقدح (بطرابلس): ٥٩، ٦٠

حرف الدال

الدَّعتُور (التَّعتور): ٢٦
دير أبي العدس: ٤٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١٠٤، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩
دير الراهب بمرج السلسلة: ٨٨

حرف الراء

رأس بعلبك: ١٥٥

حرف السين

ساحل دمشق (لبنان): ١١، ١٣، ٢٥، ٦٠، ٨٢، ٩٩، ١٢٤، ١٧٤، ١٧٧
ساحل طرابلس: ٢٦
سجن بعلبك: ٦١

حرف الصاد

الصَّرَفَنْد: ١٤٦، ١٤٧
صور: ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٥، ٦٧، ١٠٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٦٠، ١٧١
صيدا: ١٣، ١٦، ٤٨، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٧٢، ١٠٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٩، ١٤٦، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧

حرف الطاء

طرابلس (أطرابلس): ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٠، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٨، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١١١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٧، ١٦١، ١٧٤

حرف العين

عِرقة (عَرقا): ١٣، ١٦، ٢٥، ٤٨، ٥٠، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٧٢، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٩٤، ١٠١، ١٠٤، ١١١، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٧، ١٧١
عكّار: ٤٣

حرف القاف

قبر فاطمة بنت غشم (ببعلبك): ١٦٣
قلعة طرابلس: ٥٩، ٦٠، ١٦١

حرف الكاف

كنيسة طرابلس: ٥٩
كَوْكبا: ١٢٦

حرف اللام

لبنان: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٤٣، ١١١، ١١٢، ١٤٧، ١٧٣
اللَّبْوة: ٤٣، ١٥٥

حرف الميم

مدافن سَطْحا ببعلبك: ١٦٣
مرج السلسلة: ١٥، ١٦، ٢٥، ٢٦، ٤٢، ٥٠، ٥٩، ٦٥، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١١١، ١٣٢، ١٤٥، ١٥٧

مسجد أبي ذَرّ (بالصَّرَفَنْد) : ١٤٧
مَشْغَرَى (مشغرة) : ١٠٦
مصفاة طرابلس : ٢٦
مقام شُرَحبيل (بصيدا) : ٦٧
الميناء (من طرابلس) : ١٦، ٢٩، ٥٩، ١٢٥، ١٦٣

حرف النون

نحلة : ١٥٤

حرف الواو

وادي خالد : ٤٣
وادي قردان : ١٢٦

فهرس بعض الأبحاث المنشورة

للدكتور تدمري في المؤتمرات والندوات والدوريات

- **نصوص من تاريخ ابن عساكر حول طرابلس الشام في القرن الأول الهجري**. قدم للمؤتمر العالمي في الاحتفال بمرور تسعمائة سنة على ولادة المؤرخ ابن عساكر، الذي أقامته وزارة التعليم العالي في سورية ١٩٧٩، ونشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر. (ص٧٧٥ ـ ٨٢٤).
- **فتح قبرص في عصر المماليك**. بحث نشر في مجلة «العربي» بالكويت، العدد ٢٥٢، سنة ١٩٧٩، (ص١١٦ ـ ١٢٢).
- **خصائص العمارة الإسلامية في طرابلس وآثارها المملوكية**. قدم للندوة العالمية عن المدينة العربية التي أقامتها منظمة المدن العربية في المدينة المنورة بالسعودية ١٩٨١، ونشر ملخصاً في الكتاب الخاص بأبحاث الندوة، باللغتين العربية والإنكليزية.
- **نفح العنبر بتاريخ بربر (مصطفى آغا بربر والي طرابلس ـ القرن ١٩)**. تحقيق مخطوط، نشر في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٨٠، العدد ٢٥.
- **الرباط والمرابطون في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية**. قدم للمؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية الذي أقامته وزارة التعليم العالي السورية بجامعة دمشق ١٩٨١، ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر، (ص٣٥٣ ـ ٣٧٢) كما نشر في الدورية المتخصصة «دراسات تاريخية» بدمشق ـ العدد ٥/ ١٩٨١م ـ (ص٧٧ ـ ٩٨).
- **الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال «الكامل في التاريخ لابن الأثير»**. قدم للندوة العالمية عن الإخوة أبناء الأثير، المحدّث، والمؤرّخ، والأديب، أقامتها جامعة الموصل بالعراق ١٩٨٢، ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث الندوة (ص٢٩٩ ـ ٣٢١).
- **فنّ البناء وتخطيط المساجد عند المسلمين**. نُشر في مجلة «الأمة» بقطر ١٩٨٣، العدد ٣٣، (ص٥٣ ـ ٥٨).

□ **تاريخ الملك الأشرف قايتباي**. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٨٣، العدد ٥٧.

□ **الفتح الإسلامي وسياسة الإسكان لساحل دمشق «لبنان»**. قُدّم للندوة الثانية من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام بالجامعة الأردنية وجامعة اليرموك بعمّان ١٩٨٥، ونُشر البحث في الكتاب الخاص بالندوة (ص٣٣٣ ـ ٣٧٣).

□ **ثغور بحر الشام ودورها الجهاديّ في العصر الأمويّ**. قُدّم للندوة الثالثة من أعمال المؤتمر الدوليّ الخامس لبلاد الشام بالجامعة الأردنية بعمّان ١٩٨٧، ونُشر في الكتاب الخاص، بأبحاث الندوة.

□ **تاريخ لبنان في العصر الوسيط كيف يُكتب من جديد**. قُدّم في المؤتمر التربوي الإسلامي الأول بطرابلس، الذي عقده المعهد الجامعي الإسلامي بقاعة جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بطرابلس ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. وقد نُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص١٢١ ـ ١٣٢).

□ **تاريخ لبنان من المنظورين الإسلامي والوطني**. قُدّم في المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني بطرابلس، الذي عقده المعهد الجامعيّ الإسلامي بقاعة مسرح الإيمان بطرابلس، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. وقد نُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص٩٩ ـ ١١٢).

□ شارك في ندوة «صلاح الدين» التاريخية، بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على وفاته، والتي دعت إليها «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» في تونس، مع باحثين من تونس والمغرب، سنة ١٩٩٣م. وأذيعت الندوة على شاشة إرسال القناة الفضائية «عرب سات».

□ **جُرجي يَنّي، نشأته، وحياته، ونشاطه الثقافي والأدبي، تاريخ طرابلس**. بحث نُشر بمناسبة تكريم الفائزين من المؤرّخين اللبنانيين ونَيلهم وسامَ المؤرّخ العربي ١٩٩٣م. في مجلة «المؤرّخ العربي» التي تصدر عن الأمانة العامّة لاتحاد المؤرّخين العرب ببغداد، العدد ٥٢ السنة ٢٠ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م (ص٦٤ ـ ٧٩)، ثم نُشر في كتاب «مؤرّخون أعلام من لبنان»، منشورات دار النضال، بيروت ١٩٩٧م (ص١٠٩ ـ ١٣٨).

□ **عصر السلطان صلاح الدين الأيوبيّ**. قُدّم في مؤتمر المعهد العالي للدراسات الإسلامية بجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت الذي أقيم سنة ١٩٩٤ بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على وفاة الناصر صلاح الدين. ونُشر في عدد خاص من «دراسات إسلامية

للموسم الثقافي» ١٤١٤ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥م (ص٢٩ ـ ٦٢).

□ **العلاقات التاريخية بين الأتراك ولبنان**. محاضرة في قصر «يلدز» باستانبول ١٩٩٤م، ضمن أسبوع معرض المهندس خالد عمر تدمري عن معالم لبنان التاريخية والسياحية.

□ شارك في إعداد المادة التاريخية لكتاب «طرابلس المدينة القديمة» الذي صدر عن كلية الهندسة بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأسهم فيه ببحث بعنوان «**مدينة طرابلس في العصرين المملوكي والعثماني**». Tripoli the Old City Mounument Survery Mosques **مع خارطة معالم الحدود والعمارة في المدينة القديمة**، (١٩٩٤).

□ **محلّات طرابلس القديمة ـ مواقعها، أسماؤها، سكّانها من خلال الوثائق العثمانية**. قُدّم في المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبّان الحقبة العثمانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثالث ١٩٩٥م. وقد نُشر في الكتاب الذي صدر عن المؤتمر (٩٧ ـ ١٣١).

□ **الحياة الثقافية عند المسلمين في لبنان في المناطق الخارجة عن السيطرة الفرنجية**. قُدّم في مؤتمر المناطق اللبنانية في ظلّ الاحتلال الفرنجي الذي عقده قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، في الجامعة اللبنانية، الفرع الثاني ١٩٩٦م. ونُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر، (ص٧٠ ـ ١١٨).

□ **مدينة صور في كتابات المؤرّخين والرحّالة من الفتح الإسلامي حتى التحرير من الصليبيين**. قُدّم في المؤتمر الأول لتاريخ مدينة صور، الذي أقامه مُنتَدَى صور الثقافي ١٩٩٦م. ونُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص١٢٩ ـ ١٤٧).

□ **ديوان عبد المحسن الصوري**. (دراسة نقدية) نُشرت في مجلّة مجمع اللغة العربية الأردنيّ، عمّان ـ العدد المزدوج (٢٣ ـ ٢٤) السنة السابعة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، (١٥٥ ـ ١٩٤).

□ **مدينة بعلبك وحضورها التاريخي في المصادر العربية خلال العصر الأموي**. نُشر في مجلّة الفكر العربي ببيروت ـ العدد ٢٩ السنة الرابعة ١٩٨٢، (٢٠٥ ـ ٢٣٠).

□ **الآثار الإسلامية في طرابلس الشام**. نُشر في مجلّة الفكر العربيّ ببيروت ـ العدد ٥٢، السنة التاسعة (٢) آب ١٩٩٨، (ص٢٠٦ ـ ٢٣١).

□ **الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز للنابلسي**. (دراسة وتحقيق) نُشرت في مجلّة تاريخ العرب والعالم، ببيروت في العددين (٩٥ ـ ٩٨) و(٩٩ ـ ١٠٠)، سنة ١٩٨٦ و١٩٨٧.

□ **كشف اللثام عن أحوال الشام**، لمحيي الدين بن عبد المنعم عبس. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلّة تاريخ العرب والعالم ببيروت ١٩٩٤، في العددين ١٥٠ و١٥١، سنة ١٩٨٦ و١٩٨٧.

□ **وقائع فتنة بحلب سنة ١٨٥٠**. لمؤرخ مجهول. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلّة تاريخ العرب والعالم ببيروت ١٩٩٥، في العدد ١٥٤.

□ **الساحل الشاميّ بين فتح القسطنطينية وسقوط دولة المماليك**. قُدّم في أعمال المؤتمر العالمي الثاني لفتح القسطنطينية، الذي دعت إليه بلدية استانبول ١٩٩٧. ونُشر بالتركية في الكتاب المتضمّن أبحاث المؤتمر KOSTANTNIYYE NIN FETHI COKUSU ARASINDAKI DONEMDE SAM SAHILI. ULUSLARARASI ISTAMBUL UN FETHI KONFERANSI ILE MEMLUK DEVLETININ, 2, 299-256.

□ **خطط طرابلس الشام وعمارتها المملوكية** The plane of Tripoli Alsham and its Mamluk Archtecture. قُدّم في أعمال مؤتمر جمعية آرام الثامن الذي انعقد في الجامعة الأمريكية في بيروت ١ – ٤ نيسان ١٩٩٧ تحت عنوان «المماليك في بلاد الشام تاريخ وآثار». ونُشر في مجلة آرام ARAM العدد ٢/ المجلّد ٩ و١٠ سنة ١٩٩٧ – ١٩٩٨م. ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر: The Mamluks and the Early Otthoman period in Bilad Al-Sham: History and Archaeology- Volumes 9 & 10 (1997-1998) p.471-485.

□ **صيدا في عصر المماليك**. قُدّم في أعمال المؤتمر التاريخيّ الأول لمدينة صيدا، في ١١/ ١١/ ١٩٩٧. أقامته جمعية صيدا للتراث والبيئة. (٦١ صفحة).

□ **محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام**، لمصطفى بن أحمد بن عبد القادر التونسي – دراسة نقدية نُشرت في مجلّة معهد المخطوطات العربية، المجلّد، ٣١، الجزء ٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

□ **نصوص لم تُنشر في وصف القسطنطينية، قبل الفتح**. بحث قُدّم في أعمال المؤتمر العالميّ الثالث لفتح القسطنطينية، تنظيم بلدية استانبول ١٩٩٨م. (١١ صفحة).

□ **نصوص مختارة من تاريخ ابن الجَزَري «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه»** نُشرت في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م – العدد ١٦٨.

□ **القُضاعيّ المتوفّى سنة ٤٥٤هـ، وكتابه «الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء»** – دراسة لمخطوطة مكتبة حكيم أوغلي باستانبول، رقم ٦٧٨،

نُشرت في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م – العدد ١٧٢.

□ **صورة لبنان في القرن ٨هـ/ ١٤م. من خلال كتاب «نُخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر»**، لشيخ الربوة الدمشقيّ، نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت – العدد ١٧٤/ سنة ١٩٩٨.

□ **العلائق التاريخية بين قبرص وساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المماليك** – بحث قُدّم للندوة العالمية حول موقع قبرص في الحضارة والمتغيّرات الدولية (نظّمتها جامعة لفكة الأوروبية في جمهورية قبرص الشمالية التركية ١٢ – ١٨ كانون الأول ١٩٩٨).

□ **المؤرّخ «ابن الحمصيّ» (٨٤١ – ٩٣٤هـ) وكتابه «حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران»**. صدر في كتاب «بحوث مُهداة للأستاذ الدكتور سيّد مقبول أحمد» منشورات جامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية، عمّان ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م (ص٣١٥ – ٣٤٠).

□ **المغاربة في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية**. بحث نُشر في مجلّة «التاريخ العربيّ» تصدر عن جمعيّة المؤرّخين المغاربة – المملكة المغربية، الرباط قصبة الودّاية – العدد ٢/ ١٩٧٧.

□ **مدينة طرابلس بين الماضي والحاضر وتطلُّعات إلى المستقبل**. دراسة قُدّمت للمعهد العربي لإنماء المدن ضمن مشروع موسوعة الكترونية – القُرص الليزري المُدْمَج (C.D) عن ٣٠ مدينة عربية، بإسهام بلدية طرابلس، ١٩٩٩.

□ **الحياة العلمية في طرابلس العثمانية (١٥١٦ – ١٩١٨م)**. بحث قُدّم في المؤتمر الدوليّ حول العلم والمعرفة في العالم العثمانيّ، بمناسبة الذكرى السبعمائة على قيام الدولة العثمانية. استانبول ١٢ – ١٥ إبريل/ نيسان ١٩٩٩. نُشر في المجلّد الأول من بحوث المؤتمر، وصدر عن مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة والفنون الإسلامية – استانبول ٢٠٠٠ (ص١ إلى ص٢٨).

□ **التجربة التاريخية للعهد المملوكي ودور الخط في العمارة**: بحث نُشر في كتاب: الخط العربي في العمارة (الكتابات في الآثار الإسلامية في مدينة طرابلس أيام المماليك) – صدر بمناسبة إعلان «بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي ١٩٩٩» برعاية وزارة الثقافة والتعليم العالي بلبنان – باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

□ **تاريخ «ابن حجّي» المخطوط وصفحات من تاريخ «لبنان» في عصر المماليك**: بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت، العدد ١٨٥/ سنة ٢٠٠٠، (٣٥ – ٤٩).

□ **عمارة طرابلس المملوكية، المتحف الحيّ**. بحث قُدّم في مؤتمر أضواء على مدائن أثرية وحضارية في العالم العربي انعقد في بيت الأمم المتحدة، بيروت، منشورات جمعية بيروت للتراث ١٤، ١٥ نيسان/ إبريل ١٩٩٩، (١٣٩ ـ ١٤٦).

□ **الأندلسيّون والمَغاربة في طرابلس الشام**. بحث قُدّم في المؤتمر الدوليّ الثاني لتاريخ طرابلس، بكلية الآداب، والعلوم الإنسانية، الفرع الثالث، ١٢ ـ ١٤ أيار/ مايو، ١٩٩٩. نُشر في مجلّة التاريخ العربي بالرباط، العدد ١٢ سنة ٢٠٠٠، (ص١٣ ـ ٣٦).

□ **موقف النصارى في ساحل دمشق من الصراع الإسلامي ـ الفرنجي (١٠٩١ ـ ١٢٩٠م)**. بحث قُدّم في مؤتمر «بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي ـ الفرنجي» بجامعة اليرموك، إربد بالأردنّ ٨ ـ ١٠ تشرين الثاني، ١٩٩٩. (٢٨ صفحة).

□ **التجارب الوقفية في طرابلس الشام في عصر المماليك**. بحث قُدّم قي ندوة التجارب الوقفية في بلاد الشام، أقامتها وزارة الأوقاف بدمشق، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، والبنك الإسلامي للتنمية ١٣ ـ ١٤/ ٥/ ٢٠٠٠ ونشر قسم منه في العدد التجريبي لمجلّة «أوقاف» بالكويت ـ تشرين الثاني ٢٠٠٠م. (ص١٦٤ ـ ١٥٩).

□ **الأوقاف المنقوشة على جدران مساجد طرابلس الشام ومدارسها ودلالاتها التاريخية في عصر المماليك**. بحث نُشِر في مجلّة «أوقاف» بالكويت ـ العدد ١ سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. (ص٣٩ ـ ٤٩).

□ **نزهة الأبصار في ذكر مدن الأقاليم وملوك الأمصار**، لحسن آغا حاكم البقاع ـ بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٩٣ سنة ٢٠٠١م (٣٤ ـ ٤٦).

□ **دراسة ثلاث مخطوطات لم تُنشر من عصر المماليك للمؤرّخ عبد الباسط الظاهري (ت٩٢٠هـ)**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام ـ انعقد بجامعة دمشق بالتعاون مع الجامعة الأردنية، من ١٠ ـ ١٢/ ١١/ ٢٠٠١.

□ **برهان الدين البقاعيّ المؤرّخ الموسوعيّ (٨٠٩ ـ ٨٨٥هـ)**، بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٨٧ ـ أيلول، تشرين أول ٢٠٠٠ (ص٩ ـ ٢٤).

□ **قرآن أماجور الموقوف لمدينة صور ومصاحف نادرة لخطّاطين طرابلسيّين** ـ بحث

نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٨٩ سنة ٢٠٠١ ـ (ص٥ ـ ١٩).

□ **غزوات المماليك إلى جزيرة رودس**، بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٩١ سنة ٢٠٠١(ص٢٢ ـ ٣٧).

□ **يوميّات دمشقية للمؤرّخ ابن طوق الدمشقي (٨٣٤ ـ ٩١٥هـ) وأخبار لبنانية في مخطوط نادر** ـ بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ٢٠٢ سنة ٢٠٠٣ (ص٧ ـ ٢٣).

□ **مشاهدات ابن فضل الله العُمَري في لُبنان كما في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**. بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم» ـ بيروت، العدد ٢١٢ سنة ٢٠٠٤ (ص٣ ـ ١٨).

□ **تحصينات طرابلس الدفاعية، تاريخها، وصفها، والأحداث التي شهدتها في كتابات المؤرّخين والرّحالة والأدباء**. بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ٢١٧ سنة ٢٠٠٥ (ص٣ ـ ١٨).

□ **السِجِلّ الأرسلاني، مراجعة نقديّة**. بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم».. بيروت، العدد ١٩، سنة ٢٠٠٦ (ص٨٣ ـ ٩٢).

□ **إسهامات الخطّاطين عبر التاريخ الإسلامي (الخط العربي في لبنان)**. بحث نُشر في مجلّة «حروف عربية»، تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم بدُبَيّ، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد ١٠/ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. (ص٢٦ ـ ٣٤).

□ **مساجد قلعة طرابلس**. بحث نُشِر في مجلّة «التقوى»، طرابلس ـ العدد ١٣٧ سنة ٢٠٠٤ (ص١٤ ـ ١٩).

□ **كيف نكتب تاريخ لبنان الإسلامي دون تزوير أو طمسٍ للحقائق**. بحث نُشر في مجلّة «التقوى» طرابلس ـ العدد (١٤ سنة ٢٠٠٤).

□ **مساجد لبنان القديمة، حقبات الزمان ورَوحانية المكان**. بحث نُشر في مجلّة «أجنحة الأرز» ـ العدد ٨٩ سنة ٢٠٠٥ (ص٢٨ ـ ٤٠).

□ **أوقاف سعد الدين باشا العظْم في طرابلس الشام ونواحيها**. تحقيق ودراسة وثيقة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وسجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس، نشر في مجلّة «مجمع اللغة العربية» بدمشق ـ القسم الأول، المجلّد ٧٧ الجزء ٤/ سنة ٢٠٠٢ (ص٦٦٣ ـ ٧١٤) ـ القسم الثاني، المجلّد ٧٩ الجزء ١/ سنة ٢٠٠٤ (ص٣٩ ـ ٧٠).

□ **وقفية الأمير ناصر الدين محمد بن الحنش بكَرَك نوح**. دراسة وتحقيق وثيقة الأرشيف العثماني برئاسة الوزراء باستانبول، دفتر رقم ٥٥١، نُشرت في مجلّة «أوقاف»، الكويت ـ العدد ٤/ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (ص٦٧ ـ ٩٢).

□ **شروحات ابن الجَزَري والذهبي على كتاب «المقتفي» للبِرْزَالي**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الثالث عن المخطوطات الشارحة المنعقد بمكتبة الإسكندرية ٧ ـ ٩ آذار (مارس) ٢٠٠٦.

□ **يحيى بن أبي طيّيء الحلبي وكتابه «المنتجَب في شرح لامية العرب» لابن الشَنْفَرَى**. بحث قُدّم في ندوة «الحركة العلمية والأدبية في حلب زمن الأيوبيّين» المنعقدة بجامعة حلب، في إطار احتفالات حلب عاصمة للثقافة الإسلامية، ٢٨ ـ ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦.

□ **عُقبة بن نافع الفِهري القائد المرابط**. بحث قدّم في الملتقى الدولي الخامس، المنعقد في الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، في ولاية بِسْكَرَة، الجزائر ١١ ـ ١٣ كانون الأول ٢٠٠٦.

□ **الحوار مع اليهود في السُّنّة النبويّة من كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي**. بحث قدّم في مؤتمر الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي، المنعقد بجامعة الشارقة ١٦ ـ ١٨/ ٢٠٠٧.

□ **فلسطين، قراءة في المصادر التاريخية، المخطوطة والمطبوعة**. بحث قُدّم في اللقاء الخامس للهيئة المشتَرَكة لخدمة التراث العربي بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة ٢٩ ـ ٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٢ وقد نُشِر في كتاب «فلسطين تراث وحضارة»، صدر عن مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت، آذار ٢٠٠٣ (ص٦٩ ـ ٨١).

□ **صفحة من علاقات المسلمين بالنصارى في طرابلس**. بحث نُشر في كتاب «المسيحية والإسلام رسالة محبَّة وحوار وتلاقي»، صدر عن مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ٢٠٠٤، (ص١٥٤ ـ ١٧٠)، ونُشر في العدد ٢٢٨ من المجلّة ٢٠٠٧ (ص٩١ ـ ١٠٣).

□ **الأوقاف الإسلامية في طرابلس الشام من الوثائق العثمانية وأهميتها في رصد حركة العمران**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، عن الأوقاف في بلاد الشام منذ بداية الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، المنعقد في الجامعة الأردنيّة، عمّان ص١٠ ـ ١٤ أيلول ٢٠٠٦ (٧٥ صفحة).

□ **وظائف ومضامين النقوش التأريخية والتزيينية على عمارة طرابلس المملوكية**. بحث قُدّم في المنتَدَى الدولي الثالث للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر

العصور، المنعقد بمركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية ٢٤ ـ ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٧.

□ **القسطنطينية في المصادر العربية**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الأول لبلدية أمينّو، باستانبول، المنعقد في قاعة المؤتمرات بغرفة التجارة والصناعة ١٥ ـ ١٧/ ٦/ ٢٠٠٦، ونُشر في الكتاب الصادر عن المؤتمر، بالتركية بعنوان: Fetihden Önce Eski Arap Kaynaklarinda Konstantiniyye (ص٢٧١ ـ ٢٧٧).

□ **المماليك وأرمينيّة الصغرى**. بحث نُشر في مجلّة «المؤرّخ العربي»، بغداد ـ العدد ٦٠ سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ـ إصدار الأمانة العامّة لاتحاد المؤرّخين العرب (ص٤١ ـ ٥٥).

□ **تكيّة المولويّة بطرابلس الشام، تاريخها، أوقافها، شيوخها**. بحث قُدّم للمؤتمر العالمي عن جلال الدين الرومي بمناسبة ٨٠٠ سنة على مولده، تنظيم وزارتَي الثقافة والسياحة التركيّتين باستانبول وقونية ٨ ـ ١٢/ ٥/ ٢٠٠٧ بالتعاون مع منظمة اليونسكو.

□ **القسطنطينية في القرن الأول الهجري من تاريخ دمشق لابن عساكر**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الثاني لبلدية أمينّو، باستانبول، المنعقد بغرفة التجارة والصناعة ١٥ ـ ١٧ حزيران ٢٠٠٧م.

□ **الأنبياء والرسل في لبنان بين الحقيقة والوهم**. بحث نُشر في مجلّة «مكارم الأخلاق الإسلامية»، طرابلس ـ العدد الخاص بشهر رمضان المبارك ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. (ص٣٠ ـ ٤٠).

□ **محافظة لبنان الشمالي إلْماعة بين الماضي والحاضر وتأمّلات للمستقبل**. بحث نُشر في كتاب «لبنان في محافظاته» إصدار مجلّة «تاريخ العرب والعالم» بيروت ١٩٩٥ (ص٣٨ ـ ٦٤).

□ **مشاهدات وأخبار عبد الباسط الظاهري في بلاد المغرب والأندلس من كتابه المخطوط «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم»**. بحث نُشر في مجلّة «التاريخ العربي» ـ بالرباط، المملكة المغربية ـ العدد ١٧/ سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. (ص١١١ ـ ١٤٦).

الكتب الصادرة
للدكتور «تدمري» تأليفاً وتحقيقاً

١ ـ **الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى**. طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة: بيروت ١٩٧٣ (٣٧٢ صفحة).

٢ ـ **تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك**. طبعة دار البلاد للطباعة والأعلام ـ طرابلس ١٩٧٤ (٤٠٠ صفحة مع صور).

٣ ـ **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**. الجزء الأول (عصر الصراع العربي ـ البيزنطي). طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام ـ طرابلس ١٩٧٨ (٥٠٠ صفحة) ـ الطبعة الأولى.

٤ ـ **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور** ـ الجزء الثاني (عصر دولة المماليك). طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م (٦٧٦ صفحة).

٥ ـ **من حديث خيثمة بن سليمان القُرَشي الأطْرَابُلُسي** (٢٥٠ ـ ٣٤٣هـ). دراسة وتحقيق ٤ مخطوطات هي: الفوائد من المنتَخَب من حديث خيثمة ـ الجزء الأول ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، وفضائل الصحابة ـ الجزء الثالث ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، وفضائل أبي بكر الصِّدّيق ـ الجزء السادس ـ مخطوطة الظاهرية والرقائق والحكايات ـ الجزء العاشر ـ مخطوطة مكتبة تشستر بيتي، بدبلن (إيرلندة الجنوبية)، صدر عن دار الكتاب العربي ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م (٣٦٧ صفحة).

٦ ـ **النور اللائح والدُّر الصادح في اصطفاء الملك الصالح ـ (إسماعيل بن محمد بن قلاوون ٧٤٣ ـ ٧٤٦هـ)**. تأليف إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن القَيْسراني القُرشي الخالدي (توفي سنة ٧٥٣هـ) ـ دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ـ طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م (٨٥ صفحة).

٧ ـ **دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري**. طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م (٩٦ صفحة).

٨ ـ **وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي السياسي ـ السجل الأول ١٠٧٧ ـ ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٦ ـ ١٦٦٧م)**. بالاشتراك مع

د. خالد زيادة وفريديريك معتوق ـ منشورات معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.

٩ ـ **البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) ـ (٩٠١ ـ ٩٠٤هـ/ ١٤٩٥ ـ ١٤٩٩م)**. يُنسَب إلى ابن الشحنة ـ دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م (١٨٢ صفحة).

١٠ ـ **القول المستَظْرَف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) ـ (٨٨٢هـ./ ١٤٧٧م)**. تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيىٰ بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجَيْعان (٨٤٧ ـ ٩٠٢) هجري ـ دراسة وتحقيق مخطوطة الإسكوريال بأسبانيا، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومصوّرة تورينو بإيطاليا ـ طبعة جَرُّوس برس، طرابلس ١٩٨٤ (١٩٤ صفحة).

١١ ـ **موسوعة «علماء المسلمين» في تاريخ لبنان الإسلامي (عبر أربعة عشر قرناً هجرياً)**.

* القسم الأول في ٥ مجلّدات ـ تراجم العلماء من الفتح الإسلامي حتى سنة ٤٩٩هـ.

ـ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م:

- المجلّد الأول (٥٠٩ صفحات) تراجم حرف الألف.
- المجلّد الثاني (٤٠٧ صفحات) من حرف ب ـ ط.
- المجلّد الثالث (٤٢٩ صفحة) حرف العين.
- المجلّد الرابع (٣٧٥ صفحة) من حرف غ ـ م (محمد بن محمد).
- المجلّد الخامس (٣٤١ صفحة) من م ـ ي.

* القسم الثاني في ٥ مجلّدات ـ تراجم العلماء المتوفّين بين سنة ٥٠٠ و٩٩٩هـ، طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٠٠م:

- المجلّد الأول (٤٢٩ صفحة) تراجم حرف الألف.
- المجلّد الثاني (٣٣٥ صفحة) من حرف ب إلى: عكي.
- المجلّد الثالث (٢٧٠ صفحة) من: العلاء إلى: محمد بن تقيّ الدين.
- المجلّد الرابع (٢٩٣ صفحة) من محمد بن جعفر إلى موسى بن محمد.
- المجلّد الخامس (٤٢١ صفحة) من حرف ن إلى حرف ي والأبناء والآباء والكنَى والألقاب وتراجم النساء.

* القسم الثالث في خمس مجلّدات ـ تراجم العلماء من وَفَيات سنة ١٠٠٠هـ. حتى سنة ١٤٠٠هـ. طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١٢هـ ١٩٩٢:

- المجلّد الأول (٥١٠ صفحة) تراجم حرف الألف.
- المجلّد الثاني (٤٧١ صفحة) تراجم من حرف الباء إلى العين.
- المجلّد الثالث (٤٨٠ صفحة) تراجم من حرف العين إلى اللام.
- المجلّد الرابع (٤٨٠ صفحة) تراجم من حرف الميم.
- المجلّد الخامس (٢٨٤ صفحة) تراجم من حرف الميم إلى الكنَى والنساء.
- المستدرك على موسوعة العلماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، من القسم الثاني، من بداية القرن السادس حتى نهاية القرن العاشر الهجري ـ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، (٣٢٠ صفحة) بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٢ ـ **معجم الشيوخ**. تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغسّاني الصيداوي (٣٠٥ ـ ٤٠٢هـ) دراسة وتحقيق مخطوطة جامعة ليدن بهولندا، مع: **المنتقَى من المُعجَم**، بانتقاء محمد بن سَنَد (٧٤٩هـ) مخطوطة الظاهرية بدمشق، «**وحديث السكَن بن جُمَيْع**» المتوفَّى سنة ٤٣٧هـ ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م (٥٥٠ صفحة)، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٣ ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**. تأليف قاضي مكة تقيّ الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المالكي (٧٧٢ ـ ٨٣٢هـ) ـ تحقيق وفهرسة ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- المجلّد الأول (٦١٦ صفحة).
- المجلّدالثاني (٦١٨ صفحة).

١٤ ـ **الفوائد العوالي المؤرَّخة من الصحاح والغرائب**. للقاضي أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي (توفي سنة ٤٤٧هـ) بتخريج الحافظ محمد بن علي الصوري (توفي ٤٤١هـ) ـ دراسة وتحقيق الجزء الخامس ـ مخطوطة الظاهرية ـ طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ودار الإيمان، طرابلس ١٩٨٥ طبعة ثانية ١٩٨٨ (٢٢٥ صفحة).

١٥ ـ **ديوان ابن منير الطرابلسي** (٤٧٣ ـ ٥٤٨هـ). تقديم ودراسة وجمع وترتيب

شعره ـ طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٨٩٦م (٣٤٨ صفحة).

١٦ ـ **المنتَخب من تاريخ المَنْبِجي**، لأغابيوس (محبوب) بن قسطنطين المَنْبِجيّ أُسْقُف مَنْبِج (من أهل القرن ٤هـ). دراسة وتحقيق القسم الخاص بتاريخ المسلمين من الكتاب المعروف بـ(العنوان) ـ طبعة دار المنصور. طرابلس ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م. (١٧٢ صفحة).

١٧ ـ **الفوائد المُنتَقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، انتخبها الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن علي الصوري** (٣٧٦ ـ ٤٤١هـ). دراسة وتحقيق مخطوطة الظاهرية بدمشق. وبذيله: «**فوائد في نقد الأسانيد**» للحافظ الصوريّ، مخطوطة المتحف البريطاني ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م (١٧٣ صفحة).

١٨ ـ **السيرة النبوية**. تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المَعَافِري المتوفَّى سنة ٢١٣ أو ٢١٨هـ ـ تحقيق وتخريج وفهرسة. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

- المجلّد الأول (٤٤٠ صفحة).
- المجلّد الثاني (٤٤٨ صفحة).
- المجلّد الثالث (٣٦٠ صفحة).
- المجلّد الرابع (٣٧٤ صفحة) ـ وصدر في ٩ طبعات حتى الآن.

١٩ ـ **تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا)**. تأليف يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكيّ (تُوفّي ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) تقديم وتحقيق وفهرسة. وبذيله: «**المنتقى من تاريخ الأنطاكي**» ـ صدر عن مؤسسة جَرُّوس برس، طرابلس ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م (٥٨٢ صفحة).

٢٠ ـ **لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (١٣ ـ ١٣٢هـ/ ٦٣٤ ـ ٧٥٠م) ـ سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي**. صدر عن مؤسسة جَرّوس برس، طرابلس ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م (٣٣٥ صفحة).

٢١ ـ **لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية (١٣٢ ـ ٣٥٨هـ/ ٧٥٠ ـ ٩٦٩م) ـ سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشاميّ**. صدر عن مؤسسة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ (٤١٤ صفحة).

٢٢ ـ **لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (٣٥٨ ـ ٥١٨هـ/ ٩٦٩ ـ ١١٢٤)**. صدر عن دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. في جزأين:

□ القسم السياسي (٤٢٤ صفحة).

□ القسم الحضاري (٤٣٥ صفحة).

٢٣ ـ **لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير** (٥٠٣ ـ ٦٩٠هـ/ ١١١٠ ـ ١٢٩١م) **القسم السياسي**. صدر عن دار الإيمان، طرابلس ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م (٥٩٢ صفحة).

٢٤ ـ **صِدْق الأخبار (المعروف بتاريخ ابن سباط)**. لحمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربيّ، المُتوفّى بعيد ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م ـ تحقيق مخطوطاته في الفاتيكان، باريس، والجامعة الأمريكية ببيروت، ودار الكتب الوطنية ببيروت ـ (مجلدان) ـ طبعة جَرّوس برس ـ طرابلس ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م. (١١٠٠ صفحة).

٢٥ ـ **آثار طرابلس الإسلامية ـ دراسة في التاريخ والعمران ـ (الجامع المنصوريّ الكبير، ومدرسة الأمير قَرَطاي، والشمسية، ومدرسة الشيخ الهندي)**. (٣٤٠ صفحة) مع صور بالألوان ـ طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٦ ـ **طرابلس في التاريخ**. تأليف الشيخ محمد كامل البابا (توفي ١٩٧٠م). تحقيق وتهذيب، بالاشتراك مع الحاج الأستاذ فضل مقدّم. رحمهما اللّه. صدر عن دار جرّوس برس، طرابلس ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. (٤٣٩ صفحة).

٢٧ ـ **مشتبه النسبة في الخط واختلافهما في المعنى واللفظ**. تأليف الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزْدي (٣٣٢ ـ ٤٠٩هـ) ـ تحقيق مخطوطتي: شهيد علي باشا باستانبول،رقم (٢٨٦/ ٢)، والمتحف البريطاني لندن، رقم (٣٠٧٥) ـ صدر عن دار المنتخب العربيّ، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م (٢٢٩ صفحة).

٢٨ ـ **مُسنَد معاوية الأطرابُلُسيّ في الحديث والفوائد والتاريخ**. تُوفّي معاوية بن يحيى الأطرابُلُسي أبو مطيع، بُعَيْد سنة ١٧٠هـ ـ سلسلة من رجال الحديث في تاريخ لبنان الإسلامي ـ دراسة وتخريج ـ طبعة دار الإيمان بطرابلس، ودار ابن حزم ببيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. (١٥٢ صفحة).

٢٩ ـ **الكامل في التاريخ**. لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكَرَم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ) تحقيق ـ صدر عن دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. في ١١ مجلّداً:

□ الجزء الأول: تاريخ الرسل والأنبياء، ١٢ صفحة + ٧٠٨ صفحات.

□ الجزء الثاني: تاريخ الهجرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين (من سنة ١ ـ ٤٠هـ) ٧٦٩ صفحة.

□ الجزء الثالث: من قيام الدولة الأموية حتى وفاة عبد الملك (من سنة ٤١ ـ ٨٦هـ) ٥٥٠ صفحة.

□ الجزء الرابع: من خلافة الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية (٨٧ ـ ١٣٢هـ) ٤١٤ صفحة.

□ الجزء الخامس: من قيام الدولة العباسية حتى نهاية عهد المأمون (١٣٢ ـ ٢١٨هـ) ٦٠٧ صفحات.

□ الجزء السادس: العصر العباسي الثاني (عصر النفوذ التركي) (٢١٨ ـ ٣٢١هـ) ٨١٦ صفحة.

□ الجزء السابع: العصر العباسي الثالث (عصر النفوذ البُوَيْهي) (٣٢١ ـ ٤٣١هـ) ٨٣١ صفحة.

□ الجزء الثامن: ابتداء الدولة السلجوقية والحروب الصليبية (٤٣٢ ـ ٥٢٠هـ) ٧٣٦ صفحة.

□ الجزء التاسع: عصر الحروب الصليبية (٥٢١ ـ ٥٨٠هـ) ٥٠٤ صفحات.

□ الجزء العاشر: عصر الحروب الصليبية (٥٨١ ـ ٦٢٨هـ) ٤٧١ صفحة.

□ الجزء الحادي عشر: الفهارس ٥٢٦ صفحة.

٣٠ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي المتوفَّى سنة ٧٤٨هـ. تحقيق عن مخطوطات آيا صوفيا باستانبول، ومخطوطة حيدرآباد الدكن بالهند، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطة المنتقَى من تاريخ الإسلام لابن المُلّا، بالمكتبة الأحمدية بحلب، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، وهي تباعاً على الحوادث والوَفيات:

١ ـ المغازي (٨٢١ صفحة) صدر ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. صدر في ٤ طبعات.

٢ ـ السيرة النبوية (٧٠٤ صفحات) صدر ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ صدر في ٤ طبعات.

٣ ـ عهد الخلفاء الراشدين (١١ ـ ٤٠هـ) ـ (٨٠٣ صفحات) صدر ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. صدر في ٤ طبعات.

٤ ـ عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ ـ ٦٠هـ) ـ (٤٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩. صدر في ٤ طبعات.

٥ ـ حوادث ووفيات (٦١ ـ ٨٠هـ) ـ (٦٦٩ صفحة) صدر ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦ ـ حوادث ووفيات (٨١ ـ ١٠٠هـ) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١هـ(١٩٩٠م.

٧ ـ حوادث ووفيات (١٠١ ـ ١٢٠هـ) ـ (٥٨١ صفحة) صدر ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٨ ـ حوادث ووفيات (١٢١ ـ ١٤٠هـ) ـ (٦٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩ ـ حوادث ووفيات (١٤١ ـ ١٦٠هـ) ـ (٧٧١ صفحة) صدر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٠ ـ حوادث ووفيات (١٦١ ـ ١٧٠هـ) ـ (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١١ ـ حوادث ووفيات (١٧١ ـ ١٨٠هـ) ـ (٥١٨ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٢ ـ حوادث ووفيات (١٨١ ـ ١٩٠هـ) ـ (٥٧٦ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٣ ـ حوادث ووفيات (١٩١ ـ ٢٠٠هـ) ـ (٦١١ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٤ ـ حوادث ووفيات (٢٠١ ـ ٢١٠هـ) ـ (٥٧٣ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٥ ـ حوادث ووفيات (٢١١ ـ ٢٢٠هـ) ـ (٥٦٢ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٦ ـ حوادث ووفيات (٢٢١ ـ ٢٣٠هـ) ـ (٥٧٨ صفحة) صدر ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٧ ـ حوادث ووفيات (٢٣١ ـ ٢٤٠هـ) ـ (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٨ ـ حوادث ووفيات (٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ـ (٦٧٧ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٩ ـ حوادث ووفيات (٢٥١ ـ ٢٦٠هـ) ـ (٤٥٩ صفحة) صدر ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢٠ ـ حوادث ووفيات (٢٦١ ـ ٢٨٠هـ) ـ (٦٢٤ صفحة) صدر ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢١ ـ حوادث ووفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠هـ) ـ (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٢ ـ حوادث ووفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠هـ) ـ (٤٣٢ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٣ ـ حوادث ووفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠هـ) ـ (٨٤٣ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩٢م.

٢٤ ـ حوادث ووفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠هـ) ـ (٦٣٥ صفحة) صدر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٥ ـ حوادث ووفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠هـ) ـ (٦٣٨ صفحة) صدر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٦ ـ حوادث ووفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ـ (٨٦٤ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢٧ ـ حوادث ووفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ـ (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٢٨ ـ حوادث ووفيات (٤٠١ ـ ٤٢٠هـ) ـ (٦٧٠ صفحة) صدر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٩ ـ حوادث ووفيات (٤٢١ ـ ٤٤٠هـ) ـ (٦٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٠ ـ حوادث ووفيات (٤٤١ ـ ٤٦٠هـ) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣١ ـ حوادث ووفيات (٤٦١ ـ ٤٧٠هـ) ـ (٤٤٠ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٢ ـ حوادث ووفيات (٤٧١ ـ ٤٨٠هـ) ـ (٤٠٠ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٣ ـ حوادث ووفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠هـ) ـ (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٤ ـ حوادث ووفيات (٤٩١ ـ ٥٠٠هـ) ـ (٤٤٣ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣٥ ـ حوادث ووفيات (٥٠١ ـ ٥٢٠هـ) ـ (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣٦ ـ حوادث ووفيات (٥٢١ ـ ٥٤٠هـ) ـ (٧٤٤ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٧ ـ حوادث ووفيات (٥٤١ ـ ٥٥٠هـ) ـ (٥٧٠ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٨ ـ حوادث ووفيات (٥٥١ ـ ٥٦٠هـ) ـ (٤٧٤ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٩ ـ حوادث ووفيات (٥٦١ ـ ٥٧٠هـ) ـ (٥٣٦ صفحة) صدر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٤٠ ـ حوادث ووفيات (٥٧١ ـ ٥٨٠هـ) ـ (٤٦٤ صفحة) صدر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٤١ ـ حوادث ووفيات (٥٨١ ـ ٥٩٠هـ) ـ (٥٤٤ صفحة) صدر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٤٢ ـ حوادث ووفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) ـ (٦٧٦ صفحة) صدر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٣ ـ حوادث ووفيات (٦٠١ ـ ٦١٠هـ) ـ (٥٦٨ صفحة) صدر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٤ ـ حوادث ووفيات (٦١١ ـ ٦٢٠هـ) ـ (٧٠٤ صفحات) صدر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٥ ـ حوادث ووفيات (٦٢١ ـ ٦٣٠هـ) ـ (٥٩١ صفحة) صدر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٦ ـ حوادث ووفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ـ (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٧ ـ حوادث ووفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ـ (٦٢٧ صفحة) صدر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٤٨ ـ حوادث ووفيات (٦٥١ ـ ٦٦٠هـ) ـ (٥٩٧ صفحة) صدر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٤٩ ـ حوادث ووفيات (٦٦١ ـ ٦٧٠هـ) ـ (٤٤٢ صفحة) صدر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٥٠ ـ حوادث ووفيات (٦٧١ ـ ٦٨٠هـ) ـ (٥٢٨ صفحة) صدر ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥١ ـ حوادث ووفيات (٦٨١ ـ ٦٩٠هـ) ـ (٦٠٧ صفحات) صدر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٢ ـ حوادث ووفيات (٦٩١ ـ ٧٠٠) ـ (٦٨٧ صفحة) صدر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣١ ـ **المستدرك على الجزء الثاني من: «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع»**. ويتناول حروف (ج ـ ذ) من أسماء المؤلّفين، صدر عن «معهد المخطوطات العربية»، بالقاهرة ١٩٩٧م ـ (٣١٣ صفحة).

٣٢ ـ **تاريخ آل السلطي (من تاريخ الأُسَر الطرابلسية)**. تأليف. طبعة دار الإيمان، طرابلس، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م (١٢٨ صفحة).

٣٣ ـ **الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور**. تأليف شافع بن علي (٦٤٩

ـ ٧٣٠هـ). تحقيق، نسخة مكتبة البودليان (اكسفورد) رقم ٤٢٤ ـ صدر عن المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. (٢١٦ صفحة).

٣٤ ـ **الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء**. تأليف القُضاعي المتوفّى ٤٥٤هـ. تحقيق، نسخة مكتبة حكيم أوغلي، استانبول، رقم ٦٧٨. صدر عن المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. (٤٣٢ صفحة). طبعة ثانية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٣٥ ـ **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**: تأليف أبي عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَري (ت٧٣٩هـ) تحقيق الأجزاء التالية:

١ ـ جزء فيه من وفيات سنة ٦٨٩ حتى حوادث سنة ٦٩٩هـ ـ نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٦٣٧٩ المصوّرة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٢١٥٩ تاريخ، (٥٣٦ صفحة).

٢ ـ جزء فيه من وفيات سنة ٧٢٥ حتى حوادث سنة ٧٣٢هـ ـ نسخة مكتبة كوبرلي باستانبول، رقم ١٠٣٧ (٥٨٤ صفحة).

٣ ـ جزء فيه من وفيات سنة ٧٣٣ حتى حوادث سنة ٧٣٨هـ ـ من النسخة السابقة (ص٥٨٥ ـ ١١٩٥). صدر عن المكتبة العصرية. صيدا ـ بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٦ ـ **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران** ـ شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الحمصي (٨٤١ ـ ٩٣٤هـ) ـ تحقيق الأجزاء التالية:

١ ـ حوادث ووفيات ٨٥١ ـ ٩٠٠هـ ـ نسخة مكتبة فيض اللّه أفندي باستانبول، رقم ١٤٣٨ (٣٩٧ صفحة).

٢ ـ حوادث ووفيات ٩٠١ ـ ٩٢٣ هجري ـ نسخة جامعة كمبردج رقم ١١٠٢ المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢/٢٢٢ (٢٩٦ صفحة).

٣ ـ حوادث ووفيات ٩٢٤ ـ ٩٣٠هـ ـ نسخة مكتبة سوهاج بمصر رقم ٤٣٩ (٣٣٤ صفحة) صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٣٧ ـ **النفحة المسكية في الدولة التركية (من كتاب الجوهر الثمين في سِيَر الخلفاء والملوك والسلاطين)** ـ لصارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي المعروف بابن دُقْماق (٧٤٥ ـ ٨٠٩هـ) ـ يؤرّخ من بداية دولة المماليك حتى سنة ٨٠٥هـ ـ تحقيق مخطوط جامعة كامبردج البريطانية، رقم ١٤٧/٩٠ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٩٩٩م (٤٢٢ صفحة).

٣٨ ـ **نَيْل الأمل في ذيل الدول**، لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (تُوفّي ٩٢٠هـ) ـ تحقيق مخطوط جامعة أوكسفورد البريطانية ـ مكتبة البودليان، رقم ٦١٠، Hunt ٢٨٥ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ٢٠٠١م. في ٩ مجلّدات. (٣٧٢٩ صفحة).

٣٩ ـ **مشيخة محيي الدين** عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين اليونيني (٦٨٠ ـ ٧٤٧هـ) ـ تحقيق مخطوطة ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٢٥ حديث، الأوراق ٣٠ ـ ٥٤. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (١٧٨ صفحة) ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤٠ ـ **مشيخة شرف الدين**، أبي الحسين علي بن محمد بن عبد اللّه بن عيسى اليونيني (٦٢١ ـ ٧٠١هـ) ـ تحقيق مخطوطة ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٧٣ حديث، الأوراق ٣٧ ـ ٦٧، بتخريج محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلبكي (٤ ـ ٦٤٥ ـ ٧٠٩هـ)، الأجزاء ٨ و٩ و١٠ ـ مع ملحق من: **عوالي شرف الدين اليونيني**، برواية مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ). (١٩٤ صفحة) ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤١ ـ **المجموع من المنتخب المنثور في أخبار الشيوخ من تاريخ دمشق وصور**، لأبي الفَرَج غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي الصوري (٤٤٣ ـ ٥٠٩هـ) ـ بانتخاب الحافظ المؤرّخ ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ) ـ دراسة وتحقيق وفهرسة ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. (٤٢٢ صفحة).

٤٢ ـ **ذيل تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ـ للحافظ الذهبي (توفي ٧٤٨هـ) ـ تحقيق مخطوطة مكتبة تشستربيتي بدبلن/إيرلندة الجنوبية، رقم ٤١٠٠، ومخطوطة مكتبة جامعة ليدن بهولندة، رقم ٣٢٠، صدر عن دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. (٤٦٣ صفحة).

٤٣ ـ **وثائق نادرة من سجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس**، دراسة تحليلية لأهمّ النصوص التاريخية (١٠٧٧ ـ ١١٩٩هـ/١٦٦٦ ـ ١٧٨٥م). عن ولاية طرابلس العثمانية. صدر عن مؤسسة المحفوظات الوطنية، رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، بيروت. ٢٠٠٢م (٥٧٦ صفحة).

٤٤ ـ **المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته**، للأمير عَلَم الدين سنجر المسروري الصالحي، المعروف بالخيّاط (توفي ٦٩٥هـ). دراسة وتحقيق مخطوطة السلطان

أحمد الثالث باستانبول، رقم ٢٩٥٩، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت (٢٤٨ صفحة)، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م (٢٤٨ صفحة).

٤٥ ـ **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان،** يُنسب للعماد الأصفهاني المتوفَّى ٥٩٧هـ ـ دراسة وتحقيق مخطوطة السلطان أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٥٩ ـ ونسخة بودليان بجامعة إكسفورد، رقم ١٧٢. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. (٥٦٦ صفحة).

٤٦ ـ **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك،** للحسن بن أبي محمد عبد اللَّه الهاشمي العباسي الصفدي (ت بعد ٧١٧هـ/ ١٣١٧م). تحقيق مخطوطة المتحف البريطاني، رقم ٢٣٦٦٢ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (٢٩٤ صفحة).

٤٧ ـ **أماكن العبادة في الإسلام،** المقدّمة وأماكن العبادة في طرابلس وجبيل وبعلبك ومحافظة الشمال، للدكتور تدمري، بالاشتراك مع د. حسّان حلّاق، د. أحمد حُطيط، د. عباس أبو صالح، صدر عن وزارة السياحة ـ لبنان ٢٠٠٣ بالعربية والفرنسية والإنكليزية.

٤٨ ـ **مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب،** لابن واصل جمال الدين محمد بن سالم بن نصر اللَّه (ت٦٩٧هـ) ـ تحقيق الجزء السادس والأخير (يؤرّخ من أواخر العهد الأيوبي إلى بدايات عصر المماليك) ـ تحقيق مخطوطتي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢ و١٧٠٣ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. (٤٤٨ صفحة).

٤٩ ـ **مساجد ومدارس طرابلس الفيحاء،** أصدرته دائرة الأوقاف الإسلامية بطرابلس، بالعربية والإنكليزية ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (٩٦ صفحة بالألوان).

٥٠ ـ **تاريخ الملك الأشرف قايتباي،** تأليف مؤرّخ مجهول من تلاميذ ابن حجر العسقلاني ـ يؤرّخ من بداية سلطنة الأيوبيين في مصر حتى سنة ٨٧٧هـ ـ تحقيق مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ٨٥٥٤ح، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (٢٧٢ صفحة).

٥١ ـ **ذيل مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب،** لابن المُغَيْزل، نور الدين، علي بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب الملكي المظفَّري الحموي (ت٧٠١هـ/ ١٣٠١م) ـ تحقيق مخطوطتي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢ و١٧٠٣ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. (٢٠٦ صفحات).

٥٢ ـ **ديوان ابن منير الطَرابلسي،** لعين الزمان، مهذّب الدين، أحمد بن منير بن مفلح

الطرابلسيَ المعروف بالرفّاء (ت٥٤٨هـ) ـ تحقيق **المنتخَب من ديوان ابن منير،** في مخطوطة مكتبة الإمبروزيانا، بميلانو، إيطاليا، رقم ٨٠، مع دراسة وجمع وتقديم لِشعره من المصادر. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. (٣٥٩ صفحة).

٥٣ ـ **الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر،** وبذيله **المناقب المظفَّريَّة،** لابن عبد الظاهر، علاء الدين، علي بن محمد بن عبد اللَّه بن عبد الظاهر (ت٧١٧هـ/ ١٣١٧م) ـ تحقيق مخطوطة مكتبة برلين، رقم ٣٦٢٣، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م (٢٦٢ صفحة).

٥٤ ـ **تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر،** لقَرَطاي العِزّي الخزنداري (ت بعد ٧٠٨هـ) ـ **دراسة وتحقيق الجزء الرابع منه،** عن مخطوطة مكتبة غوطا بألمانيا، رقم ١٦٥٥ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. (٤٠٧ صفحات).

٥٥ ـ **إيقاظ الغافل بسيرة الملك العادل (نور الدين الشهيد)،** لتاج الدين، محمد بن أبي بكر بن أبي الوفاء المقدسي (ت٨٩١هـ) ـ تحقيق مخطوطة المكتبة المركزية بقونية، تركيا، ضمن مجموع رقمه ٥٦٢٢ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م. (١٢٠ صفحة).

٥٦ ـ **المقتفي على كتاب الروضتين،** لعَلَم الدين، أبي محمد، القاسم بن محمد بن يوسف البِرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت٧٣٩هـ) ـ دراسة وتحقيق مخطوطة أحمد الثالث، بمكتبة متحف طوب كابو باستانبول، رقم ١٦١/ ٢٩١٥، وجزء مخطوط بمكتبة جامعة ليدن بهولندة، فيه عشر سنوات (من ٧٠٩ ـ ٧١٨هـ) ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ٢٠٠٦م/ ١٤٢٧م. في ٤ مجلّدات:

١ ـ المجلّد الأول، من سنة ٦٦٥ إلى نهاية سنة ٦٨٠هـ. (٥٧٦ صفحة).

٢ ـ المجلّد الثاني، من سنة ٦٨١ إلى نهاية سنة ٦٩٨هـ. (٦٤٨ صفحة).

٣ ـ المجلّد الثالث، من سنة ٦٩٩ إلى نهاية سنة ٧١٠هـ. (٥٢٧ صفحة).

٤ ـ المجلّد الرابع، من سنة ٧١١ إلى نهاية سنة ٧٢٠هـ. مع الفهارس (٧٥٩ صفحة).

يصدر قريباً

□ **الصحابة في لبنان، فتوحاتهم، غزواتهم، رباطهم، وأخبارهم،** يصدر ضمن سلسلة «**موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**» (٢٤٦صفحة).

□ **تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر،** لقَرَطاي العِزّي الخزنداري (ت

بعد ٧٠٨هـ). دراسة وتحقيق الجزء الأول من مخطوطة مكتبة أياصوفيا باستانبول، رقم ٣٣٩٩، وهو يؤرّخ من بداية الخلق والأنبياء حتى سنة ١٠١هـ.

□ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم التابعين وتابعي التابعين من وَفَيَات القرنين الأول والثاني الهجريَّيْن.

□ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم المتوفّين في القرن الثالث الهجري.

□ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم المتوفّين في القرن الرابع الهجري.

□ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم المتوفّين في القرن الخامس الهجري.

□ **تاريخ الفاخري**، للأمير بدر الدين، بكتاش الفاخري نقيب الجيوش بمصر (ت٧٤٥هـ/ ١٧٤٤م). دراسة وتحقيق مخطوطة مكتبة برلين، رقم MS٩٨٣٥ .، المنسوب خطأً لإبراهيم مُغلطاي.

□ **التاريخ الصالحي**، لابن واصل، جمال الدين، محمد بن سالم بن نصر اللّه بن سالم (ت٦٩٧هـ)، دراسة وتحقيق مخطوطة خزانة فاتح باستانبول، رقم ٤٢٢٤ (يبدأ بذكر الأنبياء وينتهي عند دخول الملك الصالح الأيوبي دمشق سنة ٦٣٦هـ). يصدر في مجلّدين.

فهرس المصادر والمراجع المعتَمَدة في الكتاب

حرف الألف

١ ـ أخبار القضاة، لوكيع، محمد بن خلف بن حيَّان (ت٣٠٦هـ.)، بيروت، عالم الكتب.

٢ ـ الأخبار الموفّقيّات ـ للزُبَير بن بكار (ت٢٥٦هـ.) ـ تحقيق د. سامي مكي العاني، بغداد، منشورات ديوان الأوقاف ١٩٧٢.

٣ ـ أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، لابن وهبان الحارثي المِزّي (ت ٧٦٨هـ.) ـ تحقيق عبد الجليل العطا البكري، دمشق، دار النعمان للعلوم ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٤ ـ الأسامي والكُنَى، للحاكم، أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، برواية أبي بكر بن علي بن محمد الكردي ـ مخطوط بخزانة محمد عبدُه بدار الكتب المصرية رقم ١٣ ب، تاريخ ـ المجلّد الأول.

٥ ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البَرّ، أبي عمر يوسف بن عبد اللّه النمري (ت٤٦٣هـ.)، مصر ١٣٢٨هـ. (على حواشي: الإصابة، لابن حجر).

٦ ـ أُسْد الغابة، لابن الأثير، عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ.) ـ مصر، المطبعة الوهبية، ١٢٨٠هـ.

٧ ـ الإشارات إلى معرفة الزيارات، للهَرَوي، أبي الحسن علي بن أبي بكر (ت٦١١هـ.) ـ تحقيق جانين سورديل، طومين ـ دمشق، طبعة المعهد الفرنسي ١٩٥٣.

٨ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ.) ـ مصر ١٣٢٨هـ.

٩ ـ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لابن شدّاد، عز الدين أبي عبد اللّه محمد بن علي (ت ٦٨٤هـ.) ـ تحقيق د. سامي الدّهّان ـ دمشق ١٩٦٢.

١٠ ـ الأغاني، لأبي الفَرَج الأصفهاني ـ طبعة مؤسّسة جمّال ببيروت، المصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية.

١١ ـ الإكمال في رفع الإرتياب..، لابن ماكولا، الأمير علي بن هبة اللَّه بن علي (٤٨٦هـ.) ـ تصحيح عبد الرحمٰن بن يحيىٰ المعلمي ـ حيدرأباد ١٩٦٢.

١٢ ـ الأموال، لابن سلّام، أبي عبيد القاسم (ت٢٢٤هـ.) ـ تحقيق محمد خليل هرّاس ـ مصر ١٩٦٨.

١٣ ـ الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء، للقُضاعي، أبي عبيد اللَّه محمد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٥٤هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، ط٢/١٤١٩هـ./١٩٨٩م. المكتبة العصرية.

١٤ ـ الأنساب، لابن السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ.) ـ تحقيق محمد عوّامة ـ بيروت، نشره محمد أمين دمج؟

١٥ ـ أنساب الأشراف، للبلاذري، أحمد بن يحيىٰ بن جابر (ت ٢٧٩هـ.) ـ تحقيق د. محمد حميد اللَّه، مصر، دار المعارف، الجزء الأول.

حرف الباء

١٦ ـ البدء والتاريخ، للمقدسي، مطهَّر بن طاهر ـ نشره كلمان هوار ـ باريس ١٩١٩.

١٧ ـ البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٤٧٤هـ.) ـ بيروت ١٩٦٦.

١٨ ـ البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، لعماد الدين الأصفهاني، أبي حامد محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٤٢٣هـ./٢٠٠٢م.

١٩ ـ البعث والنشور، للبيهقي ـ تحقيق عامر أحمد حيدر ـ بيروت، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ١٤٠٦هـ./١٩٨٦م.

٢٠ ـ بُغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، عمر بن أحمد الحلبي (ت ٦٠١هـ.) ـ مصوّر بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم ٩٢٩ تاريخ.

٢١ ـ البُلدان، لليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت ٢٨٤هـ.) ـ نشره دي غويه ـ ليدن ١٨٩١.

٢٢ ـ بيان خطأ البخاري، للرازي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ.) ـ حيدرأباد ـ ١٣٨هـ. (ملحق بالتاريخ الكبير، للبخاري).

حرف التاء

٢٣ ـ التاريخ، لأبي زُرعة الدمشقي، عبد الرحمٰن بن عمرو بن عبد اللَّه بن صفوان النصري (ت ٢٨١هـ.) ـ تحقيق شكر اللَّه بن نعمة اللَّه القوجاني ـ دمشق، مجمع اللغة العربية ١٩٨٠.

٢٤ ـ تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان ـ بيروت.

٢٥ ـ تاريخ الإسلام ووفَيَات المشاهير والأعلام، للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ./١٩٨٧م. ١٤٢١هـ./٢٠٠٠م. (٥٢ مجلّداً).

٢٦ ـ تاريخ بعلبك ـ د. حسن عباس نصر اللَّه ـ بيروت، مؤسسة الوفاء ١٩٨٤.

٢٧ ـ تاريخ بيروت ـ (أخبار السلف عن ذرّيّة بُحتُر بن علي أمير الغرب ببيروت)، لصالح بن يحيى ـ تحقيق فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي ـ بيروت، دار المشرق ١٩٦٧.

٢٨ ـ تاريخ الثقات، للعِجلي، أحمد بن عبد اللَّه بن صالح بن الحسن (ت ٢٦١هـ.) ـ بترتيب الهيثمي (ت ٨٠٧هـ.) ـ تعليق د. عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ./١٩٨٤م.

٢٩ ـ تاريخ حلب، للعظِيمي، محمد بن علي الحلبي ـ تحقيق إبراهيم زعرور ـ دمشق ١٩٨٤.

٣٠ ـ تاريخ خليفة، للعُصفُري، خليفة بن خيّاط (ت ٢٤٠هـ.) ـ تحقيق د. أكرم ضياء العمري ـ بيروت، مؤسسة الرسالة، ودار القلم، ط٢/ ١٣٩٧هـ./١٩٧٧م.

٣١ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، للديار بكري، حسين بن محمد بن حسن (ت ٩٦٦هـ.) ـ مصر ١٣٠٢هـ.

٣٢ ـ تاريخ الرُسُل والملوك، للطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ.) ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مصر، دار المعارف ١٩٦٣.

٣٣ ـ تاريخ الصحابة، لابن حِبّان، أبي حاتم محمد بن حبّان البُستي (ت ٣٥٤هـ.) ـ تحقيق بوران الضنّاوي ـ بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ./١٩٩٨م.

٣٤ ـ التاريخ الصغير، للبخاري، الإمام أبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ.) ـ طبعة المكتبة الأثرية بالباكستان؟

٣٥ ـ تاريخ فتوح الشام، للأزدي البصري، محمد بن عبد اللّه (ت ٢٣١هـ.) ـ تحقيق عبد المنعم عبد اللّه عامر ـ القاهرة ١٩٧٠.

٣٦ ـ تاريخ قبرص ـ د. أحمد عثمان ـ القاهرة ١٩٩٧.

٣٧ ـ التاريخ الكبير، للبخاري ـ حيدرأباد ١٣٦١هـ.

٣٨ ـ تاريخ مارميخائيل السرياني الكبير بطريرك أنطاكية ـ عرّبه عن السريانية مارغريغوريوس صليبا شمعون ـ تقديم مارغريغوريوس يوحنّا إبراهيم ـ حلب، دار ماردين ١٩٩٦.

٣٩ ـ التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، لابن البطريق، سعيد ـ نشره الأب لويس شيخو، بيروت ١٩٠٩.

٤٠ ـ تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر الدمشقي، أبي الحسن علي بن الحسن بن هبة اللّه (ت ٥٧١هـ.) ـ مخطوط الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم (١٠٤١ تاريخ تيمور)، وتحقيق د. صلاح الدين المنجّد ـ الجزء الأول ـ دمشق، المجمع العلمي، وتحقيق محمد أحمد دهمان ـ المجلّد العاشر ـ دمشق، المجمع العلمي ـ وتحقيق سُكينة الشهابي، دمشق، مجمع اللغة العربية، وتحقيق العَمْرَوي، بيروت، دار الفكر ١٤١٧هـ./ ١٩٩٦م.

٤١ ـ تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت ٢٨٤هـ.) ـ بيروت، دار صادر ١٣٧٧هـ./ ١٩٦٠م.

٤٢ ـ التبيين في أنساب القُرَشيّين، لابن قُدامة المقدسي، موفّق الدين أبي محمد عبد اللّه بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ.) ـ تحقيق محمد نايف الدُليمي ـ بغداد، المجمع العلمي العراقي ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢م.

٤٣ ـ تجريد أسماء الصحابة، للذهبي (ت ٧٤٨هـ.) ـ الهند، بومباي ١٩٦٩.

٤٤ ـ التذكرة الحمدونية، لابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ.) ـ تحقيق د. إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٨٣.

٤٥ ـ تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق، لأبي الحسن علي بن محمد الربعي ـ تأليف محمد ناصر الدين الألباني ـ الرياض، مكتبة المعارف، للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ./ ٢٠٠٠م.

٤٦ ـ التخويف من النار، لابن رجب الحنبلي، بيروت، دار الكتب العلمية؟

٤٧ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر العسقلاني ـ بيروت، دار الكتاب العربي؟

٤٨ ـ تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، للرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ.) ـ حيدرأباد ١٢٧١هـ./ ١٩٥٢م.

٤٩ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التواريخ والسِيَر، لابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمٰن بن علي (ت ٥٩٧هـ.) ـ الهند، دهلي؟

٥٠ ـ التنبيه والإشراف، للمسعودي، أبي الحسن علي (ت ٣٤٦هـ.) ـ بيروت ١٩٦٨.

٥١ ـ التنبيه على الألفاظ، للسلامي البغدادي (ت ٥٥٠هـ.) ـ تحقيق د. وليد محمد السراقبي.

٥٢ ـ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، أبي زكريّا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ.) ـ مصر، المطبعة المنيرية.

٥٣ ـ تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تهذيب بدران، الشيخ عبد القادر، دمشق ١٣٣١هـ.

٥٤ ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر ـ حيدرأباد ١٣٢٥هـ.

٥٥ ـ تهذيب السيرة النبوية لابن هشام، تهذيب عبد السلام هارون ـ بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٨/ ١٤٠١هـ./ ١٩٨١م، دار البحوث العلمية، الكويت.

٥٦ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمِزّي، أبي الحجّاج يوسف بن عبد الرحمٰن (ت ٧٤٢هـ.) ـ تحقيق بشّار عوّاد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢م.

٥٧ ـ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكُناهم، لابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد اللّه بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ.) ـ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ./ ١٩٩٣م.

حرف الجيم

٥٨ ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لابن كيكلدي، صلاح الدين أبي سعيد خليل بن العلائي (ت ٧٦١هـ.) ـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد ١٣٩٨هـ./ ١٩٧٨م.

٥٩ ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، أبي محمد عبد الرحمٰن (ت ٣٢٧هـ.) ـ حيدرأباد ١٢٧١هـ./ ١٩٥٢م.

٦٠ ـ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد الظاهري (ت ٤٥٦هـ.) ـ نشره ليفي بروڤنسال مصر، دار المعارف ١٩٧٧.

٦١ ـ جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، لابن حزم (ت ٤٥٦هـ.) ـ تحقيق د. إحسان عباس، د. ناصر الدين الأسد، مراجعة أحمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف.

حرف الحاء

٦٢ ـ حاضر العالم الإسلامي، تأليف لوثروب ستودارد، تعريب عجّاج نُويهض، تعليق شكيب أرسلان ـ بيروت، دار الفكر ١٩٧٣.

٦٣ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعَيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ.) ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٦٧.

٦٤ ـ حماسة البُحتُري ـ تحقيق الأب لويس شيخو، بيروت ١٩١٠.

حرف الخاء

٦٥ ـ الخراج وصناعة الكتابة، لقُدامة بن جعفر (ت ٣٢٩هـ.) ـ تعليق د. محمد حسن الزبيدي ـ بغداد، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨١.

٦٦ ـ خطط جبل عامل، للشيخ محسن الأمين، أخرجه حسن الأمين، بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ./ ١٩٨٣م.

حرف الدال

٦٧ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ ترجمة جماعة أساتذة ـ مصر، كتاب الشعب.

٦٨ ـ دائرة معارف البستاني، لبطرس البستاني، بيروت ١٩٠٠.

٦٩ ـ دراسات عن المؤرّخين العرب، د.س. مارجليوث ـ ترجمة د. حسين نصار، بيروت؟

٧٠ ـ دلائل النُبوّة، للبَيهقي (ت ٤٥٨هـ.) ـ تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية؟

٧١ ـ ديوان امرئ القيس، بيروت، دار صادر.

٧٢ ـ ديوان عَمرو بن كلثوم، بيروت، دار صادر ١٩٩٦.

حرف الراء

٧٣ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزمخشري، الإمام محمود بن عمر، تحقيق د. سليم النُعَيمي، بغداد، وزارة الأوقاف ١٤٠٠هـ./ ١٩٨٠م.

٧٤ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، للحِمْيَري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ.) ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ بيروت، مكتبة لبنان ١٩٧٥.

حرف الزاي

٧٥ ـ زيارات الشام، لابن الحوراني، عثمان بن أحمد السُويدي الدمشقي ـ تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ـ دمشق، مكتبة الغزالي ١٤٠١هـ./ ١٩٨١م.

حرف السين

٧٦ ـ السُنَن، لأبي داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٥٧هـ.) ـ مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر.

٧٧ ـ السُنَن، للدارمي، أبي محمد عبد اللّه بن عبد الرحمٰن (ت ٢٥٥هـ.) ـ مصر، طبعة الاعتدال ١٣٤٩هـ.

٧٨ ـ سنن سعيد بن منصور بن شُعبة الخُراساني المكي (ت ٢٢٧هـ.) ـ تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي ـ بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ./ ١٩٨٥م.

٧٩ ـ سنن النَّسائي، بشرح السيوطي ـ بيروت، رقم ٢، دار الكتاب العربي؟

٨٠ ـ السِيَر، لأبي إسحاق الفزاري (ت ١٨٦هـ.) ـ تحقيق د. فاروق حمادة ـ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ./ ١٩٩٧م.

٨١ ـ السيرة النبوية، لابن هشام، لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المَعَافِري (ت٢١٣ أو ٢١٨هـ).

٨٢ ـ السِيَر والمغازي، لابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ.) ـ تحقيق د. سهيل زكار، دمشق، دار الفكر ١٣٩٨هـ./ ١٩٧٨م.

حرف الشين

٨٣ ـ شرح السِيَر الكبير، للشيباني، محمد بن الحسن، إملاء محمد بن أحمد السَرَخْسي ـ تحقيق عبد العزيز أحمد ـ القاهرة، معهد المخطوطات العربية ١٩٧٢.

٨٤ ـ شرح شواهد المغني، للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ.) ـ مصر ١٣٢٢هـ.

٨٥ ـ شِعر عبد الرحمٰن بن حَسَّان بن ثابت (ت ١٠٤هـ.) ـ بيروت، دار صادر.

حرف الصاد

٨٦ ـ صُبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ.) ـ مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٣.

٨٧ ـ الصحيح، للإمام مسلم، أبي الحسين بن الحجّاج القُشَيري (ت ٢٦١هـ.) ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٨٨ ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ.) ـ تحقيق محمود فاخوري ـ خرَّج أحاديثه محمد روّاس قلعه جي، حلب ١٣٩٣هـ.

حرف الطاء

٨٩ ـ الطبقات، لخليفة بن خيّاط (ت ٢٤٠هـ.) ـ تحقيق د. أكرم ضياء العمري ـ الرياض، دار طيبة، ط٢/ ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢م.

٩٠ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ.) ـ بيروت، دار صادر ١٩٦٨.

٩١ ـ الطريق إلى دمشق، لأحمد عادل كمال ـ بيروت، دار النفائس ١٩٨٠.

حرف العين

٩٢ ـ العِبَر في ديوان المبتدا والخبر، لابن خلدون، وليّ الدين أبي زيد عبد الرحمٰن (ت ٨٠٨هـ.) ـ بيروت ١٩٥٨.

٩٣ ـ العرب والعروبة من القرن الثالث حتى القرن الرابع عشر الهجري ـ لمحمد عزّة دروَزة ـ دمشق ١٩٦٠.

٩٤ ـ عنوان الجلاد وأخبار الجهاد، للبقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ.) ـ مخطوط لا له لي باستانبول، رقم ١٩٩٤.

٩٥ ـ العنوان المكَلَّل بفضائل الحكمة، للمنبجي، الأسقُف أغابيوس بن قسطنطين (ق٤هـ.) ـ نشره الأب لويس شيخو، بيروت ١٩٠٧.

حرف الغين

٩٦ ـ الغريبَيْن، للهَرَوي، أبي عبيد، مخطوط بدار الكتب الظاهرية، دمشق، رقم ١٥٨٥.

حرف الفاء

٩٧ ـ الفُتوح، لابن أعثم، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ.) ـ حيدرأباد، مصوّر بيروت؟

٩٨ ـ فتوح البُلدان، للبلاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ.) ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ القاهرة ١٩٥٦.

٩٩ ـ فتوح الشام، للواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ.) ـ القاهرة ١٣٦٨هـ.

١٠٠ ـ فتوح مصر وأخبارها، لابن عبد الحَكَم، عبد الرحمٰن بن عبد اللّه (ت ٢٥٧هـ.) ـ نيويورك ١٩٣٢.

١٠١ ـ فضائل الشام، للأسيوطي، محمد بن أحمد المنهاجي (ت ٨٨٠هـ.).

١٠٢ ـ فضائل الشام، لابن رجب الحنبلي، أبي الفَرَج عبد الرحمٰن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ.).

١٠٣ ـ فضائل الشام ودمشق، للرَبَعي، أبي الحسن علي بن محمد بن صافي (ت ٤٤٤هـ.) ـ تحقيق عادل بن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ./ ٢٠٠٠م.

حرف القاف

١٠٤ ـ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ.) ـ بيروت، دار الفكر، مصوَّرة عن الطبعة المصرية.

حرف الكاف

١٠٥ ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١٧هـ./ ١٩٩٧م.

١٠٦ ـ كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال، للبرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ.) ـ بيروت، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ./ ١٩٧٩م.

١٠٧ ـ الكنى والأسماء، للدّولابي، أبي بِشر محمد بن أحمد بن حمّاد (ت ٢٢٤هـ.) ـ حيدرأباد ١٣٢٢هـ.

١٠٨ ـ الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجّاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ.) ـ مخطوط مصوّر بالمكتبة المركزية، بغداد.

حرف اللام

١٠٩ ـ اللُّباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ.) ـ بيروت، دار صادر.

١١٠ ـ لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية ـ عمر عبد السلام تدمري ـ طرابلس، دار جرّوس برس ١٤١٠هـ./ ١٩٩٠م.

١١١ ـ لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية ـ عمر عبد السلام تدمري ـ طرابلس، دار جرّوس برس ١٤١٢هـ./ ١٩٩٢م.

١١٢ ـ لسان العرب، لابن منظور، أبي الفضل محمد بن مكرّم (ت ٧١١هـ.) ـ مصوّرة بولاق.

حرف الميم

١١٣ ـ المتاولة أو الشيعة في جبل عامل، للشيخ أحمد رضا ـ مقالة نُشرت في مجلّة «المقتَطَف» المصرية، آب ١٩١٠.

١١٤ ـ المجازات النبوية، للشريف الرضي ـ تحقيق مروان العطية، ود. محمد رضوان الداية، دمشق، المستشارية الإيرانية ١٩٨٧.

١١٥ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ.) ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٩١٧.

١١٦ ـ المجموع من المنتخب المنثور في أخبار الشيوخ من تاريخ دمشق وصور، للصوري، أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي (ت ٥٠٩هـ.) ـ بانتخاب ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٤٢٣هـ./ ٢٠٠٢م.

١١٧ ـ المحبَّر، لابن حبيب، أبي جعفر محمد بن حبيب بن أميَّة البغدادي (ت ٢٤٥هـ.) ـ برواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السّكّري ـ تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، حيدرأباد ١٩٤٢.

١١٨ ـ مختصر تاريخ الدول، لابن العِبري، غريغوريوس المَلَطي (ت ٦٨٥هـ.) ـ بيروت، المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٨.

١١٩ ـ مختصر تاريخ مدينة دمشق، لابن منظور (ت ٧١١هـ.) ـ تحقيق جماعة من الباحثين ـ دار الفكر، دمشق ١٤٠٩هـ./ ١٩٨٩م.

١٢٠ ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لِسبط ابن الجوزي، أبي المظفَّر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ.) ـ مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٥٥٩ معارف عامة.

١٢١ ـ المراسيل، لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ.) ـ تحقيق شكر اللَّه بن نعمة اللَّه القوجاني ـ بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢م.

١٢٢ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، أبي الحسن علي (ت ٣٤٦هـ.) ـ طبعة الجامعة اللبنانية ١٩٦٥ ـ ١٩٧٩.

١٢٣ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل اللَّه العمري، شهاب الدين أحمد بن فضل اللَّه (ت ٧٤٩هـ.) ـ أبو ظبي، المجمَّع الثقافي ٢٠٠٣.

١٢٤ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، أبي عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن حَمدَوَيه (ت ٤٠٥هـ.) ـ بيروت، دار الكتاب العربي، مصوّر عن طبعة حيدرأباد؟

١٢٥ ـ المسنَد، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٧٥هـ.) ـ بيروت، المكتب الإسلامي، مصوّر عن المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٣هـ./ ١٨٩٥م.

١٢٦ ـ مسنَد الشاميّين، للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ.) ـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩هـ./ ١٩٨٩م.

١٢٧ ـ مُسنَد معاوية الأطرابلسي في الحديث والفوائد والتاريخ، لأبي مطيع معاوية بن يحيىٰ الأطرابلسي (بعد ١٧٠هـ.) تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار ابن حزم، وطرابلس، دار الإيمان ١٤١٧هـ./ ١٩٩٧م.

١٢٨ ـ مشارع الأشواق في مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار الإسلام، لابن النحاس، أبي زكريا أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الدمياطي ـ تحقيق إدريس محمد علي ومحمد خالد اسطنبولي ـ بيروت، دار البشائر الإسلامية ١٤١٠هـ./ ١٩٩٠م.

١٢٩ ـ مشاهير علماء الأمصار، لابن حبَّان (ت ٣٥٤هـ.) ـ نشره م، فلايشهمر ـ القاهرة ١٩٥١.

١٣٠ ـ المشتبه في الرجال، أسمائهم وأنسابهم، للذهبي (ت ٧٤٨هـ.) ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) ١٩٦٢.

١٣١ ـ مشتبه النسبة في الخط واختلافها في المعنى واللفظ، لعبد الغني، أبي محمد الأزدي المصري (ت ٤٠٩هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار المنتخب العربي ١٤١٧هـ./ ١٩٩٦م.

١٣٢ ـ المعارف، لابن قُتَيبة، عبد اللّه بن مسلم (ت ٢٦٧هـ.) ـ تحقيق د. ثروت عكاشة ـ مصر، دار المعارف ١٩٦٠.

١٣٣ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، أبي عبد اللّه شهاب الدين ياقوت بن عبد اللّه (ت ٦٢٦هـ.) ـ بيروت، دار صادر ١٣٩٧هـ./ ١٩٧٧م.

١٣٤ ـ معجم الصحابة، لابن قانع، القاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت ٣٥١هـ.) ـ تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمٰن، بيروت، دار الكتب العلمية؟

١٣٥ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، عبد اللّه بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ.) ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ بيروت، عالم الكتب ١٤٠٣هـ./ ١٩٨٣م.

١٣٦ ـ المعرفة والتاريخ، للفَسَوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ.) ـ تحقيق د. أكرم ضياء العمري ـ بغداد، وزارة الأوقاف ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦.

١٣٧ ـ المغازي للواقدي (ت٢٠٩هـ.) ـ تحقيق د. مارسدن جونس، بيروت، عالم الكتب ١٤٠٤هـ./ ١٩٨٤م.

١٣٨ ـ مقدّمة مُسنَد بَقيّ بن مَخْلَد (ت ٢٧٦هـ.) ـ تحقيق د. أكرم ضياء العمري ـ بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ./ ١٩٨٤م.

١٣٩ ـ المنتَخَب من تاريخ المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (ق٤هـ). ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ طرابلس، دار المنصور ١٤٠٦هـ./ ١٩٨٦م.

١٤٠ ـ المؤتلف والمختلف، للدارَقُطني، أبي الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ.) ـ تحقيق د. موفّق بن عبد اللّه بن عبد القادر ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ./ ١٩٨٦م.

١٤١ ـ موسوعة المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، المركز الإسلامي للإعلام والإنماء ١٤٠٤هـ./ ١٩٨٤م.

١٤٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي (ت٧٤٨هـ. ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ القاهرة ١٩٦٣.

حرف النون

١٤٣ ـ نُبَذ من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، لقُدامة بن جعفر (ملحَق بكتاب مسالك الممالك)، لابن خُرداذبه ـ نشره دي غويه ـ ليدن ١٨٨٩.

١٤٤ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، لأبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ.) ـ دار الكتب المصرية ١٩٧٦.

١٤٥ ـ نزهة الأبصار في ذكر الأقاليم وملوك الأمصار، لحاكم البقاع حسن بن أحمد (ت بعد ١٢٤٢هـ.) ـ مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ١٥٠ بلدان تيمور.

١٤٦ ـ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (وصف بلاد الشام وفلسطين)، للإدريسي، أبي عبد اللّه، محمد بن محمد (ت٥٦٠هـ.) ـ نشره جوان جيلد مايستر ـ بون ١٨٨٥.

١٤٧ ـ نسب قريش، للمُصعَب بن عبد اللّه بن المصعَب الزُبَيري (ت٢٣٦هـ.) ـ نشره ليفي بروفنسال ـ مصر، دار المعارف ١٩٧٦.

١٤٨ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، للنُوَيري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ.) ـ مصر، دار الكتب المصرية ١٩٦٣.

١٤٩ ـ النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، أبي السعادات، محب الدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ.) ـ تحقيق محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) مصر ١٣٨٤هـ./ ١٩٦٤م.

حرف الواو

١٥٠ ـ الوافي بالوفيات، للصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ.) ـ الجزء ١٤ تحقيق س. ديدرينغ ـ بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ١٤٠٢هـ./ ١٩٨٢. والجزء ١٥ ـ تحقيق بيرند راتكه، بيروت، المعهد الألماني ١٣٩٩هـ./ ١٩٧٩م.

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

الصَّحابة في «لبنان» ١١

فتوحات الصحابة ١٣

منهجنا في التأليف ١٩

الصّحابة في لبنان وساحل الشام ٢٢

حرف الألف ٢٣

١ ـ أَنس بن مالك بن النَّضْر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النجار، أبو حمزة الأنصاري، النّجاري، الخزْرجي (١٠ قبل الهجرة ـ ٩١هـ) ٢٣

رباط «أنس بن مالك» في ساحل الشام ٢٥

حرف الباء ٢٧

٢ ـ بُسْر بن أبي أَرْطَأَة وقيل: بُسْر بن أرطاة عُمَير، وقيل: عَمرو بن عُوَيمر بن عِمران بن الحُلَيس بن سيّار بن نزار بن معيص بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر، أبو عبد الرحمٰن العامريّ ٢٧

حرف الثاء ٣٠

٣ ـ ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجّار ٣٠

حرف الجيم فارغ ٣٠

حرف الحاء ٣١

٤ ـ حابس بن سعد ويقال: ابن ربيعة بن المنذر بن سعد بن يثربي بن عبد بن قُصَيّ بن قمران بن ثعلبة بن عَمرو بن ثعلبة بن حيّان بن جَرْم، وهو ثعلبة بن عَمرو بن الغَوث بن طَيّ الطائي اليَمَانيّ ٣١

٥ ـ حبيب بن مَسْلَمَة بن مالك الأكبر بن وهْب بن ثعلبة بن وائلة بن عَمرو بن شيبان ابن محارب بن فِهْر، أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو مَسْلَمَة، ويقال: أبو سَلَمَة الفِهْري ٣٢

٦ ـ الحجّاج بن عامر الثُّمالي ٣٤

٧ ـ الحَجّاج بن عبد اللّه الثُّمالي ويُقال: الحَجّاج بن عُبَيد الثُّمالي (؟) ٣٦

حرف الخاء ٣٨

٨ ـ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يَقْظة بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب، أبو سليمان المخزومي (ت٢١هـ.) ٣٨

جهاد خالد بن الوليد في ساحل الشام ٣٩

ـ خالد في البقاع وحصار بعلبك ٣٩

ـ خالد في مرج السلسلة ٤٢

ـ خالد في طرابلس ٤٢

ـ خالد في وادي خالد ٤٣

حرف الدال والذال فارغان ٤٣

حرف الراء ٤٤

٩ ـ رافع بن عَمرو وهو رافع بن أبي رافع، ويقال: رافع بن عَمِيرة بن جابر بن حارثة بن عَمْرو، وهو الحِدْرِجان بن مخصب، أبو الحسن السِّنْبِسي، الوائلي، الطائيّ ٤٤

رافع يصل مع خالد بن الوليد إلى دير أبي العدس ٤٧

١٠ ـ ربيعة بن عامر بن بِجَاد القُرَشي، العامري من بني عامر بن لُؤَيّ، ويقال: الهادي، الأزْدي، ويقال: الأسْدي، بسكون السين. وقيل: إنّه ديلي من رهط ربيعة بن عِبَاد، وقيل: هو ربيعة بن عامر العَنَزي من رهط عامر بن ربيعة العَنَزيّ (كان موجوداً في خلافة أبي بكر الصّدّيق، رضي اللّه عنه ١١ ـ ١٣هـ.) ٤٧

حرف الزاي فارغ ٤٨

حرف السين ٤٩

١١ ـ السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمامة، أبو يزيد الكِنْدي، المدني، ابن أخت نَمِر يُعرفون بذلك (٣ ـ ٩١هـ.) ٤٩

١٢ ـ سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد اللّه بن قُرْط بن رِزاح بن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَيّ، أبو الأعور القُرشي العَدَويّ ٥٠

سعيد بن زيد عند بعلبك ٥٢

١٣ ـ سعيد بن عامر بن حِذْيَم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح الجُمَحي ٥٤

١٤ ـ سُفيان بن مُجيب الثُمالي الأزدي، الشاميّ (ت٥٠هـ. / ٦٧٠م) ٥٦

سُفيان بن مُجيب فاتح طرابلس الشام ومؤسس قلعة طرابلس ٥٩

«سفيان بن مجيب» يتعقّب قَتَلَةَ عثمان ٦١

١٥ ـ سَلْمان بن الإسلام أبو عبد اللّه الفارسي (ت٣٦هـ.) ٦٢

سلمان يُرابط في بيروت ٦٣

١٦ ـ سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الساعدي، الأنصاري، صاحب رسول اللّه ﷺ (ت٩١هـ.) ٦٤

سهل بن سعد في مرج السلسلة ٦٥

حرف الشين ٦٦

١٧ ـ شُرَحْبيل بن حَسَنَة شُرَحْبيل بن عبد اللّه بن المُطاع بن عمرو، ويقال: المُطاع بن عبد العُزّى بن قَطَن بن الغَوث بن مُرّ، أبو عبد اللّه، ويقال: أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو واثلة الكِنْديّ (ت١٨هـ.) ٦٦

شرحبيل فاتح صور ٦٧

ـ مقام شُرَحبيل في الحبابية قرب صيدا ٦٧

ـ شرحبيل في طرابلس ٦٨

حرف الصاد ٦٩

١٨ ـ صَفْوان بن المعطّل بن رخصة بن المؤمّل بن خُزاعي بن مُحَارق بن هلال بن فالج بن ذَكْوان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور، أبو عَمرو السّلمي الذّكواني ٦٩

حرف الضاد ٧٢

١٩ ـ الضَّحّاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهْب بن ثَعلبة بن واثلة بن عَمرو بن شَيبان بن مُحارب بن فِهْر بن مالك أبو أَنيس، ويقال: أبو أُميّة، ويقال: أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو سعيد القُرَشي الفِهْريّ ٧٢

٢٠ ـ ضرار بن الأَزْوَر مالك بن أَوْس بن خُزَيمة بن ربيعة بن مالك بن ثَعْلَبَة بن ودان بن أسد بن خُزَيمة الأَسَديّ (ت١٣هـ.) ٧٤

ضرار يقتل بَطْريقَ طرابلس ٧٦

حرف الطاء والظاء فارغان ٧٧

حرف العين ٧٨

٢١ ـ عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حُجْر بن سَلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفَيْدَة بن عَنز بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أفْصَى بن دُعْمِي بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، أبو عبد اللّه العَنْزي، ثم العَدَوي، حليف بني عَدِيّ بن كعب (ت٣٢ أو ٣٣هـ.) وقيل (٣٥هـ.) ٧٨

ـ عامر بن ربيعة في مرج السلسلة ٧٩

عامر بن عبد اللّه هو: أبو عُبَيدة بن الجرّاح يأتي في الكُنَى ٧٩

٢٢ ـ عُبادة بن الصّامت بن قيس بن فِهْر بن قيس بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن عَوف بن عَمرو بن عَوف بن الخزرج، أبو الوليد الأنصاري (ت٣٤ وقيل ٤٥هـ.) ٧٩

عُبادة فاتح اللاذقيّة وجَبَلَة وأَنْطَرطُوس ٨٢

٢٣ ـ عبد الرحمٰن بن أبي بكر عبد اللّه بن عثمان بن عامر بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك، أبو محمد، ويقال: أبو عبد اللّه، ويقال: أبو عثمان، التَّيْمي (ت٥٣هـ.) ٨٣

ـ عبد الرحمن بن أبي بكر في بعلبك ٨٥

٢٤ ـ عبد الرحمٰن بن عُدَيْس بن عَمرو بن عُبيد بن كلاب بن دُهمان بن غَنْم بن هُمَيم بن ذُهْل بن هُني بن بَلي، أبو محمد البَلَوي (ت ٣٥هـ.) ٨٥

ـ مقتل ابن عُدَيْس في جبل لبنان ٨٦

٢٥ ـ عبد اللّه بن أُنَيْس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تَيم، أبو يحيى الجُهَني، المدني ٨٧

عبد اللّه بن أُنيس في مرج السلسلة ٨٧

٢٦ ـ عبد اللّه بن أبي أَوْفَى عَلْقَمَة بن خالد بن الحارث بن أبي أُسَيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عَمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد بن الغَوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعرُب بن قحطان، أبو إبراهيم، ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو محمد الخُزاعي الأسلميّ ٨٨

عبد اللّه بن أبي أوفى في مرج السلسلة ٨٩

٢٧ ـ عبد اللّه بن بُسْر، أبو صَفْوان ويقال: أبو بُسْر المازنيّ ٨٩

عبد اللّه بن بُسْر يصل إلى دير أبي العدس قرب طرابلس ٩٠

٢٨ ـ عبد اللَّه بن ثَعلَبة بن صُعَير، ويقال: ابن أبي صُعَير، أبو محمد العُذْري حليف بني زُهرة ٩١
عبد اللَّه بن ثعلبة يصل إلى دير أبي العدس بمرج السلسلة ٩١
٢٩ ـ عبد اللَّه بن جعفر، ذي الجناحين الطيّار، بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطّلب ابن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصيّ، أبو جعفر، ـ ويقال: أبو محمد ـ الهاشميّ .. ٩٢
غزوة عبد اللَّه بن جعفر إلى مرج السلسلة قرب طرابلس ٩٤
٣٠ ـ عبد اللَّه بن قُرْط الثُمالي الأزْدي ٩٦
٣١ ـ عبد اللَّه بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فاد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل بن مُدركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَد بن عدنان، أبو عبد الرحمٰن الهُذَليّ ٩٧
إقامة عبد اللَّه بن مسعود في مرج السلسلة ٩٩
٣٢ ـ عُتْبَة بن عبد أبو الوليد السُلَميّ ١٠٠
٣٣ ـ عطاء بن عمر الخَثعَميّ، أبو عَمرو ١٠١
٣٤ ـ عمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رِياح بن عبد اللَّه بن قرط بن رَزاح بن عَدِيّ بن كعب بن لُؤيّ بن غالب، أبو حفص القُرشي، العدويّ ١٠٢
عمر بن الخطاب يدور في الشام ١٠٤
٣٥ ـ عَمرو بن مَعْدي كرب بن عبد اللَّه بن عَمرو بن عاصم بن عَمرو بن زُبَيد بن ربيعة بن سَلَمَة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبِّه وهو زُبَيد الأكبر بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عُرَيب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان، أبو ثور الزُبَيديّ ١٠٦
عَمرو بن مَعْدي كرب عند بعلبك ١٠٧
٣٦ ـ عُوَيْمِر بن زيد بن قيس ويقال: بن عبد اللَّه، ويقال: عُوَيمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن أميّة بن مالك بن عامر بن عَدِيّ بن كعب بن الحارث بن الخَزْرج، أبو الدرداء الخَزْرجي الأنصاريّ ١٠٨
أبو الدرداء يرابط في بيروت ومرج السلسلة ١١٠
حرف الغين فارغ ١١٢
حرف الفاء ١١٣
٣٧ ـ فَضَالة بن عُبَيد بن نافذ بن قيس بن صُهَيب بن الأصرم بن جَحْجَبى بن كُلْفة بن عَوْف بن عَمرو بن عوف بن مالك، أبو محمد الأنصاريّ ١١٣

حرف القاف ١١٦
٣٨ ـ القعقاع بن عمرو التميمي ١١٦
٣٩ ـ قنان بن دارم بن أفلت بن ناشب بن هِدْم بن عُوذ بن غالب بن قُطَيعة بن عبس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطْفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نزار العَبْسيّ ١١٧
قنان بن دارم يشارك في فتح بعلبك ١١٧
حرف الكاف واللام فارغان ١١٨
حرف الميم ١١٩
٤٠ ـ مُعاذ بن جَبَل بن عَمرو بن أَوْس بن عائذ بن عَدِيّ بن كعب بن عَمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يَزيد بن جُشَم بن الخزرَج، أبو عبد الرحمٰن الأنصاريّ ١١٩
مُعَاذ بن جبل في بعلبك ١٢٠
٤١ ـ معاوية بن أبي سُفيان صخْر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الرحمٰن الأُمَويّ ١٢١
معاوية يفتح مدن «لبنان» الساحلية، ويبني أسطولاً بطرابلس ١٢٤
٤٢ ـ مَعْمَر بن رئاب بن حُذَيفة بن مهشَّم بن سُعَيد بن سهْم بن عَمرو بن هصيص بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب ويقال: مَعْمَر بن دائم، ويقال: بن عتاب ١٢٦
مَعْمَر بن رئاب يشهد فتح بعلبك ١٢٧
٤٣ ـ مِلْحان بن زياد بن غُطَيف ويقال: مِلْحان بن عُطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عَدِيّ بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثُعَل بن عَمرو بن الغوث بن طيّيء بن أُدُد الطائي ١٢٧
مِلحان بن زياد يشترك في فتح بعلبك ١٢٨
٤٤ ـ مَيْسَرَة بن مسروق العَبْسيّ ١٢٨
مَيسرة بن مسروق يشارك في فتح بعلبك ١٢٩
حرف النون والهاء فارغان ١٣٠
حرف الواو ١٣١
٤٥ ـ واثِلَة بن الأَسْقع بن عبد العُزّى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن كنانة بن خُزَيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَد بن عدنان، أبو الخطّاب، ويقال: أبو الأسقع، ويقال: أبو شداد، ويقال: أبو قرصافة اللَّيْثيّ ١٣١

واثلة بن الأسقع في مرج السلسلة ١٣٢
٤٦ ـ وَحْشِي بن حرب، أبو دَسْمَة الحَبَشيّ ١٣٣
حرف الياء ١٣٧
٤٧ ـ ياسر بن عمّار بن سَلَمَة ١٣٧
٤٦ ـ يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف، أبو خالد الأُمَويّ ١٣٨
يزيد بن أبي سفيان عند بعلبك ويفتح مدن الساحل ١٣٩
٤٩ ـ يزيد بن شجرة، أبو شجرة الرَّهاويّ ١٤٠
الكُنَى ١٤٢
٥٠ ـ أبو الدرداء الأنصاري ١٤٢
أنظر: عُوَيْمر بن يزيد بن قيس ١٤٢
٥١ ـ أبو ذَرّ الغِفاريّ ١٤٢
أبو ذرّ الغفاري في مرج السلسلة ١٤٥
ـ أبو ذَرّ في قبرس ١٤٦
٥٢ ـ أبو زيد بن ورقة بن عامر الزُّبَيديّ ١٤٧
٥٣ ـ أبو سَبْرَة بن أبي رُهْم بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ القُرشي العامري ١٤٨
مشاركة أبي سَبْرة في موقعة دير أبي العدس ١٤٨
٥٤ ـ أبو عُبَيدة بن الجرّاح ١٥٠
عامر بن عبد اللّه بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة، أبو عُبَيدة القُرَشي، الفِهْريّ ١٥٠
أبو عُبَيدة بن الجرّاح يفتح بعلبك ويدخل اللَّبْوَة والبقاع ١٥١
٥٥ ـ أبو هُرَيْرة الدَّوْسيّ ١٥٥
أبو هريرة يرابط في مرج السلسلة ١٥٧
الصحابيّات ١٥٨
٥٦ ـ أمّ حَرَام ١٥٨
بنت مِلْحان، واسمه مالك، ويقال مِلحان بن مالك بن خالد بن زيد بن حَرَام بن جُنْدُب بن عامر بن غنْم بن عدِيّ بن النجّار بن ثعلبة بن عَمرو بن الخزرج الأنصاريّة ١٥٨

٥٧ ـ أمّ الحَكَم بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس ١٦٠
٥٨ ـ حفصة بنت أميّة بن حرب بن أُميّة ١٦١
٥٩ ـ الصَّعْبَة بنت جبل بن عَمرو بن أوس بن عائذ بن عَدِيّ بن كعب بن عَمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخزرج، أمّ حفص الأنصاريّة ١٦١
٦٠ ـ فاختة بنت قَرَظَة بن عبد عَمرو بن نوفل بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلاب القُرَشيّة زوج معاوية بن أبي سفيان ١٦٢
٦١ ـ فاطمة بنت غشم ١٦٣
الذين أدركوا النبيّ ﷺ ولم تُعرف لهم صُحبة ١٦٤
٦٢ ـ حيّان بن وَبَرة المُرّيّ ويقال: حسّان بن وبرة، أبو عثمان المُرّي، ويقال: النّمريّ ١٦٤
ـ حيّان يحدّث في بيروت ١٦٤
٦٣ ـ ذو الكَلَاع الحِمْيَري (ت ٣٧هـ.) هو أَسْمَيْفع بن ناكور. ويُقال: سَمَيْفَع بن حَوْشب بن عَمرو بن يُعْفُر بن يزيد، وهو ذو الكَلَاع الأكبر بن النُعمان، أبو شُرَحبيل، ويقال: أبو شراحيل الحِمْيري، الأُحاظي ١٦٥
ذو الكَلَاع عند بعلبك ١٦٦
٦٤ ـ سالم بن ربيعة ١٦٧
٦٥ ـ عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومي ١٦٧
٦٦ ـ عبد اللّه بن رومان أو عبد اللّه بن أبي رومان ١٦٨
٦٧ ـ عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار ١٦٩
٦٨ ـ قيس بن هُبَيرة المَكْشوح بن عبد يغوث بن الغُزَيل بن سلمة بن بدا بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مراد، أبو حسّان المرادي ١٦٩
٦٩ ـ كعب بن ماتع بن هيسوع ـ ويقال: هلسوع ـ بن ذي هجري بن ميتم بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد ـ ويقال: كعب بن ماتع بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حِمْيَر بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حِمْيَر بن سبأ ـ ويقال: كعب بن ماتع من ولد زهير سواودي هجران بن ميتم بن مثرة بن يريم بن ذي رُعَين الأكبر بن سهل بن زيد بن الجوهر بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حسن، أبو إسحاق الحِمْيَري المعروف بـ: كعب الأحبار ١٧٠

٧٠ ـ محرز بن أسيد بن أبي رباح بن خالد بن ربيعة بن زيد بن عَمرو بن سلامة
الباهلي ١٧٢
٧١ ـ هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص مالك بن أهيب بن عبد مَنَاف بن زُهْرة بن كِلاب
الزُّهْريّ المعروف بالمِرْقال ١٧٢
ـ المِرقال عند بعلبك ١٧٣
٧٢ ـ يزيد بن الأَسْوَد، أبو الأسود، ويقال: أبو عَمْرو الجُرَشيّ ١٧٤
يزيد بن الأسود ينزل صيدا ١٧٦
٧٣ ـ أبو مسلم الجبلي ١٧٧

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية حسب ورودها ١٨١
فهرس أطراف الأحاديث النبويَّة ١٨٢
فهرس قوافي الأشعار والأراجيز ١٨٨
فهرس الأمم والطوائف والمذاهب والقبائل ١٩٠
فهرس المصطَلَحات والألفاظ ١٩٢
فهرس الأماكن والبلدان ١٩٤
فهرس الأماكن اللبنانية ٢٠٠
فهرس بعض الأبحاث المنشورة للدكتور تدمري في المؤتمرات والندوات والدوريات ٢٠٣
الكتب الصادرة للتدمري تأليفاً وتحقيقاً ٢١٢
فهرس المصادر والمراجع المعتَمَدة في الكتاب ٢٢٥
فهرس المحتويات ٢٣٨

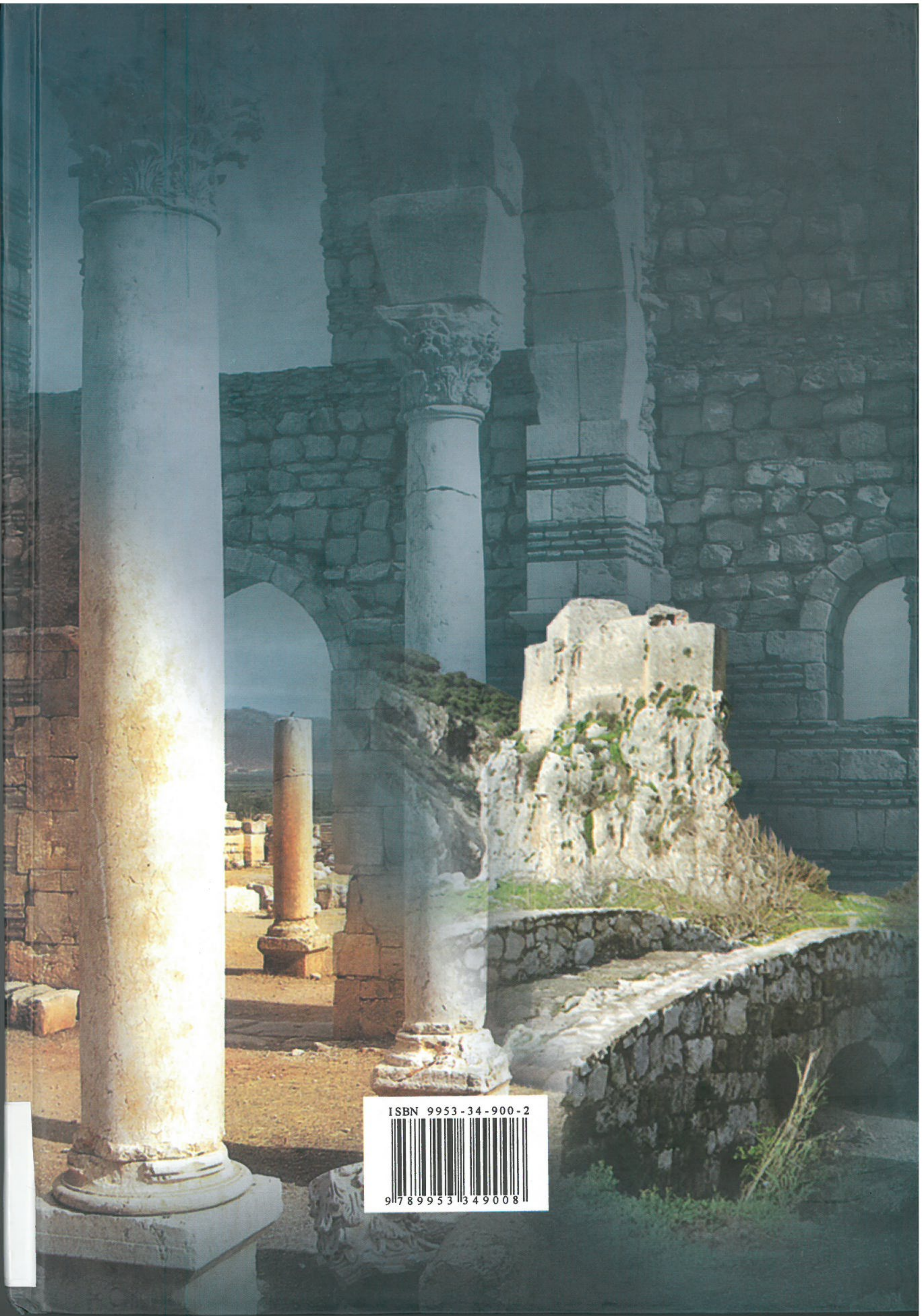

ISBN 9953-34-900-2
9789953349008